هذا المجلد يحتوي على كتاب البركة للعلامة محمد بن عبد الرحمن الحبيشي

٣٠٠
١٨٠
٦٠٠
١٢٠
[illegible]

الحمد لله وحده [illegible] كاتبه شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته [illegible]
ومن بعثه ليوم القيامة من عبد الله ولد مريم غفر الله ذنبه وستر عيبه بجاه رسوله وشفيعه

$\frac{1}{2}$

623
400
026
027
063
028
080
100
010

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم

436

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

قال الفقيه الاجل العالم العامل الافضل

شمس الدين محمد بن الفقيه عبد الرحمن الشافعي الوصاي

بن عبد الله نفع به ءامين ءامين

الحمد لله الملك الجواد الهادي الى سبيل الرشاد الذي خلق
الخلق كما اراده وجعل الارض مهادا ووتدها بالاطواد وانزل
من بركات السماء ماء مباركا ليحيي به البلاد واخرج من بركات
الارض زرعا ونباتا يعيش بهما العباد ولم تزل نعمه سبحانه في كثرة
وازدياد فما لنعمائه نفاد احمده على النعم التي لا تحصيها الاعداد
حمدا مباركا يوافي نعمه ويكافي مزيده واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الغني عن الصاحبة والاولاد شهادة
اعدها ليوم المعاد واستعين بها على الكرب الشداد واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي ارشد وافاد واهان الله به الشرك واباده
وجعله بركة ورحمة على الحيوان والجماد صلى الله عليه وعلى
ءاله وصحبه السادات الاجواد صلاة متوالية دائمة الى يوم
التناد اما بعد فانني لما رايت اهل بلدتنا هذه
في الكد مجتهدين وعلى الرفاهية في البلدان وراحة الرجال
والنسوان استنقصوا احوالهم وازدروا افعالهم ظنا منهم بان
الدعة والسكون افضل من سعيهم ومكانهم لم يبلغهم قول الرسول
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يحب الفارغ الصحيح
لا في الدنيا ولا في عمل الاخرة وقوله اشد الناس حسابا يوم القيامة
المكفي الفارغ احببت ان اشرع لهم في هذا الكتاب فلعلهم
وينحسر كسلهم من فضل الصناعة المكاسب الطيبات
وهو من اعم فضل الكفايات الذي تعيش به الحيوانات
واذكر ما ورد في ذلك من الاحاديث والروايات والايات الكريمات
النبويات وابين فضل الساعي على البنين والبنات

من فضل الصناعات وانها للانبياء عادات وان من فضل الجد في الزراعات وان الزرع افضل المكاسب

وفضل

وفضل صيانتهم ومنع نفعهم في كل الاوقات وفضل من قضى حوائج
ذوي الحاجات وفضل خدمة المراة لزوجها وعولها وان من افضل
عملها اجتهادها في غزلها واذكر فيه الاشياء المنجية
لسائل التي من استعملها سلم في دنياه من الاهوال ويحشر في اخرته
مع الابرار واورد فيه من الطب ما ورد في الحديث النبوي بشرح
وفي واختم الكتاب باحاديث نعم فيها البركة وتنفي
عن الفقر الهلكة وباثار ماثورة في كتب مشهورة وانظام
حسنة واثار جيدة مستحسنة ومسائل جمة واجبة وفضائل
مهمة باهرة وارتب فيه اورادا فاخرة تجمع لمستعملها خير
الدنيا والاخرة وابالغ في اختياره واختصاره واوضح غرائب اثاره
واخباره ليكون ان شاء الله كتابا نافعا لاهل بلدنا مسهلا عليهم
ما يقاسون من الفقر راجيا من الله الغفران وملتمسا الدعاء
له خنوار وقسمته سبعة ابواب الباب الاول
في فضل الحرث والزرع والثمار وغرس الشجر وحفر الانهار
وفي ضمنه فضل منفعة العيال ومطعم الحلال وشيء وطء
لا يستغنى عنها وفيه ولاذ ومال وفيه فصول اخرها فصل
في قدر الكفاية الباب الثاني في فضل الغزل وفي خدمة المراة
زوجها وفي ضمنه بيان تحريم العورة وفصول واخرها فصل
في النية الخالصة الباب الثالث فيما يختلف به البركة
مما ينفي الجوع ويعظم الاجر وهو مقصود الكتاب
وعمدة الابواب لاني ضمنته كثيرا من الاداب المجيدات
وبينت فيه فضل اكثر العبادات لتتحوى عليها الرغبات
واوردت فيه نبذا جيدة مستحسنات من فضل العلم واداب
العالم والاعتقادات وما في اطلاق النظر من الحكم
والافات واداب الصحبة والمجاورات وغير ذلك من المهمات
المستحسنات كما ستراها في مواضعها موسومات وجعلته اربعين

قسما وفيه فصول وآخره فصل في التوبة الباب الرابع فيما
ورد من الآثار في الطب والمنافع وفيه فصول وآخره في معرفة الطبائع
الباب الخامس في أربعين حديثا كل حديث منها يتضمن فضل
البركة وفيه فصول وآخره في صفة المصطفى صلى الله عليه
وسلم الباب السادس في أذكار ودعوات جيدة مباركة مستحسنة
مختصرات فاضلة مشهورات لخير الدنيا والآخرة جامعات ومن الأهوال
نافعات وآخره فصل فيما يدل على سعة رحمة الله تعالى الباب
السابع في الأدعية والأذكار المتكررة في الأحوال والأعصار
وفي ضمنه آداب تصلح للأخيار وجعلته عشرين قسما وفيه فصول
وآخره فصل في آداب الدعاء وسميته كتاب البركة تيمنا والتمسا لحصولها
رجاء لشمولها وأرجو أن من حصل ما فيه مع كتاب التنبيه يستغني
أن يدعى باسم الفقيه العوام من الفقه وقال صلى الله عليه وسلم
علم الله آدم الحرث حرفة من الحرف وقال له قل لولدك وذريتك
[illegible] وأن يطلبوا الدنيا بجهد الحرث ولا يطلبوها بالدين فمن
طلب الدين لله وحده خالصا وبل لمن طلب الدنيا بالدين فويل له
وقال المحدثون نبيكم وأبوكم فكان آدم عليه السلام حراثا
وحائكا وكانت حواء غزالة وكان إدريس عليه السلام خياطا
وخطاطا ونوح نجارا وزكرياء نجارا وهود وصالح تاجرين
وإبراهيم زراعا ونجارا وأيوب زارعا وداوود زرادا
وسليمان خواصا وموسى وشعيب [illegible] ومحمد وسائر الأنبياء
صلى الله عليهم وسلم أجمعين رعاة وكان نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم أيضا في بيته في مهنة أهله يفلي ثوبه
ويحلب شاته ويرقع الثوب ويخصف النعل ويخدم نفسه
ويقم بيته ويعقل بعيره ويعلف ناضحه
ويأكل مع الخادم ويقول أكلك مع أهلك صدقة
ويطحن معها إذا أعيت ويعجن معها وكان يقطع اللحم معهن

ويحمل

وتحمل الحطب عنه من نشوز صلى الله عليه وسلم وكان يسم
الغنم وإبل الصدقة وكوى سعدا وأسعد وغيرهما ونحر
في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة بيده ونحر عن نسائه بقرة
بقرة وكان ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه ويضرب
الكدية بالمعول وكان ينقل معهم اللبن في بنيان المسجد صلى الله عليه
وسلم بغلام يسلخ شاة وما يحسن في سلخها فقال له تنح حتى
أريك فأدخل صلى الله عليه وسلم يده بين الجلد واللحم فدحس
بها حتى توارت إلى الإبط ثم مضى فصلى بالناس ولم يمس
ماء وكان يرقع ثوبه ويحلب شاته وقال ابنا خالد أتينا النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يعمل عملا يبني بناء فأعناه فدعا لنا
وقالت عائشة رضي الله عنها ما رئي صلى الله عليه وسلم
في أهله فارغا إما أن يخصف نعلا لمسكين أو يخيط ثوبا لأرملة
قلت المهنة بفتح الميم وكسرها والفتح أفصح أي بخدمتها والناضح
البعير الذي يسقى عليه وأعبنا كذلك وكوى أي وسم وتشحذ أي تحد
والمعول فأس عظيم ينقر به الصخر والكدية ما صلب من الأرض من حجر ونحوه
ودحس بالحاء والسين المهملة أي دس يده وأدخلها بين الجلد واللحم
ونحوها ويعتنا أي يخضبه بالحناء وهو [illegible] صلى الله عليه
وسلم كبعض أهل بيته وتواضع في كل شيء ولنا في رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسوة حسنة وقال صلى الله عليه وسلم المصافحة
تذهب الغل وهي الكسل إنما تنهك كسب الحلال أو ترك القيام
بأمر الآخرة وقال الحليمي في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم
اختلاف أمتي رحمة أراد اختلاف الناس في الحرف وعن ابن عباس
جاء رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقول في حرفتي
قال وما حرفتك قال أنا حائك فقال صلى الله عليه وسلم
حرفتك حرفة أبينا آدم عليه السلام وكان أول من نسج آدم وكان

وحفر بعضهم [illegible] وعائشة
تشهد له أسد كبير
ومر صلى الله عليه وسلم

جبريل عليه السلام يعني ... وداعه وتلعيه ثلاثة ايام وان الله تعالى يحب
الحرفة وان الحرفة تعينه على الدنيا الا حياء والاموات فمن قال فيكم
فيما اختلفتم فيه خصمه ومن انت منكم وقد انهى من ذلك ومن
لعنكم فقد لعن من ومن اذاكم فقد اذى ذلك وان الله خصمه
يوم القيامة ولا تخاصموا ولا تحاسدوا وانشروا واتبعوا الحرفة فانكم حرفة
مباركة ويكون ذلك قائدكم الى الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم من رزق من شيء فليلزمه يعني من الحرف ومن جعلت معيشته
في شيء فلا ينتقل عنه حتى يتغير عليه وفي رواية ومن جعل له
في شيء فليلزمه قال الغزوي من بورك له في شيء ورزق منه
وهذا عام في كل شيء من الحرف والاموال ونحوها فاذا ثبت هذا
فاعلم نور الله قلبي وقلبك ولعل درجة كعبي وكعبك
ان اصل المكاسب ثلاثة الزراعة والصنعة والتجارة وقد
اختلف الناس في ايها اطيب فقال بعضهم الصناعة وقال كثيرون
بل التجارة وقال اخرون بل الزراعة افضل وهذا هو الاعدل
قال الماوردي من اصحاب الشافعي رحمهما الله والاشبه
ان الزراعة اطيب قال لانها الى التوكل اقرب والله تعالى يحب المتوكلين
قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون و
وعلى ربهم يتوكلون وقال النووي وفي صحيح البخاري عن
المقداد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل عبد طعاما
قط خير ان يأكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام
كان يأكل من عمل يده قال وهذا صريح في ترجيح الزراعة
والصنعة لكونهما عمل يده ولكن الزراعة افضلهما
لعموم النفع بها للادمي وغيره وعموم الحاجة اليها
هذه القطعة وقال مالك بن دينار طوبى لمن اكل من ثمره

بيده وقال الشيخ ابن لداوود [illegible] ما في العباد احب
الى الله من عبد ياكل من كد يده فهذا داوود النبي في محرابه
ياكل من فضل الباري علمه صنعة اعملها بيدي فعلمه الله
صنعة الدروع والان له الحديد فكان اذا فرغ من قضاء حوائج
اهله عمل درعا فباعها وعاش هو وعياله بثمنها وروي
انه كان يعمل القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل
بها فيبيعها وياكل ثمنها وروي ان ابنه سليمان صلى الله
عليه وسلم كذلك وعن سعيد بن عمير سئل صلى الله
عليه وسلم اي المكاسب افضل قال عمل الرجل بيده وكل
بيع مبرور وقال ابن حبيب المبرور الذي لا يخالطه كذب ولا شيء
من المآثم اي لا شبهة ولا خيانة ولا خديعة وقال الرسول
صلى الله عليه وسلم ان الطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده
من كسبه كسب الرجل ما يتملكه من المباحات والعقود
على ما تقدم ذكره في الغزالي وغيره قلت وفي هاذين الحديثين ترجيح
الثلاثة لكن الزراعة افضلها كما قال النووي لان نفعها يتعدى
الى غير الزارع من الطيور والبهايم وكثير من الحيوانات وما كان
متعديا فهو افضل من اللازم في غالب الاوقات ولهذا كانت
الصلاة افضل العبادات لتعدي بها من فيها وتشهدها ما يعم
نفعه جميع المسلمين كقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فيصيب كل عبد صالح في السماء والارض والسلام على الرسول
عليه السلام والدعاء بالهداية اهدنا الصراط المستقيم بلفظ
الجمع ونحو ذلك فبهذا ونحوه صارت افضل عبادات البدن
وقد عد العلماء الزراعات من فروض الكفايات في كثير من الصنايع
التي لا يقوم امر الدين والدنيا والمعاش كلها الا بها وما سبيله
سبيلها كالنخل والعنب وغرسهما فان كما كان الناس
اثموا كلهم من قبل فعلهما من تحصل الكفاية بفعله

سقط الحرج اذ تقوم على الباقين وقد قال امام الحرمين
والنووي وغيرهما ان التحقيق بفرض الكفاية افضل من القيام
بفرض العين كالسنة والصلاة اذا اثم كما اثم وحده واذا
فعله وحده اسقط الاثم عن نفسه لا غير وفرض الكفاية
اذا ترك اثم كل المكلفين من المسلمين واذا فعله احد اسقط
الاثم عن نفسه وعن جميع المسلمين وقام مقام المسلمين
فمن ذا يشك في رجحانه وحسن ايمانه وقد جبل الله الطباع
على الاشتغال بها في الاسباب التي ذكرتها ولا راسخين في بيان
فضلها في فصل على من ذكر ان فضل الزراعة اكثر من ان تحصر
واشهر من ان تذكر وارتبتها على سياق الحروف لا تتركن الا كثير اثبت
التي تنبذ مما ورد في بعضها مختصرا ان شاء الله وبه التوفيق
وانا معترف بقصوري عن درجة اهل التفسير وبكوني في الناس
المنضعفين وبالله اعتصم من عيب البالغين المدعين واطلب
مسامحة الناظرين فيه والمستمعين وعلى الله اتوكل وبه
استعين ومن فضل الزرع ان الله سبحانه وله الحمد عدد
نعمه على العباد مما انعم به عليهم من الايمان وغيره فعدد
وكرر في كتابه من الايات ما انعم به عليهم من اخراج الزرع والنبات
ووصف نفسه بانه هو الذي اخرجه لهم الحاجات فقال تعالى
وهو الذي انشا جنات معروشات وهو ما انبسط على الارض وانتشر
كالعنب والقرع وهو شجرة الدبا والبطيخ وغيرهما وغير معروشات
ما قام على ساق وبسق كالنخل والزرع وسائر الاشجار كذا
قاله ابن عباس ثم قال والنخل والزرع مختلفا اكله
والتيسير اي ثمره وطعمه الحامض والمر والحلو والردي
وقال تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متقاربات منه ايات
يقرب بعضها من بعض في الجوار ومختلف بالتفاضل وجنات
اي بساتين من عنب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان اي نابتة

والصنوان

والصنوان التي يجمعها اصل واحد ثم تتشعب منه وغير صنوان
نخيل وقال سبحانه ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وقال اولم
يروا الى او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا وهي
التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا الآية وقال عز وجل وآية لهم
الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا الآية وقال تعالى
ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد الآية
وقال الله تعالى والارض وضعها للانام فيها فاكهة
والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان يعني جميع الحبوب
ما يحرث في الارض من الحنطة والشعير وغيرهما والعصف يعني
الورق او ما لا يوكل وقال تعالى لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا
يعني البساتين ملتفة وقال تعالى فلينظر الانسان
الى طعامه انا صببنا الماء صبا الآيات وقال
تعالى جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يعني
جعلنا حول الاعناب النخل ووسط الاعناب الزرع كذا ذكره
الثعالبي وغيره فجعل الزرع محفوفا بالنخل والعنب وقال
سبحانه ومثلهم في الانجيل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره
فاستغلظ فاستوى اي غلظ فاستوى اي قام على سوقه جمع ساق
يعجب الزراع الآية فشبه محمدا صلى الله عليه وسلم بالزرع
واصحابه بالشطء ولا يشبه الفاضل بالمفضول وقال تعالى
افرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون ونحو ذلك
في القرآن كثير فقط والله واما الآثار النبوية فكثيرة جدا
وها انا اشير الى بعضها روى الثعلبي والواحدي في تفسيرهما
باسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب

[illegible] الله الرحمن الرحيم [illegible] [illegible] بهذه التسمية
كون الانسان [illegible] [illegible] [illegible] به مجموع بسم الله
الرحمن الرحيم [illegible] علي الزرع والثمار واسعه تعالى امان
[illegible] [illegible] [illegible] الغفار والصمد عن [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا
فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له صدقة ولا يرزؤه
احد الا كان له صدقة فيرزؤه ينقصه ويقال رزاته ماله
اذا اخذته منه قال في كتاب [illegible] [illegible] والزرع نبات [illegible]
[illegible] والذرة [illegible] [illegible] وفي كتاب [illegible] [illegible]
البر والشعير والذرة [illegible] [illegible] والارز والقطنية
وهي اللوبيا [illegible] [illegible] [illegible] وهو الكشد
[illegible] وهو حب كالعدس قيل هو [illegible] والباقلا
[illegible] في زكاة الزرع وروى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل على ام مبشر الانصارية في نخل لها فقال
من غرس هذا النخل أمسلم ام كافر فقالت بل مسلم فقال
صلى الله عليه وسلم لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا
فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شيء الا كانت له صدقة الى
يوم القيامة وفي غريب ابي عبيدة فيأكل منه انسان [illegible]
او طير او سبع الا كانت له صدقة قال الزجاجي وجميع
[illegible] الله في [illegible] [illegible] لا يخلو اما ان يكون واما ان يصيبه
[illegible] فان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] اجر [illegible] ايضا قال صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اهل الجنة
[illegible] الزرع فيقول الله [illegible] انت فيما شئت فيقول بلى ولكن احب
ذلك فيؤذن له فيزرع فيكون [illegible] [illegible] فقال الاعرابي [illegible]
[illegible] [illegible] انك لا تجده الا [illegible] او [illegible] [illegible] [illegible]

بعابر زرع وروى [illegible] عند [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] الجنة [illegible] زرع [illegible]
وزجوى [illegible] قال [illegible] رجل والرجل [illegible]
[illegible] هو [illegible] الرجل وفيه [illegible]
على [illegible] نصر كانوا [illegible] عمر ابن [illegible]
او [illegible] جريا [illegible] اهواكم [illegible] وهذا اذا [illegible] وهو [illegible]
[illegible] سنة كانوا [illegible] زرع وقد روى [illegible] كان [illegible]
بالثمرة قال ابن [illegible] ابا بكر [illegible] عن [illegible]
[illegible] قال وفي [illegible] عن [illegible] رسول الله [illegible] عذرة
[illegible] ابو عبيدة [illegible] العشرة واسم [illegible] فقالت وهذا
[illegible] ومعنى [illegible] باسر [illegible]
[illegible] ذكره في كلام الجوهري [illegible]
العشرة وغير [illegible] ويقال [illegible]
ابو عبيدة ويقال [illegible] الرجل [illegible] الزبير وسعد هذا احد العشرة
البررة المشهود لهم بالجنة واحد الستة اهل [illegible]
[illegible] جمع له النبي [illegible] وسلم ابويه يوم [illegible] فقال
ارم فداك ابي وامي [illegible]
ثم قال هذا خالي فليرني امرؤ خاله [illegible] فما [illegible] سعد [illegible]
[illegible] مستجاب [illegible] رضي الله عنه وهو [illegible]
كان [illegible] وكان [illegible] زرعه بكرة اذا طلع [illegible] في هذا [illegible]
على [illegible] بالزرع [illegible] وفي الصحيح
عن [illegible] ابن عمر اخبره ان النبي صلى الله عليه [illegible] عامل
[illegible] اهل خيبر بشطر ما يخرج منها من زرع [illegible] وكان يعطي
ازواجه مائة وسق ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير فقسم
[illegible] رضي الله عنه خيبر [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم ان يقطع لهن من الماء والارض [illegible]

الارض قلت وفي هذا تعديد ايضا فوايد منها اختيار عايشة
وحفصة ثم اختيارهما رسول افضل الازواج رضي الله عنهن الارض
تبرز عنها ومنها انه لا يجوز للرجل ان يحبس فوق سنة لاهله
لانه كان يحبس لهن قوت نصفه سنة قال الغزالي ومتى جاوز
ذلك خرج عن ابواب الزهد فعلها الا ان لا يكون له كسب ولا ياخذ
من الايدي كداوود الطائي ملك عشرين دينارا فامسكهما
وقنع بها عشرين سنة فهذا لا يبطل مقام الزهد ومنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم زارع وساقى وعند امامنا الشافعي
رضي الله عنه ان المزارعة وهي المعاملة على الارض ببعض ما يخرج
منها لا تجوز الا على بياض بين النخل والعنب تبعا لهما
ولا تجوز على ارض لا نخل فيها ولا عنب سواء كان البذر من المالك
او العامل لقوله صلى الله عليه وسلم اذا كانت لاحدكم
ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه ولا يكريها بثلث ولا ربع ولا بطعام
مسمى يعني مما يخرج منها ولما روى ثابت بن الضحاك انه
صلى الله عليه وسلم نهى عن المزارعة وقال احمد ان كان
البذر من رب الارض جاز وتلك المزارعة وان كان من العامل
لم تجز وهي المخابرة وذهب كثير من العلماء الى جوازها
مطلقا سواء كان البذر من المالك او العامل وصورته
ان يقول زارعتك على هذه الارض على ان لك نصف
زرعها او ثلثه روي ذلك عن علي وابن مسعود وعمار بن ياسر
وسعد بن ابي وقاص ومعاذ بن جبل وهو مذهب ابن ابي
ليلى وابي يوسف ومحمد لما روي عن نافع ان ابن عمر
كان يكري مزارعه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان وصدر من امارة معاوية ثم حدث عن رافع
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فقال
قد علمت انا كنا نكري على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم بالثلث والربع وروى قيس بن مسلم عن ابي جعفر ما
بالمدينة اهل بيت هجرة الا يزرعون على الثلث
والربع قال البخاري وزارع علي وسعد وابن مسعود وعمر
بن عبد العزيز والقاسم وعروة وآل ابي بكر وآل عمر وآل علي
وابن سيرين وعامل عمر على انه ان جاء عمر بالبذر من عنده
فله الشطر وان جاءوا بالبذر فلهم كذا قال عمرو قلت
لطاوس لو تركت المخابرة فانهم يزعمون ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عنه فقال ابن عمر واعلمهم
واعينهم جاز اعلمهم يعني ابن عباس اخبرني ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه ولكن قال ان يمنح احدكم
اخاه خير له قال الرافعي قد قال ابن شريح تجوز المزارعة
ايضا قال النووي وقال بجواز المزارعة والمخابرة من
كبار اصحابنا ابن خزيمة وابن المنذر والخطابي وصنف ابن
خزيمة فيها جزءا وبين فيها علل الاحاديث الواردة بالنهي
عنها وجمع بين احاديث الباب ثم تابعه الخطابي وقال
ضعف الامام احمد حديث النهي وقال هو مضطرب كثير
الالوان قال الخطابي وابطلها مالك وابو حنيفة
والشافعي لانهم لم يقفوا على علته قال والمزارعة جائزة
وهي عمل المسلمين في جميع الامصار لا يبطل العمل فيها
احد هذا اخر كلام الخطابي قال النووي والمختار جواز
المزارعة والمخابرة وتاويل الاحاديث على انه شرط لواحد
منهما زرع قطعة معينة وللاخر اخرى قلت وكتب
قال ابو عبيد القاسم بن سلام الجمحي والقول بجوازها
حسن ينبغي المصير اليه لصحة الاحاديث الواردة في ذلك
وان اختلاف العلماء رحمة ولجواز الاجتهاد في وقتنا هذا

بعض الفساق والضرورة الداعية الى ذلك وقد جوزها
ايضا شيخ شيخنا الفقيه عبد الحميد الفورستاني الشيرازي
البحر ونصره في كتاب الديانة والله اعلم وروى ابو
عبد العزيز البغوي في منتخبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من غرس غرسا كتب الله له من الاجر بقدر ما يخرج من ثمار ذلك الغرس
وفي سنن النسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من احيا ارضا ميتة فله فيها اجر وما اكل العوافي منها
فهو له صدقة قلت والعوافي جمع عافية وهي الوحوش
والسباع والطير والناس وفي كتاب الترغيب والترهيب للحافظ
اسماعيل بن محمد الاصبهاني باسناده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من احيا ارضا ميتة ثقة بالله واحتسابا
كان حقا على الله ان يعينه وان يبارك له وهذا ندب على الاحياء
ونحوه عمارة ما بني لهم ان يدر مرزوم وغرس وغيرهما وفي مسند
البزار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبع يجري على العبد اجرهن
من بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا
او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا
يستغفر له من بعد موته وعن انس سبع يجري فيهن الرجل
ما عمل بعد من بعده من بنى مسجدا فله اجره ومن كتب
مصحفا كان له اجره ما دام يقرا فيه احد ومن استخرج عينا
ينتفع بمائها كان له اجرها ما بقيت ومن غرس غرسا
كان له اجره فيما اكل الناس منه والطير ومن علم علما كان له
ومن ترك ولدا يستغفر له وبدعواته قال النووي اذا مات
الانسان فله ثواب ما تم من خير عمره الى عند الغرس وللوارث
ثواب ما اكل من ثمره من غير معاوضة مدة استحقاقه
وعن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق

في خبايا الارض

الارض قال اهل اللغة الخبايا جمع خبيئة واذا غرث واثارة
الارض للزراعة قال الزهري قال عروة بن الزبير ازرع فان العرب
كانت تتمثل بهذا البيت • تتبع خبايا الارض وادع مليكها •
لعلك يوما ان تجاب فترزقا وقال صلى الله عليه وسلم اذا اخذ
الزارع البذر في يده كان من جملة نادى ملك ثلث للزارع وثلث
للطير وثلث للبهائم فاذا القاه في الارض كتب له بكل
حبة عشر حسنات فاذا سقي ونبت وكان فيها احيا بكل حبة
نفسا مومنة فهو يسبح الله الى ان يحصد فاذا حصد
ودرسه فكانما امر ذنوبه فاذا ذراه بالريح ذهب ذنوبه
مع ريحه فاذا كاله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاذا
راح به الى بيته وخرج به الى العيال كتب له عبادة اربعين
سنة فاذا واسى منه الجائع والجار والمستجير امنه الله
من عذابه وفي حديث اخر من غرس غرسا يوم الاربعاء وقال
عند ما يغرسه او ينشره منه سبحان الباعث الوارث سبحان
الوارث الباعث جعله اجر عند ربه ولم يمت حتى ياكل من ثمره
ولو كان عندنا اجله فلنعف وهذا الحديث يشاركان ان كانا غريبين
فقد عضدهما غيرهما اسوة وبيع واشتهر قال
ابن حبة الله الشافعي والاحاديث الضعيفة يقوي
بعضها بعضا قال وقد تسمح الائمة في روايات
احاديث الترغيب وتساهلوا بالاسانيد بذكر التشويق
والترهيب والله الموفق ويكفيك من هذا انها مكسبة
نبي الله ابينا ادم عليه السلام التي الهمه الله اياها
وعلمه جبريل عليه السلام كيفيتها ومفتاحها واخرج له
من الجنة بذرها وحبها وذلك لما امر عن التسيير
ورواها وكان ثوره الذي يحرث عليها احمر وروي ان الله تعالى
قال لموسى يا موسى خلقت الجنة للفقير عبرو وخلقت

والقمح والشعير هي التي يقصر عنهما بقدر عرضهما ومن اجل انهما
وقفا على دين يحيى وموسى لما حرث ونبتا كتب على اصولهما
انهما خير معجون اعمر الجسد هما الواحد فهما متعمدا وكتب على
وسطهما انا الله رب العالمين وكتب على سنبلهما شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم فلما حصد وديس اضيفت الاسماء كلها التي
الحبوب فلم تحصر وعجز فسميت الاسماء على ثلاثة احرف وهي
خاء وباء وزاي فالخاء خاب من انفقهما في غير طاعة
الله والباء بلي لا يسار في بطنه والزاي زال العقل العرى من فقده
وروي ان موسى قال يا رب خلقت خلقا وجعلتهم في النار فاوحى
الله اليه يا موسى ازرع زرعا فزرعه وسقاه وقام
به حتى حصده وداسه فقال الله له ما فعل زرعك يا موسى
قال قد رفعته قال فهل تركت منه شيئا لا خير فيه قال فاني
لا ادخل النار الا من لا خير فيه ففي هذا دليل على ان موسى
عليه السلام زرع وعن ابن عباس وابي هريرة قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى القمح من ضيا فيه
والشعير من بعدها به واذا استخف بهما واستخذه عجل الله
تعالى بالدعاء وقلة الهضم وسيدنا فقد استخف بنا واستحللت
فيعني بهما الله تعالى فاذا كان ذلك لا يخرج الرجل
من منزله الا في طلب الخبز نجانا الله تعالى وقلة الهنا فقد
انشغلنا عن ذكره جبرنا الله ما كنا عليه فيه هدانا الله الذي
الرخص وروى الثعالبي باسناده عن وهب بن منبه
قال حدثني ابي ان سليمان صلى الله عليه وسلم ركب الريح
يوما فمر بحراث فنظر الحراث اليه وقال لقد اوتي آل
داود ملكا عظيما فحملت الريح كلامه والقته في اذن
سليمان عليه السلام فنزل حتى اتى الحراث وقال اني سمعت

قولك

قولك وانما مشيت اليك بحجة تعتمد عليها تقدر عليه تسبيحة
واحدة يقبلها الله تعالى خير مما [illegible] وفي الخبر
ان هب الله نعمك كما ... ابراهيم عليه السلام ان تسبيحة
من الجرات مقبولة خير مما اعطاه الله من الملك وتسخير الجبال
والوحش والطير والجن والانس والدنيا [illegible] والريح وغير ذلك
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الزرع قال
رافع بن خديج اتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة
فراى زرعا في ارض ظهير بن رافع فقال ما احسن زرع ظهير
قلت وظهير هذا من البدريين وكان اكثر اهل المدينة مزدرعا
وقال صلى الله عليه وسلم خير المال سكة مابورة وفرس
مامورة ومهرة مامورة قال في صحاح الجوهري والسكة
العلوم السكة بالكسر الحديدة التي يحرث بها وهي ايضا الطريقة
المصطفة من النخل ومابورة اي ملقحة وكان الاصمعي يقول
السكة هاهنا هي الحديدة التي يحرث بها ومابورة اي
مصلحة مصلحة قال ومعنى ذلك خير المال نتاج او زرع قال
الهروي وتسمى السكة التي يحرث بها ايضا والسكومة
وقوله مابورة اي كثيرة الولد وعن كعب الاحبار ان الله تعالى
تسعا وتسعين بركة فجعل في الحرث والغنم ثمانيا وتسعين
بركة وجعل في التجارة بركة واحدة وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من غرس ثلاث نخلات حتى يثمرن وجبت له الجنة
وفيه ايضا من غرس شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها
حتى تثمر وكل شيء يصاب من ثمرها فهو صدقة وقال لو قامت
القيامة وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا يقوم حتى
يغرسها فليغرسها قال الجوهري الفسيلة الودية وهي صغار
النخل ويروى ان بعض الصحابة مر بابي ... يغرس فقال يا اخي
اتغرس وقد جاء الدجال اخرج قال لا يمنعك ان تلبثها الى ان تغرسها .

[illegible]
... تجعل ... علم انه يشتغل بالغرس ونحوه وكانت
سلمان الفارسي مواليه على ... وحية يغرسها وبشيء
من ذهب فغرسها له النبي صلى الله عليه وسلم بيده فما ختم
منها ودية في ما بعدت حتى علقت وقال عثمان بن عفان رضي
الله عنه لرجل اتبيعني نخلتك بمائة نخلة غرسها رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم بالعقيق وهو في حديث طويل
وروى ابن السني عن ابي هريرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
إذا اتي بأول ثمرة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال
اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره ثم يطعمه من يكون
عنده من الصبيان الباكورة او الثمر فانظر يا اخي كيف
لم يرض به مع كانه لشمه ماذاك الا لفضل علمه جسط
وقد ذكر العلماء ان ترك سقي الزرع والشجر مع الامكان
مكروه لانه تضييع للمال وقد نهي عنه وفي الصحيحين
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له ارض
فليزرعها او ليمنحها اخاه او يغيره اياها وقال ان الله
ينهاكم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال وهذه
المعاني التي ذكرتها نهي عن بيع الارض لغير حاجة لقوله
صلى الله عليه وسلم من باع منكم دارا او عقارا فمن ان لا يبارك
له فيه الا ان يجعله في مثله وهو حديث حسن وقوله
قمن بفتح الميم وكسرها لغة اي حقيق وجدير وذكر
الغزالي في كتاب الوسيط في الفقه ان في بيع العقار هتكا
للمروءة ولاجل هذه الفوائد التي ذكرتها لم يكن بناء الدور في هذه
الفضيلة بل الفضيلة في عمارتها قليلة لانه لا فائدة
تظهر منها سوى الايواء ولا ثمرة تجنى من عمارتها
سوى العنا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

يزرع

النفقة كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه رواه الترمذي
وقال صلى الله عليه وسلم كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا
الا ما لا يعني الا ما لا بد منه رواه الترمذي وقال الشعر والبناء
للذي لا بد منه لا خير فيه ومن فهذا وان فيه فضيلة
ان يكون للمرء ارض يشتغل بها ويشتغل فيها عن عيوب الناس
وخلطتهم فان خلطتهم في هذا الزمان سم قاتل وشغل
عن الله شاغل الا من كما قال القائل لبيد يجد ثور مخافة
ومحنة وبلاء الا من وان لم يشعر وقد قال صلى الله عليه
وسلم حين سئل اي الناس افضل قال مومن مجاهد بنفسه
وماله في سبيل الله قيل له ثم من قال ثم رجل معتزل
في شعب من هذه الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره
قلت الشعب بكسر الشين الوادي الصغير بين الجبلين
وقال الثوري هذا زمان السكوت ولزوم البيوت وانشد ذاك
زمانك ذا زمان لزوم بيت وحفظ لسان وخفض صوت وقال ابن عون نعم
صومعة الرجل بيته يكف فيها بصره وسمعه
وقلبه وهي من افضل المجالس حيث لا يرى ولا يرى والله لقد
وجبت العزلة فاذا كان هذا وهم على التقوى اعوان وفي ذات
الله اخوان فكيف في هذا الزمان والله المستعان وسيل
ابراهيم بن ادهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال
ما لكم ولا تخالطوا اهل الدنيا حتى يجب عليكم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فحصل وفي الارض فايدة
اخرى وهي ان يحييها ويجعل ماله رفقا او منحة فتلك
فضيلة ودرجة عليا قال ابو كبشة السلولي
سمعنا ابن عمرو يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اربعون
خصلة اعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها
رجاء ثوابها وتصديق موعدها الا ادخله الله بها الجنة

فـقـال حسان فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام
وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا
ان نبلغ الى خمس عشرة خصلة وهذا حديث صحيح رواه البخاري
وغيره فاذا كان احد من هذه الخصال يدخل بها العبد الجنة فهذه
من جملتها ان لم تكن اعلى منها وقال معاوية لصعصعة
العبدي وكان من الحكماء اي الاموال افضل واوفر وانفع فقال
فالا سلاكر ولا رضون وام معاوية اي المال رايت انفع والى
صاحبه بالخير اسرع فقال خرارة في ارض خوارة تعول ولا تعال
فقال ثم مه قال فرس في بطنها فرس تتبعها فرس واما الابل
وهي لمن يتولاها بيده واما الذهب والفضة فحجران
ان اقبلت عليهما فنيا وان تركتهما لم يزيدا فقوله خوارة بالخاء
المعجمة اي كثيرة الغلات ويروى خير المال عين ساهرة
لعين نائمة يعني الماء وفي ذلك الغنا عن الناس وهي
اكبر سعادة والحسن او سيادة قال الملك بن دينار لمحمد
بن واسع طوبى لمن كانت له غلة تقوته وتغنيه عن الناس
وقال ابن عباس ان افضل ما انتم صانعون ان تستاجروا
الارض البيضاء من السنة الى السنة وقال عمر لابي ضياء
ما مالك يا ابا ضياء فقال اقلات عطائي الف فقال
اتخذ من هذا الحرث والسوايا قبل ان تليك غلمة
من قريش تعد العطاء معهم مالا قال هشيم اراد بالسوايا
النواضح وانشد في هذا المعنى لعلي رضي الله عنه

لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال
ولغيره منن الرجال على القلوب اشد من وقع الاسنة
ولهذا قيل لو بذل العاجز ثمن الماء او الثوب
هبة او قرضا لم يلزمه قبوله وتيمم او يستر
عند الاصح لمشقة المنة ويصلي عريانا او متيمما
والحالة هذه ولبعضهم في المعنى ايضا انشد

أنت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخوه فإذا احتجت إليه [illegible]
لوى في الناس نيسا بابلا ما وصل ... وذلك أن الله يحب الفقير الغنى
التجوى ويروى أن لقمان قال لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال فإنه
ما افتقر أحد قط إلا أصابته ثلاث خصال رقة في دينه وضعف
في عقله وذهاب في مروته وأعظم من هذا استخفاف الناس به
وقال عبد الرحمن بن عوف يا حبذا المال أصون به عرضي وأقرضه ربي
بسم الربيع وقال أكثم بن صيفي وكان من الحكماء عاش ثلثمائة
وستين سنة وأدرك الجاهلية والإسلام عليكم بالمال فإنه ينمى
ولا يتكل أحدكم على مال أخيه أن يرى فيه قضاء حاجته
فمن فعل ذلك كان كالقابض على الماء ومن استغنى كرم على
أهله وأنشد بعضهم

إني رأيت الموسرين أعزة من المعدمين عليهم أهل الكرم
ولكن لا يتم الفضل بجمعه واحراجه وترتاجه
بل بإنفاقه في حقه واخراجه من غير إحجاجه

ولم تزل العرب تمتدح بالزرع وفي حديث أم زرع المشهور الذي ذكره البخاري
وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم تمدح زوجها
وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق
تمدحه بأنه ذو خيل وإبل وزرع أرادت أنه نقلها من
القلة إلى الكثرة وأنها كانت في قوم شاء وغنم فنقلها إلى
النعيم قال الهروي والعرب تتشرف بالخيل والإبل
وأخبرت أن زوجها ذو زرع يداس وينقى قال أبو عبيد هو الذي
لم يعرفه من الحب ونحوه ذكره أبو عبيدة ويروى عن العرب
من غلبه ماله في الصيف غلبت قدرته في الشتاء وفي المثل
وفيما ذكرته حقيقة فضل الحلال وسعي على العيال
والتوسل إلى رضا الله سبحانه واطعام الطعام والحلال
وفي كل واحد من ذلك أجر كامل عاجل وآجل إما تجري
ممم

فروى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة باب
يقال له باب الفرح لا يدخل منه إلا من فرح الصبيان وقال عليه السلام
من فرح أنثى من أهله بشيء يهديه لها فرح قلبها حرم الله جسده على النار
وقال من بكى عنده صبي فأرضاه حتى يسكته أعطاه الله
من الجنة حتى يرضى من زين صبيا يوم العيد زينه الله
يوم العرض الأكبر وقال من حمل طرفة من السوق إلى ولده
كان كحامل الصدقة حتى يضعها فيهم وليبدأ بالإناث
قبل الذكور فإن الله تعالى رق للإناث ومن رق لأنثى
كان كمن بكى من خشية الله ومن فرح أنثى فرحه الله يوم
الحزن وعن سعيد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال نظرك إلى ابنتك صدقة وحسنة تكتب لك فابدؤوا
بالبنات فإن الله تعالى يرق لهن وفي الصحيح عن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ابتلي من هذه البنات
بشيء فأحسن إليهن كن له سترا من النار وقال من كانت له أنثى
فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها يعني الذكور
أدخله الله الجنة رواه أبو داود وقال عليه السلام خيركم خيركم
لنسائه وبناته وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أراد الله أن يخلق جارية بعث إليها ملكين أحمرين كالبدر
بالدر والياقوت فيضع أحدهما يده على رأسها والآخر على رجلها
ويقول بسم الله رب ... الله خلقت من ضعف والمنفق عليك
معان إلى يوم القيامة واستشهد ثعلب فيهن
حبذا هي نعمة الله البنات الصالحات هن للنسل والزرع وهن الثمرات
يجعل الله لنا فيما يشاء البركات إنما الأرحام أرضنا محترثات
فعلينا الزرع فيها وعلى الله النبات وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من عال ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات
فأدبهن ورحمهن حتى يغنيهن أوجب الله له الجنة فقال رجل

او اثنتين

او اثنين قال او اثنين حتى لو قالوا او واحدة لقال او واحدة وفي الصحيح
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عال جاريتين حتى تبلغا
جاء يوم القيامة انا وهو هكذا وضم اصابعه وعن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كرامة العيال كفارة الكبائر
والتلطف بالبنات زيادة في الحسنات فما ظنك في غيرهم من الضعفاء
والايتام وهل يتأتى اكرامهم الا بالطعام وهل يتصور طعام بلا حرث
وتلقي وقال عليه السلام اذا قدم احدكم من سفر فليهد الى
اهله وليطرفهم ولو كانت حجارة فصل واما السعي على العيال
ففي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الارملة
والمسكين كالساعي في سبيل الله قال الراوي واحسبه قال كالقائم
لا يفتر وكالصائم لا يفطر وقال عليه السلام من كان في هم من الامطار
يسعى على عياله في عسره ويسره جاء يوم القيامة مع النبيين اما
انني لا اقول يمشي معهم ولكن في جملتهم وقال الساعي على
نفسه ليكفها من فضل الله كالمجاهد في سبيل الله والساعي على
ابويه وعلى زوجته وعلى ولده وخادمه وعلى اخيه المومن ايضا
كالمجاهد في سبيل الله تعالى وخبر ان لله ارضا بيضاء خلفها من نور
لا شمس فيها ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا برق ولا نهار
لو طلع الشمس عليها اربعين يوما من ايامنا هذه لم تقطعها مطرة
خلقا يعبدون الله تعالى لا يعرفون ادم ولا ابليس قال صلى الله
عليه وسلم وقال من قرأ اية الكرسي عند نومه كتب الله له
عدد ثوابه وخير من ذا وذلك رد ثوبك على عيالك وقال حجة
مبرورة وطعنة صادقة في سبيل الله وقال حجة مبرورة تعدل سبعين
حجة غير مبرورة وطعنة صادقة في سبيل الله تعدل سبعين طعنة
كاذبة ومسئلة يتعلمها الرجل في دينه تعدل سبعين طعنة صادقة
في سبيل الله وافضل من هذا وذاك وذلك رد ثوبك على عيالك
عيال الرجل من يعولهم اي يقوتهم وينفق عليهم يقال عالته شهرا

اذا كفيتهم معاشهم واعلم انه اذا كثر عياله. وقال ابن المبارك لاخوانه وهم
في الغزو والجهاد في سبيل الله رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر
الى صبيانه نياما متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه عمله هذا
افضل مما نحن فيه. وقال رجل لبعض العلماء وهو يعدد نعم الله
عليه من كل عمل قد اعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وصنوف
العبادات فقال له العالم واين انت من عمل الابدال قال وما هو قال كسب
الحلال والنفقة على العيال. وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا
على عياله وتعطفا على جاره بعثه الله يوم القيمة ووجهه
كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مرائيا بعثه الله
يوم القيامة وهو عليه غضبان. وعن مسلم بن يسار قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كان يخدمه في بيته هل في اهلك
من كان اهلا في من يسر فيقوم على عيالك ليلا فقال لا اما هم
لي صبية صغار فقال فيهم فجاهد فبان خدمة الصغار على
خدمة النبي المختار. وقد قال تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم وقرا بعضهم وهو اب لهم. وروي ان رجلا قال
اتيتك لاجاهد معك فقال الك حوبة فقال نعم قال ففيها فجاهد
يعني هل لك ما تاثم فيها ان ضيعته من حرمة تضيع ان تركتها
من ام او اخت او بنت او غير ذلك ذكره ابو عبيد وذكر ايضا ان رجلا قال له
ابايعك على الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم هل لك من يعول الحديث.
قال الهروي ان النعل الكل والعيال قال ويقال هل لك من عليك
من تجب عليك طاعته كالوالدين والاهل والولد. وفي صحيح مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال دينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا في سبيل الله
ودينار انفقته في رقبة ودينار اتصدقت به على مسكين ودينار انفقته
على اهلك اعظمها اجرا الذي تنفقه على اهلك. قال ابو قلابة واي رجل
اعظم اجرا من رجل يسعى على عيال له صغار حتى يعفهم او يغنيهم

وقال ايضا لرجل لان اراك تطلب معاشك احب الي من ان اراك في زاوية المسجد
وقال لآخر عليك بلزوم السوق والصنعة فانك ان تجربها على اخوانك
مالم تحتج اليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسراقة بن مالك الا ادلك على افضل
الصدقة ابنتك مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك المردودة المطلقة
والراجع التي مات عنها زوجها ثم رجعت الى اهلها ذكره ابو عبيدة وروي
ان عيسى صلى الله عليه وسلم قال لرجل ما تصنع قال اتعبد قال من يعولك
قال اخي قال اخوك اعبد منك وقال صلى الله عليه وسلم من لم يهتم بالعيال
فليس له في الجماعة نصيب وقال اعظم الناس همًّا المؤمن يهتم بامر
دنياه وامر آخرته وعن انس قال قلت يا رسول الله رغيف اتصدق به احب اليك ام
ركعة تتطوعها قال بل رغيف تتصدق به احب الي من مائتي ركعة تطوعا
قال قلت قضاء حاجة المسلم احب اليك ام مائتا ركعة تتطوعها قال قضاء
حاجة المسلم احب الي من الف ركعة تتطوعها قال ترك لقمة من حرام احب اليك
ام الفي ركعة تطوعا قال ترك لقمة من حرام احب الي من الفي ركعة
تتطوعها قال ترك الغيبة احب اليك ام الف ركعة تطوعا قال ترك الغيبة
احب الي من عشرة آلاف ركعة قال قضاء حاجة الارملة واليتيم احب الي
من ثلاثين الف ركعة تطوعا قال قلت الجلوس مع العيال افضل ام جلوسي
في المسجد قال جلوس ساعة عند العيال احب الي من الاعتكاف في مسجدي
هذا قال قلت النفقة على العيال احب اليك ام النفقة في سبيل الله قال درهم
تنفقه على العيال احب الي من دينار تنفقه في سبيل الله قال قلت بر الوالدين
احب اليك ام عبادة الف سنة قال بر الوالدين احب الي وتالله من عبادة
الف سنة قال قلت زيارة الاخوان احب اليك ام الطواف حول البيت قال
زيارة الاخوان احب الي من سبعين طوافا حول البيت وقال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة درجة لا ينالها الا ثلاثة امام عادل وذو رحم موصول
وذو عيال صبور قال علي وما حبب الي العيال قال لا يمتن
على اهله بما انفق عليهم قال الغزالي والقيام بحق العيال بكسب الحلال

افضل من العبادة البدنية ولكن ينبغي مع ذلك ان لا يفقد عن ذكر
الله ولو بقلبه فان ابن تيسير يعمل بالصنعة دايما ويقول اعطينا
اليد للعمل واللسان للذكر والقلب للمو وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا طلب المعيشة وقال العبادة
عشرة اجزاء تسعة منها في طلب الحلال وقال طلب الحلال جهاد وقال
الكسب في بضعة بعد الفريضة وقال علي رضي الله عنه ان في الجنة
مشتاقة الى المهموم والهموم من الحلال وروى ان الاوزاعي لقي ابراهيم
ابن ادهم وعلى عنقه حزمة حطب فقال الى متى هذا يا ابا اسحاق
اخوانك يكفونك فقال دعني يا ابا عمرو فانه بلغني انه من وقف موقف
مذلة في طلب الحلال بات والله راض عنه ومر النبي صلى الله عليه وسلم
برجل عالج خبزة لاصحابه حتى عرق واذاه حر النار فقال لا يصيبه
وهج النار ابدا وقال من سعى على نفسه ليعفها ويغنيها فهو
شهيد ومن سعى على والديه يعفهما فهو في سبيل الله ومن
سعى على عياله فهو في سبيل الله ومن سعى مكاثرا فهو في سبيل
الشيطان فصل ان قلت فهل ان ابتذل الانسان بنقل الماء
والطعام ونحوه نقض مروءة قلنا ذلك ان فعله عن شح فاما ان فعله
استكانة واقتداء بالسلف التاركين للتكلف فلا يقدح في مروءته
كما ذكره في الوسيط وفي الروضة عن العزيز وغيره وذلك يختلف
باختلاف الاحوال والاشخاص والاماكن فان المروءة هي تخلق الانسان
بخلق امثاله في زمانه ومكانه وقد كان الصحابة وافاضل الايمة
يتعاطون ذلك بانفسهم ويسعون على عيالهم تعففا وتواضعا فيروى
ان عمر رضي الله عنه كان يحمل قربة على عنقه وجعل يوما فيها
سمنا وشحما وتمرا وثيابا ودراهم في غرارة ثم رفعها له
غلامه فجعلها عمر على عنقه حتى اتى منزل امراة لها صبيان يبكون
فاخذ القدر وجعل فيها دقيقا وشيئا من شحم وتمر وجعل يحرك

وينفخ

ويبيع تحت القدر والدخان يخرج من خلال لحيته حتى طبخ لهم ثم جعل
يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا وعكر يخرج [illegible] وكان عليه
درع الله من جنفه كان يستلفها اليهودي على لوبية وروي انه احتجم
نفسه يسقي نخلا بثمنه من شعير ليلة حتى صبح وقال ثم وجدنا الخصمة
وما معنا الا اهاب كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار
وقال لما اردت ان ابتني بفاطمة واعدت رجلا صواغا ان يرتحل معي
فنأتي باذخر اريد ان ابيعه من الصواغين فاستعين به على وليمة عرسي
وفي حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رءاه وهو يختلي لفرسه
اي يحتش له وقال بنيت بيتا بيدي يكنني من المطر ويظلني من
الشمس ما اعانني عليه احد من خلق الله وقال ابن عباس لما اراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان يبعث عليا بالراية قال ابن عم فالواء الرحى
يطحن وقال وما كان احد منهم يطحن عنه وفي حديث كعب بن عجرة
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا و[illegible] قد وقال انس
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا من الانصار يقرؤون
القرءان ويتدارسونه بالليل ويتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء
فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل
الصفة والفقراء رضي الله عنهم وهم الذين قنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهرا يدعو على قاتليهم وفي حديث جابر وله اذا ولقد
داجن فذبحتها وطحنت يعني زوجته صاع شعير فجعلنا اللحم في
وفي عجينها في برمتها وبصق صلى الله عليه وسلم والبرمة
وبارك ثم قال ادعوا خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم
ولا تنزلوها فاكل منها الف حتى تركوه ثم اكل النبي صلى الله عليه
وسلم وابو طلحة وام سليم وانس وفضلت فضلة وفي حديث
جابر بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا
على رقابنا وكان المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وبايديهم

في حجر بكر بن عبيد يعملون ذلك وقال ابن المبارك رايت ابا هريرة
اقبل من السوق وبيده لحم ويحمل حزمة حطب وهو يقول
اوسعوا للامير اوسعوا للامير وهو يومئذ خليفة لمروان وفي خبر عرس
ربيعة الاسلمي قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب
الى عايشة وقل لها تبعث بما كان عندها من طعام فانطلقت فقلت
لها فقالت خذ ذلك المكتل فيه سبعة اصع من شعير قال فاخذته
فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب الى هؤلاء يعني
الى اصحاب العروس وقل ليصنع هذا عندكم خبزا فانطلقت به
وبالكبش فاخذوا الطعام وقالوا كفينا انت الكبش قال فجاء معي ناس
من اسلم فاجتمعنا على الكبش فذبحناه وسلخناه وطبخناه
فاصبح عندنا خبز ولحم واصبحت عروسا فدعوت النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه وهو في حديث طويل وقال المقداد عمدت
الى الشملة فشددتها علي واخذت الشفرة وانطلقت الى الاعنز ايها
اسمن فاذبحها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعمدت الى
اعنز لي لاذبحها فقال صلى الله عليه وسلم لا تقطع درا ولا نسلا
وجاء صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر منزل ابي الهيثم ابن التيهان
وكان كثير النخل والشاء فسال امراته عن زوجها فقالت ذهب
يستعذب لنا من الماء فجاء بقربة يزعبها اي يحملها بثقلها
الحديث الى قوله ثم اخذ السكين ليذبح لهم فقال عليه السلام
لا تذبحن ذات در وروي ان عمار بن ياسر وكان اميرا بالكوفة خرج الى
العلافين فاشترى منه علفا واستزاده واخذ حزمة قت واخذ
البايع جانب الحزمة وجعل يمد كل واحد منهما حتى صار نصف
الحزمة في يد هذا ونصفها في يد هذا ثم جعلها على عاتقه
وذهب بها الى منزله وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما
اللهم اسقنا فقال ابو لبابة ان التمر في المرابد فقال صلى الله عليه
وسلم

وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده
بازاره فمطر واحتى قام ابو لبابة فنزع ازاره فسده به ثعلب المربد
وهو الجرين ويسمى ببعض الجرن والبيدر والاندر وثعلبه جحره الذي يسيل
منه ماء المطر وفي هذا دليل على استعمال ابي لبابة نفسه بمعاناة
ذلك باشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وجاء قوم لقمان
يختصمون اليه فوجدوه يسوطه قدرا وياكل منها فقالوا الى هذا
نختصم فسمعها فقال ادخلوا كل في بيته حصى وفي حكمة دال
داوود حق على العاقل ان لا يظعن الا في احدى ثلاث زاد لمعاده او مرمة
لمعيشته او لذة في غير محرم واخبارهم في ذلك كثيرة وقال صلى الله
عليه وسلم انا وامراة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وبين و ى
في الجنة واوما الراوي الى السبابة والوسطى امراة ايمت من زوج جمال
ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا او ماتوا
وقال انس ما كان احد ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ابنه مسترضعا في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن
معه فيدخل البيت وانه ليدخن وكان ظئره قينا فياخذه فيقبله
ويشمه ثم يرجع صلى الله عليه وسلم ولما توفي قال لهم لا تدرجوه
في اكفانه حتى انظر اليه فاتاه فانكب عليه وبكى وكان يقول له
في الاولاد انهم من ريحان الله وكان يلاعب الصبيان ويجلسهم في حجر ا
ويقبلهم وربما قبل في افواههم ويقول انتما من قبل اولادكم فان لكم
بكل قبلة درجة في الجنة الهدية تحض وكتب لكم من الدرجات
عدد ما قبلتم ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وكان يدعو الحسن
والحسين فيشمهما ويضمهما اليه ويقول ريح الولد من ريح الجنة
وقيل صلى الله عليه وسلم من لم يرحم لم يرحم واهمل حقهم فقال الكبي
بالمرء اثما ان يضيع من يقوت فبان لك بهذا ان السعي فيه وفي النفقة
وان الزرع هو المعول عليه في عا عليه السلام ليس منا من وسع الله

عليه ثم قتر على عياله بخل وما أرضى السائل وقال الله تعالى
وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
والسائلين وفي الرقاب وقال صلى الله عليه وسلم لا يمنعن أحدكم السائل
أن يعطيه إذا سأل وإن رأى في يده قلبين من ذهب وقال لا تردوا السائل
ويروى ردوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الذباب من الطعام وقال من
سأل بالله فأعطوه وقال صدق السائل في سؤاله ما أفلح من رده وقال
للسائل حق وإن جاء على فرس وقال هدية الله إلى المؤمن السائل
على بابه وقال إذا سأل السائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتى يفرغ
منها ثم ردوا عليه بوقار ولين أو ببذل يسير أو برد جميل فإنه قد يأتيكم
من ليس بإنس ولا جان ينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقد
كان عليه السلام لا يكل خصلتين إلى غيره كان يضع طهوره بالليل
ويخمره وكان يناول المساكين بيده وقال من أتاه رجل من معتقد
لي ولاية وسأله نصف ماله فلم يعطه شيئا وشك أن يزول
عنه تلك النعمة التي هو فيها وقال وهب بن منبه أصاب
بني إسرائيل جلاء وضيق وأصابتهم شدة وفيهم يومئذ نبي
فأتوه فقالوا يا نبي الله ماذا يرضي ربنا عنا قال فقيل للنبي عليه السلام
مرهم أن يرضوا مساكينهم فإذا فعلوا ذلك فقد رضيت عنهم
وروي أن موسى عليه السلام قال يا رب أي الناس أبخل قال الذي يسأله
وهو على الطعام فلم يطعم الذي يبخل بالسلام وقال عيسى عليه السلام
من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام
وقال الله تعالى وأما السائل فلا تنهر ولا تكلمه زجرا وقال
ابن عباس يريد الجواب بالغلظة يقال نهره وانتهره إذا استقبله
بكلام يزجره فينبغي لمن لم يملك شيئا أن يتأدب بقول الله تعالى
وإما تعرضن عنهم أي عن هؤلاء الذين أوصاك بهم من ذوي القربى
والمساكين وابن السبيل إضافة وإعسارا فقل له قولا جميلا رزقك الله

بارك الله فيك ويرزقنا الله وإياك من فضله ونحو ذلك فصل
وأما الطعام الحلال فقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما
كسبتم يعني بالتجارة والصنعة ومما أخرجنا لكم من الأرض يعني
من الزرع والثمار الذي يقتات وفيه ما روي أبو داود والترمذي
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عري
كساه الله من خضر الجنة وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع
أطعمه الله من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مسلما على ظمإ سقاه الله
من الرحيق المختوم وقال صلى الله عليه وسلم من أطعم جائعا
فأشبعه فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وروي من أطعم أخاه المؤمن
حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه باعده الله من النار مسيرة خمسمائة عام
وقال ما من عمل أفضل من إشباع كبد جائع وقال إن من موجبات المغفرة
إدخال السرور على أخيك المسلم وإشباع جوعته وتنفيس كربته وقال
صلى الله عليه وسلم [illegible] أو اتخذوا عندهم الأيادي
فإن لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال إذا كان يوم القيامة
قال الله تعالى لهم انظروا من أطعمكم كسرة أو سقاكم شربة
أو كساكم ثوبا فخذوا بيده وامضوا به إلى الجنة وأنشد في ذلك

لا تعد عيناك مسكينا تلا فيه ... فإنما هي أقسام وأرزاق
وكن محبا له ترجو شفاعته ... فللمساكين يوم الحشر أسواق

وقال عليه السلام يقول الله تعالى لرجل يوم القيامة وعزتي
وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما عندك من الكرامة
والفضيلة أخرج يا عبدي إلى هذه الصفوف فمن أطعمك أو كساك
يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك وروي من حفر بئرا كان له من الحسنات
بعدد شعر من ورد عليها والحصير ينسجه في الجامع أفضل من ذلك
والمسألة في العلم أفضل من ذلك وذلك واللقمة تهوي في بطن جائع
أفضل من ذلك وذلك وذلك وقال صلى الله عليه وسلم من
لذذ أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف

سنة ، بعوضه الف الف حجة واطعمه الله من ثلاث جنان جنة
الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد وقال من ختم له عند الموت باطعام
مسكين يبتغي به وجه الله دخل الجنة وقال من اطعم مومنا لقمة
حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف وقال من اشبع على بطن حتى
يكتفي ضمنه كتب الله له بكل حبة عبادة مائة سنة وقال لان اجمع
اخواني على صاع من طعام احب الي من عتق رقبة وروي لان اطعم اخا لي في الله لقمة
احب الي من ان اتصدق بعشرة دراهم وقال تكون في اخر الزمان جماعة
ومن قصد امر الاخرة في ذلك الزمان فعليه بالاكباد الجايعة وقال انما
اهل في صحة فيهم امرؤ الا جايع امرؤ جايع فقد برئت منهم ذمة الله
وقال ايما اهل رجل مات جوعا في محلتهم سالهم الله بدمه يوم القيمة
فهذا بعضها حضرني في ذلك ولم احصر ما هنالك والا فهذا اكثر من
ان يحصى واعظم من ان يستقصى فاعتمد ايها الطالب على الزراعة
فانها اربح تجارة وبضاعة وبها تنال مرادات والمسلمين في الجماعة وقد
اتيت في ذلك بقليل من كثير ونزر من غزير لكن فيما ذكرته ان شاء الله
تعالى لمن له دراية فصل فان قلت فقد روى ابو امامة انه
راى سكة وشيا من الة الحرث فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل هذا دار قوم الا دخله الذل وقال عليه السلام العز
في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر وهذا يدل على عدم الفضل فيه
فالجواب انه لم يرد بذلك الا تحريضا لنا ان لا نشتغل به عن مهماتنا
وجهاد اعدائنا وتعلم مقصود ديننا ولهذا قال الهروي انما قيل
ذلك لان المسلمين اذا اقبلوا على الدهقنة والزراعة شغلوا
عن الغزو فياخذهم السلطان بالمطالبات علم صلى الله عليه وسلم
ما ينال الناس من الذل عند تغير الاحوال بعده ولهذا قال انا لا ننصر
حين فشى الاسلام وامر النبي ضاعنا ولان الله قد اعز الاسلام وكثر نا
صروه فلو اقمنا ابوابنا هكانت التهلكة الا قامة على الاموال
واصلاحها وترك الغزو وهذا وكان الجهاد يومئذ مع الكفار

وفي بلاد الشام لا تجد الا مسلما يعقل مسلما فهي لا تشتغل به على
البقر اكثر فائدة واحسن عائدة وقال الشقيري في قوله تعالى ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لو ان الله رزق عباده من غير كسب لتفرغوا
وتفاسدوا ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد [illegible]
قد قال عليه السلام ان الجفا والقسوة في الفدادين وقد قال ابو عمرو
هي بالتخفيف البقر التي تحرث وان رعاة اهل الفدادين مخففة كقوله
واسكن الغريبة في اهل الغربة فالمعنى ان اهلها اهل قسوة وجفاء
لبعدهم من الامصار والناس قال ابو ... ان ابا عبيد قال لا ارى ابا عمرو
حفظ هذا قال وليس الفدادين من هذا بشيء ولا كانت العرب تعرفها
انما هذه الروم واهل الشام وانما افتتحت بعد النبي عليه السلام
ولكنهم الفدادون بالتشديد وهم الرجال واحدهم فداد قال
الاصمعي والاحمر هم الذين تعلو اصواتهم فيما بين الجمور وكان ابو
عبيدة يقول الفدادون هم المكثرون من الابل يملك احدهم
المائتين منها الى الالف وهم مع ذلك جفاة اهل خيلاء قال ابو العباس
الفدادون الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون كذا ذكره ابو عبيدة
وقد روى البخاري والنسائي في اهل الخيل والابل الفدادين من اهل الوبر
وهذا صريح في انهم اهل الخيل والابل وفي رواية ان القسوة وغلظ القلوب
في الفدادين عند اصول اذناب البقر حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة
ومضر وفي رواية نحو المشرق وفي اهل الخيل والابل وفي رواية قبل مطلع
الشمس وكلها في صحيح مسلم وذلك تصريح بان ذلك في مكان مخصوص
وقوم مخصوصين والله اعلم. قوله فان توليت في كتابه صلى الله عليه
وسلم الى قيصر يدعوه الى الاسلام وان توليت فعليك اثم الاريسيين
قال الهروي يعني الاكارين وهم الحراثون يا ابوي ما قال المزني
ان اصلها الحراثون والفلاحون والرؤسا فعلى الاكارين يكون المعنى
عليك اثم رعاياك لانك تدعوهم الى ضلالة قال صلى الله
عليه وسلم ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع فان عليه مثل اوزار من اتبعه

عن نفلوك يكون الغني عنيك ثم تتوب للذين يعدون الناس الى
المذاهب الجديدة **فصل** تنال هذه الفضائل الا بشروط سبعة
الاول ان تكون المزرعة حلالا محضا بعيدة عن الشبهة قال صلى الله عليه وسلم
من اخذ شبرا من ارض ظلما فانه يطوقه يوم القيامة في سبع ارضين
وقال صلى الله عليه وسلم من اخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ترابها
الى المحشر وقال لعن الله من غير منار الارض ويروى ملعون من غير تخوم الارض
المنار والتخوم بفتح وضمها وهي الحدود بين الارضين قال الشاعر
يا بني التخوم لا تظلموها ان ظلم التخوم ذو عقال
وقال صلى الله عليه وسلم من اكتسب مالا من ماثم فوصل به رحمه
او تصدق به او انفقه في سبيل الله جمع ذلك كله وقذف في النار وقال من اصاب
مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر المهاوش بجمع القيم ويروى
بالنون التي بالبسط ومن غيبه حله ونهابر واد في جهنم وقيل
المهالك وقال الثوري من انفق الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب
بالبول وقال صلى الله عليه وسلم لا يكسب العبد مالا من حرام
فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن
يمحو السيئ بالحسن وقال بعض الصالحين اشتريت حمار شعير
بدراهم وصببته في البيت وخرجت فلما رجعت اذا بشيخ جالس عند
الشعير فنظرت اليه وكان الشيطان فقلت له يا لعين ايش تعمل هاهنا
قال الشيخ هذا نصيب لي فرددت البلد وخرجت فلقيت من
اشتريت منه الشعير فقلت من اين لك هذا فقال ازرعته ففتشت
عنه فاذا الارض غصب والثاني استقصاء الزكوة وصرفها الى اهل
الصدقات فغلولها محبطة للاعمال مهلكة للاموال قال صلى الله
عليه وسلم مانع الزكوة في النار وقال ما خالطت الصدقة مالا
الا اهلكته ويروى اذا منعت الصدقة هلكت وقال ما انتقص مال
من زكاة ولا ضاع مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة وقال عم من لم يزك

فلا

فلا صلاة له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له وفي زمننا هذه
في الصدقة كما نعملها في غير موضعها فيهما كما ونها على الشرط المعروف
في كتب الفقه فيخرج زكاة كل مال في تلك البلدة التي هو فيها ويفرقها
الى الاصناف الموجودين فيها فان لم يجد فيها احدا نقلها الى بلد
الغزالي وقد عدم من الاصناف في اكثر البلاد صنفان وهم
المولفة والعاملون وصنفان يوجدان في بعض البلاد دون بعض وهم الغزاة
والمكاتبون ويوجد في جميع البلاد اربعة وهم الفقراء والمساكين والغارمون
وابناء السبيل وهم المسافرون فان وجد هذه الاربعة اصناف
فلا يقسم زكاة ماله الا اربعة اقسام متساوية حتما ويعين لكل صنف
قسما ثم يصرف كل قسم الى ثلاثة من شر فان لم يجد الا اقل من ثلاثة
اعطى كل سهم صنفه ولا يجب عليه التسوية بين احاد الصنف
فان له ان يقسم كل قسم على عشرة وعشرين فينقص بعضا ويفضل بعضا
الاصناف فلا تقبل الزيادة ولا النقصان ولو لم يجد الا صاعا من
في الفطرة ووجد اربعة اصناف وعليه ان يوصله الى اثني عشر نفرا فان
نقص من واحد مع الامكان غرم نصيبه ذكر ذلك الغزالي
وهذه مسائل جيدة فلا يغفل عنها وتفاصيل ذلك في كتب الفقه
وقال صلى الله عليه وسلم ان في المال لحقا سوى الزكوة ثم قرا
واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين الاية وقال
تعالى وآت ذا القربى حقه يعني من البر والصلة والمسكين
حقه ان يتصدق عليه وابن السبيل بالضيافة وقال تعالى كمثل
ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم يعني قوما ظلموا انفسهم
بمنع الزكوة والحقوق فاهلكته ويقال من منع الزكاة منع الله منه
حفظ المال ومن منع الصدقة منعت منه العافية ومن منع العشر منع الله
منه بركة ارضه ومن تهاون بالصلاة منع منه عند الموت قول
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابو الليث السمرقندي
وقال تعالى قد [illegible] من تزكى يعني من اخرج زكاة العمر

لا حرام سمر به يعني تكبير العيد فصل خرج فصل العيد ذكره الواحدي
في تعاليقه على حديث فمع التراويح كبيرة لانه ينبه العلل والزكاة في اللغة
النماء والزيادة لانه يقال زكت الثمرة اذا كثرت وزكت النفقة اذا بورك
فيها كما ذكره في البيان وللصلاة اشتغال خصيصة على المفروضات ولا ديتها
في اوقات المعروفات قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المومنين
كتابا موقوتا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين
وفرض على المسلمين وقال بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة رواه مسلم
في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله وهو مضيع للصلاة لم
يعبا الله بشيء من حسناته ونستشهد في ذلك

صلاة المرء في اخراه ذخر ... ولولا ما تحاسب بالصلات
فمن تمت فطوبى ثم طوبى ... له والفوز فيها بالصلات
ومن ثلمها او لم تبال ... فتبا له بعد الممات

فيشترط اداؤها في اوقاتها بشروطها المرسومة في مطولاتها
ولا يشتغل عنها بزرع ولا بعيال ولا بشيء من الاشغال واما النوافل
والتطوعات فربما لا في الدرجات من فاز بها فاز بالاجر
ومن اهملها فلا وزر والرابع معرفة ما لا يستغني عنه من اصول
الاعتقادات والعلوم التي عينت واقل ذلك كتاب من المختصرات
يعرف به شروط الصلوات والزكاة وطرفا من المعاملات
والمبايعات وانه لا يجوز بيع زرع لم يشتد حبه دون شرط القطع
لانه لا يومن عليه العاهات وانه لا يجوز بيع جزء من الزرع لا خم
ولا قسمته في بعض الاوقات ولا يجوز بيع الارض مع بذرها او مع زرع
لا يفرد بالبيع ونحو ذلك من المسائل المهملات فمعرفة هذا
والتنبيه على الزرع من المفروض المتعينات وسياتي في الباب الثالث
ان شاء الله تعالى ما يشترط معرفته من العلوم والاعتقادات والخامس
حسن صحبة الاخوان والقيام لهم بما يجب من حقوق واهل
والجيران وسفولة للابناء وعلى القرابة ولاهل النسوان وبني ...

في الباب الثالث إن شاء الله ما يزيدك في البيان والسادس الإقلاع
من النميمة والاغتياب ومجانبة أهل الارتياب والمواظبة على
تلاوة الكتاب والقيام لما يجب لله ورسوله وللأصحاب ففي هذه يشترف
صاحبها حلة الانتقاء ويحشر في زمرة الأنبياء ويكون في حزب الأولياء
والسابع أن لا يجنف عند موته بوصيته فإن فعل فقد تعرض لعقوبة
قال الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين
إلى أن قال غير مضار أي مضار بيدخل الضرر على الورثة كأن يوصي
بدين ليس عليه قال قتادة إن الله تعالى كره الضرار في الحياة وعند الموت
ونهى عنه وأن تصلح مضارة في حياة ولا موت وفي الصحيحين أنه
صلى الله عليه وسلم قال لسعد حين قال له إني ذو مال كثير وليس يرثني
إلا ابنتي أفأوصي بمالي كله قال لا حتى قال فالثلث قال الثلث
والثلث كثير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون
الناس وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة
ترفعها إلى في امرأتك قوله عالة أي فقراء ويتكففون يسألون
هم يضعون في أكفهم الصدقة قال الثعالبي وفي الخبر من قطع ميراثا
فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة ونحوه ذكر الصدفي
في كتاب العلم أيضا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الضرار في الوصية
من الكبائر ذكره في كتاب الكواكب ورواه الرامهرمزي في الفاصل
مسندا عن ابن عباس مرفوعا وفي سنن الترمذي أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة فإذا
أوصى وحاف في وصيته ختم الله له بشر عمله فيدخل النار وإن
الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فإذا أوصى ولم يحف
في وصيته ختم الله له بخير عمله فيدخل الجنة ثم يقول أبو هريرة اقرؤوا
إن شئتم تلك حدود الله إلى قوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال عليه السلام
من حاف في وصيته ألقي في اللوى واللوى واد في جهنم رواه أيضا

الله تعالى وفي السنن ان رجلا اعتق ستة اعبد له عند موته لم يكن
له مال غيرهم فقال صلى الله عليه وسلم لو شهدته قبل ان يدفن
لم يدفن في مقابر المسلمين وفي رواية انه قال لو ادركته ما صليت عليه لمضارته
في الوصية ودخل علي رضي الله عنه على صديق له يعوده فقال اني اريد
ان اوصي قال علي ان الله تعالى يقول ان ترك خيرا وانما تدع شيئا يسيرا فدعه
لعيالك فانه افضل وقال رجل لعائشة اني اريد ان اوصي قالت كم مالك قال
ثلاثة الاف قالت كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك
خيرا وان هذا شيء يسير فاتركه لعيالك وقال الحسن وقد نزلنا بالربيع بن خثيم
اوص لي بمصحفك فنظر الى ابنه فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله وقال الله تعالى فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم
يعني جورا او عدولا عن الحق والجنف الميل وقرا علي حيفا اي ظلما
فاصلح بينهم فلا اثم عليه الاية يعني من حضر مريضا وهو يوصي فخاف
ان يخطئ في وصيته فيفعل ما ليس له او يعمد جورا فيها فيامر بما ليس له
فلا حرج على من حضر ان يصلح بينه وبين ورثته فيامره بما ليس له فلا حرج
على من حضر ان يصلح بينه وبين ورثته فيامره بالعدل في الوصية
وينهاه عن الحيف وقال طاوس جنفه ان يوصي لبني ابنه يريد
ابنه ولولد ابنته يريد ابنته او يوصي لزوج ابنته يريد بذلك ابنته
فلا حرج على من اصلح بين الورثة وقال عطاء هو ان يعطي عند حضور
اجله بعض ورثته دون بعض مما سيرثونه بعد موته فلا اثم على من اصلح
بين الورثة وقال السدي وابن زيد هو في الوصية بالاثرة ويميل
الى بعضهم ويحيف لبعضهم في الوصية فان اعطاهم لاجل ان ينفذها
لمن يصلح فينقص بعضا ويزيد بعضا ويروى ان رجلا من العرب
دعاه ليشهده على وصيته فوجده قد بذر واكثر فقال انا اشهد
ان الله قسم بينكم فاحسن فمن يرغب برايه عن راي الله فقد ضل اوص
لذوي قرابتك الذين لا يرثون ودع المال على قسم الله وقال تعالى وليتقوا
الله وليقولوا قولا سديدا اي عدلا بالوصية ولا يجوروا فيها

وقال

وقال ابن مسعود جعل القربان في مساكن في خيوة والتبذير
في القرنات القربان تشبيه القربى نسبتها التي تعمرها لعاقبتها امر انت قسم
وكل هذه لا حديثا مصر حتى انتهى عن الجور في الوصية وهذه خصلة
قبيحة قد ظهرت في بلادنا وكثرت بين اظهرنا وقطعوا الميراث وتحيلوا
لذلك بالحيل الباطلة حتى ان الرجل ليبيع ماله في مرضه او في صحته
حيد البعض ورثته ويفعل ذلك فرارا ويطوي عليه جانبه ازورارا
ونحن نشرح في ذلك عارا ونارا ويقطع سوة ضعافا واطفالا
صغارا وانا استغفر الله انه كان غفارا انه قد جهدت نهضت على ذلك
مرارا واستعين به على قطع هذه البدعة واطفاء هذه الشنعة ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل ثم ذكر تداوي قبضوا المرء بالغ
في الذم مبالغة تورث القدم حتى بالغ في ذلك مبالغة منكرة وسار
في طلب الدنيا سيرة القنية والقسورة واعمل في تحصيلها يده وسمعه
وبصره ولم يكتف بما كفاه الله من المال ونشره فهو كساع بنفسه
الى الهوة او الحفرة وعاد حينئذ مدحه ذما وكدحه في ذلك اثما وكثره
في الحقيقة عدما واعلم ان حقيقة السعادة الفوقية الدنيوية والاخروية
بعد اداء الوظائف الشرعية والتادب بالاداب السنية ان يكون
للمرء مسكن يأويه وضيعة قريبة غلتها تكفيه ولا تزيد
على كفايته فتطغيه وزوجة مومنة تواتيه وولد له يسليه وجار
صالح لا يوذيه وخادم على مهنة نفسه يحميه وما وراء ذلك فهي
حاجة لا حاجة له فيه فقد قال صلى الله عليه وسلم من اخذ من
الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر وقيل ان امنك
اشرف الاغنياء وسل من الموتى فقال الاغنياء وقال يدخل الفقراء
المسلمين الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام حتى ان الرجل من الاغنياء
يدخل في غمارهم فيوخذ بيده ويستخرج وقال اطلعت في الجنة
فاذا عامة من دخلها الفقراء واذا اصحاب الجد محبوسون في اعماق النار
وقد امر بهم الى النار وقال ابو الدرداء ذو الدرهمين اشد حبسا

من زينتهم. وقال صلى الله عليه وسلم ليس لابن آدم حق
في سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يواري به عورته وجلف
الخبز والماء يعني كسرة ليس لها إدام. وقال يقول ابن آدم مالي
مالي ومالك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت
فأمضيت. وقال هلك الأكثرون إلا من قال في عباد الله هكذا وهكذا
وقليل ما هم. ويروى أن الله تعالى أوحى إلى داود إن كنت تحبني فأخرج
حب الدنيا من قلبك فإن حبي وحبها لا يجتمعان. وقال صلى الله
عليه وسلم ما من أحد يوم القيامة غني ولا فقير إلا ود أنه ما كان
أوتي في الدنيا قوتا. وقال ما فوق الإزار وظل الحائط وجر الماء
فضل يحاسب به العبد يوم القيامة أو يسأل عنه. وقال سيأتي
بعدي قوم يأكلون أطايب الدنيا وألوانها ويلبسون لين الثياب
وألوانها ويركبون فره الخيل وألوانها وينكحون أجمل النساء
وألوانها بطونهم بالقليل لا تشبع وأنفسهم بالكثير لا تقنع
عاكفون على الدنيا يغدون ويروحون إليها اتخذوها آلهة من دون الله
وربا دون ربهم إلى غيرهم ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة
من محمد بن عبد الله لمن أدركه ذلك الزمان من عقب عقبكم
وخلف خلفكم أن لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع جنائزهم
ولا يوقر كبيرهم فمن فعل هذا فقد أعان على هدم الإسلام. وقال اطلبوا
الدنيا طلبا لا يشغلكم عن الآخرة وادخلوا فيها مدخلا لا يبطل
أعمالكم. وقال إذا أراد الله بعبد شرا استعمله في الدنيا حتى يموت
وقال والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا
كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
فتهلككم كما أهلكتهم. وقال إن لكل قوم فتنة وفتنة أمتي المال
وهذا كقوله تعالى لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه والغدق العذب
وقيل الكثير أراد لأخصبنا بلادهم وقيل لأعطيناهم مالا كثيرا. وقال
صلى الله عليه وسلم لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقت عليهم العداوة
والبغضاء

والبغضاء الى يوم القيامة وقال ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله
لكم من بركات الارض زهرة الدنيا وقال ان اخوف ما اخاف عليكم
قلت وانما كان ذلك كذلك لان بسطها مطمع بشهوة حالها فيبطر بسببها
العبد قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء
يعني رخاء الدنيا ويسرها وسرورها حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة فاذا هم مبلسون اي ايسون من كل خير قال الحسن من وسع عليه
فلم ير انه يمكر به فلا راي له ومن قتر عليه فلم ير انه ينظر له فلا راي له
ثم قرا هذه الاية وقال مكر بالقوم ورب الكعبة اعطوا حاجتهم
ثم اخذوا وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الضحاك كلما جددوا
معصية جددنا لهم نعمة وقال ابن عباس سنمكر بهم وذلك
ان الله يفتح لهم من النعيم ما يغتبطون به ثم ياخذهم على
غرتهم اغفل ما يكون فبين ان كثرة المال سبب لاستدراج العبد وفتنته
ولاخذه بغتة في غفلته وغرته وليس كثرة المال في الدنيا
كرامة لانها دار رحلة لا دار اقامة ولا يحمد منها الا ما ساه

نبا انس الرجال على حبه او ما الخطر على ضلاله وقال ابن مسعود نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن التبقر في الاهل والمال ثم قال يعني ابن مسعود فكيف بمال
ومال بكذا ومال بكذا يريد الكثرة والسعة وقال ابو عبيدة ان النهي
عن التبقر يقول لا مولى في البلاد فيتشعب قلبه بذلك وقال مالك بن دينار
ان الله اذا احب عبدا انتقصه من الدنيا وكف عليه ضيعته
وقال اليه من بين يدي فهو متفرغ لخدمة ربه عز وجل واذا ابغض عبدا
دفع في نحره شيئا من الدنيا يقول اعزب من بين يدي فتراه متعلق
القلب بارض كذا وقال صلى الله عليه وسلم من كانت الاخرة همه
جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه شمله واتته الدنيا وهي راغمة
ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه
شمله ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح
الا فقيرا وما اقبل عبد الى الله بقلبه الا جعل قلوب المومنين

فتفرد النية بالوحدة برحمة من الله اليه فهو خير اسرع
وقال من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله هم الدنيا ومن
تشعبت به هموم الدنيا لم يبال الله في اي واد منها هلك وقال
ان الله تعالى يقول ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى واسد فقرك
والا تفعل ملأت يديك شغلا ولم اسد فقرك وقال عيسى عليه
السلام مثل الدنيا كمثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى
يقتله وفي كتاب الله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال
صلى الله عليه وسلم تكاثر الاموال جمعها ومنعها وشغلها في الاوعية
حتى زرتم المقابر صار ابن آدم يطلب الدنيا قدما قدما ويزداد الحرص
يوما فيوما فمهما كانت الدنيا لديه اكثر كان حرصه اكبر وشرهه
المركب فيه اوفر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو ان لابن آدم واديا
من ذهب لسال ثانيا ولو اعطي ثانيا لسال ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم
الا التراب ويتوب الله على من تاب وقد كان هذا يقرا في الكتاب فينبغي
لكل احد ان ينظر في دينه الى من هو فوقه وينظر في دنياه
الى من هو اسفل منه كذا ادب اليه صلى الله عليه وسلم وقال
الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة
الدنيا لنفتنهم فيه وقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون
وقال ابي بن كعب من لم يتعز بعزاء الله تعالى انقطعت نفسه حسرات
على الدنيا ومن يتبع بصره ما في ايدي الناس من الدنيا يطل حزنه
ولا يشفى غيظه ومن لم ير لله عليه نعمة الا في مطعمه ومشربه
نقص علمه ودنا عذابه ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء كذا قاله الرسول صلى الله عليه وسلم

فصل قال الغزالي والزيادة على الكفاية مهلكة من وجوه
احدها انها تدعو الى المعاصي فانها تمكن منها ومن العصمة
ان لا تقدر فقال الشيخ ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الثاني
تدعو الى التنعم بجسده ولا يمكنه الصبر عنه ولا استدامته

لا بالجسد أي التلطخة ونحوهم وخذ ذلك في ... والرياء والعداوة
ونحوها الثالث أنها تلهي عن ذكر الله تعالى إذ هو أساس شعبه
لا حزونية إذ يجعل برد همّ على القلب خشونة البلاء حين ومعا سببه
الشكاء والتفكر في تدبير الحذر منهم وتدبير استنماء المال وكيفية
تحصيله أولا وحفظه ثانيا وإخراجه ثالثا وكل ذلك يسود وجه
القلب ويصد عن ذكر الرب سبحانه وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا وقال لا تتبع المال فإنك لا تقدر على جمعه حتى يجمع الله فيك
أربع خصال الحرص والشح وطول الأمل وقلة الحياء وهذه الخصال هي التي
[illegible] الأولين وستتبعهم أكثرهم في حديث فقال أبو سليمان ما شغلك
عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك مشؤوم قال الحكيم الترمذي إذا رزقت
مالا وولدا فهم كلهم لك عن الله تشغيله إذا بورك لك فيهم
قلبه واحد فيهم ضال في نفسه ومضل الذي ذكره في تأويل قوله عليه السلام
أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والولد غير ضال ولا مضل
فصل فإن قلت ما من غني إلا ويدعي أن ما في يده دون قدر
كفايته وكم مقدار الكفاية واعلم أن الضرورة أن ما تدعو إليه الطعم
والملبس والمسكن وهي ثلاث أما الملبس فإن تركت التجمل فيه
فيكفيك في السنة دينار إلى مثقالين تشتري به ثيابك وصيفك ويحسن
اللباس مما يلبسه أمثاله في زمانه ومكانه من غير شهرة
في الحضر فيه وأفضلها البياض ثم عصب اليمن ونحوه من برد ونحوه
لبس الثوب الأخضر ونحوه من المصبوغات بلا كراهة ولبس الكتان
والصوف والقطن والخز وإن كانت نفيسة غالية الأثمان ويحرم
على الرجال الحرير والمزعفر والمعصفر ويحرم عليه إطالة الثوب
والسراويل والإزار عن الكعبين للخيلاء ويكره لغيرها في الصلاة
وغيرها ولبس ما له فعقعة ويسن له أن يعتم بالعمائم
من تيجان العرب وصلاة بعمامة أفضل من سبعين صلاة بغير عمامة
وله لبسها بلا تحنيك وبغيره وبعذبة وبغيرها والسنة

تعذية ان تكون بين كتفيه واطولها ما طاله الثوب واما المطعم
فان تركت التنعم فيه والشبع من الطعام في كل الاحوال فيكفيك في كل
يوم مد وهو حفنة بكفي رجل معتدل الكفين قاله النواوي وسياتي
فيه في الفصل الرابع والثلاثين من الباب الثالث فاوضح من هذا ان شاء
الله تعالى فيكون في السنة خمسمائة رطل ويكفيك اذا امكن ان تقتصر
على القليل منه في بعض الحوائج ثلاثة دنانير تقريبا في السنة عند
رخاء الاسعار واذا بلغ كفايتك خمسة دنانير وخمسمائة رطل وهو الذي
تقدر واذا فرضنا نفقة الزوجة والقريب فان كانت معينا فخذ لكل
واحد منهم مثل ذلك فاذا كنت كسوبا وكسبت في اليوم ما يكفيك
ليومك فاشتغل بعبادة ربك فان طلبت الزيادة فانت من اهل الدنيا
فان لم تكن كسوبا وكنت مشتغلا بالعلم والعبادة واقتنيت ضيعة
يدخل منها هذا القدر فلا جواز لا تصير بذلك من اهل الدنيا سيما
في هذه الاعصار وقد تغيرت القلوب واستولى عليها الشح وانصرفت
الهمم عن تفقد ذوي الحاجات فاقتناء هذا اولى من السؤال وهذا
بشرط ان يكون بودك ان تتخلص من التعرض الى الجوع والبرد وتتم
الضيعة ولا تكون كارها للموت ولا محبا للضيعة وان ما قربه للضرورة
ويودك لو تخلصت منه فهذا اخرج النهي عن قوله صلى الله
عليه وسلم لا تتخذوا الضيعة فتحبوا الدنيا فانك اذا قصدت الزراعة
لتستعين بها على الدين كنت متزودا مسافرا الى الله تعالى معرجا على
الضيعة وربما لا يشتغل بعض من يشتغل بالقناعة بالقدر الذي ذكرت الا بشدة
ومشقة ولا حرج في التدبير في ازدياد الضعف على القدر اذا لا يصير بذلك
من ابناء الدنيا فان راى انه اذا ضعف عن هذا القدر لم يصر من ابناء
الدنيا ولا يخرج عن حزب ابناء الاخرة السائرين الى الله تعالى جاز ما لم تقصد
بذلك الا دفع الاسر الشاغل عن العبادة والذكر والتنعم في الدنيا
كذا ذكره الغزالي قال ثم لا يبقى بعد هذه الرخصة داعية الى الزيادة
الا التنعم والتصدق ولا ستظهار لنوائب الفاقة ما التنعم

فيعرض

فاعرض عن الله تعالى واشتغل بامر دنياه ويبقى عبدا مشتتا وشقيا [illegible]
في الفقر والمؤمن ليس العبد كذلك تجده عند [illegible]
وقال عليه السلام يكون في آخر الزمان قوم [illegible]
الشيء [illegible] وقال إياكم والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين
وقال الدنيا سجن المومن وجنة الكافر والمتنعم يقال اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون واما التصرف
فيترك المال افضل منه قال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا لتبر تركك
لها ابر وبر [illegible] مستظهرا وهو سوء الظن في آخرته وما قدره الله فلا
مرد له بل ينبغي في دفع ذلك حسن الظن بتدبير الله تعالى وتكفله
فإنه فإنه تعالى يقول وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وقال صلى الله
عليه وسلم لابني خالد لا تيأسا من الرزق ما تهززت رؤوسكما فإن
الإنسان ولدته أمه أحمر ليس عليه قشرة ثم يعطيه الله ويرزقه
وقد رزق الله الكافر به فكيف بالموحدين له قال الغزالي فإن تصور
أن يصيب المال إليه لا تتوقع فيتصور أن يقتر الرزق ولا يحتسب وإن تصور
على الندور خلافه فلا ينبغي أن يعتقد العبد أن سلامته من الفقر
عن نفسه محمود بل البلاء هو الذي يصفي القلب ويزكيه ويخلص
من الخبائث كلها ويبرد القلب [illegible] والتضرع إلى الله تعالى ويمنع
نسيانه والصحة [illegible] البطر في الغالب ولهذا كان البلاء موكلا
بالأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل قال صلى الله عليه
وسلم لا يزال البلاء بالمومن والمومنة في نفسه وماله وولده حتى
يلقى الله وما عليه خطيئة وقال ما يصيب المومن من نصب ولا وصب
ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها
من خطاياه وروي في الصحيحين [illegible] بالسلامة [illegible] وقال إن الله يبغض
العفرية النفرية الذي لم يرزأ في جسمه ولا ماله وقال إذا أراد الله
بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك
عنه بذنبه حتى يوافيه يوم القيامة وقال يقول الله تعالى

وعن نوح وجماعة انه خرج احدهم من الغ بيان بحين عجبت حتى استوى في حظيرته
في كنفه بسقف في بدنه وافتقروا في جدر بقي عليهما منها شيء
ثبتت عليه نبوت حتى يمسي التي كما كانت لا تدابه ثم قال الغزالي
وهذا الذي ذكر ترتيب تمكن الزيادة عليه والنقص منه بالاجتهاد
في بعض الاشخاص والاحوال واما المسكن فلا على ان يطلب ما يكنه ويقيه
الحر والبرد اما بشراء او كراء بشرط الا تزيد سعته على قدر الحاجة
واليه يرجع بناؤه ولا يهتم بتجصيصه وتقصيصه فيجب الا يرفع
بناءه فوق سبعة اذرع لان ما زاد على ذلك يسمى السفير ويروى
إذا اراد الله بعبد شرا جعل ماله في الطين يعني الجص والاجر وقال صلى الله
عليه وسلم من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيامة فقال
وهيب والبناء الذي لا اسراف فيه ما ستر من الشمس وكن من المطر
والطعام الذي لا اسراف فيه ما سد الجوع وكان دون الشبع واللباس الذي لا اسراف
فيه ما وارى العورة وادفأ من البرد والضحك الذي لا اسراف فيه ما يبتسم
فيه الضحك ولا يسمع له صوت واما الاثاث فعلى قدر الحاجة والعايلة
يكون قال صلى الله عليه وسلم فراش للرجل وفراش لامرأته
والثالث للضيف والرابع للشيطان والله اعلم

الباب الثاني في فضل خدمة المرأة وغزلها

ومما يليق بها اعلم ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن
ونساء اصحابه كن يسعين على عيالهن ويخدمن ازواجهن ويمتهن
انفسهن في الخدمة قال جبريل عليه السلام يا رسول الله هذه
خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام وطعام وشراب فاقرأ عليها
السلام وبشرها ببيت في الجنة وقالت عائشة كنت افتل قلائد هدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقلد هديه وقالت ما رايت صانعا
يعني الطعام مثل حفصة وقالت في زينب بنت جحش لم ار امرأة
قط خيرا منها في الدين واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم
واعظم صدقة واشد ابتذالا لنفسها في العمل وفي صحيح مسلم

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة
لها الحديث والمعس هو الدلك يقال معس الاديم اذا دلكه والمنيئة
على وزن فعيلة الجلد اول ما يدبغ وقال صلى الله عليه وسلم لخالة جابر وهي
في عدتها اخرجي فجدي نخلك لعلك ان تصدقي او تفعلي خيرا معروفا
وفي صحيح البخاري ان ابا اسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم
في عرسه واصحابه فما صنع لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امرأته بلت
تمرات من الليل في تور من حجارة فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من الطعام
ماثته له فسقته تتحفه بذلك وكانت امرأته خادمهم يومئذ
وهي عروس قبل الحجاب خرج النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه
فدخل على امرأة من الانصار فذبحت له شاة فاكل واتته بقناع من رطب
فاكل منه ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فاتته بعلالة من علالة الشاة
فاكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ قلت وما اكثر فوائد هذا الحديث وفي
الصحيح قالت الربيع كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم
ونخدمهم ونرد القتلى الى المدينة ونداوي الجرحى وقالت ام عطية
غزوت معه صلى الله عليه وسلم سبع غزوات اخلفهم في رحالهم واصنع
لهم الطعام واداوي الجرحى وقالت اسماء بنت ابي بكر الصديق
امرأة الزبير وهي اخت عائشة رضي الله عنهم كنت اعلف فرسه
يعني فرس الزبير واسقي الماء واخرز غربه واعجن ولم اكن احسن اخبز
وكان يخبز جارات لي من الانصار وكن نسوة صدق وكنت انقل النوى من ارض
الزبير التي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم على راسي وهي مني على
ثلثي فرسخ من المدينة فجئت يوما والنوى على راسي فلقيت النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال
اخ اخ ليحملني خلفه فاستحييت ان اسير مع الرجال وذكرت الزبير
وغيرته فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اني استحييت فمضى قالت
ثم اعطاني صلى الله عليه وسلم خادما فكفتني سياسة الفرس
وفي صحيح البخاري ايضا عن سهل قال كانت فينا امرأة تاخذ من ...

النسل وحتى طرحه القدر تكفئ ... بانت ... الشعير الى نطحن واذا
صلينا الجمعة انصرفنا فجلسنا عند بيتها ... قال البخاري واهل
ابو محمد سرنباته ان يخبزن بايديهن وروي ان فاطمة رضي الله عنها جرت
بالرحى حتى اثرت في يدها وطلبت واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها
وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها واستقت بالقربة حتى اثرت في نحرها
واصابها من ذلك ضر فاتت الى ابيها صلى الله عليه وسلم تشكو
اليه ما لقيت من ذلك وتطلب خادما فقال لها ولعلي الا ادلكما على ما هو خير
لكما من خادم اذا اخذتما مضاجعكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا
وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم وقال سهل جاءت
امراة ببردة وهي الشملة فقالت يا رسول الله اني نسجت لك هذه بيدي
لاكسوكها فقبلها منها صلى الله عليه وسلم وفي خبر مقاتل
جمعي قالت اسماء بنت عميس دخل النبي صلى الله عليه وسلم وقد دبغت
اربعين منيئة وغسلت بني ونظفتهم ودهنتهم وجاء رجل الى عمر
رضي الله عنه ليشكو زوجته فلما بلغ بابه سمع زوجة عمر
تطاول عليه فقال لعمر كنت اردت ان اشكو اليك زوجتي فلما سمعت
من زوجتك ما سمعت تركت ذلك فقال عمر اني تجاوزت عنها لحقوق
لها علي اولها انها سترت بيني وبين النار والثالث انها طحنت لي
والخامس انها خبازة وطباخة لي فقال الرجل لي مثل ذلك
فتجاوز عنها فكل هذه دليل على جواز ان نساءهم كن يشتغلن
بالخدمة وهن افضل نساء الامة رضي الله عنهن وقال
انس بعثت النساء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذهب الرجال بفضل الجهاد فما لنا عمل ندرك به
عمل المجاهدين فقال صلى الله عليه وسلم مهنة احداكن في بيتها
تدرك به عمل المجاهدين في سبيل الله وقال عليه السلام [illegible] المراة بضيق
زوجها ولم تخدمه لعنها الله والملائكة والناس اجمعون
وروى الثعلبي باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي

صلى الله

[illegible]

صلى الله عليه وسلم فـ[illegible] ما من امرأة رفعت شيئا من بيت زوجها او وضعته
تريد بذلك الا صلاحه الا كتب الله لها حسنة ومحى عنها سيئة [illegible]
درجة وما من امرأة حملت من زوجها حين تحمل الا لها من الاجر مثل [illegible]
القائم والغازي في سبيل الله وما من امرأة ياتيها طلقها الا لها بكل طلقة عتق
نسمة وبكل رضعة عتق رقبة فاذا فطمت ولدها نادى مناد من السماء
ايتها المرأة قد كفيت العمل فيما مضى فاستانفي العمل فيما بقي
فقالت عائشة لقد اعطي النساء خيرا كثيرا فما لكم معشر الرجال
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما من رجل اخذ بيد امراته
يراودها الا كتب الله له خمس حسنات وان عانقها فعشر حسنات وان قبلها
فعشرون وان اتاها كان خيرا من الدنيا وما فيها فاذا قام ليغتسل لم يمر
الماء على شيء من جسده الا محي عنه سيئة ورفع له درجة ويعطى بغسله
خير من الدنيا وما فيها وان الله تعالى يباهي به الملائكة فيقول انظروا
الى عبدي في ليلة قرة باردة يغتسل من الجنابة يتيقن باني ربه اشهدكم
باني قد غفرت له وباسناده ايضا عن جابر قال بينما نحن عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت امرأة حتى قامت على راسه ثم قالت
السلام عليك يا رسول الله انا وافدة النساء ليست من امرأة يبلغها
مسيري اليك الا يعجبها ذلك ان الله رب الرجال ورب النساء وآدم
ابو الرجال وابو النساء وحواء ام الرجال وام النساء والرجال اذا خرجوا
في سبيل الله وقتلوا فاحياء عند ربهم يرزقون واذا خرجوا فلهم من الاجر
مثل ما علمت ونحن نحبس عليهم ونخدمهم فهل لنا من الاجر شيء
قال نعم اقرئي النساء السلام وقولي لهن ان طاعة الزوج واعترافا
بحقه يعدل ما هناك وقليل منكن تفعله وقال خير الرجال من امتي
خيرهم لنسائهم وخير النساء خيرهن لازواجهن يرفع لكل امرأة
منكن كل يوم وليلة اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين
وتفضل احداكن على الحور العين كفضل محمد على ادنى رجل منكم وخير
النساء من امتي من تاتمر مسرة زوجها في كل شيء يهواه ما خلا

من معصية الله تعالى وخير الرجال من يتمنى من يلطف بأهله لطف الوالدة
بولدها يكتب لكل رجل منهم كل يوم وليلة أجر مائة شهيد قتلوا في سبيل
الله صابرين محتسبين فقال عمر وكيف يكون للمرأة أجر ألف شهيد وللرجل
مائة قال أوما علمت أن المرأة أعظم أجرا من الرجل وأفضل ثوابا وما علمت
أن أعظم وزر بعد الشرك بالله المرأة إذا عصت زوجها فصل
وفي أعمال الغزل يروى أن آدم عليه السلام ذبح كبشا فجز صوفه
وغزلته حواء ونسجت هي وآدم فجعل منه جبة لنفسه وجعل لحوا
درعا وخمارا وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لهو المرأة
الغزل وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوت مغزل المرأة يعدل التسبيح في سبيل الله والتكبير في سبيل الله ثقل
في سبيل الله من سبع سموات وسبع أرضين وأيما امرأة ألبست زوجها
من غزلها كان لها بكل سدى ولحمة مائة ألف حسنة وعن سهل
بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عمل الأبرار من الرجال الخياطة
وعمل الأبرار من النساء المغزل وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تنزلوهن الغرف [illegible] مروا نساءكم بالغزل فإنه خير لهن
وأن يروى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور
يعني النساء وكان عيسى عليه السلام يأكل من غزل أمه ومر
إبراهيم النخعي على امرأة تغزل على بابها فقال لها يا أم فلان أما كبرت
أن تلقي هذا قالت كيف ألقيه وقد سمعت عليا يقول إنه من طيبات
الرزق وكان ذلك صنع العابدات والزاهدات ولهذا قال لعائشة
يوم الجمل ضرب العزل خير لها من السيف [illegible] عمر رضي الله عنه ليلة
ليمر فرأى مصباحا في بيت عجوز تنفش صوفا وتقول
على محمد صلاة الأبرار . صلى عليه الطيبون الأخيار قد كنت قواما بكيا بالأسحار
يا ليت شعري والمنايا أطوار . هل تجمعني وحبيبي الدار تعني النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة

من امراة جعلت التوابل في القدر تعيب نفسها مرة خير بعدد ما
على وجه الارض ولذا افترت البصر ودمعت عيناها فكانها بكت
من خشية الله فانتبه افضل عبادة النسا طاعة الزوج وبعد
طاعة الزوج ليس لها عمل افضل من المغزل فان رضي الزوج اجرها الجنة
واعطاها الله بكل شعرة من ثوبها مدينة في الجنة وقال ما من امراة طبخت
لزوجها الا اعطاها الله اجر شهيد فاذا اسخنت التنور بعث الله لها الف ملك
يستغفرون لها وايما امراة قامت وخبزت لزوجها واذى حر النار
وجهها وبدنها الا حرم الله وجهها على النار وخدمة المراة لزوجها
خير من الدنيا وما عليها لطول عنتها لله وعن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة اذا اخذت المراة في بيضة ربها
واطاعت بعلها وحركت المغزل كانت كانها تسبح وما دام المغزل
في يدها كانت كانها تصلي جماعة واذا طحنت القمح جل طحنها الها
تساقط ذنوبها وغزل المراة يعدل لها مثل عمارة الثغور والرباط
وثلاثة اصوات تبلغ الى تحت العرش احدها فرس الغزاة تحمحم في
في سبيل الله الثاني صرير اقلام العلماء الثالث اصوات مغازل المحصنات
من النساء وفي الحديث ايضا خير لهو المومنة المغزل في اخف يدها
ومنها امراة ذات حسن حقيقة التدبير بالغزل قال المهدوي ويجوز ان يكون
معناه قد ذكر عليها وفي تفسير الثعلبي ان عليا انطلق الى يهودي
يعالج الصوف وقال هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك
بنت محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة اصع من شعير قال نعم فاعطاه
الصوف والشعير فقبلت فاطمة واطاعت وقامت الى صاع فطحنته
وخبزت منه خمسة اقراص الحديث بطوله وقال صلى الله عليه وسلم
شيء ينفقه الرجل من يد امراته خير لها من صيام سنة وطعام
تصنعه لزوجها خير لها من حجة وعمرة وغسلها من الجنابة
خير لها من الف بدنة تنحرها للمساكين واذا حملت لزوجها سبحت
في السماء شعبة وكان خدمتها لزوجها جهادا وخدمتها لصبيانها

تستر امر النار وتنظرها في وجه زوجها تسبيح والمرأة اذا كست زوجها
اعطاها الله ثوبا من حرير وعنه وان رضى الله لا ينقطع عن امرأة اصبحت
وامست في رضى الزوج وايما امرأة خففت على زوجها من مهرها الا كتب الله
لها بكل درهم حجة وعمرة متقبلة وكانت من افضل ثلاث الذاكرات
التائبات العابدات فصل يعد ابعض ما حضرني من ذلك
لكنه منوط بالشروط السبعة الماضية وثم وظائف اخرى
وهو حفظها مال الزوج فانها راعية وطاعته فيما امر سرا وعلانية
ومن حقوق الزوج عليها الا تمنع نفسها ولا تكفر نعمه ولا تخرج من بيته
الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تأذن في بيته بشيء يكرهه
ولا تنكر ولا تلبس ما يؤذيه ولا تكلم رجلا من غير محارمها الا باذنه
وعليها الرفق باقاربه والادب مع اخوانه واعمامه واخواله والرعاية
لذريته بعد موته وينبغي ان تتمنى صحبته اذا كان صالحا لتكون زوجته
في الجنة فان المرأة لآخر ازواجها ولها ان تأخذ من ماله ما تعلم
رضاه به وقد رخص لهن في الرطب يأكلنه ويهدينه وفي الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة
كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب والخازن مثل ذلك
لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا فصل واما الزوجة فمن حقها
عليه ان يحسن معاشرتها ويحتمل عنها وان يتطاول عليه ويعفو عن زلتها
وان يمنعها من زوال الستر ويصبر عليها وان ضعفت او خرفت ويعلمها ما تحتاج
اليه من احكام الوضوء والصلاة والصيام والحيض ونحو ذلك مما لا بد
لها منه ويطعمها من الحلال ولا يبطلها شيئا مما يجب لها من الحقوق
المذكورة في الكتب المشهورة ولا يكلفها خدمته فانها غير واجبة عليها
ولا يهملها ولا يلبس ما يؤذيها ولا يمنعها زيارة والديها ولا الخروج
الى المسجد ونحوه الا لعذر ولا يسيء ظنه بها ابدا ويلاطفها ما لم تترتب
عليه مفسدة وان يتزين لها كما يحب ان تتزين له وان لا يطيل غيبته عنها من الوقت
من غير عذر ولا بد لك عند قدومه من سبع ذكره النواوي وفي الحلية

لجعز

الجمعة او يوم عيد [illegible] في الاحياء ويسن ان يلاطف [illegible] بما يناسب
فيه من الوقاع والتقبيل او غير ذلك من انواع الاستمتاع بغير وطء ويستمر
ذلك ويستدل له بما روي عن علي قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسأل النبي صلى الله عليه
وسلم لمكان ابنته فارسلت المقداد فسأله الحديث ولا يكره الكناية التي يعرض بها
بالوقاع ولا التصريح به ويكره الكناية التي يعرض بها لغيرها فضلا عن التصريح ويكره
ان يحدث بما جرى بينه وبين زوجته او امته وان يسأل فيما حضر من امرأته
من غير حاجة وان تخبر المرأة زوجها وغيره بحسن امرأة من غير حاجة
شرعية كرغبة في زوجها ونحوه وان يطأ زوجته وهناك من يسمع
حسه من امرأة ونحوها ولا يكره الوقاع مستقبل القبلة ولا مستدبرها
في البنيان ولا في الصحراء ولا يكره في العراء [illegible] وان المرأة تنادي
بذلك ويحرم وطء المرضع والحامل بل يسن ويجوز له ان يستمني بيد زوجته وجاريته
كما يستمتع بسائر بدنها ويسن غسل الفرج والوضوء بين كل وطئين ويحرم الوطء
في الدبر ولا يستمني بيد نفسه ويجوز التلذذ بما بين الثديين او لا بالايلاج في القبل
من جهة الدبر ذكر ذلك النووي رحمه الله ويحرم وطء حائض والاستمتاع
بما بين سرتها وركبتها حتى تغتسل ولا باس بمواكلتها واذا طهرت
فلتنق من شأنها ثم تاخذ اناء فيه ماء وتطرح فيه ملحا ثم تغتسل به
وتاخذ قصعة طيب فتجعله في قطنة او خرقة فتجعله في اثر الدم كذا امر به
المصطفى صلى الله عليه وسلم **فصل** وقد رأيت ان اذكر ها
هنا جملة من احكام النظر والعورات وتعلقه بهذا الباب فانه من مهماته
اعلم انه يحرم نظر الاجانب من الرجال من الرجال والنساء بعضهم الى بعض
ما لم يكن بينهم رحم من نسب او محرم من سبب كالرضاع ونحوه وهو من كل
من يحرم في الشرع نكاح بعضهم لبعض على التأبيد قال الله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم الاية وقل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن الاية وروي ان ام سلمة وميمونة كانتا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاقبل ابن ام مكتوم وهو شيخ كبير اعمى فقال صلى الله عليه
وسلم قوما فاحتجبا عنه فقالتا او ليس هو اعمى لا يبصرنا فقال افعمياوان

وان نسيتها استتها تبصرانه وفي الحديث لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المراة
الى عورة المراة وقال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك
انتهى بمعنى هذا فاعلم انه يجب على المراة الاحتجاب عن الاجانب ويحرم على الرجل
النظر الى شيء من المراة الاجنبية ولزوجة لاخيه او اخت الزوجته وكذلك
في حالة امن الفتنة على الاصح وكذا نظر المراة الى الاجنبي حراما ولو جارا
لها او زوجا لاختها ما لم يكن محرما قال صلى الله عليه وسلم اذا نظرت
المراة الى غير زوجها نظرة شهوة سمر بين عينيها مسامير
من نار ينظر اليها كل من حضر في عرصة القيامة ويحرم ان يخلو رجل باجنبية
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يخلون احدكم بامراة ليست له بمحرم فان ثالثهما
الشيطان وقال لا يبيتن رجل عند امراة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم وقال
من وكله امراة لم تحل له ولا يملكها حبس بكل كلمة الف عام في النار
وقال اياكم والدخول على النساء قيل ارايت الحمو قال الحمو الموت وقال
ابو عبيد الحمو ابو الزوج فقوله الموت اي فليمت ولا يفعل ذلك فاذا كان
هذا في ابي الزوج وهو محرم فكيف بالغريب ونحوه ذكره الهروي وقال
قوله الموت اي ان خلوة الحمو معها اشد من خلوة غيره من البعداء
وجمع الحمو احماء وهم قرابة الزوج والاختان قرابة المراة والاصهار
يجمعهما ولا باس ان يخلو رجل او رجلان بنسوة ثقات او امن تبرج ولا يجوز ان يخلو
رجلان او رجل بواحدة ولا ان يخلو خنثى بخنثى وامة والمحارم من النسب
والرضاع والمصاهرة وهم الذين يحرم نكاح بعضهم بعضا ابدا ومملوك
المراة فيجوز لهم الخلوة والنظر الى غير ما بين السرة والركبة في جميع ذلك
وقت امن الفتنة وكذا نظر المراة الى المراة ونظر الرجل الى الرجل ونظرها
الى المحرمة يجوز الى غير ما بين السرة والركبة في جميع ذلك ويحرم والى
ما بين السرة والركبة ويحرم على الرجل ان يغتسل عريانا بحضرة الناس وكذلك
المراة لا تغتسل عريانة بحضرة النساء ولو امها ولو اختها
وبناتها واما في الخلوة فيكره له الاغتسال عريانا اذ يجب ستر العورة
في الخلوة على الاصح لانه قيل له صلى الله عليه وسلم ارايت اذا كان الرجل

خاليا

خاليا فقال فالله احق ان يستحيى منه وقال يا عمر وشهد فان معكم
من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى امرأته فاستحيوهم واكرموهم
وقال اذا اتى الرجل الى امرأته فليلق على عجزه وعجزها شيئا ولا يتجردا تجرد
البعيرين وقال لا تخلع المرأة ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت الستر بينها
وبين ربها وكما يحرم النظر والمس حيث يحرم النظر فيحرم مس شيء من الاجنبية
ومس بطن امه وفخذها وبطنها وظهرها ولا يجوز ان يغمز ساقها او
رجلها ولا ان يقبل وجهها ولا باس ان تفلي راسها وان يخضب يدها وبسطها وبيتها
في حجرها ونحوه ولا يجوز ان يغمز ابنته واخته الا ان يكون مريضا وحايل فيه
ويحرم على الرجل ذلك مع الرجل بلا حائل وان كان فوق ازار ما لم يخف فتنة
قال النووي واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير الذكر والانثى واخيه واخته
وقبلة غير خده من اطرافه على وجه الشفقة واللطف ومحبة القرابة
فسنة ماثورة وكذا قبلة ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال
الذين لا يشتهون واما قبلة يد غيره او رجله فان كان لزهده او صلاحه او علمه
او نحوه فهو مستحب وان كان لغناه او جاهه عند اهل الدنيا فمكروه وقيل حرام
ولا باس بتقبيل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه ومعانقته ولا تقبيل
وجه الميت الصالح للتبرك واما المعانقة وتقبيل الوجه لغير المذكورين
فمكروه وهذا في غير الامرد الحسن واما هو فيحرم تقبيله بكل حال والنظر
اليه على ما مر قال النووي والظاهر ان معانقته كتقبيله واما التقبيل بالشهوة فحرام
على كل احد غير الزوجين سواء الولد وغيره بل النظر بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب
والاجنبي ويسن مصافحة الرجل والمرأة المرأة عند كل تلاق ومع البشاشة والدعاء الرجل
بالمغفرة ونحوها قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
الا غفر لهما قبل ان يتفرقا رواه الترمذي وابو داود وغيرهما وياتي فيه زيادة
في الباب السادس ان شاء الله ولا باس بها بعد صلاتي الصبح والعصر نسبها العز بن
ثم يجي بعد الاجتماع فيليه ما هذا معنى كلامه وتكره مصافحة الابرص ونحوه
وتحرم مصافحة الامرد الحسن ولا يجوز ان يضطجع في ثوب رجلان ولا امرأتان
قال صلى الله عليه وسلم لا يفضي الرجل الى الرجل ولا المرأة الى المرأة في الثوب الواحد

وفيه الصحيح وزوج ــــــ ويجوز النظر في اسباب احدها بالعذر اوله

بعد رؤية جسد الثاني اذا اراد ان يتزوجها نظر الى الوجه والكفين لا غير الثالث

في المعاملة للمعرفة التي للشهادة عليها والتعريف لها للرجوع بالعهدة

بالعهدة الى غير ذلك مما تدعو اليه ضرورة المعاملة فينظر

المشهود الى الوجه لا غير الرابع العلاج فينظر بقدر الحاجة والضرورة ويجوز

سماع صوتها ولا يتلذذ به عند امن الفتنة في الاصح واذا احتاجت

الى خطاب الاجانب فلتكن بصوت غليظ لا رخيم قال ابراهيم المروزي

فتاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك ويجوز لها ان تستفتي

وتستثبت الرجل ويجوز النظر الى كل الصغيرة التي لا تشتهى والرجل

مع الزوج والزوجة والصبي اذا كان له شهوة كالبالغ يجب الاحتجاب

منه ومن المجبوب ويلزم الابوان بمنعه النظر في هذه الحالة كما يمنعه

سائر المحرمات ومن بلغ عشر سنين من ذكر او انثى وجب ان يفرق في المضاجع

بينه وبين امه واخته واخيه لقوله صلى الله عليه وسلم وفرقوا بينهم

في المضاجع ونهي عن سفر المرأة بلا زوج لها او محرم او نسوة ثقات فصل

ويسن للمرأة ان تتزين لزوجها وان تتطيب لقوله صلى الله عليه وسلم

خير النساء العطرة المطرة فالعطرة المطيبة بالعطر والمطرة التي تتنظف

بالماء وقال طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وطيب الرجال ما خفي

لونه وظهر ريحه وهذا اذا خرجت من الزوج فان كانت عند زوجها فلتتطيب بما

شاءت وقالت عائشة كنا نضمخ جباهنا بالمسك فاذا عرقت احدانا

سال ذلك على وجهها فيراه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينهاها ويسن

لها ان تخضب يديها ورجليها بالحناء ونحوه قال صلى الله عليه وسلم اني

لابغض المرأة ان اراها مرهاء او سلتاء والمرهاء التي لا كحل بعينيها والسلتاء

التي لا خضاب بكفيها وانما يستحب لها تعميم اليد والقدم به دون النقش

والتسويد والتطريف وانما يشرع لذات الزوج شابة كانت او عجوز

ا سواء اذن لها او لم ياذن ويكره لغيرها وقال العلماء لا باس بتصفيف

الشعر وتسويته لا صباغ للكل وقد صح انه صلى الله عليه وسلم

نهى

نهى المرأة أن تحلق رأسها وأنه نهى عن اتخاذ القصة وقال إنما هلكت بنو
إسرائيل حين اتخذها نساؤهم ويحرم على المرأة وصل شعرها بشعر آدمي
أو بشعر نجس وكذلك بشعر طاهر غير شعر الآدمي إن لم تكن ذات زوج
أو سيد أو كانت ولم يأذن لها بذلك فإن أذن جاز في الأصح وكذا حكم تحمير
الوجه والخضاب بالسواد ونقش الأصابع وتجعيد الشعر والوشر
وهو تحديد الأسنان بالمبرد ليكون لها أشر كأسنان الأحداث ذكر ذلك
الرافعي وغيره قال أبو عبيدة وقد رخص الفقهاء في القرامل وكل شيء
وصل به الشعر ما لم يكن الوصل شعرا قال وقد رخص في الصبغ للشابة
أيام عرسها قلت وفي هذا دليل على كراهيتها لغير العروس وإنما تباشر بها النساء
واعلم أن الوشم حرام على ذات الزوج وغيرها وعلى الشابة وغيرها
سواء أذن الزوج أو لم يأذن فقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عنه ولعن الواشمة والمستوشمة فالواشمة هي التي تغرز ظهر الكف
أو المعصم أو اللثة والمستوشمة التي يفعل بها ذلك قال أبو عبيد
وما روي عن قيس أنه قال دخلت على أبي بكر فرأيت أسماء بنت عميس موشومة
اليدين فيحمل على أن هذا كان منها في الجاهلية ثم بقي ولم يذهب
ويجوز لهن لبس الذهب والفضة وغيرهما من الحلي والحلل والحرير
والتحلي بذلك كيف شاءت بلا إسراف ولا يجوز لهن استعمال أواني الذهب
والفضة وفي الدراهم والدنانير التي تثقب وتجعل في القلادة على الأصح
وفي التحلي بعقدها ومرآتها ويحرم تشبههن بالرجال في اللبسة والهيئة
كما يحرم تشبه الرجال بهن ويكره لهن كل تحل تشبها بالرجال وبه علم
وأما الرجل فيحرم عليه خضاب يديه ورجليه بالحناء إلا لحاجة أو نحوه
نص على ذلك القاضي حسين والبغوي والعجلي والرافعي وتبعهم النووي
وغيرهم وذكر النووي في شرح المهذب أنه صنف بعض العلماء كتابا
في إثبات تحريمه والرد على قائله فمن فعل ذلك من الرجال مع العلم
بتحريمه أثم ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء بل الجواز بعضه
في خضاب الشعر الشائب لا غير وإنه يسن خضاب الرأس واللحية بصفرة

أو حمرة وأحسن ما غير به الشيب الحناء والكتم كذا قاله النبي صلى الله
عليه وسلم ويحرم خضابه بالسواد إلا في الجهاد للكفار ودليل جميع ما ذكرته
من الأحاديث الصحيحة والآثار الصريحة معروف مشهور وفي كتب الفقه
والحديث مسطور مذكور والله أعلم فصل ويجوز في وقتنا هذا اللعب
بالبنات للنساء الصغير ويبعن ويشترين لأنهن يتعلمن الحضانة والضرورة عليهن
وقالت عائشة كنت ألعب مع الجواري بالبنات فإذا رأينا النبي صلى الله
عليه وسلم انقمعن أي تغيبن فيسربهن إلي قال أبو عبيد والذي يراد من
الحديث الرخصة في اللعب التي يلعب بها الجواري وهي البنات وهي تماثيل
مخصوصة من الصور المنهي عنها ولعل وجه ذلك لأجل أنهما
لهو الصبيان والذكر للكبار يكره فإنه يجوز للصغار ما لا يجوز للكبار من اللعب
واللهو والغناء والحرير والحلي ونحوها مسألة ولا بأس أن يضرب بنصب
له أرجوحة واللعب عليها للرجال والنساء نص على ذلك العمراني
في فتاويه والنواوي والقاضي عياض وغيرهم قالت عائشة تزوجني رسول
الله صلى الله عليه وسلم لست سنين وقدمنا المدينة فوعكت شهرا
فتمزق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي وأنا على الباب فقالت
هه هه حتى ذهب بعض نفسي ثم أدخلتني بيتا فإذا نسوة من الأنصار فقلن
على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن فغسلن رأسي
وأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحى فأسلمنني إليه قال العمراني أيضا وحكي عن بعض العلماء أن الأرجوحة
تنفع لوجع الظهر والحديث في الأمر بقطعها لم يثبت ذكره البيهقي
وذكر الحكيم الترمذي إباحتها للصغار مطلقا وللكبار للتداوي
وغير ضجيج وحمل قطعها على من اتخذها للهو واللعب وذكر في الروضة
أن الرقص الذي لا تكسر فيه لا يحرم لكن ترد الشهادة بالمداومة عليه
لأنه ترك المروءة فإن كان فيه تثن وتكسر تشبه أفعال المخنثين فهو حرام
على المخنث والرجال والنساء فصل في النية الصالحة
اعلم أن أفعال العباد تنقسم على المعاصي والطاعات والمباحات

وأنا على أرجوحة ومعي
صواحبي فصرخت بي
فأتيتها وما أدري ما تريد
بي فأخذت بيدي فأوقفتني على الباب

وقال

في نفسه معصية فلا يصير عبادة بالنية أصلا وأما المباحات فلا بد
من النية فلا يصير أحدها طاعة إلا بنية قال صلى الله عليه وسلم
إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى أي بمزاولة النية وحسنها
تتضاعف درجاتها ورب فعل هو فعل واحد من حيث العدد ويحصل
بسبب حسن النية جملة من العبادات كما لو جلس في المسجد فينوي زيارة الله
كما ورد في الحديث من قعد في المسجد فقد زار الله وهو على المزور إكرام الزائر
وينوي انتظار الصلاة والمنتظر للصلاة في الصلاة كما ورد في الحديث وينوي
الاعتكاف وهو اللبث في المسجد على وجه القربة ومعناه كف السمع والبصر
والأعضاء عن الحركات المعتادة فإنه نوع صوم قال صلى الله عليه وسلم
رهبانية أمتي القعود في المساجد وينوي كف الجوارح عن المعاصي والتحصن بالمسجد
وينوي الخلوة ودفع الشواغل للزوم السر في الفكر في الآخرة وكيفية الاستعداد
لها وينوي إفادة علم أو تنبيه من يسيء الصلاة ونحو ذلك وينوي استماع ذكر الله
وتلاوة القرآن وكل هذا خيرات تتضاعف بسبب النية وأما المباحات فيمكنها
تصير عبادات بحسن النية فينبغي الاعتناء بهذا القدر إذ به تصير جميع الحركات
والسكنات عبادات فيحصل به المرء ألا يضيع من عمره لحظة من اللحظات
ويتميز بذلك عن البهائم فلم تفارقه الاختيار بما يفعله من غير قصد ولا نية
وقد قال صلى الله عليه وسلم إن العبد يسأل يوم القيامة عن كل شيء حتى عن
كحل عينيه وعن فتات الطين بأصبعه وعن مس ثوب أخيه وقال من تطيب
لله جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك ومن تطيب لغير الله
جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة فمن حافظ على أعماله لتكون
على أحكام السنة ونية فهو من المقربين مثاله أن ينوي بالنكاح قضاء
شهوته حلالا لئلا تطمح العين إلى ما حرم الله تعالى والتماس ولد يوحد الله ويكثر
به أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويدخل به السرور عليه صلى الله
عليه وسلم إذ يباهي الأمم بكثرة أمته وأن ينوي بلبس الثوب طاعة الله
في ستر العورة والتجمل الذي خلوا منه لا ينوي الرياء والمفاخرة وينوي بالأكل
التقوي على عبادة الله تعالى وينوي بالتطيب اتباع السنة ودفع الأذى

عن غيره بدفع الرائحة الكريهة وابطال الرائحة الطيبة وحسم باب الغيبة
اذا اشتموا منه رائحة كريهة ويتأذون بترك الطيب ونحوه صيانة قلوب
الناس عن الحسد كما قال بعضهم اني لاحب كل لبس جديد خشية ان يحدث الحسد
في جيراني ومن تأمل العبادة وعلم انه اذا تأذى زاد في نشاطه فذلك افضل
من الصلاة مع الملل على هذا الحد ما حكي عن الفاضل من اشياء قد
يتوهم الجاهل وقال ابو الدرداء اني لاجم نفسي بشيء من الباطل لاستعين
به على الحق وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الخروج على اصحابه ينظر
وجهه في جب الماء ويسوي شعره ويعدل عمامته فقالت عائشة او تفعل
هذا قال نعم ان الله يحب العبد ان يتزين لاخوانه اذا خرج اليهم وهذا منه
صلى الله عليه وسلم عبادة لانه مأمور بدعوة الناس ولو سقط من اعينهم
لعبد ذلك وقد امر المحدث في الصلاة ان يأخذ بانفه ويظهر ليوهم
ان به رعافا وهو نوع من الادب في ستر العورة واخفاء القبيح والكناية
عن القبيح بالحسن ولا يدخل في باب الكذب والرياء انما هو من باب التجمل والحياء
والسلامة من [illegible] وكل هذا يحتاج الى حسن النية والله اعلم

الباب الثالث فيما يتعلق بما يشترك فيه بعاية الوقت

ويبقى الفقر ويبعد العمر ويعظم الاجر ويذهب الوزر وانما جمعته
بجملته انني جمعته لاني رأيت حب الدنيا قد غلب على القلوب ودخل من كل
الناس في هذا الاسلوب فاحببت ان اورد من العبادة ما يجمع لهم الافادة
في العاجل والآجل لعل حب الفضائل العاجلة التي ذكرتها والفوائد الجمة
التي بينتها يقوي عزمهم على اعتياد ذلك واستعمال ما هنالك فيحصل به خير
الدنيا والدارين وسعادة المنزلين ان شاء الله فان يتم بذلك اجر مجوني باقي
او دعوة نافعة تدركني في حياتي وتلحقني بعد وفاتي والله الكريم اسأله
عفوا ان تابعتني واصلاح حالي ونياتي انه لطيف حليم رؤوف رحيم
وقد قسمته اربعين قسما فنظمت الفوائد في سلكه نظما القسم الاول
تقوى الله تعالى وحسن التوكل عليه قال الله سبحانه وتعالى ولو ان
اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض

وقال

واثناء
صوا
فاتيه
جنوة

وقال سبحانه ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقال صلى الله عليه وسلم
من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة وقال
تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا فسر الواحدي أي يسهل عليه أمر
الدنيا والآخرة وقال ثم ننجي الذين اتقوا وقال والآخرة عند ربك للمتقين
وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتيكم
الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا يعني يقنعه
برزقه ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني البركة في الرزق وقال من اتقى
الله أهاب الله منه كل شيء ومن لم يتق الله أهابه الله من كل شيء
وقال الجوزي كان شيخ يدور في المجالس يقول من سره أن تدوم له العافية
فليتق الله وقال الأعمش من كان رأس ماله التقوى كلت الألسن
عن وصف ربحه قال القشيري في رسالته وحقيقة التقوى التحرز بطاعة
الله عن عقوبته وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
أي من وثق به فيما نابه كفاه الله ما أهمه كما ورد في الحديث من سره
أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله وقال إن ينصركم الله فلا غالب
لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم تتوكلون على الله حق
توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ومعنى
التوكل هو أن تفوض أمرك إلى الله تعالى وتثق به قلبك وتطمئن
بالتفويض إليه نفسك وليس من شرط التوكل ترك الكسب وترك
التداوي ولا استسلام للمهلكات فذلك خطأ وحرام في الشرع وإذا
اعتقدت أنه لا حول ولا قوة إلا بالله فالحول الحركة والقوة القدرة فإذا
كان هذا حالك فأنت متوكل وإن سعيت وقيل لأبي حازم إن السعر
قد غلا فقال ما يبالي والله لو بلغ حبة بمثقال ما باليت علينا أن نعبده
كما أمرنا وعليه رزقنا وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع إلى
الله كفاه الله كل مؤونة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا
وكله الله إليها ويروى أن الله تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه أن ينادي

ان ربكم يقول من تقرب الي مقدار [illegible] تقربت له مما [illegible] الى ما يجب

القسم الثاني كثرة الاستغفار في اثناء الليل والنهار مع الندم وترك الاصرار

[illegible] قال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم

باموال وبنين وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا

الاية وقال وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون وقال

صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق فرجا ومن كل

هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه ابو داود وقال صلى الله عليه وسلم

من قتر الله عليه في رزقه فليكثر الاستغفار وقال سيد الاستغفار

اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك

ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي

فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها من النهار موقنا بها فمات

من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو

موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة رواه البخاري في صحيحه

ومعنى قوله ابوء اي اقر واعترف القسم الثالث الصلاة

واقامتها بالخشوع وتعديل الاركان والجماعة في الجميع وكان صلى الله

عليه وسلم اذا اصابه خصاصة قال قوموا الى الصلاة بهذا

امرت قال الله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها

لا نسئلك رزقا نحن نرزقك الاية وقال من صلى الصبح فهو في ذمة الله

فلا يخفر الله في ذمته رواه مسلم في صحيحه قال العلماء ففي هذا دليل

ان صلاة الصبح سبب الحفظ والعصمة ودفع الآفات وقوله في ذمة الله

اي في ضمانه وامانه وقال صلى الله عليه وسلم اذا صليت

[illegible] بفرض الخمس حلت عند هذه عقدة واطلقت عند هذه عقدة

وصببت عند هذه عظيمة ووضعت عنك هذه كبيرة وغسلت

هذه موبقة ثم نوافلك لك بعد ذلك زلفى وقال خمس

صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن فليس له عند الله

عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال علامة المسلمين

تعلم ان الحسنات يذهبن السيئات فيريد ان الصلاة الخمس تكفر ما بينهما
من الذنوب وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر صلى اي اذا نزل به
هم وقال يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق
من حيث لا تحتسب وقال الصلاة مرضاة للرب واجابة للدعاء وقبول
الاعمال وبركة الرزق وراحة للابدان وسلاح على الاعداء وقال وهب كانت
المحن العظام تكشف على الاولين بالصلاة وقل ما نزل باحد منهم
كربة الا فزع الى الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم يدفع لمن يصلي من امتي
عمن لا يصلي وبمن يزكي عمن لا يزكي وبمن يصوم عمن لا يصوم وبمن يحج
عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك هذه الاشياء ما انظرهم الله طرفة عين
وقال لولا عباد الله ركع وصبية رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب
صبا وكان ابن المسيب يقول اذا رايت ابنه اني لازيد في صلاتي من اجلك
رجاء ان احفظ فيك ويتلو هذه الاية ويتلو هذه الاية وكان ابوهما صالحا
وكان بينهما وبين الاب الذي حفظا به تسعة اباء قال النووي
والصالح هو القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق الخلق وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع ذرية المومن حتى يلحقهم به وان كانوا
دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
قال ابن عباس وهي ناسخة لقوله وان ليس للانسان الا ما سعى فيدخل
الله الابناء الجنة بصلاح الاباء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
ليرفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء وقال
ان الله ليصلح بصلاح الاباء بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل
دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم ويروى
ان الله يحفظ بالصالح من بعده ثمانين سنة وقال صلى الله عليه وسلم
ما تقرب العبد الى الله بافضل من سجود خفي وقال ما من مسلم
يسجد لله سجدة الا ورفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة

فصل

ولا يكمل الفضل الا بالخشوع وتعديل الاركان
قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة الى عبد

لا يقسم قلبه بين ركوعه وسجوده وقال اما يخاف من يحول وجهه في الصلاة
ان يحول الله وجهه وجه حمار وقال الالتفات في الصلاة هلكة وقال
من صلى الصلاة لوقتها فاسبغ وضوءها واتم ركوعها وخشوعها عرجت
وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها
ولم يسبغ وضوءها ولم يتم ركوعها وسجودها ولا خشوعها عرجت وهي
سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث
شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وقال لا ينظر الله
الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه ويروى ان الله تعالى قال انما
يسكن بيتي واتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي وقطع نهاره
بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي يطعم الجائع ويئوي الغريب
ويرحم المصاب فذلك الذي يضيء نوره في السماء كالشمس ان دعاني لبيته
وان سألني اعطيته فلتت ولعظمه انما تنقص العمر التي لا تقبل
الصلاة الا من هذا الموصوف ولا تقبل من غيره وقال عليه السلام
ان العبد ليصلي صلاة لا يكتب له منها سدسها ولا عشرها وانما
يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها واعلم ان قول الفقهاء في الصلاة
التي لا يحضر فيها القلب ولا يتم الستر انها صحيحة كقول الطبيب في صبية
مقطوعة الاطراف اهديت للسلطان انها حية وان كان ذلك كافيا
في التقرب باهدائها الى الملك فالصلاة الناقصة صالحة للتقرب بها الى
الله تعالى فلا وشك ان يرد على المهدي ويزجر فلا يبعد مثل ذلك في الصلاة كما
تقدم في الحديث فينبغي للمصلي ان يجمع قلبه ويصرف شواغله وعلاجه ان يغض
بصره او يصلي في بيت مظلم ولا يترك بين يديه ما يشغل قلبه وان يكون
اماما واصلاح القلب من حب الدنيا هو اساس كل الخطا ومنبع كل فساد
وخذلان فليعلم الانسان انه في صلاته يناجي ربه والمناجي مع
الغفلة والاعراض حقيق بان يؤدب وليذكر خطر الوقوف بين يدي الله
في الآخرة وموقف الحاجات ثم ومسكنة انتقاله عن الاحباب
ووداعه للاهل والاصحاب وابتداعه في ظلم التراب فكيف يغفل

عن ذلك

عن آخرته من هذه عاقبة كينونته قال بعضهم إن العبد ليسجد السجدة
عنده أنه تقرب إلى الله ولو قسمت ذنوبه في سجدته على أهل مدينة لهلكوا
قيل وكيف ذلك قال يكون ساجدا عند الله وقلبه مصغ إلى هوى ومشاهد إلى
باطل قد استولى عليه فنسأل الله تعالى أن يعفو ويختم لنا بالخير ومن لم تنهه
صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا كذا قاله الرسول
صلى الله عليه وسلم وفي رواية لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وطاعة
الصلاة أن تنهى عن الفحشاء والمنكر فصل والمواظبة على الجماعة
أصل كبير في ذلك قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ
بسبع وعشرين درجة وقال إن الله ليستحيي من العبد إذا صلى في جماعة ثم سأل
حاجته أن ينصرف حتى يقضي له حاجته وقال أفضل الأعمال عند الله صلاة
الغداة يوم الجمعة في جماعة ويقال من داوم على الصلاة في جماعة أعطاه
الله خمس خصال يرفع عنه ضيق العيش المعيشة ويرفع عنه عذاب القبر
ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير
حساب القسم الرابع صلاة الضحى قال صلى الله عليه وسلم ركعتي
الضحى قال صلى الله عليه وسلم ركعتا الضحى تجلب الرزق وتنفي
الفقر وقال حاكيا عن ربه تعالى ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك
آخره رواه الترمذي وأبو داود وحمل ذلك على صلاة الضحى وقيل على
صلاة الصبح وركعتي الفجر وقال عليه السلام يصبح على كل سلامى من أحدكم
صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى رواه مسلم والسلامى
العضو وفي ابن آدم ثلاثمائة وستون مفصلا وليواظب على أربع ركعات
عند الزوال قال صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات عند زوال الشمس
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي حفظه الله في أهله وماله
ودينه ودنياه القسم الخامس المواصلة بين المغرب والعشاء
بالذكر والصلاة والقراءة فيه أثر كثير في ذلك قال صلى الله عليه
وسلم من صلى المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد ثلاث مرات حفظه الله

اهله وماله ودينه ودنياه وءاخرته ويروى من صلى بين المغرب والعشاء
عشر من ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وءاية الكرسي وقل هو الله
احد ثلاث مرات حفظه الله في ستة اشياء في نفسه ودينه وماله واهله
ودنياه وءاخرته ويروى باع القرءان وقل هو الله احد مرة حفظ الله
له سمعه وبصره وعن يمينه وعن شماله وفوق راسه وتحت قدميه
وامامه ووجهه ووراء قفاه وبورك له في ماله ودينه ودنياه وءاخرته
واولاده وقال من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما
بينهن بسوء عدلن له عبادة اثنى عشر سنة رواه الترمذي وقال من
عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لا يتكلم الا بصلاة
وقرءان كان حقا على الله ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل واحد منهما
مائة عام وقال من نام قبل العشاء فلا نام الله عينه قال الجوزي في قول
الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اي يسهرون قليلا من الليل قال
انس وهو ما بين المغرب والعشاء وكذا ذكره الواحدي في قوله تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع انه فيما بين المغرب والعشاء ونحوه روى الثعالبي
وفيه اقوال اخر والله اعلم القسم السادس صلاة الوتر وسنة
الفجر وساير الرواتب قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد امدكم
بصلاة هي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر وقال ركعتا الفجر
خير من الدنيا وما فيها وقال من صلى في كل يوم وليلة اثنى عشر ركعة
تطوعا بنى الله له بيتا في الجنة ركعتين قبل صلاة الفجر واربع قبل
الظهر وركعتين بعدها المغرب وركعتين بعد العشاء وقال من حافظ
على اربع قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار وقال رحم الله عبدا
صلى اربعا قبل العصر وكان يصلي قبل العصر ركعتين وبعد العشاء
اربعا وينبغي فعلها في البيت قال صلى الله عليه وسلم من اوتر في بيته
بورك له في اهله وماله في تجارته وفي كل شيء من امره وقال اذا قضى
احدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته
فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا فصل واعلم ان قيام

الليل

الليل قربة فاضلة قال النبي صلى الله عليه وسلم من قام من الليل
فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم قام فصلى فواق ناقة غفر الله له الفواق ما بين
الحلبتين لأنها تحلب ثم تترك سويعة من ضرعها الفصيل لتدر ثم تحلب
وقال عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قربة
إلى الله وتكفير للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد
وقال قيام الرجل في جوف الليل يحط كل خطيئة وقال يعقد الشيطان
على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك
ليل طويل فارقد فإن استيقظ وذكر الله انحلت عقدة وإن توضأ انحلت
عقدة فإن صلى انحلت عقدة كلها فيصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح
خبيث النفس كسلان فينبغي أولا أن يعرف ما يعين على قيام الليل وهو قلة الأكل
والشرب وأن لا يتعب نفسه بالنهار في الأعمال التي تضعف بها الأعصاب
وأن لا يترك القيلولة وأن يجتنب الآثام فإنها تحول بينها وبين أسباب
الرحمة وملقاة أول الليل مهدنه ذلك خير ومما يعين على القيام سلامة القلب
من الحقد والبدع ومن هموم فضول الدنيا فمن استغرق الهم في أمر الدنيا
لم يتيسر له القيام وإن قام فهو في وسواس وسهو وربما كان حظه السهر والتعب
وأشرف البواعث لذلك حب المناجاة لله وقوة الإيمان به وقد كان قيام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ترتيب كان يقوم مرة نصف الليل
ومرة ثلثه ومرة ثلثيه ومرة سدسه وأقل ما انتهى القيام مقدار ركعتين
قال ابن عباس من صلى بالليل بعد العشاء ركعتين فقد بات لله ساجدا
أو قائما وقال صلى الله عليه وسلم قوموا من الليل ولو قدر حلب شاة
فإن لم يتيسر له طهارة فيستر له أن يمسح أعضاءه بالتراب فإن لم
يتيسر فليقعد ساعة مستقبلة مشتغلا بالذكر والدعاء والفكر
في قدرة الله فليكتب من جملة قوام الليل رحمنا الله ومشيئته ذكره
الغزالي قال ونوم آخر الليل مستحب لأنه يذهب النعاس بالغداة ويقلل
صفرة الوجه قلت وهذا إنما هو لمستيقظ أول الليل أو قبله وينبغي
لمن أراد النوم أن يعد سواكه وطهوره لقيامه وينوي كلما انتبه

وينام مطهرا تائبا من كل ذنب بعد ان يوصي بما يحتاج اليه فان جعل
روحه لا ترد عليه في النوم اخو الموت والمحروم من حرم وصيته قاله
النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينعم تمهيد فراشه ولا يتكلف استجلاب
نوم الا اذا قصد به الاستعانة على القيام في اخر الليل وينوي القيام
للعبادة قال صلى الله عليه وسلم من اتى فراشه وهو ينوي
ان يقوم ويصلي من الليل فغلبته عيناه حتى اصبح كتب له ما نوى وكان
نومه صدقة عليه من الله تعالى وسياتي ما تقول عند ارادة النوم
في الباب السابع ان شاء الله تعالى واعلم انه يكره قيام كل الليل دايما
وترك كل تهجد او ورد اعتاده بلا عذر ويسن لمن قام للتهجد ان يوقظ
معه من يطمع تهجده اذا لم يخف ضررا ظاهرا فان ابى نضح في وجهه
الماء **فصل** وينبغي الاجتهاد في الليالي الفاضلة اكثر
من سواها وهي خمس عشرة ليلة اوتار العشر الاخير من رمضان
وفيها ليلة القدر وهي ليلة طلقة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس
صبيحتها بيضا ليس لها كثير شعاع وهي ليلة مباركة لا يحدث
فيها داء ولا يرسل فيها الشيطان وليلة سبعة عشر من رمضان وليلة
عرفة وليلتي العيدين واول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء منه وليلة
اول جمعة من رجب قال صلى الله عليه وسلم ما من احد
يصوم اول خميس من رجب ثم يصلي بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة
ويفصل بين كل ركعتين بتسليمة الحديث الى اخره الى قوله ثم
يسال حاجته في سجوده فانها تقضى قال صلى الله عليه وسلم
لا يصلي احد هذه الصلاة الا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وورق الاشجار ويشفع
يوم القيامة بسبعمائة من اهل بيته ممن قد استوجب النار قال
الغزالي وهذه صلاة مستحبة نقلها الاحاد ولكني رايت
اهل القدس باجمعهم يواظبون عليها ولا يسمحون بتركها وسياتي
الكلام فيها مستوفى اخر الباب السابع ان شاء الله تعالى

وليلة

وليلة نصف رجب وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج [illegible]
يصلي فيها اثني عشر ركعة يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة
يتشهد في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو بما شاء من دنياه وآخرته
ويصبح صائما فإن الله يستجيب دعاءه كله إلا أن يدعو في معصية
كذا ذكره في الإحياء وليلة النصف من شعبان وهي ليلة الخامس
عشر ليلة البراءة وليلة الصك يصلي فيها مائة ركعة يسلم في كل ركعتين
ويقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد عشر مرات وإن شاء صلى
عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد مائة
مرة قال الغزالي وهذه مروية في جملة الصلوات كان السلف
يصلونها ويجتمعون فيها وربما صلوها جماعة روي عن الحسن أنه قال
حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن من صلى هذه
الصلاة في هذه الليلة نظر الله إليه بسبعين نظرة يقضي له في كل
نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة ذكره في الإحياء وفي كتاب أنس المنقطعين وقال
صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف من شعبان ينزل جبريل وملائكة
الله تعالى من السماء السابعة إلى السماء الدنيا فإن قدرتم في صيامه
وإذا هجم الظلام فاطلبوا الحب فإن لكم بكل حبة عشرة آلاف حسنة
ويمحى عنكم عشرة آلاف سيئة ويرفع لكم عشرة آلاف
درجة فإن يوم النصف من شعبان يصومه الشجر والحجر والطير والسباع
والوحوش والبهائم وحيتان البحر وهوام الأرض والطير تقول
هذه الليلة النصف من شعبان فإن الله يغفر لكل مومن ومومنة
إلا رجل بينه وبين أخيه شحناء أو مدمن خمر أو قاطع رحم فصلوا
في ليلة النصف من شعبان ركعتين فاقرءوا في أولاها فاتحة الكتاب
وقل هو الله أحد ألف مرة وفي الثانية بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد
مرة واكتحلوا في أحد عينيكم ثلاث مرات وفي الأخرى مرتين
ليقيكم الله رمدها وصوموا يومها تحتسب لكم بكل ركعة

ما كان عليكم من صلاة في بيتكم وحرضوا او عشيتم في بيوتكم فان الله
يبارك لكم فيها فيما او عشيتم الى السنة المستقبلة ان الله اذا غفر لعبده
الموسم وقبل منه لم يعذبه ابدا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
ليلة النصف من شعبان اثنتي عشرة ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وقل هو الله احد عشر مرات محيت عنه سيئاته وبورك له في عمره
وروى ذلك عن المقرئ جمال الدين محمد بن يوسف الشافعي اجازة باسناده
المتصل متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المقرئ وهذا
شيء عظيم اعني محو السيئات والبركة في العمر وهكذا قدر ما يصليها
اهل الوقت في الغالب لاجتماع الناس فيها فيجتمع عليهم النوم واستحياء
بعضهم من بعض ه والصلاة امرها عظيم لا يقبل الله منها شيء من ذلك
الا بالصدق وحضور القلب واي حضور مع النائم والغافل الذي مشتغل
قلبه من شغل الدنيا والوسواس وهو الذي يكون جميع الناس اذ قد غلب
على كثير من اهل الوقت الكسل والفتور وعدم متابعة الشريعة في العبادات
وغيرها واما العباد اهل الاخلاص منهم فهم القلة واكثر هذا
معنى كلامه رحمه الله قال الشافعي وبلغنا ان الدعاء يستجاب
في خمس ليال ليلة الجمعة والعيدين وليلة اول رجب ونصف شعبان
والله اعلم وهذه الليالي هي مواسم الخيرات ومظان التجارات فينبغي
لكل احد ان لا يضيع حظه منها وافضل الليلة اخرها قال صلى الله
عليه وسلم اذا بقي ثلث الليل نزل الله الى السماء الدنيا فيقول
من ذا الذي يستغفرني فاغفر له ومن ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا
الذي يسترزقني فارزقه حتى ينفجر الصبح **القسم السابع**
الاجتهاد بالطاعة اول النهار فان الله تعالى يقسم ارزاق الناس
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس كذا قاله الرسول صلى الله عليه
وسلم وذلك من افضل الاوقات للذكر ونحوه قال صلى الله
عليه وسلم من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم ذكر الله تعالى
وذكر به حتى تطلع الشمس ثم صلى اربع ركعات لم يمض

شيء

شيء من خلق الله من سليك تهليلك [illegible] الغداة فسكت فقال يقول
الله تعالى يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة أكفك ما بينهما
وقال من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة رواه الترمذي
وقال صلى الله عليه وسلم الصبحة تمنع الرزق يعني النوم أول النهار
وقال عمر إياكم ونومة الغداة فإنها مبخرة مجفرة مجعرة [illegible]
تورث الهم وهو بين الصبحة والتطلع وقال علقمة بن قيس
بلغنا أن الأرض تعج إلى الله من نومة العالم بعد صلاة الصبح ذكره البغوي
في شرح السنة وليشتغل [illegible] في هذا الوقت في [illegible] والتسبيح
في هذا الوقت واستقبال القبلة والذكر والقراءة أمر كبير ومن كثر
غير قليلة تجده من يواظب عليه ومن أكثر أول النهار فقد
احتكم بنيانه وقال صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاه
حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول
إلا خيرا غفر الله له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر وكان صلى الله
عليه وسلم إذا صلى الصبح تربع في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناء والآثار
في ذلك كثيرة مشهورة والله أعلم القسم التاسع كثرة
الصدقة والإيثار وحسن الظن بالله تعالى
وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه الآية وقال صلى الله عليه وسلم
الصدقة تنمي الرزق ويروى أن الصدقة تزيد في العمر والمال وقال
الصدقة في السر تطفئ غضب الرب والصدقة في العلانية تذهب
عن صاحبها سبعين ومائة شر والصدقة تكفر الخطيئة وتطفئ
غضب الرب والصدقة تشفي عجيب قالها ثلاث وقال التواضع لا يزيد
العبد إلا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة
فتصدقوا يرحمكم الله ويروى ما نقص مال من صدقة وقال
لا تبخلوا على إخوانكم بذات أيديكم فيمسك الله ما في يده عنكم
فإنما عندكم ينفد وما عند الله باق ولا تمنعوهم المعونة بأنفسكم
والمشي في حوائجهم فيحجب الله دعاءكم عنه وقال من أطف

يلقين الله بالصدقة وقد تودوا الى الله وتحببوا اليه بالصدقة تؤجروا وا
وتنصروا وترزقوا وقال اكثروا من الصدقة وقال واسوا الفقراء توسع
ارزاقكم وتبرون مواساة الفقير امن من نقم الفقر وقال من لا يحفظ الرزق
ويرده من حبس رزقا فاحبس عنه وقال الصدقة ترد القضاء المبرم
ويروى ان ملك الموت اخبر سليمان عليهما السلام بموت شاب بعد
خمسة ايام فبقي بعد سليمان يراعيه خمسة اشهر ولم يمت فسال ملك
الموت عن حاله فقال انه لقي شيخا بلا فدفع اليه شيئا فدعى له
بالبقاء فامرت بتاخيره لبركة صدقته وقد قال صلى الله عليه وسلم
ما من رجل يتصدق يوما وليلة الا حفظ من ان يموت لدغة او هدمة
او موت بغتة وقال السخاء خلق الله الاعظم وقال للزبير بن العوام
يا زبير اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال لما
استوى على عرشه ونظر الى عباده عبادي انتم خلقي وانا ربكم
ارزاقكم بيدي فلا تتعبوا فيما تكفلت لكم واطلبوا مني ارزاقكم
والي فارفعوا حوائجكم وتطلعوا الي انصب اليكم ارزاقكم
اتدرون ماذا قال ربكم قال لي ربكم انفق انفق عليك ووسع اوسع
عليك ولا تضيق فيضيق عليك ولا تصر فاصر عليك ولا تخزن فاخزن
عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سموات متواصل الى العرش
لا يغلق ليلا ولا نهارا ينزل الله منه الرزق على كل امرئ بقدر نيته
وعطيته ونفقته من كثر اكثر عليه ومن قلل قلل عليه ومن
امسك امسك عليه يا زبير فكل واطعم ولا توك فيوكى عليك
ولا تحص فيحصى عليك ولا تقتر فيقتر عليك ولا تعسر فيعسر عليك
ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار وان السخاء من اليقين والبخل
من الشك ولا يدخل النار من ايقن ولا يدخل الجنة من امسك يا زبير
ان الله يحب السخاء ولو بشق تمرة والشجاعة ولو بقتل عقرب
او حية يا زبير ان الله يحب الصبر عند زلزلة الزلازل واليقين النافذ
عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات والورع
الصادق عند الحرام والخبائث يا زبير عظم الاخوان وجلل الابرار

ووقر

ووقر الاخيار وصل الجار ولا تعاشر الفجار وادخل الجنة بلا حساب ولا عقاب
وقال ان الله يدرأ بالصدقة سبعين ميتة من السوء وقال مناولة
المسكين تقي ميتة السوء وميتة السوء ان يموت مصرا على المعصية
او قانطا من رحمة الله تعالى او ظانا لها او قاطعا لرحمه او يفجأ بالموت
ويختزله بسوء او يموت هدما او غرقا او حرقا او لدغا وشبه ذلك
ذكره في نوادر الاصول ويروى الصدقة تدفع ميتة السوء وقال
صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا امراضكم
بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء وقال ان امرأة غاب عنها ولدها غيبة
طويلة وايست منه فجلست يوما تاكل فكسرت لقمة واهوت بها الى
فيها فوقف سائل فحملت اللقمة اليه وبقيت جائعة فما مضت الايام
يسيرة حتى قدم ولدها واخبر بشدة ايد مرت به قال ومن اعظم ذلك
اني كنت راكبة من ابلي امشي في اجمة موضع كذا اذا خرج علي اسد
فقبض علي من ظهر حمار كنت راكبه وتنشبت مخالبه من فقعتي وثيابي
حتى تخيلت وذهب عقلي فادخلني الاجمة وبرك ليفترسني فجاءه رجل ابيض
الوجه والثياب فقبض بيده من غير سلاح على قفاء الاسد واشاله وخبطه
به الارض وقال قم يا كلب لقمة بلقمة وقام الاسد هاربا ورجع الي عقلي
فلم اجد الرجل ومشيت حتى لحقت القافلة فعجبوا لقراري ولم ادر ما قول
الرجل لقمة بلقمة فنظرت المرأة فاذا هو وقت اخرجت اللقمة من
فيها فتصدقت ونحوه في امرأة اخرى خرجت معها صبي لها فاختلسه
منها الذيب فمرت في اثره ومعها رغيف فعرض لها سائل فاعطته
اياه فجاء الذيب بصبيها حتى رده اليها وقال اللقمة بلقمة ويروى
ان رجلا عبد الله سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله فمر به
مسكين فتصدق عليه برغيف فغفر الله ذنبه ورد عليه عمل السبعين السنة
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اذنبت ذنبا فاجعل في اثره صدقة قبل
ان ينزل عليك عقوبة وقال الضيف يأتي برزقه ويرتحل
مغفورا لاهل البيت وقال اكرم الضيف وان كان كافرا فان الضيف

مفتاح الجنة والبركة مع الضيف وقال ما من احد من المسلمين يضيف
الا ومعه ملك يكتب لصاحب الضيف بكل لقمة الف حسنة ويرفع له مائة
درجة ولا تكتب على صاحب البيت في الجملة سيئة بعد الضيف اربعين
يوما ويكون في امان الله تعالى وقال اذا اشتد غضب الله على عبد لزم عنه
الضيف وطالب الحاجة وقال اكرم الله بحرك واخدمه يجازيك وقال
ما طلعت شمس قط الا بجنبيها ملكان يقولان اللهم عجل لمنفق خلفا
وعجل لممسك تلفا وقال حاكيا عن ربه تعالى من تصدق ولو بشيء سرا او جهرا
نشرت عليه رحمتي صباحا ومساء وقال تجافوا عن ذنب السخي فان الله
اخذ بيده كلما عثر قلت وان كان كافرا فقد روي ان موسى عليه السلام
بقتل السامري فقال الله لا تقتله فانه سخي وقال صلى الله عليه وسلم الرزق ويروى الخير
اسرع الى البيت الذي يغشى من الشفرة الى سنام البعير وفي هذا الحديث
حث على المعروف وندب الى الاطعام وبشارة بسرعة الخلف والاضعاف
كسرعة الشفرة الى سنام البعير وهو اسمنه وافضله عند العرب كانه
يقول بقدر ما يعطي ويسلخ ويهوي الشفرة الى سنامه يأتيه الخير بل اسرع
من ذلك وقال ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة
على تركته وقالت اسماء يا بناتي تصدقن ولا تنتظرن الفضل فانكن ان انتظرتن
الفضل لم تجدن فقدا وقال النخعي من اخرج درهما من ماله ابتغاء
مرضات الله فله في الدنيا بكل درهم سبعمائة درهم خلفا عاجلا
وله الف درهم يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ايما مسلم
كسى مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة وقال
صلى الله عليه وسلم ان لله قوما اختصهم بالنعم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها
الله منهم وقال ما عظمت نعمة الله على عبد الا اشتدت عليه
مؤونة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤونة فقد عرض تلك النعمة للزوال وقال
من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا طيبا فان الله يقبلها
بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي احدكم فلوه او فصيله
حتى تكون مثل الجبل وان الله يقبلها بيمينه قال علي بن الحسين

اذا اعطى السائل شيئا قبله ثم وضعه على عينيه وقال صلى الله عليه وسلم
رأيت على باب الجنة مكتوبا القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت
يا جبريل ما بال القرض اعظم اجرا فقال لان صاحب القرض لا يأتيك الا محتاجا وربما
وقعت الصدقة في غير اهلها وقال من اقرض اخاه المسلم فله بكل درهم
وزن احد وثبير وطور سيناء حسنات وقال من اقرض منكم حبة او كمة بعد
ان يعرفه واقرضها الى اجل كان كعبادة له من يوم ولد الى يوم تصدق او اخاه
المسلم عدل ذلك عشر حجات مبرورات متقبلا وقال من تصدق بدرهم فما
دونه كان كعبادة له من يوم ولد الى يوم تصدق وجاء ان رجلا تصدق بناقة مخطومة
وقال اهديها في سبيل الله فقال لك بها يوم القيامة بسبعمائة ناقة
كلها مخطومة وقال المومن في ظل صدقته يوم القيامة حتى يقضى
بين الناس وقال السخي الجاهل احب الى الله من العابد البخيل وقال
الغزالي وحد البخل منع ما يوجبه الشرع والمروءة فمن له مال
وامكنه ان يقطع شغب شاعر ونحوه بقدر يسير ولم يفعل فهو بخيل
وان لم يكن ذلك واجبا عليه وكذا من يضايق في الاستقصاءات
بقدر يسير فهو بخيل ولا تنال درجة السخاء الا ببذل ما يزيد على واجب
الشرع والمروءة جميعا فصل فان اجتهدت ان لا ينقضي عليك يوم
الا وتتصدق فيه بشيء وراء الواجب ولو بكسرة خبز فتخرج بذلك
عن درجة البخلاء وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو
بشق تمرة وقال لا يجيئك احد ان لم تجد شيئا تعطيه اياه يعني
المسكين الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه في يده واعطت عائشة سائلا
حبة عنب وقالت ان فيها لذرا كثيرا تعني قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره واعطت ام سلمة السوال كل واحد تمرة تمرة وافضل الصدقة
سقي الماء وما دفع ضرورة او حاجة فان لم تملك شيئا فلتبسنا الصدقة
كلها فعل الاكرم معروف الى غني او فقير صدقة وتبسمك في وجه
اخيك صدقة وارشادك الرجل في ارض الضلال صدقة ونظرك للرجل
الرديء البصر صدقة وافراغك من دلوك في اناء اخيك صدقة

وإماطة الحجر والشوك والعظم وما يؤذي عن الطريق صدقة وتهديك
له صمر البصر صدقة وإمساكك عن الشر صدقة فهو تعين الرجل على دابته
تحمله عليها متاعه صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة
وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وما أكلته من مالك صدقة وملبسك لديك نعل تقضيه صدقة
ودعاؤك واستغفارك للمؤمنين والمؤمنات صدقة وما وقيت به عرضك
صدقة ومداراة الناس صدقة وإنظار أو تحمل صدقة ورد السلام صدقة
وإعادتك الصلاة صدقة مع الرجل يصلي وحده صدقة كل ذلك ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث صحيحة وكذلك الشفاعة والمعونة
في الحاجة والصلح بين اثنين والنخامة تدفنها في المسجد وإخراج القذى منه
وفرشه وإضاءة السراج فيه والجلوس مستقبلا والتبشير بما يسره
والتهنئة والدلالة على الخير والحاجة وأداء الأمانة الخفية والدين
الخفي وإعارة وعيادة مريض وتشييع جنازة وحملها وتعزية مسلم
وزيارة صاحب وقادم وقرض طعام ودرهم وغيره قال صلى الله
عليه وسلم إن الله يسأل الرجل عن فضل جاهه كما يسأله عن فضل ماله
وفي الجملة أن تبذل ما استطعت مما تقدر عليه من جاه ونفس وكلام لتطييب
قلب مسلم فيحتسب جميع ذلك لك صدقة فصل وينبغي المحافظة
في الصدقة على الأمور التي لا تكون من مال محض وقد تقدم ذلك
الثاني الإسرار بها فصدقة السر تطفئ غضب الرب وتدفع سبعين بابا
جزءا من البلاء كذا قاله عليه السلام قال معظم الصدقة في السر أفضل
من العلانية بسبعين جزءا وقال الله تعالى وإن تخفوها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم ثالثها أن تكون من جيد المال وأحبه إليه وقال
الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وقال لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون ولا يستكثر ما أعطى وإن كان كثيرا فإن الدنيا
كلها قليلة ورابعها أن يعطي بوجه مستبشر وطيب نفس
أفضل من مائة ألف مع الكراهة خامسها أن يقصد وجه الله تعالى

سادسها

سادسها ان يختص بالصدقة من تزكو به وهو التقي العالم الذي يستعين
بها على طاعة الله تعالى والصالح المعيل والرحم او من به خصلة من هذه
وقال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة رجل وذو رحم
محتاج وقال لامرأة ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت عليهم وقال
الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم الكاشح ثنتان صدقة وصلة
الكاشح المعادي وقال ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله فضله
اعطاه الله اياه فيبخل به عليه الا اخرج الله يوم القيمة صاحبه يقال
له الشجاع تتلمظ فيطوق في عنقه وقال ما من صدقة افضل من
تصدق على مملوك عند مليك سوء قال العلماء والاولى فيها والوصية
والكفارة ان تبدأ بذي الرحم كالاخوة والاعمام والاخوال والزوجة او بالزوج
ثم بذي الرحم غير المحرم كاولاد العم واولاد الخال ثم المحرم بالرضاع
ثم بالمصاهرة ثم بالموالي من اعلى واسفل ثم الجار بعدهم وان كان فيهم
الجار فاجمعهما سابعها ان يجعلها في صحته وقال صلى الله عليه وسلم
لان يتصدق المرء في حياته بدرهم خير له من ان يتصدق بمائة عند موته
وقيل اي الصدقة افضل قال ان تتصدق وانت شحيح صحيح تامل
الغنا وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا وقيل ما يخرج الصدقة حتى يفك عنها لحي سبعين
شيطانا وقال مثل الذي يعتق او يتصدق عند الموت كمثل الذي
يهدي بعد ما شبع ثامنها ان يحذر من المن فالمن تعيير الفقير
بالفقر والاذى وحكمته بالقران ان ترى نفسك محسنا اليه وعلامته
ان يتوقع منه شكرا وتستكثر تقصيره في حقك ومعاداته عدوك واستكثارا
بزوال علم ما قبل الصدقة ومتى حصل المن بطل ثوابها وقد علم ان
قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى قال الجوزي والاذى
مواجهة الفقير بما يؤذيه من الكلام وقيل ان يخبر الناس بما يعلم من
الفقير كان حسان بن ابي سنان يشتري اهل البيت ويعتقهم ولا يعلمهم
من هو وقال بشر الصدقة افضل من الحج والعمرة والجهاد

بذلك بركته ويذهب ويرجع خيره للناس وجد ابعطي سرا فلا يراه الا الله
فصل الغزالي لم حيبه وينبغي لآخذ الصدقة ان يظهر فان كان الدافع
يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للآخذ ان يخفيها لان قضاء حقه ان ينصره
على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده
فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته ومثل هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسئلة
منه افضل من عبادة سنة بهذا العلم تحيا عبادة العمر وبالجهل به تموت
عبادة العمر وتتعطل والله اعلم فصل قال العلماء ويندب
ان ينوي المتصدق بالصدقة عن ابويه فان الله يبلغهما الثواب ولا ينقص
اجره شيئا حكاه مع لابن رضه عن العزيز وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
لو مرت على يد سبعين نفسا لكان اخرهم مثل اجر اولهم ولان يؤدب الرجل
ولده خير له من ان يتصدق بصاع وقال درهم دانق حرام يعدل عند الله
سبعين حجة مبرورة فصل ويتاكد استحباب الصدقة في رمضان
وعند الكسوف ولامور المهمة والمرض والسفر ولا وقات
الفاضلة وهي لا تحل لبني هاشم والمطلب وللكبار ولا يحسن للعفيف
لا خذها الصلاة والترك في الحلال وتغني وسؤالها للمحتاج فان كان
غنيا بمال او صنعة حرم سؤالها وما اخذه حرام ويسن للغني التنزه
عنها ويكره له التعرض لاخذها ويكره لمن تصدق بشيء ان يتملكه
من جهة من دفعه اليه بمعاوضة او هبة ولا باس بتملكه منه
بالارث ولا يتملكه لغيره ومن دفع الى ولده ونحوه شيئا ليعطيه السايل
فهو على ملكه حتى يعطيه فان لم يقبله دفعه اليه ندب ان لا يعود
فيه بل يتصدق به ويستحب لمن صبر على الاضافة ان يتصدق بجميع
ما فضل عن حاجته وحاجة عياله ودينه فان لم يثق بالصبر
كره فان احتاج الى ماله لنفقة من تلزمه نفقته حرم عليه التصدق به
وكذا ان احتاج اليه لقضاء دينه الا ان غلب على ظنه حصول وفائه
من جهة اخرى حينئذ فلا باس بها بسبه ولا افضل للمحتاج ان ياخذ
من الصدقة لا من الزكاة ان عرض له شبهة في استحقاقه الزكاة

ان يتملكه

وكان

وكان المتصدق وان شاء قبضه وقبضها ان شاء ياخذها لا يتصدق وفي الخبر لا بد له
من اخراج تلك الصدقة وان لم يقبضها بالارادة فلا تجبر والله اعلم

القسم الثالث عشر في بيان الرغبة في الصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباكرة في الصدقة تسهل الرزق وتدفع العاهات وقد ورد الصدقة بالغدوات
تذهب بالعاهات وقال باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة

**القسم الرابع عشر في بيان صلة الرحم وبر الوالدين وحسن الخلق
للمرأة والولد والجار والغلام وبيان حقوقهم وثمرة ذلك** قال النبي
صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة
الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في الاثر وقال صلة الرحم
تزيد في العمر وصنائع المعروف تقي مصارع السوء وقال اتقوا الله
وصلوا الارحام فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وقال
من احب ان يمد له في العمر ويزاد له في الرزق فليبر والديه وليصل
رحمه وقال لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وقال
من بر والديه طوبى له وزاد الله في عمره وقال رايت رجلا من امتي
جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه وقال لا تنزل
الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم وقال ان الله ليعمر بالقوم الديار
ويثمر لهم الاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم بغضا لهم قيل وكيف ذلك
قال بصلتهم ارحامهم ولما ذكر له قتال بني مدلج قال ان الله منع
بني مدلج لصلتهم الرحم وطعنهم في لبات الابل يعني نحرهم
الابل للضيف قال كعب الاحبار مكتوب في التوراة يا ابن آدم اتق ربك
وبر والديك وصل رحمك امد لك في عمرك وايسر لك يسرك واصرف
عنك عسرك وقال ابن عمر من اتقى ربه ووصل رحمه انسئ له في عمره
يعني يزاد في عمره ويثمر ماله يعني يكثر ويحبه اهله وعن ثلاثة
الضحاك في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه
وما بقي من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل
ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله الى ثلاثة ايام

ويروى ان ملك الموت اخبر داوود عليه السلام بقبض روح رجل
بعد سبعة ايام فلم يمت الا بعد مدة طويلة وجد داوود ذلك الرجل
حيا فسال ملك الموت عنه فقال انه لما خرج من عندك وصل رحمه فقد كان
قطعها فمد الله في عمره عشرين سنة اخرى وقال بعض الائمة
نهي في طول عمر الرحمن بموت القطيعة واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع
له في رزقه وامراة ماتت زوجها وترك يتامى فتقوم عليهم حتى يغنيهم
الله او يموتوا ورجل يصنع طعاما فيدعو اليه اليتامى والمساكين
وعن عائشة ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم تعمر الديار
وتزيد في الاعمار وقال صلى الله عليه وسلم من اعطي حظه من الرفق
فقد اعطي خير الدنيا وخير الاخرة ومن حرم حظه من الرفق
في الدنيا حرم حظه من خير الدنيا والاخرة وقال من دعوات رسول
الله وقال من ولي شيئا من امور امتي فرفق بهم رفق الله به
ومن شق عليهم شق الله عليه وقال ان الله يحب الرفق ويعطي على
الرفق ما لا يعطي على العنف وقال الحياء كله خير كله والحياء
لا ياتي الا بخير وقال ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فتطعمه النار
وقال وجعله في موضع غير شين فهو صفوة الله تعالى
وقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع الناس
عليه فهذا حديث جامع يبين لك ان كل ما قلته او فعلته وانت تكره
ان يطلع عليك مخلوق فذلك هو الاثم وما لا تكره الاطلاع عليه لحسنه
فليس باثم وقال عليكم بعمل العلانية اذا اطلعت عليه
لم تستحي منه وهذا اصل من لا اصل وقال صلى الله عليه وسلم
اوسع لجليسك وسع الله عليك رزقك وقال يحيى بن معاذ في سعة الاخلاق
كنوز الارزاق وقال من ساء خلقه ضاق رزقه ويروى ان موسى
قال يا رب امهلت على فرعون اربعمائة سنة وهو يقول انا ربكم
الاعلى ويكذب ءاياتك فقال الله تعالى انه كان حسن
الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه وقال ابو الليث في صلة الرحم

خصال

محمودة وانها رضى الله تعالى لمن تعاهده وصلة الرحم
وقال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام والثاني انه ادخال
السرور عليهم افضل اعمال البر والثالث فرح الملائكة وحسن الثناء
من المسلمين وزيادة في العمر وبركة في الرزق وسرور الاموات لان الاباء
يسرون بصلة القرابة وزيادة في المروءة لانه اذا وقع له سرور او حزن اجتمعوا
عليه ويعينوه على ذلك فيكون له زيادة في المروءة وزيادة بعد موته
لانهم يدعون له كلما ذكروا ابره **فصل** فان قلت اريد ان اعرف من
الارحام وكيف الصلة والاحترام ومعرفة حقوقهم وحق الجار والقلم وسائر
اهل الاسلام وحسن الخلق وما يستدل به من فعله صلى الله
عليه وسلم فاعلم ان الارحام هم القرابة كالاباء والامهات والبنين
والبنات والاخوة والاخوات والاعمام والعمات والاخوال والخالات
واولاد العم والعمة والخال والخالة ونحوهم من القرابات المشتبكات
واما صلة الرحم فهو ان يفعل الانسان مع اقاربه ما يعد به واصلا
غير مناف [illegible] فان كان عندهم وصلهم بهدية ونحوها
فان لم يقدر على الصلة بالمال ولم يكونوا محتاجين وصلهم بزيارة
واعانة في اعمالهم ان احتاجوا وان كان غائبا عنهم وصلهم بالكتاب
وارسال السلام ولين الكلام ونحو ذلك وان قدر على المشي اليهم فهو اولى وافضل
وهذا اعلاه في كل قريب **فصل** وللوالد حقوق زائدة على ذلك [illegible]
وغيره احدها اذا احتاج الى الطعام اطعمه الثاني اذا احتاج
الى الكسوة كساه ان قدر عليها الثالث اذا احتاج الى الخدمة
خدمه الرابع اذا دعاه اجابه وحضر الخامس ان امره
بامر غير معصية اطاعه السادس ان يتكلم معه باللين
وخفض الصوت ولا يتكلم معه بالغيظ السابع والثامن
ان لا يدعوه باسمه فيقول يا فلان بل يا ابت ويا والدي ولا يستسب ولا يمشي
امامه ولا يجلس قبله وكذا الشيخ والعالم لا يدعوه باسمه ولا يمشي
قدامه فقد روي ان ذلك يورث الفقر والتاسع ان يرضى له ما
يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والعاشر ان يدعوا

نه بالغنيمة كما يدعو لنفسه قال بعض التابعين من دعا لأبويه
في كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين في دعائه خمس مرات
وقال صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما
فيدعو الله لهما من بعد موتهما فيكتبه الله من البارين وقال
بعض الصحابة ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش على الولد قلت وإذا كان
كذلك فالدعاء لهما يوسع العيش نسأل الله تعالى أن يرضى عن
والدينا وأن يجزيهم عنا خيرا وقال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين
أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله تعالى
وقال لا يجزي والد عن ولده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه
ومن بر الوالدين بعد موتهما أن يأتي ما يسرهما من الطاعات
لله تعالى وغيرها مما ليس بمنهي عنه ومن الإحسان البر صديقهما قال
صلى الله عليه وسلم إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه وأنشدوا

خَالِلْ خليلَ أبيك وارعَ أخاهُ … واعلمْ أنَّ أخا أبيك أبوكا
وبنيكَ ثم بني بنيكَ فكن … بهم برًّا فإنَّ بني بنيكَ بنوكا
والطفْ بعبدكَ رحمةً وتعطُّفًا … وارحمْ فإنَّ الكلَّ أبيكَ أبوكا

وقد سمى صلى الله عليه وسلم في الكبائر العقوق وهو كل ما أتى
به ولد مما يتأذى به الوالد أو نحوه تأذيا ليس بالهين مع أنه
ليس بواجب في الأصح وامنع للوالد من حج الفرض ويمنعه من حج التطوع
وليس له المنع من السفر لطلب العلم وإن لم يتعين عليه أو قدر يتيسر به
التعلم في بلده على الأصح وامنع لسفر التجارة وكل سفر مباح إن قصر
فإن كان طويلا وظهر خوفه فلهما المنع وإن غلب الأمن فلا إذن ولا منع
فصل وللولد أيضا حقوق وزائدة أن يتخير أمه
لئلا يعير بها وأن يحسن اسمه وأدبه ويعلمه الكتاب إذا عقل ويزوجه
إذا بلغ وإن كانت أنثى زوجها جميلا تقيا وينفقه ويكسوه إذا احتاج
ويسوي بينه وبين سائر أولاده ولا يدعهم في العصبية وبين غنيهم
وفقيرهم وذكرهم وإناثهم قال صلى الله عليه وسلم سووا
بين أولادكم في العطية فإني لو كنت مؤثرا أحدا لآثرت النساء

على الرجال

على الرجال وفي الصحيحين ان بشير بن سعد قال يا رسول الله اني اعطيت
ابني عطية وان امه قالت لا ارضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل اعطيت كل ولدك مثل ذلك
قال لا قال اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم كما تحب ان يكونوا لك
في البر سواء قال بلى قال فلا اذا وفي رواية انه قال لا اشهد على جور وفي رواية
هذا جور وتلجئة وقال ان لهم عليك من الحق ان تعدلوا بينهم كما ان لك عليهم
ان يبروك قال ابو عيسى الترمذي والعمل على هذا عند اهل العلم
حتى قال بعضهم يسوي حتى في القبلة قال الشاعر ولانه يقع في نفس
المفضل ما يمنعه من بره ولان الاقارب ينفس بعضهم بعضا ما لا ينفس العدو
بعضهم جانبه وربما كان سبب التهاجر وقد قال في محكم التنزيل وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال النبي صلى الله عليه وسلم
رحم الله والدا اعان ولده على بره قال خارجة يعطيه ويحسن اليه حتى
يبره قال ابو الليث وكان بعض الصالحين لا يامر ولده بامر مخافة
ان يعصيه في ذلك فيستوجب النار وقال يزيد بن معاوية ارسل ابي
الى الاحنف بن قيس فقال له يا ابا بحر ما تقول في الوالد والولد فقال
يا امير المومنين ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم ارض ذليلة وسماء
ظليلة وبهم نصول على كل جليلة فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا
فارضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقلا
فيملوا حياتك ويحبوا وفاتك ويكرهوا قربك فقال له معاوية
لله انت يا احنف لقد دخلت علي واني لمملوء غضبا على يزيد فلما خرج
الاحنف من عنده رضي عن ابنه يزيد وبعث اليه بمائتي الف درهم
ومائتي ثوب فارسل يزيد الى الاحنف بمائة الف درهم ومائة ثوب
فقاسمه وسال رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال من ابر قال والديك
قال ليس لي والدان قال بر ولدك كما ان لوالديك عليك حقا كذلك عليك
لولدك حق وفي رواية ابر امك واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك
وقال المعلى اوصاكم بماشي خير يعني الولدين الحسن والحسين

وقال ابن عمر إنما سموا الأبرار لأنهم بروا الآباء والأبناء وقد روي
مرفوعا ونحوه عن سفيان بن عيينة قال وقال الحسن لا يزال الإنسان
… بعد وأن الذي أجمعوا عليه أنه يجوز للوالد استخدام ولده الصغير وضربه
فيما تدريب له وتأديب وحسن تربيته وقال لقمان ضرب الوالد للولد كالسماد
للزرع وليبذل له أن يعينه للخدمة … ذلك هبة لغيرها وعنه في الثية إعارة ماله
قال النووي هذا إجماع على ما يقابل بالأجرة ويقال الولد كسبع سنين
أسير وسبعا أمير وسبعا وزير ثم إن أحسنت إليه فانظر وإن أسأت فعسى
وحسبي قال الفضيل تمام المروءة من بر الوالدين وصلة رحمه وإكرام
إخوانه وحسن خلقه مع ولده وخدمه ومواليه وزوجته وإصلاح ماله وإنفاق
فضله وحفظ لسانه ولزوم بيته وقال بعض الحكماء من عصى والديه
لم ير السرور من ولده ولم يستشر في الأمور لم يصل إلى المقصود ومن لم
يدار أهله ذهب لذة عيشه وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الرجل بين الرجل وابنه إذا كانا متقاربين شيئين وقال حكيم الحذوة
على الصغير هم كهم الوالد على ولده وقال حكيم كم العداوة عن غنيمته ما لم
يأت وقال رجل لي قرابة أوصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون
إلي وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك
وقيل لبعض الحكماء … رجل احتاج أهله الرعيني كذكر في البيان فقال
بعضهم عدو عاقل خير من صديق جاهل … لا تأمن امرأة
وإن أبدت لك نصيحة ولا تأمن غيرك على سرك ولا تثق بملك وإن أكرمك
فصل وأما حسن الجوار فهو الصبر على الأذى من الجار قاله
الحسن وقال أيضا من صبر على أذى جاره ملكه الله داره وقال
تعالى وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى ذي القرابة
والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الذي فيه الطرد
وابن السبيل الغريب وما ملكت أيمانكم المماليك وقال صلى الله عليه
وسلم حق الجار إن استعان بك أعنته وإن استقرضك أقرضته وإن غاب
حفظته وإن افتقر جدت عليه وإن مرض عدته وإن مات اتبعت جنازته

ذي القرابة

وإن …

وإن أصابه خير هنأته وإن أصابته مصيبة عزيته ولا تستطل عليه
بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه وإذا اشتريت فاكهة فاهد له فإن لم تفعل
فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذه بقتار
قدرك إلا أن تغرف له منها وقال من أفضل ثلاثة عمل له ومن كانت له جيرة
ثلاثة كلهم راضون عليه غفر له وقال إذا قال جيرانك قد أحسنت فقد
أحسنت وإن قالوا قد أسأت فقد أسأت وقال لا يدخل الجنة من لا يأمن
جاره بوائقه يعني غوائله وشره وقال إذا طبختم مرقة فأكثروا ماءها
وتعاهدوا جيرانكم وقال إذا رميت كلب جارك فقد آذيته وقال لا تأكل اللحم
دون جارك حتى تذيقهم منها ولو عظما أو مرقة فإن من أكل اللحم
دون جاره أزال عنه عشرة عقول ورفع البركة من كسبه فيكون كثير
التعب قليل الرزق واعلم أنه ينبغي للمسلم ألا يشرف على بيوت الناس ولا يستمع
الحديث منهم لغير مصلحة الله ظاهرة فيه وأما المملوك
فحقه أن يشركه في طعامه وكسوته وينفق على قدر زلته ولا ينظر
إليه بعين الكبر والازدراء ويحسن معاشرته ولا يكلفه فوق طاقته
وإن يبيعه باعه وإن يعلمه ما يحتاج إليه قال القاضي حسين
يجب على السيد أن يمكن عبده من تعلم القرآن قدر ما يؤدي به الفرض
كما يجب عليه تمكينه من فعل الصلاة ويجب عليه أن يمكنه من نفسه
زمانا يكتسب فيه قدر أجرة التعليم إن لم يجد متبرعا أو يعلمه السيد
أن يسوي بين عبيده مطلقا ولا يفضل من إمائه ذات الجمال
والفراهة وقد قال صلى الله عليه وسلم حسن الملكة يمن وسوء
الملكة شؤم وقد قال لا يدخل الجنة سيئ الملكة
وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يلطم عبده إلا أقيد عليه منه
يوم القيامة وروى الترمذي في جامعه بإسناده عن عائشة
أن رجلا قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأشتمهم وأضربهم
فكيف أنا منهم فقال صلى الله عليه وسلم يحسب ما خانوك

وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك
وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتنحى الرجل
فجعل يبكي ويهتف فقال صلى الله عليه وسلم اما تقرا كتاب الله
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل والله يا رسول الله ما اجد
لي ولهؤلاء خيرا من مفارقتهم اشهدكم انهم احرار كلهم وفي الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم قال الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والرجل
راع على اهل بيته وهو مسؤول عن رعيته والمراة راعية على بيت زوجها وولدها
وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه
الا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال صلى الله عليه وسلم الاحسان
الى الخادم مما يكتب الله به النصر على العدو وقال من احسن الى ما ملكت
يمينه نصره الله على عدوه وقال من اعتق رقبة اعتق الله بكل
عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه وينبغي للعبد ان يبذل جهده
لسيده فصل ويجب على المالك سقي الدواب وكل حيوان محترم
وعلفها عند الجدب ولا يجوز الحلب اذا كان يضر بالبهيمة لقلة العلف
ويكره ترك الحلب اذا لم يكن فيه اضرار بها او يسيرا لا يستقصى في الحلب
وان يقص الحالب اظفاره ويبقي للنحل شيئا من العسل في الجبح فان قام مقامه
شيء لم يبق ويعبر ويكره الفعل في زمن تعذر خروجها كالشتاء اكثر
قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة
فاركبوها صالحة وكلوها صالحة وفي كتاب الله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان فقال الفضيل لو ان العبد احسن الاحسان كله وكان له دجاجة
فاساء اليها لم يكن من المحسنين وقال عبيد بن عمير ان الرجل ليسال
عن كل شيء حتى عن جلسة اهله قال ابو عبيد اي عن كل شيء حتى كالدابة
والبعير ونحو ذلك ويروى ان كل من اذى بهيمة طولب له بذلك
يوم القيامة ذكره في الاحياء وعن ابن عمر ومحمد بن علي وعمر بن عبد العزيز
في قوله تعالى [illegible] قالوا نهوا [illegible] الكلب ويحرم الوسم في الوجه

قال في كتاب شمس العلوم الجبح بكسر الجيم عود معمول للنحل تعسل فيه قال [illegible] يسمى النفرة

وفي

ويجوز خصي ما يؤكل لحمه في الصغر لانه يجوز [illegible] اللحم حيث لا يجوز في غيره
ولا يجوز في الكبير ولا خصي ما لا يؤكل لحمه فصل قال صلى الله عليه وسلم
عذبت امرأة في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم ترسلها تاكل من خشاش
الارض وتحرم قتل الهرة الا اذا صالت وتحرم قتل كلب منتفع به مباحة سواء الاسود
وغيره ويباح اقتناؤه للصيد وللتعلم وللماشية وللحرث ونحو ذلك والنخيل
والزرع والشجر ونحوها ولاهل البادية والخيام في الفلاة ولحفظ الدواب
والحصون والبيوت المنفردة وتربية الجرو لذلك وتحرم اقتناؤه قبل وجود
الماشية والزرع ونحوها ويسن قتل الكلب العقور كقتل سبع ضار ويكره
قتل الكلب الذي لا نفع فيه ولا ضرر فصل واما الزوجة فقد تقدم
في الباب الثاني ما يجب لها وعليها ومن كان له زوجتان وجب عليه
تسوية بينهما في كل شيء الا في الجماع وميل القلب قال صلى الله
عليه وسلم من كان له امرأتان فمال الى احدهما جاء يوم القيامة وشقه
مائل وعن مقاتل في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال حق المسلم ان يؤدب
نفسه واهله وعبيده فيعلمهم الخير وينهاهم عن الشر فصل
والناس بعد هؤلاء في حقك ثلاثة اصدقاء ومجاهيل ومعارف فلا تواخ
منهم الا من جمع خمس خصال العقل وحسن الخلق والصلاح والزهد والصدق
فلا خير في صحبة الاحمق وهو الجاهل ولا من اساء خلقه وهو من لا يملك نفسه
عند الغضب ولا الفاسق لان من لا يخاف الله لا تؤمن غائلته وصحبة الحريص
سم قاتل وكذا الكذاب ولا خير في صحبة من لا يرى لك من الخير ما ترى له
واما المعارف الذين ليسوا باخوان والمجاهيل فعاملهم جميعا بما سياتي
وكن منهم على حذر فلا تذكر لبعضهم سرك ونزه نفسك عندهم عما
تنقص به مروءتك كمد رجلك عندهم وكثرة تنخمك وضحكك
ونحو ذلك من الاسباب التي تستحقرك بها من غيرك واذا كان مثلك
فلا تركب او قاموا فلا تقعد او قعدوا فلا تتكئ ولا تضطجع واحبب حبيبك
برفق وابغض بغيضك برفق فحذر من مداهن يظهر لك المحبة
وما في قلبه ضدها و[illegible] فلا تكرمه فيعرف فيعصيك

ولا تنقله فيفسد . وشر الناس من اخبر ما قيل فيه . اصبر ابصر اعمى في التقيات
واعلم ان الاخوة ثلاثة اخ لاخرتك فلا تراع فيه الا الدين واخ للدنيا
فلا تراع فيه الا حسن الخلق واخ لتانس به فلا تراع فيه الا السلامة من شره وحق كل
مسلم عليك ان تسلم عليه كلما لقيته وتجيبه اذا دعاك وتشمته اذا عطس
وحمد وتعوده اذا مرض وتشهد جنازته اذا مات وتبر قسمه اذا اقسم وتبر
بكرمه في الابرار مقصده وتنصح له اذا استنصح وتحفظه اذا غاب وتحب له
ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك وتكتم عيبه وسره وتحسن الاصغاء
الى حديثه ولا تسئل عاداته وتعينه في حاجته وتذب عن عرضه وماله
في غيبته وتعفو عن هفوته وتقبل عذره وشفاعته وهديته وتكا
فيها وتوثر التخفيف عنه وتقوم له اذا اقبل وتوثره في المجلس وتشيعه
اذا ذهب وتدعوه باحب اسمائه وتبش بسروره وتحزن لعكره وهمه
وعلى الجملة ان تعامله بما تحب ان يعاملك وقال صلى الله عليه
وسلم ان احدكم ليدع حق اخيه شيئا فيطالبه يوم القيامة فيقضي
له عليه ان احدكم ليدع تشميت اخيه فيقضى له عليه ومن حقوق
المسلمين التواضع لهم وترك التكبر عليهم قال صلى الله عليه
وسلم لا تتعاظم على الناس فيقطع عنك خير الدنيا والاخرة ولا تجلس
في مجلسك كي يجد الناس من سوء خلقك وان تكبر احد احتمله
ولا يسمع بلاغات الناس بعضهم على بعض ولا على غيره ولا يزيد في هجرة من
يعرفه على ثلاثة ايام ولا يدخل على احد بغير اذنه ويداري اهل الشر
ليسلم منهم وينصف من نفسه ولا يقابل من عاداه بالعداوة ويجالس
الناس بالخلق الحسن فيوقر المشايخ ويرحم الصبيان وينزل الناس منازلهم
ويبش بوجهه ويخفض الجناح للتواضع ولا يتضعضع لتبع الدنيا واذا كان عنده جاه
ثم يذهب عنه حتى يستاذنه ويحمل الى النفيسة عشيرته ويتغافل
عن عورته ويشفع لمن له حاجة الى من له عنده جاه ولا يلتمس
من الجاهل والفاسق ما يلتمس من الورع والعالم بل يخالط اهل الدنيا
باخلاقهم واهل الدنيا واهل الاخرة باخلاقهم ويكون مع كافة

الخلق

الناس طلق الوجه ويشفع لذات البين ويتقي مواضع التهم صيانة لقلوب الناس
عن سوء الظن والسنتهم عن غيبته وفي ما ذكرته كفاية لمن وفقه الله
تعالى وهذا حسن الخلق الذي ذكرته اول هذا القسم وهو ينقسم الى ظاهر
وباطن فحسن الخلق هو الجمال الظاهر في الافعال والهيئات والمعاملات
وحسن الخلق الباطن غلبة الاخلاق الحميدة على الصفات الذميمة قال ابن المبارك
حسن الخلق بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى وقال صلى الله عليه وسلم
حسن الخلق ان تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك
وقال الراوي ثلاثة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل
الجنة قال الغزالي وقد تظن بنفسك حسن الخلق وانت عنه عاطل فينبغي
ان تحكم فيه غيرك وتسأل عنه غيرك فتسأل عنه صديقا بصيرا لا يداهنك
وعدوك اخبر بعيوبك منك فان نسبك الى سوء خلق فصدقه وبادر الى
اصلاحه انتهى كلامه وهذه جملة من اخلاق المصطفى صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال اهل العلم لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان احلم الناس واجودهم
واكثرهم حياء وعن العورات اغضاء كان اشد الناس حياء من العذراء
في خدرها وكان قد وسع الناس خلقه واصدقهم لهجة والينهم عريكة واكرمهم
عشرة وكان دائم البشر سهل الخلق ويقبل الهدية ولو كانت كراعا وجرعة
لبن ويأكلها ويكافئ عليها يغضب لربه ولا يغضب لنفسه
يجالس اصحابه ويأكل طعامهم ويجيب ولائمهم ويضعهم في حجره ويداعبهم
ويجيب من دعاه بلبيك يجيب دعوة العبد والامة والمسكين ويعود المرضى
في اقصى مشاورة اصحابه ولا يقطع حديثا حتى يستأمر عائشة
ويعود المرضى في اقصى المدينة ولو من وجع العين ماشيا ويعود الاعراب
والصبيان ويقبل عذر المعتذر ويكثر مشاورة اصحابه ولا يقطع حديثا
حتى يستأمر عائشة لانها كانت راجحة الرأي وقال لوفد عبد القيس مرحبا
بالقوم وقال مرحبا بام هانئ وقال لعمار مرحبا بالطيب المطيب
وقال مرحبا بام هانئ قال الحافظ [illegible] مرحبا بابنتي وكانت

ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب
ولا غليظ ولا [illegible]
ولا [illegible]
ولا مداح [illegible]
[illegible]

إذا دخلنا إليه فلما لبعضنا أخذ بيده فقبلها وجلس في مجلسه وكذا
كانت تفعل إذا دخل عليها ودخل عليه أحد ابنيه وهو ساجد فبطأ بالقوم
بطول سجوده مخافة أن يعاجله حتى يقضي حاجته وكان يدلع لسانه للحسين
وقال له يرقصه حزقة حزقة ترق عين بقه إلى أن صعد على بطن صغير الجنة فترقى
حتى وضع قدميه على صدره وكان يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويقول
إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإذا أكرم الرجل أخاه فإنما يكرم ربه فأنزلوا الناس منازلهم
وكان يحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه وكان
يؤلفهم ولا ينفرهم يتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويعطي كل جلسائه
نصيبه لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه من جالسه أو قاربه لحاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول
قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء ما التقم
أحد أذنه فينحي رأسه حتى يكون هو الذي ينحي رأسه وما أخذ أحد بيده
فيرسل يده حتى يرسلها الآخر ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له
وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالمصافحة ثم يأخذ بيده فيشابكه
ويشد قبضته لم ير قط مادا رجليه بين يدي أصحابه حتى لا يضيق بها
على أحد يكرم من يدخل عليه وربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة
ولا رضاع يجلسه عليه ويؤثر الوارد بالوسادة التي تحته فإن أبى أن يقبلها
عزم عليه أن يفعل ويقول ما من مسلم يدخل على أخيه المسلم فيلقي له
وسادة إكراما له إلا غفر الله له ورمى لجرير بثوب له ليجلس عليه
فوضعه جرير على وجهه وقبله وعمم عبد الرحمن بن عوف بيده
وكان يكني أصحابه ويدعوهم بأحب أسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على أحد
حديثه حتى يتجوز فيقطعه بانتهاء أو قيام ويسأل الرجل من أصحابه
إذا رآه مغموما بالقصد لعينه ولا يلتفت إلى صحابة مخافة أن يراهم
بين حور فيحسنون وكانوا يتناشدون الشعر ويتذاكرون أمر الجاهلية
وهو عندهم ساكت وربما تبسم معهم كان يضحك مما يضحكون
منه ويتعجب مما يتعجبون ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته

وحتى

وكان يمشي في السوق مرة بعد مرة فيما روينا عنه وكان إذا جلس إليه أحد
وهو يصلي خفف صلاته وسأله عن حاجته فإذا فرغ عاد إلى صلاته وكانت الأمة من
إماء المدينة تأخذ بيده فتذهب به حيث شاءت وكان أكثر الناس تبسما وأطيبهم
نفسا ما لم ينزل عليه قرآن أو يعظ أو يخطب وكان يجلس على الأرض ويواكل المساكين ويغسل
ثيابه ويأكل ما سقط من المائدة وسابق عائشة رضي الله عنها فسبقته ثم سابقها
مرة أخرى فسبقها وقال هذه بتلك وكان يخاطب كل قوم بما يفهمونه من لغتهم فقد
سئل أمن امبر امصيام في امسفر فأجاب كذلك فقال ليس من امبر امصيام في امسفر وهي لغة الأشعريين
وأهل اليمن وقال للرجل انطف أي اسكت وهي لغة حميرية وقال لعمر لا تنسانا يا أخي من دعائك
وقال لهلال غلام بن المغيرة ادع لنا واستغفر لنا وقبل عثمان بن مظعون وهو ميت
وهو يبكي واعتنق زيد بن حارثة وقبله والتزم جعفرا وقبل ما بين عينيه وقال
للزبير فداك أبي وأمي وكذا قال لسعد وكان يطعم القوم ويسقيهم الماء ثم يكون آخرهم
شربا أي هو ويقول ساقي القوم آخرهم شربا صلى الله عليه وسلم له عبيد وإماء
لم يترفع عليهم في أكل ولا ملبس وكان يحمل أولاد بناته ويحملهم أيضا على ظهره ويحمل أمامة
معه في صلاته فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها يوما وأراد أن ينحي مخاط أسامة
وقالت عائشة دعني حتى أنا الذي أفعل وكان إذا أتته هدية أطعم من حضر وخبأ نصيب
من غاب وكان يجلس على الأرض ويأكل الطعام على الأرض ويقول إنما أنا عبد آكل
كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد صلى الله
عليه وسلم وكان لا يغلق دونه الأبواب ولا يقوم دونه الحجاب ولم يغد عليه بالجفان
ولم ير مترفعا على أصحابه حيثما انتهى به المجلس جلس ولا يجلس بين اثنين إلا بإذنهما
ويقول لا يحل لأحد أن يجلس بين اثنين إلا بإذنهما ولا يقيم الرجل من مجلسه ثم يجلس
فيه ولكن يقول تفسحوا وتوسعوا وجاءه الرجل للحاجة فالقاه الرجل وساره فلم
يقبلها حتى يفرغ له من حاجته وكان لا يتقي الأرض بشيء وهو أشجع الناس وأشدهم
تواضعا وأقلهم كبرا وأرحم الناس بالناس وأشدهم خوفا من ربه تعالى وما ضرب
بيده آدميا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولم تمس يده يد امرأة لا يملك رقها ولا نكاحها
حتى في البيعة كان يلمس ثوبها ولا يقول لخادمه أف قط ولا لم فعلت ولا هلا فعلت
وكان إذا تكلم بكلمة كررها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا سلم على قوم سلم ثلاثا صلى الله عليه وسلم

قال زيد كنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا
واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا فقد نزه نفسه من ثلاث الرياء والاكثار وما لا
يعنيه وكان لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يواجه احدا بشيء مما يكرهه
ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه وفي الغيلانيات مر بأناس من زنجية ابلغهم السلام ووجه
قوما لقتل يهودي فلما قدموا قال افلحت الوجوه وهو يومئذ يخطب ومر على
غلمان يلعبون فقال السلام عليكم يا صبيان ومر على نسوة قعود فاومأ بيده بالتسليم
وكان الحبشة يلعبون في المسجد ويزفنون فقام ينظر اليهم وعائشة تنظر خلفه حتى
سئمت فانصرفت وانصرف وكان في ايامه لا جلها واخذ ثوب حذيفة فستر عليه حتى
اغتسل وكان يصغي الاناء للهرة لتشرب منه وكان اذا قدم من سفر يلقى
بصبيان اهل بيته وكان يوانس الشعراء وامثالهم ويسمع الشعر ويرفل
ويبتسم ويكسو كعبا بردة لما انشده بانت سعاد وقال ركب حينا الحمار عريانا
وحينا البغلة وحينا الجمل والناقة وحينا الفرس وحينا راجلا حافيا بلا رداء
ولا عمامة ولا قلنسوة ويردف خلفه وامامه وبعض نسائه وعبيده ووضع
ركبته عند بعيره ووضعت صفية رجلها عليها فركبت وركب حلي الحمار وهو صلى
الله عليه وسلم يسوقه ويقبض بيده العصى وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة
السنخة الى المتغيرة فيجيب وكانت عائشة تشرب وتناوله وهي حائض
ثم تناوله فيضع فاه على موضع فمها فيأكل ويشرب وترجل راسه وهي حائض
واغتسل هو وميمونة في قصعة فيها اثر العجين واغتسل هو وعائشة
في اناء واحد وهي تقول دع لي وكان ابعد الناس غضبا واسرعهم رضى
صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا القسم الحادي عشر المواظبة
على الوضوء وتجديده قال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على الوضوء
الا مؤمن وقال ابن سلام وجدنا في بعض ما انزل الله انه من توضأ لكل حدث ولم يكن
دخالا على النساء في البيوت ولم يكتسب مالا بغير حق رزق من الدنيا بغير حساب
وينبغي لمن قدر ان يكون نهاره كله على الوضوء ويبيت ليله على الوضوء
فانه اذا فعل ذلك احبه الله والحفظة ويكون في امان الله تعالى وقال صلى الله
عليه وسلم من نام على طهر بات معه ملك يحفظه وكلاه وقال اذا طابكم

مطيبة

مصيبة واشتغل غيره وضوءه فليتوضأ من ذنبك وقال يا علي حسن وضوءك
يزد في رزقك ويحبك الله الذي خلقك وقال من توضأ على طهر كتب له عشر
حسنات وقال لانس اسبغ الوضوء يزيد في عمرك وقال ان ملك الموت اذا قبض العبد
وهو متوضئ كتب له شهادة ثم قال الله تعالى لموسى عليه السلام اذا خفت
سلطانا فتوضأ وامر اهلك بالصلاة فانه من توضأ كان في امان الله مما يخوف
منه وقال لها ايضا اتحب ان يبارك لك في رزقك وعافيتك قال نعم قال احسن طهارتك للصلاة
وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم
فيصلي ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة فيسن
ركعتان عقب كل وضوء في اي وقت كان ينوي بهما سنة الوضوء يقرأ فيهما
بعد الفاتحة سورتي الاخلاص وهما الكافرون وقل هو الله احد وقال اذا فرغ احدكم
من وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت
له الجنة فيسن ركعتان عقب كل وضوء وقال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء رواه مسلم ايضا ويندب
ان يتوضأ مستقبلا وان ينضح مذاكيره بالماء بعد الفراغ رفعا للوسواس وصفات
سنن الوضوء وفروضه مشهورة في كتب الفقه ا القسم الثاني
عشر الصيام قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الصوم لي
وانا اجزي به وقال ان لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام وقال
الصائم لا ترد دعوته حتى يفطر وقال نوم الصائم عبادة وصمته
تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وقال ايها الناس قد
اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من الف
شهر فرض الله صيامه وجعل قيام ليله تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة
من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن
ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة
وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائما
كان له كعتق رقبة ومغفرة لذنوبه فقيل ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم

فان يعطي الله هذا الثواب من افطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء
ثم قال ومن اشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه واسقاه الله من حوضي شربة
لا يظمأ بعدها ابدا حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء
وهو شهر اوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه
فيه اعتقه الله من النار وقال عليه السلام اتاكم شهر رمضان شهر مبارك
فرض الله عليكم صيامه وتفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب الجحيم
وتغل فيه مردة الشياطين فيه ليلة القدر خير من الف شهر من حرم خيرها
فقد حرم فاغتنم ايها الطالب شهر البركة لتنجو باذن الله من الهلكة

فصل ويستحب في رمضان زيادة الصدقة كما قدمنا والخير والعبادة
والذكر والتلاوة والمدارسة وهو ان يقرأ على غيره ويقرأ عليه وتفطير الصائمين
وتسحيرهم وان يواظب على صلاة التراويح كل ليلة عشرين ركعة بعشر تسليمات
بعد صلاة العشاء وسنتها ثم يصلي ثماني ركعات ثم ركعتين ثم يوتر
بواحدة فيجمع بين التراويح وكل الوتر ويجب ان كان اماما من التطويل على القوم
بقراءة اكثر من جزء في كل ليلة من ثلاثين جزءا فقد كان يقرأ في كل
ركعة منها بخمس آيات فان اقتصر على التراويح وبعض الوتر فلا باس
وان اقتصر على حقيقة الوتر وترك التراويح فلا باس وقد صح عن عائشة انها
قالت ما زاد صلى الله عليه وسلم على احدى عشرة ركعة في رمضان

فصل قال صلى الله عليه وسلم من صام من كل شهر حرام الخميس
والجمعة ثلاثة ايام كتب الله له عبادة سبعمائة سنة ويروى تسعمائة والاشهر
الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وقال عليه السلام
من صام رمضان ثم ستا بعده فكانما صام الدهر كله

فصل من صام من رجب
سبعة ايام عوفي من الجذام والبرص ومن فتنة المسيح الدجال
وقال من صام اول خميس من شعبان وآخر خميس منه كان حقا على
الله ان يدخله الجنة برحمته وقال صوم يوم عاشوراء كفارة
سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين سنة قبلها ماضية وسنة
بعدها مستقبلة وقال صوم ثلاثة ايام من كل شهر يذهب وحر الصدر

في ضيفه وغشه واعلم ان افضل الاشهر للصوم بعد رمضان شهر
الله المحرم ثم شعبان بعده ثم رجب بعدهما ثم ذو القعدة وذو الحجة
وقال الصوم يوم الاثنين والخميس وايام البيض من كل شهر والصوم
من اخر كل شهر واوله فصل وسر الصوم هو كف النفس عن
الشهوات والمحرمات اذا المرء صام عن الدنايا فكل شهوره شهر الصيام
قال الغزالي ولا تظن ان الصوم هو ترك المفطرات فقد قال صلى الله عليه
وسلم كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصوم
ان يكف الجوارح كلها عما يكره الله من النميمة والغيبة والنظر بالريبة
والنطق بما لا يعني ونحو ذلك من المحرمات ثم بعد ذلك يحمل على حال محض
ولا يكثر منه بل ياكل الاكلة التي كان ياكلها كل ليلة لو لم يصم فان جمع
ما كان ياكل ضحوة الى ما ياكل الليلة لم ينتفع بصومه لانه جمع في اكله
بين اكلتين فيبطل بذلك فائدة الصوم ويستدعي به كثرة النوم
وكثرته دليل على الشقاوة والضعف ولهذا لما ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا نام حتى اصبح قال بال الشيطان في اذنه فصل
واعلم ان في الصوم فوائد جليلة منها استجابة الدعاء ونزول الرحمة
من السماء وللصائم فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وعندي ان فرحته
عند الفطر انما هي لبلوغه الى الحالة التي يتيقن بها اجابة الدعاء ويرجو
حسن الجزاء بكمال العبادة وللصائم عند فطره دعوة لا ترد والصائم
اذا اكل عنده صلت عليه الملائكة حتى يفرغوا ومنها ان هذه الجوع والعطش
وليس شيء افضل عند الله منهما قال النبي صلى الله عليه وسلم افضلكم
عند الله اطولكم جوعا واكثركم تفكرا وابغضكم الى الله كل نؤوم
اكول شروب وان الله يباهي الملائكة بمن قل طعمه يقول انظروا الى عبدي
ابتليته بهذه الشهوات الضعيفة الطعام والشراب في الدنيا فتركها
اشهدكم انه ما من اكلة تركها الا عوضته عنها درجة في الجنة وقال
سيد الاعمال الجوع وقلة الطعام وهو العبادة وقال ابو سليمان
لان اترك من عشائي لقمة احب الي من قيام ليلة الى الصبح وفي حكمة لقمان

بيت أيسر إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت
الأعضاء عن العبادة وقال ذو النون من أكل حتى يشبع وشرب حتى روي
عصى الله تعالى شاء أم أبى على رغم أنفه وقال بعضهم لا تأكلوا
كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا وقال الغزالي
والجوع الصادق أن تشتهي الخبز بلا إدام وقيل أن لا تميز بين خبز
وخبز أكل كل يوم من رغيف بحيث لا يحصل الجوع أصلا ومنها أنه يستولي
على النفس حتى لا يصعب عليه شيء ويتمكن على السهر ولا ينسى
البلاء أهله ويتمكن من إيثار الفقر ويتخلص من شر بطنه ولا يحتاج
إلى مال كثير فيسقط عنه أكثر هموم الدنيا ويستريح من الطلب والطمع
ومؤونته ومن غسل اليدين والخلال وكثرة التردد إلى الخلاء ومنها
أنه يفيد الصحة فإن كل من قل أكله قل مرضه وكثرة الأكل
سبب الأمراض ولهذا قال بعض الحكماء الدواء الذي لا داء فيه أن لا تأكل
الطعام حتى تشتهيه وأن ترفع يدك منه وأنت تشتهيه وفي الخبر
صوموا تصحوا وعن الصوم يزيد في الحفظ وتذهب البلغم
وقال صلى الله عليه وسلم أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وفي ... وتقليل الطعام
صحة الأجسام من الأسقام وصحة القلوب من الآثام والله المستعان
وعلى نبيه السلام

الباب الثالث عشر في الاعتكاف في المساجد وعمارتها وعبادتها

قال الله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال الآية فقوله ليجزيهم الله أحسن ما عملوا
ويزيدهم من فضله الآية وقال صلى الله عليه وسلم من آثر جلوسه
في المسجد على جلوسه في المنزل أعطاه الله خمس خصال سهل الله له
ضيق المعيشة وضيق القبر وأعطاه الله كتابه بيمينه وجاز على الصراط
كالبرق اللامع ودخل الجنة مع الأبرار وقال لا تزال الملائكة تصلي
على أحدكم ما دام في المسجد تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه

عالم

ما لم يحدث وقال من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة رواه
في الصحيحين وقال اذا نزلت عاهة من السماء صرفت عن عمار المساجد وقال
الله تعلى اني لاهم بعذاب اهل الارض فاذا نظرت الى المتحابين فيّ والمعلقة قلوبهم
بالمساجد والمستغفرين بالاسحار اولائك الذين اذا اردت اهل الارض بعقوبة
ذكرتهم فتركتهم فصرفت العقوبة عنهم بهم وقال الخضر الله
لمن كانت بيوتهم بالمساجد بالروح والراحة والاجارة من النيران الى رضوان
الجنان قال عليه السلام ورجل راح الى المسجد بالروح والراحة والاجارة
الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما
نال من اجر وغنيمة قوله ضامن اي ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة
نال من اجر وغنيمة قوله ضامن اي صاحب ضمان يعني هو في رعاية الله تعلى
او يرده بما نال من اجر وغنيمة قوله ضامن على الله الغازي
في الحديث ست مجالس ليس ما كان المسلم منها الا كان ضامنا على الله
في سبيل الله او مسجد جماعة او عند مريض او تبع جنازة او في بيته او عند امام مقسط
وانما ينال الكل بفضل
ومن اعتكف عشرا من رمضان كان كحجتين وعمرتين
هذه الفضائل بان يعظم المسجد فمن تعظيمه تعظيم الله تعلى لانها بيوت
الله تعلى فلا يتكلم فيه بشيء من كلام الدنيا ويجوز ذلك بغير الاكثار والفحش والمعصية
ولا تنشد فيه ضالة اذا دخل المسجد مكثر ولا يتنازع في مكان ولا يضيق على انسان
ولا يؤذي احدا ولا يرفع فيه صوتا ولا يقيم احدا ولا يسل سيفا ولا يلعب فيه
وليتنزه ما استطاع فقد قال صلى الله عليه وسلم انما بنيت
لذكر الله والصلاة وقال يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد
يقعدون حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم
حاجة ويروى الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
الرقيق واعلم انه يحرم على الجنب المكث في المسجد والتردد في جوانبه الا لضرورة
ويكره له العبور بغير غرض ويجوز للمحدث النوم فيه بلا كراهة ونحوه
بالماء المطلق ولا يجوز بمستعمل ويمنع من الصبيان والمجانين والسكران
ولذا فرد دخول المسجد غير الحرم باذن لمسلم مميز لنوم واكل ولا يدخل
بلا اذن عذر ويجوز اتخاذ مسجد للقضاء ونقشه واتخاذ الشرفات

ويجوز البيع فيه وعمل الصنائع كالخياطة ونحوها فيه وغرس الشجر فيه
ولا يجوز قطعه إلا لإمام ويجري البيع والشراء فيه وإن قل للمعتكف وغيره إلا لحاجة
ويكره لمن أكل ثوما ونحوه مما له رائحة كريهة دخوله بلا ضرورة ما لم يذهب
ريحه ولا بأس بإغلاقه في غير وقت الصلاة صيانة له ولا بالوضوء فيه إن لم يتأذ به
أحد ولا بأس بالأكل والشرب فيه والأولى أن يبسط سفرة ونحوها والأولى غسل اليد
والأولى في طست ونحوه ولا يفعل فيما يخاف تلويثه والبصاق فيه خطيئة
وكفارتها دفنه ومسحه بيده ونحوها أفضل والأولى تركه والفصد والحجامة
فيه ولا يجوز إن خاف التلويث **فصل** ويسن أن يتعاهد الداخل نعله
وقدامه عند بابه وأن يقدم رجله اليمنى وهذا في دخول السجادة والبيت
وفي لبس الثوب والنعل والسراويل وفي الاكتحال والسواك والقلم والقص
والنتف والحلق والأكل والشرب فيه والمصافحة وأخذ الحاجة
من الإنسان ودفعها إليه ونحو ذلك فيبدأ باليمين ويفعله بها
ويقول ما سنذكره في الباب الآخر إن شاء الله ثم يسلم عند دخوله وإن لم يكن
فيه أحد ويصلي ركعتين بأي وقت دخل ينوي به التحية بسورتي الإخلاص
ويتأدى بالفرض والنفل وإن لم ينوه ويكثر فيه من ذكر الله تعالى وقراءة
القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه وسائر العلوم
الشرعية ويتذاكر فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وينوي
الاعتكاف وإن قل جلوسه وقال صلى الله عليه وسلم من اعتكف فواق
ناقة فكأنما أعتق نسمة وقال في البيان ويسن للمعتكف دراسة العلم
وتعليمه وتعليم القرآن وذلك أفضل من النافلة وإذا أراد الخروج قدم رجله
اليسرى وأخذ النعل وغيره ونحوه وفي دخول الحمام والخلاء ويقول
ما سنذكره إن شاء الله تعالى والمسجد هو ما وقف للصلاة مبنيا
كان أو غير مبني ولا يمنع الجنب من دخول المصلى الذي ليس بمسجد ولا يصح
الاعتكاف فيه للمرأة ولا لغيرها وحائط المسجد في كل مسجد من
خارجه حرمة المسجد في كل شيء والله أعلم

القسم الرابع في أحكام الحج والعمرة لمن استطاع ومن يضيع حقها

وروى الترمذي والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج
والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد
والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة جزاء إلا الجنة المبرورة التي لا يخالطها
مأثم وقال عليه السلام [illegible] من أمّ هذا البيت حاجا فقضى به ما افترض [illegible] ثلاثة نفر
بالحجة الواحدة الجنة الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه

القسم الخامس عشر في تلاوة القرآن وفي كل خير وارد قال الله تعالى
إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وقال صلى الله
عليه وسلم القرآن غنى لا غنى دونه ولا فقر بعده وقال لا فاقة لعبد بعد
القرآن ولا غنى له بعده وقال لا يجتمع الزنا والغناء في بيت كما لا يجتمع
الفقر وقراءة القرآن في بيت وقال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة
والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن الألف حرف
واللام حرف والميم حرف وقال قراءة القرآن نور فمن شاء نوّر قلبه وقال القرآن
هو الدواء من يستشف فلا شفاه الله وقد قال تعالى وننزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقال قل هو للذين آمنوا
هدى وشفاء أي من كل وجع ذكره الواحدي قال حملة القرآن هم
المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله فمن
عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله يقول الله تعالى
يا حملة كتاب الله تحببوا إلى الله بتوقير كتاب الله يزدكم حبا ويحببكم
الله إلى خلقه ويدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا ويدفع عن تالي
القرآن بلاء الآخرة ولمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير ذهبا ولتالي
آية من كتاب الله خير مما تحت الأرض إلى تخوم الأرض السفلى
وقال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال الخير ما أخذ عليه
الأجر كتاب الله وقال القرآن ثم عيش السعداء وموت الشهداء
والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحر والهدى من الضلالة فادرسوا
القرآن فإنه كلام الرحمن وحرز حريز من الشيطان ورجحان في الميزان

[illegible] من شهد خاتمته [illegible] كان كمن شهد الغنائم حين تقسم ومن
شهد فاتحته [illegible] شهد فتحا في سبيل الله [illegible] ابن مسعود
البيت الذي تقرأ فيه البقرة كالبيت الخراب [illegible] وقال ابو هريرة لا يغمر
البيت الذي تقرأ فيه البقرة تحضره الملائكة وتخرج منه الشياطين وتتسع
باهله ويكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن تحضره الشياطين
وتخرج منه الملائكة ويضيق باهله ويقل خيره فصل ومن اهم
ذلك السور والآيات التي وردت فيها الفضيلات قال النبي صلى الله
عليه وسلم تعلموا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها
البطلة يعني السحرة ويروى تعلموا الزهراوين يعني سورة البقرة وآل عمران
فان تعليمهما بركة وتركهما حسرة ولن تستطيعهما البطلة وقال
من قراها يعني البقرة لم يدخل بيته شيطان ثلاثة ايام ومنه المواظبة
على آية الكرسي صباحا ومساء وعند النوم قال صلى الله عليه وسلم
ما قرئت هذه الآية يعني آية الكرسي في دار الا هجرها الشيطان ثلاثة ايام
وقال ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا علي علمها
اهلك وولدك وجيرانك فما نزلت آية اعظم منها ومن قراها اذا اخذ
مضجعه امنه الله على نفسه وجاره والابيات حوله قال الثعلبي
وقد جعل الله آية الكرسي امانا لاهلها من شر الشيطان ويروى
ان ابا هريرة كان معه مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمر فذهب يوما
ففتح الباب فاذا التمر قد اخذ منه ملء الكف ثم دخل يوما آخر
فاذا قد اخذ مثل ذلك ثم دخل يوما ثالثا فاذا قد اخذ منه مثل ذلك فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ايسرك ان تاخذه قال نعم
قال فاذا فتحت الباب فقل سبحان من سخرك لمحمد فذهب ففتح الباب
وقال ذلك فاذا هو قائم بين يديه فقال له يا عدو الله انت صاحب
هذا قال نعم فاني لا اعوده ما كنت آخذه الا لاهل بيت من الجن
فتركه ثم عاد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ايسرك ان تاخذه
قال له نعم فقال له مثل ما تقدم ففتح الباب وقال سبحان من سخرك لمحمد
صلى الله عليه وسلم

فإذا هو قائم بين يديه فقال له يا عدو الله تزعم [illegible] انك لا تعود قال دعني [illegible]
المرة فإني لا أعود فتركه ثم عاد الثالثة فأخذه فقال أليس قد عاهدتني أن لا تعود
ما أدعك حتى أذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني [illegible]
علمتك كلمة إذا قلتها لم يقربك أحد من الجن صغير ولا كبير ذكر ولا أنثى قال له
لتفعلن قال نعم قال وما هي قال الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى ختمها فتركه
فذهب ولم يعد فذكر ذلك أبو هريرة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له أما علمت يا أبا
هريرة انه كذلك صدق الخبيث رواه الثعالبي ونحوه رواه البخاري في صحيحه أيضا
قال في آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب
منذ ثلاث ليال ذلك الشيطان ونحوه ذلك روى الترمذي في جامعه أيضا عن أبي أيوب
الأنصاري وذكر أن الذي يفعل ذلك الغول وخبر أن عمر لقي رجلا من الجن فقال له
الجني هل لك أن تصارعني فإن صرعتني علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل منزلك
لم يدخله الشيطان فصارعه فصرعه عمر فعاوده فصرعه عمر فقال
له الجني تقرأ آية الكرسي فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان وله خبج كخبج
الحمار قال النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من منزله فقرأ آية الكرسي
بعث الله إليه سبعين ألفا من الملائكة يستغفرون له ويدعون له فإذا رجع إلى
منزله ودخل بيته فقرأ آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه
وقال سيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي إن فيها لخمسين
كلمة في كل كلمة خمسون بركة وقال أبو جعفر الباقر من قرأ آية
الكرسي مرة صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا وألف مكروه
من مكاره الآخرة أيسر مكروه الدنيا الفقر وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر
وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزتي وجلالي
ما من عبد قرأ يعني الفاتحة وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم
مالك الملك إلى قوله بغير حساب دبر كل صلاة مكتوبة إلا أسكنته
حظيرة القدس على ما كان منه ولا نظرت إليه بعيني في كل يوم سبعين نظرة
ولا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ولا أعذته من كل عدو
ونصرته عليه ولا يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت ذكره الثعالبي وغيره

...له عليه السلام ... مرة من جمعة الى جمعة قال ...
خشيت ان تحبسني فقال نعم يغفر الله عنك ما قلت نعم قال اللهم
... حساب رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي
منهما من تشاء اقض ديني فلو كان عليك ملء الارض ذهبا لاداه الله عنك
روى ابن السني عن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال وجهنا النبي صلى الله عليه
وسلم في سرية وامرنا ان نقرا اذا امسينا واذا اصبحنا افحسبتم انما خلقناكم
عبثا الايات فقراناها فغنمنا وسلمنا قال عليه السلام لو ان رجلا موقنا
قراها على جبل لزال قال ويعلم الناس ما فيها لم يكونوا يذكرون ولعطلوا
الاهل والمال ولتعلموها ما من عبد يقراها بليل الا بعث الله اليه ملائكة يحفظونه
في دينه ودنياه ويدعون له بالمغفرة وان قراها بنهار اعطي من الثواب بعدد
ما اضاء عليه من النهار واظلم عليه الليل قال المسعودي بلغني ان من قرا اول
ليلة من شهر رمضان انا فتحنا لك فتحا مبينا في التطوع حفظ في ذلك
العام ومنه يس قال صلى الله عليه وسلم يس قلب القرءان لا يقراها رجل يريد
الله والدار الاخرة الا غفر الله له واقرؤوها على موتاكم قال من قراها وهو
خائف امن ومن قراها وهو جائع شبع او ظمآن روي وهي لما
قرئت له بقصد والنية ومن قراها فكانما قرا القرءان عشر مرات وعدلت له
عشرين حجة ومن سمعها عدلت له بالف دينار في سبيل الله ومن كتبها
وشربها ادخلت جوفه الف دواء والف زلفة ونزع منه كل داء وغل ومن قراها
في ليل اصبح مغفورا ومن دخل المقابر وقرا يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها
حسنات ومن قراها عند ميت خفف الله عنه كرب الموت ومن قراها عند من يغض
لم تنقض اجلها شيئا الا الله وقال السورة يس هي المعمة تعم صاحبها
بخير الدنيا والاخرة وهي الدافعة والقاضية تدفع عنه كل سوء وتقضي
له كل حاجة وقال من قراها نهارا كان هو واهله وماله وولده
في امان الله وكلاءته ومن قراها ليلا كان في امان الله الى ان يصبح ومن قراها
حين يصبح وقيل من قراها لم يزل في فرح حتى يصبح وقيل من قراها في موضع
نظيف خاليا اربع مرات لا يفرق بينهما بكلام ثم قال ثلاث مرات

بسم

سبحان المنفرد عن كل احد يوم سبحان ... سبحان من امره بين الكاف والنون
سبحان من اذا اراد شيئا قال له كن فيكون يا مفرج الهموم يا مجيب الدعوات صل على محمد
وآله واجعل لي كذا وكذا قضيت حاجته كائنا ما كانت بفضل الله وكذا جربت والحمد لله
وهذا يتم له بحسن الحضور والنية وان لا يدعو بالاثم ولا قطيعة رحم وقال صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وسماها سورة الغنى
وقال من قرأ سورة والتين على صحة اليقين وجلبت له رزقا وبشرا ومنه سورة الاخلاص
قال صلى الله عليه وسلم من انتهى منزله وقرأ الحمد والاخلاص مرة جبر بيد خادمه له
نفت عنه الفقر وقال من قرأ قل هو الله احد مائتي مرة محي عنه ذنوب
خمسين سنة الا ان يكون عليه دين رواه الترمذي وقال من قرأ قل هو الله احد عشر
مرة بورك عليه ومن قرأها ثلاثين مرة في الصلاة بني له الف قصر في الجنة
ومن قرأها ثلاث مرات حين يأوي الى فراشه وكل الله به خمسين الف ملك يحفظونه
الى الصباح ويروى ان الله اذا نظر الى المعاصي من العباد غضب فتهم جب
الارض وتضطرب السماء فتنزل ملائكة السموات فتمسك اطراف الارض
وتصعد ملائكة الارض فتمسك اطراف السماء ولا يزالون يقرؤون قل هو الله احد
حتى يسكن غضبه فذلك قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ومن ذلك قراءة سورة الكهف وطه وحم والدخان وتبارك الملك
ويس وآل عمران والبروج والحواميم والمسبحات والمعوذات فقد ورد
في فضلهما احاديث كثيرة وسياتي في الباب السادس من فضل آيات منه
ما فيه شفاء الصدور وكفاية ان شاء الله تعالى بحول ولا تنال
هذه الفضائل الا بتعظيم المصحف والقراء ولا تشتغل بامره وقد قال
صلى الله عليه وسلم ما آمن بالقرآن من استحل محارمه وقال القرآن والقراء ما
نهاك فاذا لم ينهك فلست تقرؤه وقال بعض الحكماء اجسر
الناس على الله تعالى من قرأ كتابه وخالف خطابه وخان عباده ونسي
معاده وقال ابو سليمان الداراني الزبانية اسرع الى حملة القرآن
الذين يعصون الله منهم الى عبادة الاوثان والاخلاص
لله تعالى في قراءته والاخلاص في كل العبادات هو افراد الحق سبحانه في الطاعة

لمن يريد بطلبه عنه التقرب الى الله ولا شيء آخر من تحصيل العلو واكتساب
محمدة عند الناس ومحبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب
الى الله تعالى كذا ذكره القشيري فمن خرج من هذا القصد يصير رياء وقال صلى الله عليه
وسلم من طلب الدنيا بعمل الآخرة فما له في الآخرة من نصيب **فصل**
ومن صيانة المصحف والقرآن القيام له اذا تقدم له وتناوله ووضعه باليمين وفي
منع المجنون ومن لا يميز من حمله وفي مسه على المحدث وفي مسه والقراءة على
الجنب والحائض ولو بعض آية ويجوز لهما اجراؤه على القلب من غير تلفظ وكذا
النظر في المصحف وامراره على القلب ويجوز لهما التسبيح والتحميد والتهليل ونحوها
من الاذكار ما لم يقصد القرآن ويحرم المسافرة بالمصحف الى ارض الكفار
ان خيف وقوعه في ايديهم ويحرم توسده وتوسد شيء من كتب العلم ويحرم
تثقيله بشيء فوقه حكاه الخطابي وفي التحريم عمدا بلا عذر والقراءة
بالعجمية والشواذ في الصلاة وغيرها ويسن كتابة المصحف وتبيينها
وتحسينها وتحقيق الخط دون مشقة وتعليقه ولا باس بنقطه وشكله
ووضع الفواتح والعواشر فيه ولا بكتابته بالذهب وتحليته بالفضة
ولا بكتابته في اناء ويسقاه المريض وفي كره محوه بالريق وبيعه
وفي نقش حيطان المسجد والثياب به وباسماء الله تعالى ولا يجوز كتابته
بشيء نجس قال مالك ولا باس بكتابة الحروف من القرآن اذا كان
في قصبة او جلد وخرز عليه ولا ولي كره لانه يحمل في حال الحدث
فصل والذي يستعان به على حفظه ان يترك المعاصي ثم ان يلقن
اولا ولا يبين له ثم ثلاث آيات فاذا استمر فليجعلها خمسا فاذا
حفظها فعشرا عشرا ثم يتعاهد درس ما حفظ ليبقى له ويستعان على ذلك
ايضا بمعرفة العدد لكل شيء ومعرفة اجزاء القرآن واسباعه ليكون له من
الدرس جزء معلوم وسياتي في باب الطب ان شاء الله ما يعين على الحفظ
ويورث النسيان **فصل** والافضل ان يقرأ وهو على طهارة مستقبلة
متخشعا مطرقا في موضع نظيف غير مقع ولا متربع ولا متكئ ويقرأ
على حال من يرى الله ويناجيه فان لم يكن يراه فان الله يراه

جالسا وقرأ قاعدا جاز بالإجماع وكذا الواقف أفاده أو مضطجعا في غير صلاة
أو ماشيا ولكن [illegible] يجزيه لأنك من الأحوال ولا حرج في شيء من ذلك وينبغي [illegible]
ذلك أجزأ ولا يكره [illegible] الأولى [illegible] المشهور [illegible] القراءة وترديد الآيات لذلك
والقراءة على ترتيب المصحف ويجوز أن يقرأ منكوسا وهو أن يبدأ من آخره بحسب سهولته
وصعوبته الطوال ويستحب ترتيل القراءة وإن كان لا يفهم ويطلب القراءة من حسن
الصوت والاستماع لها وتحسين الصوت بها بأي وجه كان وتزيينها بتزيين الصوت ما لم
تخرج من حد القراءة بالتمطيط فإن أفرط حتى زاد حرفا أو أخفاه فهو حرام قال
الشافعي وأحب أن يقرأ حدرا وتحزينا والحدر الإدراج بلا تمطيط والتحزين ترقيق الصوت
ويستحب البكاء والتباكي مع القراءة وتحصيله أن يحضر قلبه الحزن بأن يتأمل ما فيه من التهديد
والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتأمل تقصيره في ذلك فإن لم يحضره حزن
وبكاء فليبك على فقد ذلك فإنه من أعظم المصائب ذكره الغزالي وغيره

فصل

وقد أجمع العلماء على أن القراءة في المصحف أفضل من قراءته من حفظه لأحاديث وردت
فيه ولأن القارئ ينظر أي يستعمل جوارحه عينه وفمه ويده وحجره قال النووي وليس هو
على إطلاقه فإن كان القارئ من حفظه يحصل له من الخشوع التدبر والتفكر وجمع
القلب والبصر أكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ أفضل وإن استويا
فمن المصحف أفضل فإن النظر إلى المصحف أيضا عبادة وحمله بالتعظيم عبادة
وينبغي لمن أراد القراءة نظرا أن يتوضأ ثم يلبس أحسن ثيابه ثم يأخذ المصحف مجلا
له ثم يقبله ويضعه على وجهه ثم على رأسه ثم يقرأ

فصل

ومن خاف الرياء في جهره في قراءته فالإسرار له أفضل بحيث يسمع نفسه أو على من ذلك
وإن لم يخف الرياء فالجهر أفضل بشرط أن لا يؤذي غيره من مصل أو نائم
أو غيرهما لأنه يتعدى نفعه إلى غيره ولأنه يوقظ قلبه ويجمع همه إلى الفكر
ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم
أو غافل وينشطه فمتى حضره شيء من هذه النيات فالجهر أفضل وقال
صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته فإن الملائكة وعمار الدار
يستمعون لقراءته

فصل

وأفضل القراءة ما كان في الصلاة
وفي المسجد وأفضل الوقت للقراءة في غير الصلاة قراءة الليل وأفضله
النصف الأخير وأفضل قراءة النهار بعد صلاة الصبح وأفضل الأيام

الجمعة وليلتي الاثنين والخميس ويوم عرفة والعشر الاخير من رمضان والاول
من ذي الحجة واشهره في وقت من الاوقات وينبغي ان لا يخلي عنها وقتا
قال النووي ومن كان مشغولا بنشر العلم او بقضاء او غير ذلك من المصالح
العامة فليقتصر على ما يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له وهذا من كان
يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم
ما يقرا ومن لم يكن من المذكورين فليستكثر من القراءة ما امكنه من غير خروج
الى حد الملل والهذرمة فقال صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قراءة القرآن في
اقل من ثلاث وامر ابو عمر ابن عمر ان يقراه في اربعين يوما قال ابو اسحاق ولا يجب ان يأتي
اربعون على من يقرا القرآن ولم يحتج لهذا الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يقراه في سبع
ليال فثلاث سور حزب ثم خمس ثم سبع ثم تسعة ثم احدى عشرة سورة ثم
ثلاث عشرة ثم المفصل وإذا ارتج على القارئ فسأل غيره فرأها قبل الآية ثم يسكت
ولا يقول كيف كذا وكذا فيلبس عليه وينبغي اذا ابتدأ القارئ من اثناء
السورة ان يبتدئ من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض واذا وقف فليقف
على آخر الكلام المرتبط ولا يتقيد ذلك بالاعشار ولا بالاحزاب ولا الاجزاء فانها
قد تكون في وسط الكلام كالجزء الاول في النساء وجزء التوبة ونحوهما لا يبتدي بذلك
ولا يقف عليه لتعلقه بما قبله ويسن قراءة الجماعة مجتمعين والادارة بالقرآن
وهي معينة على حفظه وهي ان يقرأ واحد آية او جزءا ثم يسكت فيقرأ الآخر
من حيث انتهى والجلوس في حال القراءة وليجتنب اللغط والضحك والكلام
في خلال القراءة الا كلاما يضطر اليه ولا يعبث بيده وغيرها ولا ينظر الى
ولا الى ما يلهيه وينبغي لمن عرض له ريح وهو يقرأ او تثاوب ان يسكت على
القراءة حتى ينقضي ذلك ثم يعود اليها ومن بدره ريح حال القراءة فلا يرميه
في موضع نجس وتكره القراءة حال النعاس ولذا استعجم عليه القرآن ولذا كان
فمه نجسا وفي الطريق ان تشغل وفي الحمام والحش وبيت الرحا وهي تدور
وكره النخعي قراءة القرآن يراد بها الكلام ومفهوم كلام اصحاب الشافعي
انه لا بأس بذلك وسيأتي آخر القسم الرابع من الباب السابع فصل يتعلق
بالتلاوة ان شاء الله تعالى فصل والرحمة تنزل والدعاء يستجاب
عند ختم القرآن فينبغي ان يحضر اهله ومن احب عند ذلك ويدعوا بما شاء

من خير ان

من خير الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن

فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها وقال عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة
من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها وقال من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله أجذم
قال أبو عبيدة وهذا الذي إذا ترك تلاوته وجفا عنه حتى نسيه فأما
الذي هو دائب في تلاوته حريص على حفظه إلا أن النسيان يغلبه فليس من ذلك
في شيء وقد كان صلى الله عليه وسلم ينسى الشيء من القرآن حتى يذكره ويسن
لمن نسي حزبه أن يقضيه بين صلاة الصبح والظهر قال صلى الله عليه وسلم
من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له
كأنما قرأه من الليل وينبغي لحامل القرآن أن يستغني به قال صلى الله عليه وسلم
ليس منا من لم يتغن بالقرآن يريد من لم يستغن به قال أبو عبيدة وهي لغة للعرب
فاشية يقولون تغنيت بمعنى استغنيت وقال صلى الله عليه وسلم
من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم صغيرها
وصغر عظيمها فلا ينبغي أن يرى أحدا أغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها قال عبد الله
من قرأ آل عمران فهو غني وقال تعالى ورزق ربك خير وأبقى معناه رزقه من القرآن خير من الدنيا والله أعلم

القسم السادس عشر في كثرة الصمت وقلة الحديث بما لا يعني

قال النبي صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وقال من صمت
استغنى وقال الخراز إذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك
فاعلم أنك تكلمت بما لا يعنيك [illegible] وقال من كف لسانه
عن أعراض الناس أقال الله عثرته وتوفي رجل فقيل له أبشر بالجنة فقال
صلى الله عليه وسلم لعله لم يتكلم بما لا يعنيه ويروى بما لا ينفعه
وقال من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فإن قلت أحب أن تبين لي
ضربا مما يعني ومما لا يعني فالجواب أن حد ما لا يعنيه هو ما لو ترك لم
يفته به ثواب ولم ينجر به ضرر ومن جملة ما لا يعني حكاية الأسفار وأحوال
ما يستطرف في البلاد وعاداتهم وأحوال الناس وصناعاتهم وهو جملة
ما تراهم يخوضون فيه وهو ما لا كذب فيه ولا مضرة على مسلم قال الله تعالى
لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس

الدنية والنجوى ما ينفرد به الجماعة او الاثنان سرا كان او ظاهرا ومعنى الاية
ان لا يتكلم فيما لا يعنيك وتقتصر على ما يهمك ففيه النجاة ذكره الغزالي
في معنى الحديث ان تتكلم بما لا فائدة في تكراره وتزيده بزيادة الالفاظ فتستغني
عنها كما نسب الحسن ومنه قولك [illegible] من اخذ عند الكلب ونحو ذلك من فضول
الكلام وهو لا ينحصر قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال النبي
صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهيا عن
منكر او ذكر الله تعالى وقال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله عليه بها
سخطه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن
[illegible] افات اللسان التي لا تعني وهي ثلاثة وعشرون خطرا اولها
الخوض في الباطل والمعاصي كحكايات النساء ومقامات الفساق [illegible]
واليه الاشارة بقوله وكنا نخوض مع الخائضين ثانيها المراء والجدال
قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق بني له بيتا في اعلى
الجنة ومن تركه وهو مبطل بني له بيتا في ربض الجنة
وقال [illegible] الاخذ وقال اياكم ومشاة الناس فانها تظهر
العرة وتدفن الغرة [illegible] والعرة العيب والغرة [illegible]
الحسن وقيل العمل الصالح وحد المراء الاعتراض على كلام الغير
باظهار خلل فيه اما باللفظ او بالمعنى والواجب ان يسكت [illegible]
سمعه [illegible] ويسكت عما سمعه من الخطا الا ان كان في كلمه
فائدة ظاهرة فيذكره برفق لا عنف قال الخليل لا تزد على معجب خطأه
فيستفيد منك علما ويتخذك به عدوا وقال النخعي [illegible]
النخعي المراء بدعة في الدين وقال الاوزاعي دع المراء فانه
يقطع [illegible] ويورث الضغائن قال النووي ويجب
[illegible] الوقوف على الحق وتقريره ويحرم المراء في القرآن والجدال فيه
بغير حق وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال المراء في القرآن كفر

قال الخليل

قال الخطابي بين المراء [illegible] وقيل الجدل [illegible] ينتصر فيه وقيل
الجدال الذي يفعله [illegible] في أبواب الفقه ونحوها واعلم أنه يجري [illegible]
بغير علم والكلام في معانيه لمن ليس من أهلها [illegible] والله أعلم
ثالثها الخصومة إذا كثر الخصام [illegible] لاستيفاء حق أو مال [illegible] بعض العلماء
من الصحابة وهو مبدأ الشر [illegible] قال صلى الله عليه وسلم إن أبغض الرجال إلى
الله الألد الخصم وكفى بالمرء إثما أن لا يزال مخاصما الألد شديد الخصومة
وقال من أعان على خصومة بظلم فقد باء بغضب من الله وقال ليس منا
من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية
وقال علي إن الخصومات محماة مهلكة فينبغي أن يغلق على نفسه باب
الخصومة إلا لضرورة لا بد منها وعند ذلك ينبغي حجته بطريق الشرع بلا لدد
ولا زيادة لجاج ولا تعصب ولا غضب ولا قصد عناد ولا إيذاء ويحفظ
لسانه وقلبه عن آفاتها رابعها التشدق بالكلام وتكلف الفصاحة
والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وإطالة الفصل وكثرة الكلام
قال صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون قالها ثلاثا أي المبالغون
في الأمور قال إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل
البقرة قال إن أبغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون يعني الذين
يتوسعون في الكلام ويفتحون أفواههم قال أنا وأتقياء أمتي
براء من التكلف فينبغي أن يقصد في مخاطبته غيره لفظا يفهمه صاحبه
لفظا جليا ولا يستثقله ولا يمله قال صلى الله عليه وسلم لقد أمرت أن أتجوز في القول
فإن الجواز خير قال بعضهم والتكلف مذموم في كل شيء والتكلف
بالملبوس للناس من غير نية فيه والتكلف في الكلام وزيادة التملق الذي صار دأب
أهل هذا الزمان ولا يكاد يسلم منه إلا أفراد وكم من متملق يعرف أنه يتملق وقد يخرجه
تملقه إلى صريح النفاق قد كان صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة مخافة
السآمة عليهم ولا يتعهدهم ويلتمس نشاطهم وقال هذا الدين متين
فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا
أبقى فإن كان هذا في العبادة فكيف في غيرها وقال الزهري

[illegible] كل شيطان يهمه [illegible] ابن مسعود حدث القوم
ما حدجوك بابصارهم فاذا غضوا [illegible] مسك [illegible] لا تطعم طعامك
من لا يشتهيه [illegible] يعني الحديث [illegible] الفحش والبذاء وهو التعبير عن الامور
القبيحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة [illegible] لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم
والفحش فان الله لا يحب الفحش وقال شر الناس من تركه الناس اتقاء
فحشه وقال الحياء والعي شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان
من النفاق فينبغي اذا احتاج الى ذلك ان يستعمل الكنايات ويعبر
عنها بعبارات جميلة يفهم بها الغرض فيجوز عند الحاجة الى
التصريح بصريح اسمه لغرض البيان والتعليم ونحوه فلا باس به وينبغي
الا يخبر بالمعصية والظهار بها والتبجح والتبجح بها كقولك
ما رايتني كيف شتمته وخدعته في المعاملة ونحوه وقال
صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا المجاهرين وان من المجاهرة ان
يعمل الرجل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت
البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله
عنه وقال من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله
وقال [illegible] ما ستر الله على عبد ذنبا في الدنيا فيعيره به يوم القيامة
وينبغي [illegible] ان يشكر الله تعالى على ستر القبيح ويسأله ادامة الستر
في الدنيا والاخرة ولا كراهة ان اخبر بمعصية شيخه وشبهه ممن يرجو باخباره
ان يعلمه مخرجا منها او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يدعو له
او نحو ذلك فلا باس به هو حسن وينبغي ان [illegible] اللعن لحيوان او جماد او مسلم
وهو [illegible] قال صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان
ولا الفاحش ولا البذي ومن لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وقال
لعن المؤمن كقتله وقال [illegible] لعن رجل حمارا فقال تعست وكتب بها
عليه خطيئة وقال لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بجهنم
ويروى ولا بالنار فينبغي اذا لعن ما لا يستحق ان يبادر بقوله ان لم يستحق

ذكرها

ذكره ابو جعفر النحاس وانما نهي [illegible] ورواه [illegible]
جائز على غير معين جائز لعنه كقوله تعالى [illegible] من فعل هذا [illegible]
معينا كان اذا اتصف بشيء من المعاصي من ظالم او سارق وظاهر الحديث [illegible]
وانشد العز الدين [illegible] من علمنا موته على الكفر قال العز [illegible] ترجمه
الدعاء على الانسان بالشر كقوله اللهم العن الله [illegible] ونحو ذلك [illegible]
وقال لانه من شيء مما خلق الله وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدعو
الطعام الردي ان اشتهاه اكله والا تركه ويجوز الدعاء على من ظلمه او ظلم غيره
قال النووي وعلى من خالف الحكم الشرعي قلت وترك الدعاء على الظالم
اولى لقوله عليه السلام ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى
للظالم فضل عنده يطالبه به يوم القيامة وقد انتصر [illegible] قيل لعائشة
وقد سمعتها تدعو على من سرق متاعها لا تسبخي عنه بدعائك عليه اي لا تخففي
قلت ويشبه بالعرف قولك قاتله الله ونحوه فصل ومن هذا
النهي عن الدعاء على النفس والاهل والمال وقال صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على
انفسكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا
من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم وقال لا تدعوا على اولادكم
فتحرموا برهم قلت وهذا اذا اخرج الدعاء مخرج جد واما اذا سبق على
اللسان من غير قلب فارجو ان يكون من اللغو الذي لا يؤاخذ الله به قال ابو عبيدة
وقد يرد الدعاء بلسان العرب ولا يريدون معناه كقوله عليه السلام تربت يداك
وعقرى حلقى وقال ابن عباس في امر الخضر [illegible] الله [illegible] وقول امرؤ القيس
[illegible] مرجا بجودة الرمي ماله لا عد من نفره وكقولك للرجل يفعل
الشيء او يتكلم بكلام فيعجبك منه ماله قاتله الله اخزاه الله ونحوه مما يجري
على اللسان من غير نية الدعاء والله اعلم [illegible] المفسرون في قوله تعالى
ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير اي يدعو على نفسه وولده وماله عند الضجر
[illegible] منه ولا يعجل الله عليه وقال الثعالبي لا يستجاب [illegible] في ذلك
وقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم
اجلهم قيد [illegible] قال الواحدي يقول لو اجاب الله اذا دعوا

بالبشر لما تو... صلى الله عليه وسلم لا يتمنين
أحدكم الموت من ضر أصابه فإن كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي في فصل العلماء، وأما إذا افتتن
الرجل ... في دينه لفساد الزمان ونحوه فلا بأس به وقد دعا عمر بموته
شهيدا وفي البلد الشريف وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة
صادقا أعطيها ولو لم تصبه ت: مسئلة المزاح الذي فيه إفراط ويداوم عليه
حتى يورث الضحك والقسوة وقد يؤول إلى الإيذاء والحقد ويسقط المهابة
والوقار ... صلى الله عليه وسلم لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا
فتخلفه ... إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه فيهوى
في النار أبعد من الثريا ... كثرة الضحك تميت القلب وتذهب بهاء
الوجه قال إبراهيم النخعي إن الرجل ليتكلم بالكلمة يرضى
بها الله فتصيبه الرحمة فيعم من حوله فصل ولا بأس
باليسير منه في بعض الأوقات سيما في السفر ومع النساء والصبيان
تطييبا لقلوبهم وذلك سنة فعله النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لجابر بن عبد الله هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك وقال لعجوز
لا تدخل الجنة عجوز أي لا تبقى عجوز فيها بل تعود شابة وقال
يا أبا عمير ما فعل النغير عصفور كان يلعب به الصبي وقال لأنس
يا ذا الأذنين ونحو ذلك كثير ... من كان عنده صبي فليتصاب له
وقال إن الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزحه وقال
سعيد بن العاص لابنه اقتصد في مزاحك فكثرته تذهب بالبهاء وتجري
عليك السفهاء وتركه يغيظ المؤانسين ويوحش المخالطين فصل
كان الصحابة يتمازحون ويتبادحون بالبطيخ أي يترامون به ويجدون جدا
لاختبار قوتهم وقال عمر لابن عباس تعال أنا أقامسك في الماء
أينا أطول نفسا وهما محرمان وقد ورد الأمر بملاعبة الزوجة وتأديب
الفرس وتعلم الرمي والسباحة وصارع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركانة وغيره ت: مسئلة السخرية والاستهزاء وهو ... أو ... هل
... إن شاء الله تعالى

يا ذا الأذنين

لا يسخر

لا يسخر قوم من قوم حتى فارو ولا نساء من نساء الآية ومعنى حتى فارو ولا ستهانة
والتعيير بالعيوب وفي خبر أن صلى الله عليه وسلم قال المستهزئين بالناس يفتح
لأحدهم باب من الجنة فيقال هلم هلم فيجي بكربه وغمه فإذا وصل أغلق
دونه فلا يزال كذلك حتى أن الرجل ليفتح له الباب فيقال هلم هلم فلا يأتيه
لإياسه وقال لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك وقال
من شمت بالمصيبة ابتلي بها وقال من عير أخاه بذنب لم يمت حتى
يعمله ويروى بذنب قد تاب منه وقال إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم
قال مالك يعني إذا قال ذلك معجبا بنفسه ونصاغرا للناس وأما إن قال ذلك
تحزنا لما يرى من أمر الناس بنظر ويرى نفسه من أهل الكبر معهم فلا بأس به وقال
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه
حسنا ونعله حسنة وقال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمض
الناس بطر أي دفعه وإبطاله وغمض الناس ويروى غمط ومعناهما الاحتقار
قال الغزالي والأنفة من الحق واستحقار الخلق فلعل يظن بطاعة سعادة فيه تعرف راجيا
فلعله ولي الله خاتمتي هذا الهواعيد الكاذبة قال الله تعالى كبر مقتا عند الله
أن تقولوا ما لا تفعلون وقال الوعد دين وإنه يبغض بعضنا شديدا أن تعدوا
من أنفسكم ثم لم تفوا به وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله وقالت امرأة
لولدها الصغير تعال أعطيك فقال عليه السلام أما إذا كنت تعطيه فإن لم
تفعل كتبت عليك كذبة وقال آية المنافق ثلاثة إذا
حدث كذب وإذا وعد خلف وإذا ائتمن خان وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم
وقال المسلمون على شروطهم إلا شرطا أحل حراما أو حرم حلالا وقال
النووي خلف الوعد مكروه وقال الخوات مرضت فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال صح الجسم يا خوات فقلت وجسمك يا رسول الله قال فف لله
بما وعدته الحظر الثاني عشر الكذب وهو من أفحش الذنوب قال الله تعالى
إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقال الفضل الحسون
يعني اللهو وهو الخطاط والكتاب والعياب والنجار والكسار والحساب

وعن ابي الدرداء وقال ابو الدرداء وقال صلى الله عليه وسلم كل خصلة يطبع عليها
المومن الا الكذب والخيانة وقال ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم
ويل له ويل له ويل له قال الكذب ينقص الرزق قال ابو عمرو والكذب فان الكذب
يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار قال ان الكذب حرام في كل شيء
الا الضرورة وهو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو به سواء جهلت او تعمدت لكن
لا اثم في العمد واعلم ان كل شيء مقصود او محمود امكن التوصل اليه بالكذب
ولم يمكن بالصدق فالكذب مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان
واجبا ويباح لجلب زيادة مال وجاه وقال الغزالي وفيه يكون كذب
اكثر الناس فاذا اختفى مسلم من ظالم وجب الكذب في اخفائه وكذا ان كان مقصود
حرب او صلح او استمالة قلب من ظالم وكذب مجني عليه لا يحصل الا بكذب فلا اثم
وفي معناه كذبه ليستر ما عليه من ظالم او انكاره ليستر عيبه وكذا كل ما
ارتبط بغرض صحيح مقصود كان يساله ظالم عن ماله لياخذه او يساله عما
عمل في حسنه ان تكتمها ويبرأ من فعله الا انكار وكانكاره مع زوجته ان تكون ضرتها
احب اليه وكان يسال عن سر اخيه فينكره وكانكاره خيانة نفسه على غيره
ليطيب قلبه ونحو ذلك فكل هذا مباح وذلك يرجع الى دفع المضرات وقال
ابن كبينة ولو ان رجلا اعتذر الى اخيه فحرف الكلام واحسنه ليرضيه بذلك
لم يكن كاذبا لان اصلاح ما بينه وبين صاحبه افضل من اصلاح ما بين
الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحل الكذب الا في ثلاث كذب
الرجل امراته ليرضيها والكذب ليصلح بين الناس والكذب في الحرب وقال
من لم يقبل العذر ممن تنصل اليه صادقا او كاذبا لم يرد على الحوض الا متصحا
وقال لا احد احب اليه العذر من الله وقال ما من احد يعتذر
الى اخيه فلم يقبل عذره الا كان عليه خطيئة صاحب مكس وهو العشار
وقال ليس الكذاب من اصلح بين الناس فقال خيرا وانما خيرا ابلغ ورفع
للاصلاح ويجوز الكذب لاضطرار الخوف ... الله تعالى بل يفعله كثير هم
هذا وقال هذا اخي له تسع وتسعون نعجة الاية فينبغي ان يقابل

بين

بين الناس مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فإن كانت مفسدة
في الصدق جاز الكذب وإن كان عكسه أو شك حرم فصل ومن [illegible]
مندوحة أي سعة وغنى عن الكذب وهو أن يطلق لفظا هو ظاهر في معنى ويريد
به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهو ضرب
من الخداع فإذا دعت إليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب أو حاجة لا مندوحة
عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض والتورية وإن لم يكن شيء من ذلك كره وليس
بحرام إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق وهذا ما لم يحلفه القاضي فإن حلفه
بالله في دعوى فلا اعتبار بنية الحالف مثال التعريض أن يقول الله يعلم ما قلت من ذلك من
شيء فقوله الله يعلم أني قلت من ذلك من شيء هذا إذا لم يفعله وأما إذا فعله فهذا من أقبح
القبائح فإنه تعريض بوصف الله بأنه يعلم الأمر بخلاف ما هو عليه وفي المسجد خرج في وقت
فيقول ما رأيته ما ذكرته ما قبلته ما أخذت منه ما كلمته ما ضربت رأيته وذكر ما
وأقبله وأخذ منه وحلفه على نية من يعلم أنه صائم ونحو ذلك فلو حلف على شيء أمس
ذلك وورّى لم يحنث وإن حلف بالطلاق ونحوه من الكذب فهو من المبالغة قلت لك
وطلبتك مائة مرة ونحوه فإن لم تكن طلبته إلا مرة فقط كان كاذبا وإن طلبته
مرات لا يعتاد مثلها كثرة لم يأثم وإن لم تبلغ مائة فقد قال صلى الله عليه
وسلم أبو جهم لا يضع عصاه عن عاتقه ومعلوم أنه كان يضعها وقت الصلاة
والنوم والأكل على أن تأويله وقال في الكهان ليسوا بشيء وقال سليمان عليه السلام
وأوتينا من كل شيء ومعلوم أنه لم يؤت ما مع بلقيس وقوله وأوتيت من كل شيء ومعلوم
أن النبوة وملك سليمان شيء كثير ولم تؤته ومنه قوله لمن تخلل صحبه بلا تيسير على كلب
ونحوه بخلاف قوله بالظالم فإنه يستساغ به في مخاصمته قال الإنسان إلا وهو ظالم
لنفسه وغيرها وينبغي للإنسان ألا يحدث بكل ما سمع إذا لم يظن صدقه
قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع وقال بئس
مطية الرجل زعموا فصل واعلم أن الشعر مكروه وإن كان يشتمل على
لقوله صلى الله عليه وسلم الشعر جندي ونحو فإن كان فيه طاعة كالحث على الجهاد
أو صادفه في الدعوى أو دعت إليه حاجة كتأكيد كلام أو تعظيم أمر
لم يكره في شيء من ذلك والشعر المفحش كبيرة وهو أن يبالغ في ما هو كاذب به

وهو ظالم قال [illegible] من حلف بيمين فاجرة [illegible] تدع الديار بلاقع
وقال من حلف على يمين مصبورة كاذبة فليتبوأ مقعده من النار [illegible] اليمين الفاجرة
تذهب بالمال [illegible] اليمين الكاذبة تغمس على ذرية الحالف الى يوم القيامة قال لا تكثروا
الحلف [illegible] فإنه يفوت [illegible] وقال الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة
وقال من ادعى دعوى كاذبة ليكثر بها ماله لم يزده الله الا قلة وقال من اقتطع
حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وان كان قضيبا من اراك ثم
قرأ ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم
الله ولا ينظر اليهم الآية لغو اليمين ليس معفوا عنه [illegible] وان يسبق لسانه الى اليمين
بلا قصد كقوله في غضب او لجاج او عجلة او صلة كلام والله وبلى والله بلا قصد
او كان يحلف على شيء فيسبق لسانه الى غيره او يسبق الى الحلف بغير الله بلا قصد
فإنه لا اثم في شيء من ذلك ولا كفارة قال صلى الله عليه وسلم ايمان الرماة لغو
لا كفارة فيها ولا عقوبة ومن اللغو قوله هذا الطعام والثوب حرام علي وان فعلت
كذا فذلك حرام علي فإنه لا يحرم شيء من ذلك ولا كفارة ولا غيرها ويكره الحلف
بغير اسماء الله وصفاته سواء في ذلك الانبياء والملائكة والكعبة والحياة
والروح وغير ذلك ومن اشدها الحلف بالامانة الثاني ان يقصد اليمين
ويعتقد في المحلوف به من التعظيم ما يعتقده بالله تعالى فهذا يحكم بكفره وقال
صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا وقال ان الله ينهاكم
ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وقال من حلف بغير الله
فقد اشرك قال في البيان ولا يخلو الحالف بغير الله من اقسام احدها ان يقصد
اليمين ولا يعتقد في المحلوف به من التعظيم ما يعتقده بالله فهذا الحكم لا يكفر
به الثالث ان يجري على لسانه من غير قصد الى الحلف به فهذا لا يكفر كلغو اليمين
وقد تقدم ومن قال ان فعلت كذا فإنه يهودي او بريء من الله او الرسول او الاسلام
او الكعبة او مستحل الخمر او الميتة او الدم فليس بيمين فإن قصد تبعيد نفسه عنه
لم يكفر لكن ارتكب محرما فليتب وان [illegible] ويستنفعه فإن قصد الرضى
بذلك وما في معناه اذا فعله كفر حالا وقال في الذين يظهرون من نسائهم
وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا فصل والنذر منهي عنه

لقوله

لقوله عليه السلام الظن لا يغني من الحق شيئا وإذا ظننت فلا تحقق من الحر...
صلى الله عليه وسلم ... يحفظ منه الغش ويبر وإن يغض الحمد البر...
الظن ووفيه فإنما حظه بالظن ولا استطعت به إلا منافق

الحكم الثاني عشر الغيبة وهو محرم قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم

بعضا

بعضا الآية وقال ويل لكل همزة لمزة قال الواحدي وهو الذي يغتاب الناس
ويغضهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم إياكم والغيبة فإنها أشد
من الزنا وإن الرجل قد يزني فيتوب الله عليه ويغفر له وصاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر
له صاحبه وقال الغيبة أشد من ثلاثين زنية في الإسلام وقال من اغتاب جاره المسلم
حول الله قبله إلى دبره يوم القيامة وقال الربا اثنان وسبعون بابا أدناها مثل إتيان الرجل
أمه وإن أربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه وقال إن الله تعالى أوحى إلى موسى
يا موسى أتحب أن تنصر في الدنيا والآخرة فقال نعم قال لا تذكر مسلما بما يكرهه
إذا سمعه وأوحى الله إليه أيضا من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات
مصرا عليها فهو أول من يدخل النار وقال الجنيد ترك غيبة أفضل من سبعين حجة
ومن عتق عشر من رقاب ومن إنفاق جبل ذهب ويروى من اغتيب بغيبة عفى الله نصف ذنوبه
والغيبة هي ذكر ما يكره به غيرك نقصا مسلما غائبا مما يكره سواء كان في بدنه أو دينه

ما يكره

أو دنياه أو خلقه أو خلقه أو والده أو ولده أو زوجته أو خادمه أو لباسه أو دابته
أو ماله أو حركاته أو في شيء مما يتعلق به تلفظت بذلك أو كتبت أو أشرت أو أومأت
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما أعجزه فقال اغتبتموه وقالت عائشة
في امرأة خرجت من عندنا ما أطول ذيلها فقال صلى الله عليه وسلم قد أكلت لحمها
وقالت حسبك من صفية كذا وكذا تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزج
بها البحر لمزجته أي لو جعلت في البحر لغيرته لشدة نتنها وقبحها واعلم أن السكوت
على الغيبة ونحوها حرام فقال صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان
في الإثم وقال تعالى فلا تقعد معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم
إذا مثلهم يعني في الإثم فيجب على سامعها ردها وإبطالها إن قدر وإلا فارق ذلك المجلس
فإن تعذر قعد كارها ويشتغل نفسه بذكر أو نحوه حتى لا يسمعها

فصل

وتباح بأحوال أحدها غيبة المجاهر بفسقه فيما جاهر به لا غيره وعليه حمل قوله صلى
الله عليه وسلم ليس للفاسق غيبة ومن ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له وللمتظلم

ويجد رقة تتضاعف فيه من خالفه ويستشعر عظم المنة إذ لم يرجوا
قدرته على أن الشر المستفيض كما خلقه في غيره وحسن كذا بما أتى فيه والتعريف
ببيّنة كي يتقيه كالأعراج ولا تزيغ والحذر والاستكشاف نوى التعريف لا غير
وتحذير المسلمين من الشر فقال عليه السلام أترعون عن ذكر الفاجر متى
يعرفه الناس اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس وذلك كمن استشارك في معاملة
شخص أو مصاهرته فيجب أن تذكر ما تعلقه منه على جهة النصح إن لم يحصل الغرض
إلا بصريح ذلك وكبيان عيب السلعة إن لم يعلم المشتري وكجرح المجروح من الرواة
والشهود فيجب كل ذلك وكما إذا رأيت من له ولاية لا يقوم بها على وجهها فيجب
ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ليعزله أو يعلم ذلك منه فيعامله بمقتضى حاله
ولا يغتر به وإذا رأيت من يأخذ العلم من مبتدع أو فاسق وخفت تضرره بذلك وجب
بيان حاله بقصد النصح في كل ذلك فصل ومن آفات تحديث نفسك
بمساوى مسلم وأن تسيء به الظن وتعقد عليه قلبك قال صلى الله عليه
وسلم إن الله حرم من المسلم دينه وماله وأن تظن به ظن السوء وقال إياكم والظن
فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله المسلم أخو
المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا وأشار إلى صدره ثلاثا
بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا أعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم قلت
وما أحسن قوله بعد هذا الحديث وقال عليه السلام من أساء بأخيه الظن فقد أساء بربه
وقال حسن الظن من حسن العبادة وقال أبو حامد وقد يراد بحسن الظن بالناس
وتلتمس لهم المخارج وقال صلى الله عليه وسلم إذا ظننتم فلا تحققوا وقول
عمر احترزوا من الناس بسوء الظن أي لا تثقوا بكل أحد فإنه أسلم لكم
كما قال عليه السلام الحزم سوء الظن والثقة بكل أحد عجز وقال الجنيد
أسيئوا الظن بأنفسكم تسلموا من الناس وقال الله سبحانه إن بعض
الظن إثم قال سفيان الإثم هو أن تظن ظنا وتتكلم به قلت ويحققه
فأما الخواطر وحديث النفس بالغيبة والكبر وغير ذلك مما يستقر ويصمم
عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء قال صلى الله عليه وسلم

إن الله

الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم يتكلم به أو تعمل [illegible]
بالإعراض عنه وذكر التأويلات الحسنة وحمله على الظاهر ومهما خطر لك سوء في مسلم
فزد في إكرامه فإن ذلك يغيظ الشيطان ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا تشك فيها
فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه ذكره الغزالي رحمه الله فينبغي
لكل بالغ عاقل حفظ لسانه إلا عن كلام تظهر فيه مصلحة ومتى استوى الكلام وتركه
في المصلحة أو شك فيمسك عنه وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ لسانه ستر الله
عورته ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن اعتذر إليه في الدنيا قبل الله
معذرته قال الحكيم الترمذي إن الله تعالى بكرمه ولطفه يقبل من
المعتذر صادقا كان أو كاذبا **الخطر الثالث عشر النميمة وهي كبيرة**
قال الله تعالى هماز مشاء بنميم مناع للخير وقال صلى الله عليه
لا يدخل الجنة نمام وقال من مشى بالنميمة قطع له نعلان من نار يغلي
منهما دماغه ولكن عذاب القبر من النميمة والبول والخيانة وهي إفشاء
السر وهتك الستر عما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول
إليه أو غيرهما سواء كان الكشف بالقول أو الكتب أو الرمز أو نحو كان
المنقول قولا أو عملا عيبا أو غير عيب حتى لو رآه يخفي مالا لنفسه
فذكره فهو نميمة فينبغي لكل أحد أن يسكت عما يراه من أحوال الناس
إلا ما في حكايته فائدة لمسلم أو جلب طاعة أو دفع معصية قال
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يرى بالمسلم فضيحة إلا فضحه الله في الدنيا
والآخرة ومن أشاع الفاحشة على مسلم عذبه الله في الدنيا والآخرة وذلك
قوله تعالى إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا
والآخرة ومن خلق الله في عباده أنهم يحبون الناس وقال لا تتبعوا
عورات المسلمين فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع
الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وقال من اطلع على مسلم عورة فيشيعه
بها بغير حق شانه الله بها في النار يوم القيامة وقال من أشاع فاحشة
فهو مثل من ابتداها أي فهو كفاعلها لا ينفك عنه إثمها وقال اغفر الذنب
واستر العيب يجعل الله لك ذلك وقال لا يستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله

[illegible] قال انما يتجالس المتجالسون بامانة الله ولا يحل لاحد منهما
ان يفشي لصاحبه ما يكره وقال اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة
وقال احبكم الى الله احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون
وان ابغضكم الى الله المشاؤون بالنميمة المتلمسون لهم العثرات المفرقون
بين الاحباب ويروى ان الله تعالى قال لموسى لا تتعرض لهتك ستر مسلم بما
صنع فاني اهتك ستر من لا يستر الناس ويروى ان موسى قال يا رب اي عبادك
اقبح قال من اذا راى سيئة افشاها وقال صلى الله عليه وسلم من
استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك يوم القيامة
فصل وهنا اذكر الامر بالمعروف وهو واجب بالشرع والنهي
عن المنكر الاية وقال في قوم جعل منهم القردة والخنازير كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال صلى الله عليه وسلم
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقال
اذا عظمت امتي الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي واذا تسابت امتي سقطت
من عين الله وقال ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله
بعذاب منه وقال الله تعالى في قوم نهوا فلم ينتهوا فلما نسوا ما ذكروا
به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بـ
شديد فذكر انه انجى الامرين بالمعروف واهلك الاخرين قال ابو الدرداء
لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا
ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعوا عليه خياركم فلا يستجاب
لهم وتستنصرون فلا تنصرون وتستغفرون فلا يغفر لكم ولا يسقط
بكونه انه لا يفيد او يعلم بالعادة ان كلامه لا يوثر ولا يكون العامل ومن
اجل من الامر والفضل ولا يشترط كونه متمثلا ما يامر به مجتنبا لما ينهى عنه
بل عليه الامر والنهي في حق نفسه وحق غيره فان اخل باحدهما لم يجز الاخلال
بالاخر قال صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم تفعلوا به كله
وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله واما قوله تعالى عليكم انفسكم

لا يضركم من ضل اذا اهتديتم والمراد بالاهتداء امتثال امر الله علمه وعمله ثم امر
بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بامره ونهيه عن كل ما عرفا بما يامر به وينهى
فان كان من الواجبات المشهورة كالصلاة والصوم والمحرمات المشهورة كالزنا
والسرقة فكل المسلمين علماء بها وان كان من دقائق الاقوال والافعال ومما يتعلق
بالاجتهاد فذلك للعلماء من اهل العلم ولا ينكرون الا ما اجمع العلماء على انكاره
لا ما اختلف فيه ويغيره بكل وجه امكنه ولا يكفي الوعظ لمن امكنه
ازالته باليد ولا يكفي كراهة القلب لمن قدر على النهي باللسان وينبغي ان يرفق
في التغيير بالجاهل والظالم الذي يخاف منه فان لم يمكنه استقلال استعان
بقدر ما لم يؤد الى اظهار حرب وسلاح فان عجز رفع الى صاحب الشوكة فان
عجز عن ذلك كله كرهه بقلبه وذلك اضعف الايمان وليس له البحث والتجسس
واقتحام الدور بالظنون وان راى شيئا غيره الا ان يكون فيه هتك حرمة يفوت تداركها
بان يخبره ثقة ان رجلا خلا باخر ليقتله او بامراة ليزني بها فيجوز حينئذ
التجسس والاقدام على الانكار ولا يسقط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الا ان يخاف على نفسه او ماله او يخاف الا يستجاب فالجاهل يقدح في مروته
او يخاف على نفسه مفسدة اعظم من مفسدة المنكر الواقع روى الخطابي
باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليسال العبد حتى يقول ما منعك
اذا رايت المنكر في الدنيا ان تنكره فاذا لقن الله عبدا حجته قال يا رب رجوتك وخفت
الناس قال فعلى هذا لا يخرج المرء ان شاء الله اذا ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
اذا خاف عاديتهم ولم يامن بوائقهم ما دام كارها لفعلهم بقلبه
مصارما لهم بعزمه فكذلك ويجوز التبري من اهل البدع والمعاصي
ودليله في الصحيح مشهور ومن احب عمل قوم خيرا كان او شرا فهو كمن
عمله **الخطر الرابع عشر كلام ذي لسانين وذي وجهين**
بين المتعاديين ويكلم كل واحد بما يوافقه لغير غرض الاصلاح قال الغزالي
وذلك عين النفاق وقال صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا
كان له لسانان من نار يوم القيامة وروي شر عباد الله ذو الوجهين
الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وقال الحكم خيانة ان تحدث

لسانان

اخاك حديثا هو لك مصدق وانت له به كاذب وقال الجنيد ان المؤمن
يلقاه الزمان بهمة الزمان بامر واحد ووجه واحد ونصيحة واحدة
وانما يتبدد المنافق ويتلون كل يوم ويصطفي مع كل ريح واماما وورد ان رجلا استأذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له بيس اخو العشيرة هو فلما دخل
تطلق وجهه وانبسط اليه فهل هذا منه صلى الله عليه وسلم من باب المداراة
والتاليف الذي هو من باب النفاق وكان قوله بيس اخو العشيرة بيانا لحاله وتحذيرا منه لئلا
يغتر به وقول ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم محمول على ذلك
وكذا قول ابن مسعود خالط الناس وزايلهم ودينك لا تكلمنه والله اعلم
الخطر الرابع عشر المدح قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم
الاية وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ومدح
رجل عنده فقال ويحك قطعت عنق صاحبك لو سمعها ما افلح وقال اذا مدح الفاسق
اهتز العرش وقال اياكم والمدح فانه الذبح لعل المراد المجازفة ولم يدخل في حد
الكذب وكان في غيبة الممدوح فلا باس به [illegible] المحبة وان [illegible] عليه
مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان يبلغ الممدوح في الوجه فان كان الممدوح كامل
الايمان حسن اليقين والرياضة ذا معرفة تامة بحيث لا يغتر ولا يفتتن فلا باس به
وان خيف [illegible] ذلك كره والمادح ان [illegible] النهي [illegible] لا فتخار واظهار الارتفاع
والتعيين على الاقران ونحوه كره وان كان في ذكره مصلحة دينية بان يكون امرا
او نهيا او مشيرا بمصلحة او معلما ومصلحا او يدفع عن نفسه شرا او نحوه
فلا باس به فيذكر محاسنه [illegible] ان يكون هذا [illegible] قوله ونحوه وقيل
لبعض [illegible] الحكماء ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه
الخطر الخامس عشر الافساد والتخبيب قال صلى الله عليه وسلم
ليس منا من خبب امراة على زوجها او عبدا على سيده اي افسد فيجب ان يحذر
عبد غيره [illegible] او زوجه او ابنه او خادمه ونحوهم عليه الا اذا
لم يكن امرا بمعروف او نهيا عن منكر وقال عليه السلام لا يبلغني
احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر
وقال الذي يبتغي [illegible] في الناس افسدهم وقد نهى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم وهو الإغراء بينهم حتى
حتى يتقاتلن وما يفعله الآدميون من ذلك وقال قتادة ومجاهد والحسن من
الجن شياطين ومن الانس شياطين وان شياطين الجن اذا اعياه المومن
وعجز عن اغوايه ذهب الى متمرد من الانس فاغراه بالمومن ليفتنه فلا يعجز الا شيطان

الخطر السابع عشر سب المسلم واذاؤه وهو حرام

قال النواوي ويحرم ان يقال للمسلم يا كافر او يا عدو الله او يدعى عليه بسلب الايمان
ونحوه قال الله تعالى والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد
احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال صلى الله عليه وسلم لا يرمي رجل رجلا بالفسوق
ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك وقال من دعا رجلا
بالكفر او قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه وقال سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر والمومن كالمشرف على الهلكة وقال المستبان ما قالا فعلى البادي
منهما ما لم يعتد المظلوم وقال ما من مسلمين الا وبينهما ستر من الله فاذا
قال احدهما لصاحبه كلمة هجر فقد خرق ستر الله تعالى وقال من اذى مومنا فقيرا
بغير حق فكانما هدم الكعبة عشر مرات وكانما قتل الف ملك من المقربين
وقال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان الله يوذيه المومن
والله يكره اذى المومنين وقال بعض العلماء فان كانوا اكثر من ثلاثة فلا باس بالمسارة
وقد سار صلى الله عليه وسلم فاطمة بحضرة جميع ازواجه وقال لابي بكر
حين اراد ان يسير اليه اخرج من عندك فقال انما هم اهلك فذكر حديث الهجرة
وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمومن ان يشير الى اخيه بنظرة توذيه
وقال لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وقال صلى الله عليه وسلم ويروى لا يحل لمسلم
ان يروع مسلما وقال ان روعة المسلم عند الله عظيم

الخطر الثامن عشر

اليمين الغموسة وهو حرام وقد تقدم بيانه في القسم الثاني وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فقرأها
ثلاث فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله المسبل والمنان والمنفق
سلعته بالحلف الكاذب وقال لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان

الخطر التاسع عشر شهادة الزور وهي كبيرة

قال الله تعالى: فاجتنبوا قول الزور، وقال صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم
بأكبر الكبائر، قالوا بلى، قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور، وقال الراوي فما زال
يكررها حتى قلنا ليته سكت، وقال عدلت شهادة الزور الإشراك بالله، وقال شاهد
الزور لن تزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار، وقال يبعث شاهد الزور يوم القيامة
مدلعا لسانه في النار، وقال من شهد شهادة الزور، وقال تعالى في الذين [illegible] من
نسائهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا، ومن ذلك الطعن في النسب الثابت
في ظاهر الشرع وقذف المحصن وذلك حرام، قال الله تعالى إن الذين يرمون المحصنات
الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم الآيات، وقال ومن
يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا، وقال
صلى الله عليه وسلم قذف محصنة يحبط عمل مائة سنة، وقال اثنتان في الناس
هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت، وقال أيما امرأة أدخلت
على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته، وأيما رجل
جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه الله على رؤوس الخلائق في الأولين
والآخرين، وقول الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم، معناه لا تقل ما ليس لك به علم
وقال قتادة لا تقل علمت ولم تعلم وسمعت ولم تسمع ورأيت ولم تر، إن السمع
والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا، وفي هذا زجر عن النظر إلى ما لا يحل
والاستماع إلى ما لا يحل وإرادة ما لا يجوز.

الخامس والعشرون

الشعر سئل عنه صلى الله عليه وسلم فقال كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح
ومعناه أن الشعر كالنثر يحمد حيث يحمد ويذم حيث يذم، ولا بأس باستماع
نشيد الأعراب وهو إنشاد الشعر من غير لحن، وقد استنشد صلى الله عليه وسلم
الشريد من شعر أمية بن أبي الصلت كلما أنشده بيتا قال صلى الله عليه وسلم
هيه حتى أنشده مائة بيت، وفي هجو مسلم فيه ولو بما فيه والتشبب له
والافتخار عليه مذموم على كل حال، قال صلى الله عليه وسلم وقد عرض له شاعر ينشد
شعرا لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا، فما كان منه في المواعظ
والحكم وذكر نعم الله وصفة المتقين فهو حسن، وما كان من ذكر الأطلال
والأزمان والأمم فمباح، وما كان من هجو وسخف فهو حرام، وما كان من وصف

الخدود

ليستباح بها مال امرئ
وقد استشهد النبي
وقد من كبائر ... عد
شهادة الزور

الحدو والحدور والشعر ويكره كذا قاله ابو النجيب السهروردي وكثرة انشاده
وانشاده حتى يترك به مهماته او يجعله مكسبة له ترد مروءة ترد به الشهادة
قال الفقيه الوالد موسى بن احمد الوصابي رحمه الله والغناء من غير الة محرمة
ممنوع منه شرعا قال والشعر والرجز والهزج والنصب وجميع ضروب الشعر
يسمى غناء اذا اخذ بلحن يطرب فيه قال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يرفع صوته
بالغناء الا بعث الله اليه شيطانين احدهما على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب يضربانه
بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت قال في الروضة ويحرم الغناء بالالة المطربة التي
هي شعار شاربي الخمر كالعود والصنج والمعازف والاوتار والمزمار العراقي والشبابة
والضرب بالصفاقتين ولا يحرم الضرب بالطبل الا الكوبة وهو طبل واسع الطرفين ضيق
الوسط قال ويكره اشعار المولدين المشتملة على الغزل والبطالة ويحرم التشبيب
بمعينة ولو ميت وحبه وامته ولا يحرم اذا ذكر ما حقه الاخفاء ولا باس لمن ينشد بضرب
الدفوف في العرس والختان ولو ذا جلاجل وفي جوازه لغيرهما خلاف
قلت وكلما حرم فعله حرم سماعه او قوله حرم القصد لاستماعه والنظر اليه
ولا باس بان ينشد على الارجوحة ما يباح ولا بالحداء للابل للسرعة وتنشيط النفوس
وقد ورد بجميع ذكره النووي وغيره ادلة كثيرة وعلى هذا مشايخ الصوفية بارك الله فيهم
يجتمعون وحدهم ومن دونهم فيطرب احدهم شيئا من الاشعار ويحن ولما ذكر بذكر الجنة والنار
والشوق الى العزيز الجبار بعد ما تقدم لمثلهم لا ينافي بان نكارة ذكره في كتاب المعتمد
ولا يبعد ان يقرب من ذلك ما يقوله المشتغلون باعمالهم من ارتجازاتهم التي تزيد
في نشاطهم ويستدل لذلك بما روي في الصحيح عن البراء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ينقل التراب يوم الخندق ويقول
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
يرفع بها صوته ابينا ابينا وقال انس جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق ويقولون
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فيجيبهم صلى الله عليه وسلم اللهم
لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وقال صلى الله عليه وسلم وقد زوجت
جارية من الانصار هلا ارسلتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم

يدري بين المسلمين الخديعة ... فتخار قال صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى
الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وفي الحديث لينتهين اقوام يفتخرون
بابائهم الذين ماتوا انما هم فحم من جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل
تدهده الخرا بانفه ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء انما هو
مومن تقي او فاجر شقي الناس كلهم بنو ادم وادم من تراب قوله العبية بضم العين
وهي الكبر. الخطر الثاني والعشرون الردة عن الاسلام وهي تبيح الدم والمال وتحبط
جميع الاعمال وذلك كان انكر الربوبية او سخر باسم من اسماء الله تعالى او بامره او بوعده
او وعيده او نسبه الى الظلم او قال ان الانبياء والملائكة يكذبون فيما صدقوه ولو كان فلان
نبيا لما امنت به وكذب رسولا او سبه او استخف به او صغر عضوا من اعضائه
على سبيل الاستهانة او قال ان كان ما قاله الانبياء صدقا نجونا او ادعى النبوة او انه
يوحى اليه او انه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها او قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اسود
او مات قبل ان يلتحي او ساله كافر يريد الاسلام ان يلقنه التوحيد فقال اصبر الى اخر المجلس
او اشار عليه بان لا يسلم او على مسلم بان يرتد او كذب المؤذن او قال قصعة ثريد
خير من العلم او اليهودي خير من المسلم او قال القرآن غير معجز او انكر مكة او الجنة
او النار او البعث والحساب او قال لا اخاف القيامة او جحد اية من القرآن مجمعا عليها
او زاد فيه كلمة واعتقد انها منه او قال الائمة افضل من الانبياء او كفر من
لا يعلم او لم يكفر اليهودي من الصحابة او تمنى ان لو لم يحرم الله الزنى وكل ما لم يكن حلالا في زمان
وقال المسلم يا كافر بلا تاويل او جحد مجمعا عليه او استحل حراما بالاجماع فكل واحدة
من هذه كفر يبيح القتل والخلود في النار فليحذر الانسان من اطلاق لسانه في نحو ذلك
لئلا يحبط عمله وهو لا يدري قال الله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وممن نص على ذلك النووي في الروضة حاكيا عن العزيز. الخطر الثالث والعشرون
في الالفاظ المنهي عنها منها ما يكره ومنها ما يحرم ومنها ما يباح قال صلى الله عليه وسلم
لا يقل احدكم ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت قال العلماء ويكره ان يقول
لولا الله وفلان لكان كذا وان يقول اعوذ بالله وبك ولكن ليقل ثم فلان ثم بك
بالعطف بثم وقال صلى الله عليه وسلم لا تقبحوا الوجه ولا تسبوا

الى

الى القبح قال الله احسن كل شيء خلقه وقيل لا تقبحوا الوجه ... وقال لا تسبوا
الى القبيح قال الله احسن كل شيء خلقه ... الدهر فان الله هو الدهر وقال اذا اصابك شيء فلا تقل
لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء الله فعل فان لو تفتح عمل الشيطان
وقال لا تقولوا للمنافق ... من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية
الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملها سترت العيوب كلها وهي حفظ
اللسان وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم
وقال ان الله عند لسان كل قائل وفيه وقال الفضيل من عد كلامه من عمله قل كلامه
فيما لا يعنيه وقال ابن مسعود في تفسير قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك
قال كل متكلم في غير ذات الله فهو صوت الشيطان وقال في المهذب والمستحب ان يتحفظ من
الكلام القبيح فانظر كيف تشبهوا ما يخرج من الفم مما لا خير فيه بالنتن الذي يخرج من الفرج
فان استطعت ان لا تخرج جيفة تنفر بها الناس فافعل واعلم انك لا تسلم من شيء في هذه
الاعصار الا بالعزلة وترك المخالطة فقد بان لك بما قررته وهذبته واوضحته ان الصمت
جماع كل خير وحرز من الشيطان وامان من غضب الرحمن وتحبب الى الاخوان وزيادة في الرزق
وهو من اداب الحضرة وتهذيب الاخلاق وبذلك اتصفت بعض الابدال عن الخليل وبعض يوم بعقده
والله اعلم **الفصل السابع عشر** في التبكير في طلب العلم والرزق واختيار
الايام فان صخر الغامدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها
ويروى في يوم سبتها وخميسها وكان صخر تاجرا فكان يبعث تجارته اول النهار فاثرى
وكثر ماله قال الترمذي وفي الباب عن علي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وبريدة وانس
وجابر وقال صلى الله عليه وسلم باكروا في طلب الرزق فان الغدو بركة ونجاح وقال
سافروا يوم الاثنين فانه نجاح وقال من غدا يوم السبت في طلب حاجة يحل طلبها
فانا ضامن قضاءها وقال اطلبوا العلم في كل يوم اثنين فانه ميسر لطالبه ويروى
كل اثنين وخميس ويروى ما من شيء بدئ في يوم الاربعاء الا وتم ويروى ان نبيكم ولد
يوم الاحد فانه اسم من اسماء الله تعالى **الفصل الثامن عشر**
في [illegible] قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
حق على الله عونهم المكاتب يريد الاداء والناكح يريد العفاف والمجاهد

في سبيل الله وقال عليكم بالتزويج فانه يجلب الرزق وعنه التمسوا الرزق بالنكاح وقال من
تزوج امرأة يبتغي بها فرجه ويصلح بها دينه اعطاه الله خير آخرته ودنياه ومن تزوج
ليعز بها اذله الله وقال من ترك مخافة العيال فليس منا ويوكل الله به ملكين يكتبان بين
عينيه يا مضيع سنة الله ابشر بفقد رزق الله وقال ركعتين من متأهل خير من سبعين ركعة
من عزب وقال مسكين مسكين رجل بلا امرأة وان كان غنيا مسكينة مسكينة امرأة بلا زوج
وان كان غنية وفي رواية ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى الحاجة فقال عليك بالباءة
وجاء رجل الى ابي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم فشكى الحاجة فقال عليك بالباءة
وكذا قال عمر لرجل آخر وكذا قال عثمان لرجل آخر **فصل** وتزوج البكر
الولود اولى لقوله عليه السلام عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى
باليسير **وجرويا** وابنت مودة ويروى واعز اخلاقا وقال تزوجوا الودود الولود فاني
اباهي بكم الامم يوم القيمة حتى بالسقط وقال سوداء ولود خير من حسناء لا تلد
وقال الحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد وقال اطلبوا الولد والتمسوه فانه قرة
العين وريحانة القلب واياكم والعجوز والعقيم وقال الحجر في البيت خير من امرأة عقيم ولم تزل العرب تكره
من لا تلد قال ابو ... في عجوز بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم والله ما فوها ببارد ولا ثديها
بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا مرها ... كذا ... فيل هذا احسن شيء
على التماس الولد لانه ان عاش فله رزق من الله تعالى قال الله تعالى فيهم نحن نرزقهم واياكم
ولعل والده يسعد به وبرزقه قال صلى الله عليه وسلم لرجل اتى يشكو اليه اخاه لعلك به
ترزق وقال صلى الله عليه وسلم بيت لا صبيان فيه لا بركة وقال من عال ثلاثة من الولد فليستكثر
من العبيد في عبد فقسم له من الرزق ما لم يقسم لخوله فالوالد والولد كذلك

فصل والولد خير في كل احواله ان شاء الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم بكاء
الصبي في المهد اربعة اشهر توحيد واربعة اشهر صلاة على نبيكم صلى الله عليه وسلم
واربعة اشهر استغفار لابويه وهو ان مات في صغره كان لوالديه فرطا يتقدم
به من النار الى الجنة يقودهما قال صلى الله عليه وسلم ان الطفل يجر ابويه بسرره
الى الجنة ويروى ان الاطفال يجتمعون في موقف القيامة عند عرض الخلائق للحساب
فيقال لهم مرحبا بذراري المسلمين ادخلوا الجنة لا حساب عليكم فيقولون
واين آباؤنا وامهاتنا فيقال انهم ليسوا مثلكم لهم ذنوب يحاسبون عليها

اعذب افواها

فيتضاغون

فيتخاصمون ويقعدون على باب الجنة حجبة وحدة فيقولون لا ندخل حتى يدخل معنا آباؤنا فيقول الله
تعالى للملائكة تخللوا الجميع فخذوا بأيديهم بأيديهم فأدخلوهم معهم وقال صلى الله عليه
وسلم لأن أقدم سقطا أحب إلي من أن أخلف إلى من أن خلف مائة فارس يقتلون في سبيل الله
وهو إن عاش فمهما اكتسب من حسنة شاركه الوالد في ثوابها روى الثعالبي أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير الناس وخير من يمشي على جديد الأرض المعلمون كلما
خلق الدين جددوه ولا تستأجروهم فتحرجوهم فإن المعلم إذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
إذا قال للصبي بسم الله فقال الصبي بسم الله كتب الله براءة للصبي
وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم من النار وقال صلى الله عليه وسلم المولود
حتى يبلغ الحنث ما ترك من حسنة كتبت لوالديه فإن عمل سيئة لم تكتب عليه
ولا على أبويه فإذا بلغ الحنث وجرى عليه القلم أمر الله الملكين اللذين معه يحفظانه
ويسددانه فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام أمنه الله من البلايا الثلاث من الجنون
والجذام والبرص فإذا بلغ خمسين سنة خفف الله عنه حسابه فإذا بلغ ستين
سنة رزقه الله الإنابة إليه فيما يحب فإذا بلغ سبعين سنة أحبه أهل السماء
فإذا بلغ ثمانين سنة كتب الله حسناته وتجاوز عن سيئاته وإذا بلغ تسعين سنة غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه في أهل بيته وكان أسيره أسير الله في الأرض
فإذا بلغ أرذل العمر كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير وإن عمل سيئة لم تكتب
عليه رواه الكراجي والحكيم الترمذي بإسنادهما وغيرهما فإذا شب الطفل
ووحد الله وقرأ وصلى كان له زيادة فضل قال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
وعمل بما فيه ألبس والده تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس
فإن من استظهر القرآن خفف الله عن أبويه العذاب وإن كانا كافرين وقال من
رفع كتابا من الأرض فيه اسم من أسماء الله تعالى رفع الله اسمه في عليين وخفف
على أبويه العذاب وإن كانا كافرين وقال عليه السلام إن القوم ليبعث الله عليهم
العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب فاتحة الكتاب
الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى ويرفع عنهم بذلك العذاب أربعين
سنة وقال إذا فصح أولادكم فلقنوهم لا إله إلا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا وقال
من ربى صبيا حتى يقول لا إله إلا الله لم يحاسبه الله قال إبراهيم التيمي

في الإسلام

كانوا يستحبون أن يلقنوا الصبي حين يعرب لا إله إلا الله سبع مرات حكاه ابن عيينة وقال
إذا نظر الوالد إلى الولد فيسره كان للوالد بكل نظرة عتق نسمة وقال من هلك من [illegible]
وترك خلفا يحفظ صلاته ويقوم قيامه فلم يمت وأما قوله تعالى إن من أزواجكم وأولادكم
عدوا لكم فاحذروهم فهو المراد به الولد الذي يدعو والده إلى الكفر والضلالة وترك
الهجرة كذا قاله المفسرون ثم إذا مات والده ودعا له نفعه ذلك قال صلى الله عليه وسلم
إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو
له وقال الغزالي في وسيطه وليس الصدقة الجارية إلا الوقف وقال ابن المسيب إن الرجل
ليرفع بدعاء ولده من بعده وقال بيده نحو السماء فرفعها ويروى من [illegible]

فصل

والمرأة الميسرة لمهرها أولى قال صلى الله عليه وسلم أعظم النساء بركة
أحسنهن وجوها وأرخصهن مهرا وقال من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة
رحمها يعني الولادة وتيسير مهرها وقال البركة في المرأة والفرس والدار رواه الحميدي
ويروى اليمن فيمن المرأة قلة مهرها وحسن خلقها وكثرة ولدها وفي الفرس
رخصها وقلة علفها وكثرة نسلها وفي الدار رخصها وسعتها وصلاح جيرانها
ويروى الشوم في ثلاث وذكر هذه وهو إذا كانت بالضد فينبغي أن ينقص
الصداق عن عشرة دراهم ولا يزيد على خمسمائة درهم فضة وقال عليه السلام تزوجوا
الزرق فإن فيهن يمنا وقال الخدري إذا أراد أحدكم أن ينكح امرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل
عن وجهها فإن الشعر أحد الجمالين وقال إنما النساء لعب فإذا اتخذ أحدكم لعبة فليستحسنها
وقال إياكم وخضراء الدمن وهي المرأة الحسناء في منبت السوء وقال إياكم والزنج فإنه
خلق مشوه وقال تخيروا لنطفكم وجنبوا القرابة ولذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا
القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاويا أي نحيفا ويروى اغتربوا لا تضووا أي انكحوا
في الغرائب فإن ولد الغريبة أنجب وأقوى وأولاد القريبة أضوى أي أضعف وقال عمر
يا بني السائب قد أضويتم فانكحوا في الغرائب ونحوه عن [illegible] رضي الله عنه
وقال عليه السلام هاجروا تورثوا أبناءكم مجدا أي تزوجوا من غير قبيلتكم وقال من تزوج
من بلده فهو من هلكة قال النواوي وقرابة غير القريبة [illegible] أجنبية وذات
الدين أولى ثم بعد الدين ذات الجمال والعقل والولود وندب أن لا يزيد على امرأة من غير
حاجة وأن لا يتزوج من معها ولد من غير مصلحة وأن ينوي تزويجها بعد بلوغها

أن لم

ان لم تكن حاجة او مصلحة وبعد النظر اليها البكر ان احب ان يودع بينها وبين
لا ترى المراة زيارتها يوما من زمانها فقد زوج ابن المسيب بنته من ابي هريرة فحملها هو
بنفسه اليه ليلا فلما ادخلها من الباب انصرف ثم جاء بعد سبعة ايام فسلم عليها ويستحب لهم
ان يبعثوا اليها بهدية ثم يانس بها والله اعلم [illegible]
اعلم رحمك الله تعالى ونشكره قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال صلى الله عليه وسلم من رزق
الله العبد الشكر فيهم معه الزيادة وقال ما انعم الله على عبد من نعمة صغيرة او كبيرة فقال
الحمد لله الا كان قد اعطى افضل مما اخذه وقال اول من يدعى الى الجنة الحامدون الذين يحمدون الله
في السراء والضراء وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليرضى عن العبد
يا كل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها ويروى من عطس او تجشى
فقال الحمد لله على كل حال دفع الله بها عنه سبعين داء اهونها الجذام وقال عليه السلام
من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر اولئك لهم الامن
وهم مهتدون وقال الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر وقال من لا يشكر الناس
لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير والتحدث بنعمة الله شكر والسكوت عنه كفر
وقال اسرع الذنوب عقوبة كفران النعم وقال ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقال من اعطي
خيرا فلم ير عليه سمي بغيض الله معاديا لنعمة الله فصل وحقيقة
الشكر ان تعلم في قلبك العلم بالله وبنعمته وفضله عليك ثم تخوض في العمل
بموجبه وذلك بالجوارح والقلب واللسان اما الجوارح فاستعمالها في طاعة الله
والتوقي من الاستعانة بنعمه على معاصيه فشكر العين ستر كل عيب تراه
من المسلم وان لا تنظر بها الى المعاصي وقال عليه السلام من نظر في كتاب اخيه
بغير اذنه فكانما ينظر في النار وقال سفيان النظر في وجه الظالم خطيئة
وشكر الاذن سترها كل ما تسمع من العيوب وان لا تسمع بها الا مباحا وشكر البطن
حفظه عن تناول الحرام والشبه وشكر اليد اعانة المسلمين والتقوى بحفظها
على الدين وحفظها على ان تضرب بها مسلما او تتناول بها حراما او تؤذي احدا او تخون مسلما
في امانة او وديعة او تكتب بها ما لا يجوز النطق به فالقلم احد اللسانين ولا تكتب
بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه وناهيك من قوله صلى الله عليه وسلم لا تقسم
بذكر ذنوب من لا تعدوه وقوله وان اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه

حتى وإن كان أخاه في دينه وأمه وقوله لا يأخذ رجل منكم عصا أخيه لاعبا ولا جادا
وقوله من قتل عصفورا عبثا وقوله كل مصور في النار ونهيه عن الخذف ونحو ذلك

فشكر الجوارح حفظها عن معاصي الله من الزنى واللواط ونحوه ولا يصل إلى حفظها
إلا بحفظ العين عن النظر والقلب عن الفكر والبطن عن الشبع والرجل شكرها السعي
إلى الطاعات والجماعات والإعانة في الحاجات وحفظها عن المشي إلى المحرمات
وإلى أبواب الظلمة فإن المشي إليهم من غير ضرورة معصية فإنه تواضع لهم وإكرام
وقد نهينا عنه قال الثوري من تبسم في وجه الظالم أو وسع له في مجلسه أو ناوله من
عطائه فقد قطع عرى الإسلام وكان من أعوانهم وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما ازداد رجل من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا وقال حذيفة اتقوا أبواب الأمراء فإنه بها
مواقف الفتن فقيل له فقال من شاركهم في عز الدنيا شاركهم في ذل الآخرة وشاركهم
في ذل الدنيا أيضا وقال صلى الله عليه وسلم من أتى أبواب السلطان افتتن فإن كان
ذلك بسبب طلب أموالهم فهو سعي إلى حرام وقد قال صلى الله عليه وسلم
من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه وهذا في غني صالح فما ظنك بالظالم
المعصوم إلا أن تقرب إليهم لمصلحة غيره فذلك لا بأس به ويجوز أن يفعل للأنبياء
يأخذ بركاب الملك يتألفه بذلك قضاء حوائج الناس وقال ابن عطاء رب يسير
من الرجال سيئ يكتسب جاها يعيش فيه مؤمن أنجى به من الذي يخلص العمل النجاة
نفسه ومكر لا يصلح هذا إلا لعبد أطلعه الله على باطنه أنه لا رغبة له في شيء
من الجاه والمال ولو أن ملوك الأرض وقفوا في خدمته ما طغى ولا استطال
وعلى الجملة في حركاتك وسكناتك فأعضاؤك نعمة من نعم الله تعالى فشكرها
استعمالها في الطاعة وأن لا تحرك شيئا منها في معصية **فصل**

وأما القلب فشكره دوام المراقبة وخوفك من الله تعالى وأنه يراك والتفكر
في الملكوت وما خلق الله من شيء وقال صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة أفضل من
عبادة سنة وحسن ظنك بالله وبالمسلمين ورحمتك لجميع الخلق وإضمار
الخير لهم وحفظه عن الحسد والرياء والكبر والعجب فالحسد هو أعظم من
الشح لأن الشح هو البخل بما في يده على غيره والحسود يبخل بنعمة الله على غيره
وإن لم تنقصه له قال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد يأكلان الحسنات

ما ازداد رجل من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا أبواب الأمراء مواقف الفتن

من شاركهم في الدنيا شاركهم في ذل الآخرة وشاركهم في ذل الدنيا

الشح هو البخل بما في يد الإنسان على غيره والحسود يبخل بنعمة الله على غيره وإن لم تصل

مثل

كما تاكل النار الحطب اليابس والرياء هو طلب المنزلة في القلوب بإيهام خصال الخير
والخشية وذلك من الهوى المتبع وفيه هلك الاكثرون قال صلى الله عليه وسلم
ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وكل ما يريد به
في الدين فهو حرام قال الغزالي بل هو من الكبائر سواء كان في البدن كاظهار النحول
والصفار او بالهيئة كاطراق الراس او في اللباس كلبس الخشن والمرقعة او بالقول كتحسين
الوعظ او بالعمل كتحسين الصلاة وبكثرة الاذكار ونحو ذلك فهو حرام قال
الغزالي بل هو شرك لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة يرائي بها فقد اشرك
واما طلب المنزلة بغير عبادة بل بالعلم مما لم يجر فيه تلبيس كمن يتزين في الضيافات
وعلى الاغنياء ليعتقد واستغناؤه ليعتقد واصلاحه فليس بحرام وكذا
طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعزاز الدين ونصر المظلومين
جائز ان شاء الله تعالى واما العجب والكبر وهو نظرك الى نفسك بعين الاستعظام
والى غيرك بعين الاحتقار والمتكبر هو الذي اذا وعظ عنف واذا وعظ انف
وان رد وارد على ما عليه استنكف قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد في قلبه
مثقال حبة من خردل من كبر رواه مسلم وقال حاتم الاصم لا يخرج المتكبر من الدنيا
حتى يريه الله الهوان قال الغزالي وكل من يرى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر
بل ينبغي ان يعلم ان الخير من هو خير عند الله في الدار الاخرة وذلك غيب موقوف
على الخاتمة فيشغلك تخوف سوء الخاتمة عن التكبر مع الشك اولى بكافر ختم
له بخير فصار من العابدين ومسلم ختم له بشر وعاد من الخاسرين قال الغزالي ومن الكبر ان
يحمل ما يغير الناس بسببه فيحمد اذاه فما ثنا ومرض قال فقد رأيتم ما جعل
الله به ويقول عند الايذاء استر وما يجري عليه ولم يعلم ان جماعة نالوا من الانبياء
عليهم السلام فما نشر بالله انتقام وربما اسلم بعضهم فسعد في الدارين بلا سلام
واصل هذه الخصال حب الدنيا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس
كل خطيئة ومن اخذها للتنعم فهي مهلكة ومن اخذها ليستعين بها على
الاخرة فهي مزرعة **فصل [illegible]** ذكر الله وتلاوة كتابه وارشاد الخلق
الى الخير وصريح السلامة والدعاء لهم وحفظهم من الافات وقد تقدمت واجل التحاميد
ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده واعظم الثناء واحسنه
قولك سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد

طلب المنزلة في القلوب لينال به الجاه والحشمة ... والعبادة بالرياء

كل ما يريد به الدين فهو حرام

الكبر والعجب من ذلك ان ينظر بعين الاستعظام والغير بعين الاحتقار

كل من يرى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر

ما اخذ الدنيا للتنعم فهو مهلكة وما اخذ ليستعين بها على الاخرة فهو مزرعة

حتى تفرغ من عمره وسعيد بن منصور وغيره وفي ابي داود قال يا رسول الله شغلتني بكسب نعم
فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى اليه يا آدم اذا اصبحت فقل ثلاثا
واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك
مجامع الحمد والتسبيح وفي صحيح مسلم ان رجلا جاء الى الصلاة وقد حفزه النفس فقال الله اكبر
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم
المتكلم بالكلمات لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها وسيأتي بعد
في الباب السادس والسابع من آداب ذكر النسيان ما فيه مقنع لكل انسان ان شاء الله تعالى
وقال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع ويروى اجذم
وكل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قوله اجذم اي ناقص قليل البركة
ذكره النواوي وبعض انتهى كل قول ونحوه بالحمد لله قيل الشكر معرفة المنعم قال
صلى الله عليه وسلم ما استكمل نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله له شكرها
وان لم يحمد رواه الحاكم حديث وبسطه باسناده والله اعلم المقدمة العشرون
اكثار الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي في اليوم
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين لدنياه وقال ابي
يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال الربع
قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال الثلث قال ما شئت وان زدت فهو خير قال
النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير
قال اجعل صلاتي كلها لك قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه تستغفر له ما دام اسمي في ذلك
الكتاب صلى الله عليه وسلم وقال من صلى علي في كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا
وقال من صلى علي بقبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وقال ما من مسلم يصلي
علي الا حملها ملك حتى يؤديها الي حتى انه يقول ان فلانا يقول كذا وكذا وقال ما من
احد يسلم علي وفي جامع الترمذي من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس مرة اجزأ
عنه ما كان في ذلك المجلس فصل وافضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم صل وسلم على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد
وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي

وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
إنك حميد مجيد ذكره النووي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال
بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي
وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك
حميد مجيد وذكر كثير من متأخري أصحابنا أن أفضل الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم أن يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله كلما ذكره الذاكرون وكلما سها
عنه الغافلون وقيل اللهم صل على سيدنا محمد أفضل صلواتك وعدد معلوماتك
ملء أرضك وسماواتك وقال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب
يعني آخر الدعاء فإن الراكب إنما يأخذ قدحه آخر متاعه بل اجعلوني أول دعائكم وآخره
صلى الله عليه وسلم فصل ويسن إكثار الصلاة عليه في كل وقت ويتأكد
الأمر بها عند ذكره وسماع اسمه أو كتبه وأول الدعاء وآخره وعند دخول
المسجد والخروج منه وتجب في التشهد الأخير وصلاة الجنازة وخطبتي الجمعة
وينبغي أن يكتب في صدور الرسائل بعد البسملة الصلاة عليه وعلى آله وصحبه صلى الله
عليه وسلم قال القاضي عياض على هذا مضت الأمة وعمل الناس به في أقطار الأرض
قال ومنهم من يختم بها الكتاب أيضا قال النووي ويسن أن يجمع الصلاة عليه بين
لفظي الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما ويرفع قارئ الحديث بهما صوته بلا مبالغة
وهما مستحبان أيضا على سائر الأنبياء ويجوز على غيرهم بالتبعية لهم ويكره على
غير الأنبياء استقلالا كراهة تنزيه في الأصح ويسن الترضي والترحم على الصحابة
فمن بعدهم بإحسان إلى وقتنا فيقال علي رضي الله عنه ونحوه ومالك والشافعي
وأبو حنيفة وأحمد رضي الله عنهم القسم الحادي والعشرون
الإحسان إلى اليتيم وهو من ليس له أب ولا جد قال الله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر
وشكى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال أتحب أن يرق قلبك
وتدرك حاجتك قال نعم قال ارحم اليتيم وامسح برأسه وأطعمه من طعامك
يلن قلبك وتدرك حاجتك وقال من كان في منزله يتيم رحمه الله وأعانه وقال من ضم
يتيما من المسلمين إلى طعامه وشرابه أوجب الله له الجنة البتة إلا أن يعمل عملا
لا يغفر له ومن أذهب الله كريمته يعني عينيه فصبر واحتسب أوجب الله له الجنة
البتة إلا أن يعمل عملا لا يغفر له وقال من مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمر

من ضم يتيما إلى طعامه وشرابه
أوجب الله له الجنة

عليها بيده حسنات وينبغي أن يقول إذا مسحه جبر الله يُتمك وجعلك
خلفا من أبيك وإن اليتيم يمسح من وسطه إلى ناصيته ومن له أب يمسح من
ناصيته إلى وسطه كذا قاله صلى الله عليه وسلم وقال خير بيت في المسلمين بيت فيه
يتيم يحسن إليه وقال إن اليتيم إذا ضُرب اهتز العرش لبكائه يقول الله تعالى من أبكى
الذي غيبت أباه في التراب وهو أعلم به فيقول الملائكة لا علم لنا به فيقول الله تعالى فإني
أشهدكم أن من أرضاه فإني أرضيه من عندي وكانت عائشة لا ترى بأسا بأن تستصلحه
كما يستصلح الإنسان ولده وقال إبراهيم حكم اليتيم كما تحكم ولدك أي منعه من
الفساد وأصلحه كولدك وقد تقدم في مرات وقد عد العلماء من الكبائر أكل
مال اليتيم بغير حق لقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون
في بطونهم نارا الآية لكن إذا افتقر وليه أو كان يقوته كسبه لشغله بمال اليتيم
فله أن يأكل منه بالمعروف وهل يضمن على وجهين قال النواوي وله خلط ماله
بماله والأكل جميعا وأن يضيف من ذلك المشترك من شاء بشرط أن لا يكون على اليتيم
حيف في شيء من ذلك وذكر في العزيز عن الزيادات لأبي عاصم أنه إذا خاف الوصي
أن يستولي غاصب على المال فله أن يؤدي شيئا ليخلصه والله يعلم المفسد من المصلح
قلت والمسجد كاليتيم والله أعلم

القسم الثاني والعشرون في

التيسير على المعسرين وإعانة المسلمين ورحمة المخلوقين ونصر المظلومين قال
صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب الآخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما
ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم
في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم في صحيحه وهو كثير الفوائد وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن تستجاب
دعوته ويكشف كربه فلييسر على المعسر وقال صلى الله عليه وسلم إذا يسرتم
على معسر يسر الله عليكم كل عسير وقال من أقال مسلما أقاله الله عثرته
وقال من قضى لأخيه حاجة من حوائج الدنيا قضى الله له اثنين وسبعين حاجة
أسهلها المغفرة وقال من قضى لأخيه حاجة فكأنما خدم الله عمره وقال

من مشى

[هامش: من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة]

[هامش: من أحب أن تستجاب دعوته ويكشف الله عنه كربه فلييسر على المعسر]

من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بها حسنة ودفع عنه سبعين
نوعا من البلاء وقال الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من اعتكف شهرين في المسجد الحرام
ويروى من أدخل على أهل بيت سرورا خلق الله من ذلك السرور خلقا يستغفر له إلى يوم القيامة
وقال أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المسلم سرورا وقال خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه
ويروى خير الناس أنفعهم للناس وقال إن لله خلقا خلقهم لحوائج الناس تقضى حوائج الناس
على أيديهم أولئك الآمنون يوم القيامة وقال الخادم في أمان الله ما دام في خدمة المؤمن
والخادم في الخدمة مقام الصائم بالنهار والقائم بالليل وأوصى جعفر الصادق جابر
بن عمار فقال اضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثا اضمن لي أنك لا تلقى أحدا من موالينا
في دار الخلافة إلا قضيت حاجته أضمن لك أن لا يصيبك حد السيف
أبدا ولا يظلك سقف السجن أبدا ولا يدخل بيتك الفقر أبدا وقال صلى الله عليه وسلم ما من
مسلم يخذل مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله
الله في موطن يحب فيه نصرته وما من مسلم ينصر مسلما في موضع وقال من اغتيب
عنده أخوه المسلم وهو يقدر على نصره فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة فإن لم
ينصره وهو يقدر على نصره أدركه الله بها في الدنيا والآخرة وقال من رد الغيبة عن أخيه
المسلم رد الله عنه سبعين آفة ونصره الله على من عاداه **فصل** وقال
يقول الله تعالى إن كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي وقال إنما يرحم الله من عباده الرحماء
وقال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وقال إن الله
لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب على من لا يتوب ومن لا يرحم الناس
لا يرحمه الله وقال ينادي مناد في النار يا حنان يا منان نجني من النار فيأمر الله ملكا
فيخرجه حتى يقف بين يديه فيقول الله هل رحمت شيئا قط فأرحمك فقال
رحمت عصفورا ويروى أن رجلا نزل به ضيف فذبح لهم عجلا عند أمه وأولاده ولم
يرحم أمه فأصبح وقد شلت يده اليمنى ثم مر يوما بعصفورة قد سقطت من
فرخها فأعاده خلفها فيه فرأى في منامه كأنه يقال له إذا رحمت رحمت فأصبح وقد زال الشلل
ويروى أن عابدا مر بصبيان يعبثون بشيء بين أيديهم وهو حي فخسف الله بالعابد
لما لم يرحمه ويستنقذه من أيديهم وقال صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدة
بولدها ويروى لعن الله من فرق بين الوالد والوالدة وولده وبين الأخ وأخيه

علم تركا اعد العم لمن ح خلقه

يقول الله إن كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي وقال إنما يرحم الله من عباده الرحماء وقال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

وإن الله لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب على من لا يتوب ومن لا يرحم الناس لا يرحمه الله

وبين من مَحرمٍ ويبرّ والديه ولده فرّق الله بينه وبين جنته يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ذبح ولد الناقة قبل الولادة ثلاث خصال الا انه لا تشبع بلحمه وتبقى الام بلا ولد ترضعه فينقطع درّها ولا تبيوله هابذبحه وتجمعها بيانا ثم ذكره ابو عبيدة

وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة بكثرة صيام ولا صلاة ولكن برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة النفوس والرحمة لجميع المسلمين وقال من مشى في قضاء حاجة مسلم كان الله له عونا فيما احتاج اليه وقال يقول الله تعالى من لم يقبل من عبادي الميسور ولم يدع المعسور لم ابصر ذريته ولم اسمع دعاءه وانشد بعضهم اذا شئت ان تبقى من الله نعمة عليك فسارع في حوائج خلقه ولا تعص الله ما ملكت ثروة فيحفظ الله عنك واسع رزقه

القسم الثالث والعشرون في بر الضعفاء والغرباء واكرامهم والائتلاف معهم

قال صلى الله عليه وسلم اكرموا الضعفاء فانما تنصرون وترزقون بضعفائكم وقال ان الله ينصر المسلمين بدعاء المستضعفين وقال ابغوني في ضعفائكم تنزل الرحمة في الدنيا والآخرة وقال انما نصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم وقال الرحم والضعيف اي رحمه الله ومن ابغض الضعيف ابغضه الله وقال الا اخبركم من ملوك الجنة كل مكين ضعيف طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال لابي بكر ان كنت اغضبتهم يعني الضعفاء فقد اغضبت ربك وقال لولا الفقراء لهلك الاغنياء وقال من اكرم غريبا في غربته وجبت له الجنة وقال طوبى للغرباء يفسح للغريب في قبره على قدر بعده من اهله وقال من مشى الى قضيتهم ايمن وسع عشر بن خطوة كتب الله سبعين حجة مقبولة ويروى ان الله تعالى قال لموسى ان ذكر اهل الغنا اهل الفقر واهل السعة اهل الضيق واهل العافية اهل البلاء ما تممت عليهم نعمتي وقال موسى البلخي ابن الطيب قال عند المساكين المنكسرة قلوبهم من اجلي وبين دين المساكين فان رحمتي لا تجاوزهم ويروى ما اهلك الله قوما وان عملوا ما عملوا حتى اهانوا الفقراء واذلوهم قال القشيري والفقراء صفوة الله من عباده ومواضع اسراره بين خلقه يصون بهم الخلق وببركتهم يبسط الرزق

القسم الرابع والعشرون في طلب العلم واكرام المشايخ والعلماء والتماس البركة في مواطنهم وفي السنتهم وترك الوقيعة فيهم

قال صلى الله عليه وسلم البركة مع اكابركم يعني به العلماء

به العلماء والاتقياء دليله قوله عليه السلام لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر ولا يمشي
بين يدي الكبرياء الا العلماء وقالوا ومن الكبراء قال العلماء والصالحون وفي المرغب في طلب العلم
حفت عليه الملائكة وبورك له في معايشه ولم ينقص من رزقه وكان عليه مباركا
وقال ان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وقال اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء
من اكرمهم فقد اكرم الله ومن اكرم عالما فقد اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فقد اكرم
سبعين شهيدا ومن احب العلم والعلماء لم تكتب له عليه خطيئة ايام حياته وقال من اجلال
الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرءان غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان
وقال افضل الاعمال الجهاد في سبيل الله والتواضع للعالم وكرامة الشيخ وقال ما اكرم شاب
شيخا لسنه الا قيض الله له في سنه من يوقره قال الغزالي وفي هذا تبشير بطول العمر
قال وفي المهذب والشيوخ من جاوز اربعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام
كانت له نورا يوم القيامة وقد افاد صلى الله عليه وسلم في مقام تجسيمه قال من زار عالما
فكانما قد زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني وقال النظر الى وجه الوالد عبادة
والنظر الى الكعبة عبادة وفي رواية والنظر الى وجه العالم والجلوس معه عبادة ويروى
ان الله تعالى يحاسب عبدا اقتنع بجنة حسناته يوم من به الى النار فاذا اذهب به يقول الله
تعالى لجبريل عليه السلام ادرك عبدي وسله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له
بشفاعته فيسأله جبريل فيقول ما جلست فيقول جبريل يا رب انت اعلم بحال عبادك
فيقول سله هل احب عالما فيسأله فيقول لا فيقول يا جبريل سله هل جلس على مائدة
مع عالم غفرت له فيسأله فلا يوافق فيقول لجبريل خذ بيده وادخله الجنة
فانه كان يحب رجلا كان ذلك الرجل يحب عالما فغفر له ببركته وقال صلى الله عليه
وسلم قال لي جبريل يا محمد لا تحقرن عبدا اتاه الله علما فان الله لم يحقره حين
علمه ان الله جمع العلماء في بقيع واحد فيقول اني لم استودع حكمي عندكم الا لخير اردته
بكم قد غفرت لكم ما كان منكم وقال الحسن البصري لا تعلو القبور بالحجارة فان الخير فيها
في اهلها الى يوم القيامة فان من حفر عالما فقد حفر في الدنيا دينه وقال العالم
سلطان الله في ارضه فمن وقع فيه فقد هلك وقد قال الله تعالى من عادى لي
وليا فقد بارزني بالمحاربة قال الشافعي وابو حنيفة ان لم يكن العلماء اولياء الله
فليس لله ولي **فصل** اذا عرفت هذا فاحكم ان كل ما تقدم لا يتم الا بالعلم

قط فيقول لا فيقول يا جبريل سله عن اسمه وعن نسبه فان وافق اسمه
اسم عالم غفرت له

عيوبه الخطا او الجهل بجهته قال صلى الله عليه وسلم العلم امام العمل والعمل تابعه وانما
صار اصلا متبوعا لان العبادة لا تتحصل الا بعد معرفة المعبود ثم يعبد
كيف يعبد من لا يعرف باسمائه وصفاته وما يجب له وما يستحيل في نعته فقال
صلى الله عليه وسلم لان يغدو احدكم فيتعلم بابا من العلم خير من ان يصلي مائة ركعة
قال بعض العبادة بالفقه قال الغزالي ومن اجتهد في الصلاة او الصوم ونحوهما من العبادات
ولم يقدم شيئا وطهارة من التوبة ورد المظالم ولم يتعلم من علم الديانات ما يحتاج اليه
من تنقية الظاهر والباطن فهو من الغرور وقد قال صلى الله عليه وسلم حبذا
نوم الاكياس وفطرهم كيف يغبنون سهر الحمقى واجتهادهم
ولمثقال حبة من صاحب تقوى ويقين افضل من ملء الارض من المغترين بهم
جمع هذا ونحوه افضل من كل شيء سواه وصاحبه هو الذي يتقي الله ويخشاه
وهو اكبر فضيلة واحسن موهبة جليلة لانه الحامي عن كل رذيلة
وهو الى الخيرات اكبر وسيلة به يعبد الرحمن حقا وبعلمه يعرف
التوحيد والخوف فهو به تعرف الاحكام والطرق الى جنة الخلد ودس
بالعلم نخبره به نعرف الحلال الصريح جميعه وما حرم البارئ وعرفا ومنكرا ولا جنبي
ضعيف كل حد وذكره والصوت امر الله وهو السهو اغبـ
فصل واعلم اني انما اعني بذلك العلم الشرعي المأخوذ
من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيره من
العلوم الباطلة والمهلكة كالتنجيم والسحر والرمل وهو الخط والضرب
بالحصى ونحوه والكهانة وعلم الفلسفة والطبائعيين فكلها محرمة
نص على ذلك النووي وغيره ثم العلوم الشرعية تعود الى ثلاثة احدها
علم التوحيد الذي هو اول واجب على المكلفين وهو ان تعلم ان لك الها عالما
قادرا حيا متكلما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو الذي لا اله الا هو
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير ارسل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس والجن كافة فهو خاتم
الانبياء لا نبي بعده وهو الصادق في ما جاء به عن الله وفي ما ورد على لسانه
من الامور صلى الله عليه وسلم ثم انزل عليه القرآن الذي هو اكبر معجزة

ومن صان

وبرهان وهو كلام الله القديم صراطه المستقيم الذكر الحكيم المتلو بالألسنة [illegible] ولدى

بعضهم لبعض ظهيرا وهو المكتوب في المصاحف مرارا والحمد لله رب العالمين آخره فـ

أعوذ برب الناس الثاني علم أحكام الباطنة وهي عبادات القلب وهو اكتساب واجتناب

فالاكتساب مثل معرفة الله على ما ورد في الكتاب والسنة ومعرفة صدق رسله والتزام التقوى

والتوكل والاخلاص والصبر والتشبه بذلك والاجتناب مثل ترك الحسد والغضب

والرياء والكبر وترك اعتقاد ما يخالف الشرع والثالث علم الشرع بفقه الظاهرة

وهي اكتساب مثل التلفظ بالشهادتين وفعل الطهارة والصلاة والصوم وما

جرى هذا المجرى والاجتناب مثل اجتناب الزنا والغصب والسرقة ونحو ذلك مما هو متعين

على أحد علم التوحيد أعني [illegible] صدق الرسول والتصديق بما جاء

به القرآن والتزام التقوى ونحو ذلك من عبادات القلب المكتسبة وما يحتاج إليه

لإقامة الحج والصلاة والصوم وغيرها وفي الزكاة لمن له مال زكوي ولم يسقط

عنه بالساعي ولمن يبيع ويشتري يتعين عليه معرفة أحكام التجارة وما يجب من

المعاملات وأنه لا يجوز بيع مطعوم بمطعوم نسيئة إذ هو عين الربا ونحو ذلك وأما علم القلب

وهو معرفة أمراض القلب مثل الغضب والحقد والحسد والكبر والرياء والعجب ونحوها فمن رزق قلبا

سليما منها كفاه ذلك ومن لم يسلم ويفكر من تطهير قلبه من غير معرفة أسبابها

وحدودها وعلاجها وجب تطهيره وإن لم يتمكن إلا بتعلم تعين ذلك مثال

علاجها أن يعالج الغضب عند هيجانه بأن يعلم ثواب كظم الغيظ ويذكر قوله تعالى

لموسى من ذكرني حين يغضب ذكرته حين أغضب وقوله [illegible]

وقوله له أيضا [illegible] أمانا من غضبي قال نعم قال لا تغضب على من تحت يدك

ثم تخوف نفسه عقاب الله تعالى ويعلم أنه أقدر عليه ويحذر نفسه عاقبة [illegible]

[illegible] العدو ويشمت بمجازاته ويتصبر العداوة طويلة ويتفكر في قبح صورة غيره عند الغضب

فيقيس نفسه عليه ويعلم أنه يشبه السبع الضاري إذا استعمله ومتى استعمل الحلم

والعفو أشبه الأنبياء والأولياء ثم يتعوذ من الشيطان ويقول اللهم رب النبي محمد

اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن ويتوضأ ويتحول من مكانه

وليجلس إن كان قائما وليضطجع إن كان جالسا علاج سائر هذه الأمراض مشهور

في كتب الغزالي وغيرها مذكور فصل ثم بعد معرفة ما يتعين عليك

ومعرفة حكم التجارة فيما يحتاج من المعاملات وانه لا يجوز بيع مطعوم بمطعوم
نسيئة اذ هو عين الربا ونحو ذلك من المهمات وكذا ما يحتاج اليه صاحب كل حرفة
يتعين عليه تعلمه كالخباز يجب عليه العلم بانه لا يبيع الخبز بالحب والدقيق وشبهه
ونحو ذلك واما علم القلب وهو معرفة امراضه المحرمة كالغضب والحقد والحسد والكبر
والرياء فمن رزق قلبا سليما منها كفاه ذلك ومن لم يسلم وتمكن من تطهير قلبه
لزمه معرفة اسبابها وحدودها وعلاجها
فصل تعلم العلم النافع افضل من النوافل ومن سائر العلوم قال الغزالي والعلم النافع هو ما يزيد في
خوفك من الله وفي بصيرتك في عيوبك ومعرفتك بعبادة ربك وفي رغبتك في اخرتك
ويقلل رغبتك في الدنيا ويقصر املك ويفتح بصيرتك بافات عملك لتحترز منها
ويطلعك على مكايد الشيطان وتلبيسه على العلماء السوء حتى اكلوا الدنيا بالدين
واتخذوا علمهم وسيلة الى اموال السلاطين واكل مال الاوقاف والمساكين وصرف
همتهم الى طلب الجاه والمنزلة في قلوب الخلق فيرون اضطرهم الى المراء والمنافسة
وما يغضب العالمين فان وجدته لا يدعوك من الدنيا الى الاخرة فالجهل اعود منه عليك
فان فرغت من هذا العلم واصلحت نفسك ظاهرا وباطنا فلا باس باشتغالك بعلم المذهب
في الفقه لتعرف الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات
وسائر الاحكام والمعاملات فكل ذلك من فروض الكفايات ومن ذلك ايضا الطب
والحساب المحتاج اليه لقسمة المواريث ونحوها ومعرفة اصول الفقه والنحو واللغة
والتصريف واسماء الرواة والجرح والتعديل واختلاف العلماء واتفاقهم قال الغزالي
كما ان الشرع عبارة تنطوي عليه هذه العلوم فالعلم الذي ينطوي عليه الشرع عبارة يفصل
ويزيد على الاحكام الظاهرات فالفقيه يحكم على الظاهر بالصحة والفساد
ووراءه العلم الذي يعرف به كون العبادة مقبولة او مردودة ونحو ذلك من علوم اهل
الباطن والمكاشفات **فصل** واعلم انه لا يتم لعالم علمه حتى يكون عاملا
بمقتضاه معرضا عن حب دنياه هاربا عما يصده عن الله الا ما لا بد له ان يتقوتها
قال صلى الله عليه وسلم لا يكون العالم عالما حتى يكون بالعلم عاملا وقال انما العالم
من عمل بعلمه وقال من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال
العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهو ناج ورجل تارك لعلمه فهو هالك

فان اهل

وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وقال الفضيل اذا كان العالم راغبا
في الدنيا حريصا عليها فان صحبته تزيد الجاهل جهلا والفاجر فجورا **فصل**
قال الغزالي والناس في طلب العلم على ثلاثة احوال رجل طلبه للهداية ليتخذه زادا الى
المعاد ولم يقصد به الا وجه الله فهو من الفائزين وهو الذي اثنى عليه سيد المرسلين
بقوله لفقيه اشد على الشيطان من الف عابد وهو الذي يستغفر له من في السموات
والارض حتى الحيتان في البحر كما ورد في الحديث ورجل طلبه ليستعين به على حياته
العاجلة وينال به العز والمال وهو مع ذلك مستشعر في نفسه ضعف حاله وخسة
قصده فهذا ان مات قبل التوبة خيف عليه وان وفق لها قبل الاجل واضاف الى العلم
العمل وتدارك ما فرط منه التحق بالفائزين ورجل اتخذ علمه ذريعة الى التكاثر
بالمال والتفاخر بالجاه يدخل بعلمه كل مدخل ليقضي من دنياه وطره ويضمر انه
عند الله بمكان لاتسامه بسيمة العلماء في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا
ظاهرا وباطنا فهو من الهالكين الحمقى المغرورين وهذا من العالم السوء الذي حذر منه سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم فنسال الله ان يوفقنا لطاعته ويجنبنا معصيته
بمنه ورحمته **القسم الخامس والعشرون** في الاجتماع والالفة وحسن
العشرة والصحبة ومعاشرة الاحبة قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا قال ابو عبيد يعني عليكم بكتاب الله وترك الفرقة فانه امان لكم
في غد من عذاب الله وعقابه قال صلى الله عليه وسلم اذا تواصل اهل البيت وتحابوا
اجرى الله عليهم الرزق وقال لا تزال امتي بخير ما تحابوا وقال التودد نصف العقل
وقيل راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس والتودد الى الناس وقال
لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا وقال الله تعالى ولا تنازعوا
فتفشلوا فتحبسوا من عدوكم فيذهب ريحكم ونصركم وقيل جراتكم وقيل
دولتكم قال الواحدي الريح ههنا كناية عن نفاذ الامر وجريانه على المراد وقد حض
النبي صلى الله عليه وسلم على الجماعة في كل الطاعات وامر الله باجتماع الناس كل خمس
مرات للصلوات وفي كل اسبوع مرة للجمعات وحتم انضمام اهل البلدان القريبة
للحج في عرفات وندب الى المشاورة في الامور المهمات وامر باجتماع الامة
لامام واحد حذرا من التشاجرات وتاكيدا للالفة بين المومنين وحثا على المواصلات

فيقول جماعة البعض رحمة من بين المسلمين وليقتدي الصالح بالصالح فيزيد
في الطاعات ويقلع عن المحرمات والى هذه الاسباب اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الجماعة
رحمة والفرقة عذاب وقال يد الله مع الجماعة وقال المرء كثير باخيه والمومن
مراة المومن وقال الغزالي في موضع الاربعين اذا احدهما من صاحبه خيرا والمومن للمومن
كالبنيان يشد بعضه بعضا والمراد بذلك من يصلح امر الدين والدنيا بموافقته
وما سواه فلا باس بهجرانه وقال صلى الله عليه وسلم تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله الا رجل بينه وبين اخيه شحناء فيقال
انظروا هذين حتى يصطلحا رواه مسلم وعلى العاقل ان يخرج من قلبه الحسد والغش
والعداوة والبغضاء وان يحب المسلمين لاسلامهم ويصلح ذات بينهم لقد كان
علماء الدين يتراحمون عند اللقاء ويتناصرون ويتناصحون في السراء والضراء حتى
قال الشافعي العلم بين اهل العقل رحم متصل فكيف يد عن الآفة فقد ابتلي به جماعة
صار علمهم عداوة بين اهل العلم قاطعة وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بافضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة والقائم قالوا بلى قال صلاح
ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة وقال ان الله يغفر ليلة النصف من شعبان
لجميع من في الارض الا المشرك او مشاحن وقال يقول الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين
في والمتزاورين في والمتباذلين في وقال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث
ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام ومن هجر
اخاه فوق ثلاث ليال دخل النار قال النووي وهذا اذا كان هجره لحظ النفس وتعنت
اهل الدنيا فان كان لاجل بدعة ونحوه فلا باس به وقال صلى الله عليه وسلم من نظر
الى اخيه نظر ود غفر الله له وقال من احب قوما حشر معهم يوم القيامة فليس
ولم يفرح المومن بحديث كثير عهدهم بهذا وقد كانت اخوة الاسلام منعقدة
بين الصحابة وهي الاخوة العامة قال الله تعالى انما المومنون اخوة وقال
فان تابوا واقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ثم ءاخى صلى الله عليه وسلم
بينهم اخوة خاصة وحالف بين قريش والانصار في دار انس وقال صلى الله عليه وسلم
المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله ولما قال
رجل من الانصار يوم السقيفة منا امير ومنكم امير قال عمر سيفان في غمد

لا يصطحبان

لا يصطحبان ثم بايع لا يبع بعض على بيع الناس وذلك لانه اذا بويع لاثنين تغيرت همم
وتبدد وقوي العدو وتمرد وانتشر الخلاف وتجرد وتنقض العشر وتنكد شملهم
والانفراد مثل ما به رشد ولا اجتماع بعض الاهل غنيمة وفي اجتماع القلوب تزول الكروب
قال تعالى في قوم مقتهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون
فصل في ان وهمت لهذا فيما يورث التحابب ويزرع في القلوب المودة
والصلاح فقد قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا اي محبة في القلوب والزهد قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما بايدي الناس يحبك الناس ومنه العفو قال الله تعالى ادفع بالتي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقال صلى الله عليه وسلم
تعافوا تسقط الضغائن بينكم ومنه التواضع المحبة ومنه السخاء قال عليه الصلاة والسلام
من طلب محبة الناس فليبذل ماله قال ابن جعفر من طلب مرضات الاخوان بلا
شيء فليصحب اهل القبور ومنه الهدية قال صلى الله عليه وسلم تهادوا
تحابوا وتذهب الشحناء قال نعم المفتاح الهدية قال صلى الله عليه وسلم امام
الحاجة قال الهدية تذهب السخيمة اي الحقد والغل وانشد في ذلك
ان الهدية دار قوم تطايرت البغضاء من كواها وقال صلى الله
عليه وسلم تهادوا والطعام بينكم فان ذلك توسعة لرزقكم قال الهدية رزق الله
طيب فصل وقال عليه الصلاة والسلام من اهديت اليه هدية وعنده قوم
فهم شركاؤه فيها وان كانت ورقا وذهبا وقدم عليه السلام بالمكافأة بعدها
واعطاه خيرا منها وعوض بكر بنت بكر انس وطبق من رطب وقثاء بملء
كفيه حليا قال وهب وترك المكافآت من التطفيف ولا باس باهداء القليل قال عليه
الصلاة والسلام لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وهو ظلف نصف الظلف
وقال عليه الصلاة والسلام لو اهدي الي ذراع لقبلت وقد كان ازواجه عليه الصلاة
والسلام يتهادين الجراد بينهن ويكره رد الهدية ومن منعه من قبولها مانع شرعي
فليحسن الفعل ومنه المصافحة قال صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل قال من
اخذ بيد اخيه المسلم اعظاما له اكرمه الله وقال من اتمام التحية الاخذ باليد وصافح حماد
ابن المبارك بيديه ومنه قال صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا وقال اذا احب احدكم
اخاه فليعلمه وقال اذا اخا الرجل الرجل فليساله عن اسمه واسم ابيه

ومن حقوقه ان يوصله المودة وقال جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض
من اساء اليها وفي القتل قطع الضرورة عداوة ومنه الدعاء للمومنين قال صلى الله عليه
وسلم من اراد ان يجعل الله عنده عهدا وفي قلوب المومنين مودة فليكثر من الاستغفار
للمومنين والمومنات ومنه تسوية الصفوف في الصلاة قال صلى الله عليه وسلم
استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ومن ذلك افشاء السلام ومعناه
ان تسلم على كل من لقيته قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا
حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم **فصل**
وهنا اشرح في اداب السلام وما فيه من تفصيل واحكام ومن يسلم عليه ومن لا
وما افضل ذلك واولى واختصر ذلك جهدي واتى به بحل ما عندي فاعلم ان ابتداء السلام
سنة موكدة على الكفاية فان سلم ولو صبيا على واحد وجب عليه الرد ان كان بالغا
وندب ان كان صبيا او على جماعة فالرد فرض كفاية فان رد احدهم سقط الاثم
على الباقين وان ردوا كلهم كان افضل وكانوا امودين الفرض سواء ردوا معا
او مترتبا فان امتنعوا كلهم اثموا كلهم ولا يسقط الفرض برد غيرهم ولو رد صبي
منهم وفي جواب الرد على المجنون والسكران جوابان للعلماء عندي انه يجب على السكران
دون المجنون ولا بد في السلام ورده من رفع صوت بقدر ما يحصل به الاسماع ويسمع
رده حتى يسمع سماعا محققا فان شك في ذلك زاد في رفعه واستظهر وان سلم
على ايقاظ عندهم نيام فليخفض صوته بحيث يحصل الاسماع به للايقاظ ولا يستيقظ
النيام وندب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه من اهل الاسلام ويلزم الرسول ان يبلغه لانه امانة
ولو ناداه بالسلام من وراء حايل او كتب كتابا وسلم عليه فيه او ارسل رسولا فقال
سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول وجب الرد في الحال واشار باليد والاصم
يستحق جوابا وكذا في جواب سلام الاصم يجب الجمع بينهما ويتعين للناطق
الاشارة بالسلام باليد ونحوها من غير لفظ والجمع بينهما احسن وسلام الاخرس
وجوابه بالاشارة معتد به والافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ومغفرته او سلام عليكم بالتعريف افضل ويأتي بصيغة الجمع
وان سلم على واحد فلو قال للواحد السلام عليك او سلام عليك حصل اصل السنة
ايضا ويكره الابتداء بقوله عليك السلام او عليكم السلام ويجب به الرد فلو قال
وعليكم السلام بالواو فليس بسلام ولا يستحق جوابا واتم وافضل الجواب

والسكران

عليكم

عليكم السلام او عليك السلام منونا عند قيامي بالنووي وقوله يجوز حذف الواو والافضل وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه او عليك السلام والواحد
فياتي بالواو او لا فلو حذفها جاز على الاصح وكذا لو قال السلام عليكم او سلام
عليكم فلو قال عليكم او وعليكم بلا تعرض للسلام لم يكن جوابا كما لو قال
السلام ولم يقل عليكم لم يعد سلاما وفيه احتمال ولو سلم عليه جماعة فقال وعليكم
السلام وقصد الرد عليهم جاز وسقط الفرض وان تلاقيا فان تسابقا فسلم كل منهما على صاحبه
مرتبا كان الآخر جوابا او معا كان كل مبتديا فيجب على كل ان يجيب والابتداء بالسلام
افضل فينبغي لكل احد ان يحرص على ان يبتدئ به ومن سلم على واحد فغاب ثم
لقيه على قرب يسن ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر كما لو تماشوا جماعة فحال
بينهم شجرة ونحوها ثم التقوا وكذا اذا كانوا نياما فاستيقظوا وندب ان يسلم بعضهم
على بعض وندب ان يسلم الماشي على الجالس والراكب على الماشي والقليل
على الكثير والصغير على الكبير ولا يجب ابتداء الجالس والماشي والكبير والصغير
وان كان خلاف الاولى هذا اذا تلاقوا في طريق واما اذا ورد على قاعد او قعود
فالوارد يبدا صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا ويقطع القراءة ليسلم
وندب البداءة بالسلام قبل كل كلام ولو سلم فاجيب ثم كرر السلام مرارا فعلم
ان جوابه واجب كلما سلم لعموم قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها الاية ما لم يقصد التلاعب ولو لقي صاحبه او ورد عليه فلم
يسلم لنسيان ونحوه فهل يتداركه ينبغي ان يكون كمن ترك تحية المسجد حتى جلس
على الخلاف في ذلك ويكره ان يخص طائفة من الجمع بالسلام وان يسلم على مشتغل
بالبول والجماع ونحوهما وعلى نائم او ناعس وعلى العاطس وعلى المؤذن حال اقامته
واذانه وعلى من في حمام ونحوها ومن يأكل واللقمة في فمه ومن هو مشتغل بالدعاء
مستغرق فيه بحيث يمنع القلب عليه فان فعل لم يستحق ردا في كلها ويجب في الباب
ونحوه رد وليس للعاطس رده بالاشارة بيده او براسه ولا يلتفظ بشيء فان رد بعد
فراغه فلا باس ولو قال عليه السلام لم يضر وكذا قال العلامة الحضرمي رحمه الله لم
يضر وانه يلحق بالخطيب بعض ما ذكره في الروضة وليس له الا كل
والمؤذن برده ويكره السلام على الخطيب فان فعل وجب الرد لفظا ويستثنى
القارئ الذي ... ومن مشى في شارع او سوق ونحوه وسلم على من لقي ولو دخل

على جماعة يعمهم بسلام واحد اقتصر عليه بجميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم
فهو ادب ويكفي رد واحد منهم كما مر فان زاد فافضل فان اتوا جمعا لا ينتشر فيهم
سلام واحد كالجامع فسنة السلام ان يبدا به اذا شاهدهم فيكون مؤديا سنته
في من سمع ويجب الرد على من سمعه على الكفاية فان جلس فيهم سقط عنهم
سنة السلام فيمن بعده ممن لم يسمعه وان اراد الجلوس فيمن بعده ممن لم يسمعه
سلم عليهم ايضا وقيل قد حصلت السنة بالسلام على اوائلهم ومن اراد الجلوس بين قوم
جلس حيث ينتهي به المجلس ولا يقيم احدا من موضعه فان اثر مفيء له وقبل الا ان يكون
في تقديمه مصلحة او امره شيخ بذلك ولا يجلس ولا يجلس وسط الحلقة الا لضرورة
ولا يجلس بين صاحبين بغير اذنهما فان فسحا له فعله وضم نفسه ومن قام من مجلسه
ثم رجع فهو احق به ولتكن جلسته القرفصا او التربع ولا جثيا ولا باس بالاتكا
ولو على يساره ولا يقعد مقعيا ولا متكئا على اليد اليسرى ولا يبتدئ السلام لغلبة
الظن انه ان سلم عليه لا يجيب ما وسلام النساء على النساء كسلام الرجال على الرجال
ولو سلم رجل على امراة وعكسه فان كانت زوجته او امته او بينهما محرمية فالسلام سنة
والرد واجب وان كانت اجنبية جميلة الا فتنة بها لم يسلم فان فعل
حرم عليها الرد واذا كان جمعا فسلم عليهن الرجل او الرجال جمعا فسلموا
على المراة جاز ما لم يخف فتنة ويجوز السلام بالعجمية وان قدر على العربية
اذا فهم المخاطب ومن لا يستقيم نطقه سلم كيفما امكنه والسلام عند الانصراف
على القوم سنة كهو عند القدوم ويجب جوابه في الاصح ولا يجوز ان يبتدئ الذمي
بسلام ومن سلم على من لا يعرفه فبان ذميا ندب ان يقول استرجعت سلامي او ردوا
علي تحقيرا له فان سلم هو مسلم لم يزد في الرد على وعليكم ويكره ان يبتدئ الذمي
بشيء من الاكرام ومن احتاج اليه العذر حياته بغير السلام ورحمة كقوله هداك الله او
انعم الله صباحك او صبحك الله بالخير او بالسرور او بالعافية او بالسعادة ونحوه
ومن مر على جماعة فيهم مسلم او مسلمون وكفار سلم عليهم وقصد المسلم او المسلمين
ومن كتب كتابا الى مشرك كتب فيه سلام على من اتبع الهدى واما المبتدع ومن اقترف
ذنبا ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليه ولا يرد عليهم سلام فان اضطر الى
السلام على الظلمة بان خاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم
سلم ونوى ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب ذكر كل ذلك

النواوي قال ولا ينبغي لغيره نيابة ان يقال عليه السلام ونحوه سواء كان حيا
او ميتا لانه انما كان خطابا او جوابا قال والتحية عند الخروج من الحمام لا اصل لها
ولكن لو قال له حفظ الوده ومواسنته ادام الله لك النعيم ونحوه من الدعاء فلا باس فان
ابتدا العاري فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة او لا اوحش الله منك ونحوه لم يستحق جوابا
لكن لو دعا له قبالته كان حسنا الا ان يريد ترك ذلك تاديبا له ولغيره لاهماله السلام
ويسن لمن سلم على انسان واسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشرطه فلم يرد ان يقول
بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي ان ترد علي ليسقط عنك الفرض فان لم يرد ندب
ان يحلله من ذلك فيقول ابرأته من حقي في رد السلام وجعلته في حل منه ويتلفظ به فانه يسقط
به حق هذا الادمي ويكره ان تقول لغيره او يكتب اليه اطال الله تعالى فاول من كتبها الزنادقة
ومكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وعلى آل محمد فصل وسن
للبالغ اذا اراد الدخول على قوم ولو على امه ونحوها ان يستاذن فيسلم ثم يقوم عند الباب بحيث
لا ينظر الى من بداخله فيقول السلام عليكم ادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا
فان لم يجبه احد انصرف ولا يعيد به استيذانا على ثلاث ويستاذن بالدخول على اهل
الذمة ولا يبدأ بلفظ السلام فاذا استاذن بذلك او بدق الباب فقيل من ثم فينبغي
ان يصف نفسه بما يعرف به فيقول انا فلان بن فلان او المعروف بكذا او كان فيه صورة
تجميل ويكره اقتصاره انا او الخادم او بعض الاصحاب ونحوه تنبيه صلى الله عليه
وسلم على الاستئناس في قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
فقال يتكلم الرجل بالتكبيرة والتحميدة ويتنحنح يؤذن اهل البيت واما المملوك والاطفال
فيستاذنون في ثلاثة اوقات اليوم والليلة احدها من قبل صلاة الفجر والثاني
وقت الظهيرة حين يضع ثوبه والثالث بعد صلاة العشاء حين يفضي الرجل
الى امراته ولا يحتاجون الى استيذان فيما عدا ذلك فاذا بلغ الاطفال يستاذنون في كل
دخول كغيرهم ومن دعي فجاء مع الرسول كفاه ذلك اذنه ويتبعه قول النبي صلى الله عليه وسلم
ومن الصبي الصغير بالاذن في الدخول وايصال الهدية ونحوها فصل
ويستحب استحبابا موكدا زيارة الصالحين والجيران والاصدقاء والاقارب واكرامهم
وبرهم لما قدمناه ويقول له عليه السلام من عاد مريضا او زار اخا في الله ناداه مناد ان

او يكتب له اطال الله بقاك [illegible]

حسنك وطاب ممشاك

حسبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلك ولتكن زيارتهم على وجه
ما يحبونه في وقت يرتضونه وندب طلبهم تمام من صاحبه الصالح أن يزوره ويكثر
زيارته لهم على وجه من زار قوما فلا بأس أن يأكل طعامهم ويقيل عندهم ولا ينقص
حظهم به ولا بأس بزيارة العلماء للتبرك والدعاء قال أبو بكر قوموا بنا نزور أم أيمن كما كان صلى
الله عليه وسلم يزورها **فصل** ولا بأس أن يجمع الواصل بالقيام ويجوز بالبر ولا حرج
له للرياء والتعظيم وأن يقوم لقيامه إذا انصرف حتى يتوارى ويكره حني الظهر والرأس في كل حال
لكل أحد ويجوز أن يطمع في قبول القول له والله أعلم وقال صلى الله عليه وسلم إذا جاء أحدكم
الزائر فأكرموه وقال أهل الحسنات تكرم الجلساء وقال الحول لا اكتناء حقا كم السلام

القسم السادس والعشرون في السلام عند دخول البيت وإن لم يكن فيه

أحد قال الله تعالى فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
الآية وقال صلى الله عليه وسلم لأنس إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهلك
ويروى وأفش السلام من أمتي فسلم عليه يطل عمرك وسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك
وقال رجل إذا دخل بيته بسلام فيكن حظا من علم الله تعالى فإن لم يكن فيه أحد قال السلام عليكم
أهل البيت إنه حميد مجيد ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والله أعلم

القسم السابع والعشرون فيما يورث البركة وينفي الفقر والهم وتعلق الدين عن

الذي من قاله أذهب الله همه وقضى دينه ولو كان مثل جبل كبير وهو أن يقول إذا أصبح
وإذا أمسى **اللهم** إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك
من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال هكذا رواه أبو داود عن النبي
صلى الله عليه وسلم ويزيد **اللهم** اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك
عمن سواك ذكره الترمذي في حديث حسن وروى ابن السني أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته بسم الله على نفسي
ومالي وديني **اللهم** رضني بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا أحب
تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت وقال من قال كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق
المبين كان له أمانا من الفقر ذكره أبو نعيم وقال إذا تقسم عليك أمر دنياك وضعفت
في ضيقه أو ضنك فأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا ملجأ
من الله إلا إليه صرف الله عنه سبعين بابا من البلاء من الضر ويرون من الفقر ذكره الترمذي

تم بغير

وقال بعض العجم من المتأخرين من كثرت همومه فعليه بالاستغفار
ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **القسم الثاني والعشرون**
تسمية الله في جميع الأعمال وتكرار التسمية في كل الأحوال خصوصا عند دخول الخلوة والوقاع
ونحوه روى الثعالبي أنه صلى الله عليه وسلم قال حلف الله بعزته أن لا يسمى اسمه على شيء
إلا شفاه ولا يسمى اسمه على شيء إلا بورك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة
وروى الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاما في ستة من أصحابه فجاء أعرابي
فأكله بلقمتين فقال أما إنه لو سمى لكفاكم وقال أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
وروى النواوي ناقص قليل البركة وقوله ذي بال أي حال يهتم به والتسمية
سنة في ابتداء كل قول وعمل كائنا ما كان خلا الاستنجاء ويأتي بها الجنب والحائض ولا يقصد
القراءة ويجهر بها بحيث يسمع رفقته ليقتدوا به فيها فإن سمى أحد الأكلين ونحوهم
أجزأ عن الباقين والأفضل أن يأتوا بها كلهم فإن اسمه تعالى دواء مجرب يذهب الداء ويجلب
الدواء به تستنزل البركات وبه ينجى بها من الهلكات قال صلى الله عليه وسلم جعل الله
هذه الآية شفاء من كل داء وعونا لكل دواء وغنى من كل فقر وسترا من النار وأمانا لهذه الأمة
من الخسف والمسخ والغرق والقذف ما داموا على قراءتها وأي دعاء هي بسم الله
الرحمن الرحيم رواه النقاش في تفسيره وقد كان صلى الله عليه وسلم يكتبها في صدور الرسائل
والدفاتر وهي آية من الفاتحة وردّدها في قراءته عشرين مرة وأمرت عائشة خياطة أن تقطع
رقعة الثوب إلا بعد أن تسمي الله عليها وينبغي لمن كتب بسم الله الرحمن الرحيم
أن يجودها قال صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجودها تعظيما
لله غفر الله له وقال اكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين في بسم الله الرحمن الرحيم
وقال ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد
الرحمن وجود الرحيم ذكره في كتاب الشفا **القسم الثالث والعشرون**
لمكثر الموضع المعهود بالبركة وتجنب ما يؤذن بالهلكة روى مالك في الموطأ
أن امرأة قالت يا رسول الله دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فقل العدد وذهب
المال فقال دعوها ذميمة ونحوه في سنن أبي داود وفيه أيضا قال فروة يا رسول
الله أرض عندنا يقال لها أرض أبين هي أرض ريفنا وميرتنا وإن وباءها شديد فقال
دعها عنك فإن من القرف التلف مداناة المرض أي قرب الوباء يتلف وسماعه

ايين بفتح الهمزة ويروى بكسرها فقال لك كثرت ان يسكنها الناس فيهلكوا انهم اخرجوا فهلكوا
وكتب عمر الى ابي عبيدة وهو بالشام لما وقع بها الطاعون ان الاردن ارض عميقة وبيئة كثيرة الانداء
والوباء وان الجابية ارض نزهة وهي بعيدة من ذلك فاظهر بمن معك من المسلمين الى الجابية
وقال صلى الله عليه وسلم في الشام اياكم ويبتنا خيرها وكلاها وسوقها عليك بضواحيها
فانه يكون بها خسف وقذف ورجف وقال صلى الله عليه وسلم ان مصر ستفتح بعدي فانتجعوا
خيرها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا وقال ان ابليس الكافر لحق بالعراق وو قال
يجيء هنا اكثر الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان وفي الحديث لا تزال اهل الغرب ظاهرين حتى ياتي
امر الله ان اراد اهل الغرب بذكره في الشيعة وقال من تعذر عليه الملتمس فعليه بهذا الوجه
وانشا ان اليمن وقال وعليكم بالعراق اذا هاجت الفتن وان فيه من رحما وارضه مباركة
وقال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا وقال عليكم بالشام
فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليه خيرته من عباده وقال طوبى للشام فان ملائكة
الرحمن باسطة اجنحتها عليها وقال اوتاد الارض من لدن ابدال الشام وعصب اليمن
اربعون رجلا ابدالا لا يموت منهم احد الا ابدل الله مكانه مثله ولا يجيء فضل مكة والمدينة
والارض المقدسة. روى لما خلق الله الخلق خلقهم عشرة اشياء وهي الايمان والحياء
والكفر والنفاق والهجرة والسيف والغنا والذل والشقاوة والفقر فقال الايمان انا راحل
الى اليمن وقال الحياء وانا معك وقال الكفر انا راحل الى العراق وقال النفاق وانا معك
وقال الهجرة انا راحل الى الشام وقال السيف انا معك وقال الغنا انا راحل الى مصر وقال الذل انا
معك وقال الفقر انا راحل الى البادية قال الشقاء وانا معك وقال كعب الحبر لا تخرج
اليها يعني الى العراق فان بها تسعة اعشار السحر والشر وبها فسقة الجن وبها الداء العضال
يعني الهلاك في الدين وفي حديث عمر انه قال فروا على الهيبة واجعلوا الراس راسين ولا تلثوا
بدار معجزة واصلحوا مثاويكم واخيفوا الهوام قبل ان تخيفكم واخشوشنوا واخشوشبوا
واخشوشبوا وتمعددوا قوله فروا على الهيبة اي اذا اراد احدكم ان يشتري شيئا من الحيوان
من رقيق او غيره من الدواب فلا يغالي في ثمنه فانه لا يدري ما يحدث به ولكن ليجعل ثمنه في راسين
وان كانا دون الاول فان مات احدهما بقي الاخر والهيبة الموت والا ثلث الا قامة
يقول لا تقيموا ببلد قد اعجزكم فيه الرزق واضطربوا في البلاد وهذا تنبيه لقوله
اذا اتجر احدكم في شيء ثلاث مرات فلم يرزق منه فليدعه وقوله خيفوا الهـ وام

قبل

قبل ان يجعكم ايه دواب الارض كالعقارب والحيات بقول احسنوا منهم ولا يظهر لكم
منهم شيء الا قتلتموه والهوام كلها دبيب من الحيوان ونزلت به قوله الحشرات ومنه قوله تعجب
اتوذيك هوام راسك يعني القمل ثم منها ما يستحب قتله كالعقرب وغيره وهي الفويسقات كالحية
والعقرب والفارة والغراب والبق والبرغوث والنمل وسام ابرص والوزغ قال صلى الله عليه وسلم
من قتل حية فكانما قتل كافرا وقال من قتل وزغا في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية
دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك رواه مسلم ومنها ما يكره قتله وهو ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر
كالخنافس والجعلان وبنات وردان ومنها ما يحرم قتله كالضفادع والنمل والنحل ونحوها
قال النفراوي ويقال قتلها بغير ضرورة والنمل ولا يجوز احراق شيء من الحيوان في النار حيا والله اعلم
وقوله اخشوشنوا هو من الخشونة في اللباس والمطعم واخشوشنوا لبسوا اللباس الخشن به وكل شيء
غليظ خشن فهو من الغلظ وابتذال النفس في العمل خشنا في المعاش ليغلظ الجسد ويصلب
وقد قال صلى الله عليه وسلم تمعددوا واخشوشنوا واخلولقوا وامشوا حفاة
وقوله تمعددوا فيه قولان يقال هو من الغلظ ايضا ومنه قيل للغلام اذا شب وغلظ قد
تمعدد [illegible] وبينه حتى اذا تمعدد كان جزاه بالعصا ان جلدا ويقال
تمعددوا تشبهوا بعيش معد وكانوا اهل قشف وغلظ في المعاش يقولوا فكونوا مثلهم
ودعوا التنعم وزي العجم قاله في الصحاح [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن كثير من الارفاه وكان يامرنا
ان نحتفي احيانا وهذا كان الصحابة يمشون حفاة ويجلسون على الارض بلا سجادة ويأكلون الطعام
الهريس بالدواب وهم قد تبول عليهم الدواب ويمسحون ايديهم بعد الطعام بالحصى نعالهم ويمشون في حوائجهم
في التراب ثم يصلون من غير [illegible] وعدوا الاشتغال به حجة ولم يحترزوا عن عرق الدواب المتمرغات
بالنجاسة عملا بان الباطن [illegible] وعملا بالظاهر على ما الشرع [illegible] تقريبا
وترغيبا وروي لما خلق الله الخلق خلق معهم اشياء وهي الايمان والحياء والكفر والنفاق والهجرة
والسيف والغنا والذل والشقاء والفقر فقال الايمان انا راحل الى اليمن فقال الحياء انا معك
وقال الكفر انا راحل الى العراق وقال النفاق وانا معك وقالت الهجرة انا راحل الى الشام وقال السيف
انا معك وقال الغنا انا راحل الى مصر فقال الذل انا معك وقال الفقر انا راحل الى البادية فقال الشقاء
انا معك **الثلاثون** التجارة والسفر لابتغاء الرزق قال الله تعالى فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وقال تعالى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله الاية وقال

وقال صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وتغنموا ويروى تصحوا وترزقوا وقال البركة في التجارة وصاحبها
لا يفتقر إلا تاجر حلاف مهين وقال بيعوا وابتاعوا فإن لم تربحوا بورك لكم وقال تسعة أعشار الرزق
في التجارة والجزء الباقي في السابيا يعني النتاج ويروى في تجربة عشرة أجزاء أفضلها التجارة
إذا أخذ وأعطى وقال التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء وقال البيعان
بالخيار ما لم يفترقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا محقت البركة من بيعهما
وقال من ... التاجر صدوق وقال من استطاع منكم أن يشتري دابة فليشترها فإنها تأتيه
برزقها وتعينه على رزقه وقال موسى عليه السلام سافروا واسألوا في أسفاركم البركة
فإني قد سافرت وما أمركم إلا أتانا وينشد في المعنى

تغرب عن الأوطان في طلب العلا ... وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة ... وعلم وآداب وصحبة ماجد

قال العلماء والتجارة هي سنة في البيع والشراء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
وعثمان وابن عوف وطلحة وابن مهران وابن سيرين وابن الزبير وابن الزبير وعمرو بن العاصي
وابن كريز بزازين وكان العباس عطارا وسيفا وأيوب السختياني يبيع الجلود ومالك بن دينار
وراقا رضي الله عنهم **القسم الحادي والثلاثون** مما فيه البركة وينمي
المال اتخاذ الغنم قال صلى الله عليه وسلم الغنم بركة والإبل عز لأهلها وقال صلوا في مرابض الغنم
فإنها من دواب الجنة ويروى اتخذوا الغنم فإنها بركة ويروى البركة في الغنم ويروى بركة الأموال
الغنم ويروى خير المال الغنم وخير المرعى الأراك والسلم وقال عليكم بالضأن فإنه مال ...
وقال خير المال الشاء وقال الشاة في البيت بركة والشاتان بركتان والثلاث ثلاث بركات
وقال السكينة في أهل الغنم وهي من دواب الجنة وما من نبي إلا رعاها ويروى استوصوا بالمعزى
خيرا فإنها مال رقيق وانقشوا له عطنه ينتفع من ألبانها وما يؤخذ بها من تجارة ونسل
وغيره ويروى أن أبا هريرة قال لحميد بن مالك أحسن إلى غنمك وامسح على أنوفها وهو ما يسيل
منها وأطب مراحها وصل في ناحيتها والذي نفسي بيده ليوشك أن يأتي على الناس زمان
يكون فيه الثلة من الغنم أحب إلى صاحبها من دار مروان وقال صلى الله عليه وسلم
يأتي على الناس زمان خير مال المسلم الغنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن وقال بعض الحكماء الحكمة ... الذي لا يرعوي بالقول بالعاشية قبل سوقها
سوقا عنيفا حتى يحطم بعضها بعضا وقد علم أن الزجر للماشية عليها شديد

بعنى

يعني الجبن للاوراع الاخر قال الهروي وفي الحديث ان امراة شكت اليه غنمها فسال عنها ورقتها(؟)
اي بنبهن وانها لا تنمو فقال صلى الله عليه وسلم ما الوانها قالت عجر سود فقال عفري اي اخلطيها
بعفر اي اجعلي منها عفرا او ستنبذ لي ببضا قال البركة فيها **فصل** وقال صلى الله
عليه وسلم سيد البهائم البقر(؟) وقال في الابل انها خلقت من الشياطين ولا ياتي نفعها الا من جانبها
الاشام وان على ذروة كل بعير شيطانا وقال عليك بالابل واكرموها فانها حصون العرب
وفيها مهر الكريمة ورقوء الدم وفي الابل انها تنفع الكبير وتنفع الصغير ولو كلفت الابل
الطير لطارت **القسم الثاني في النبات** اما النخل فانها بركة قال صلى الله عليه
وسلم ان من الشجر لما بركته كبركة المسلم يعني النخلة وقال الله تعالى فيها كشجرة طيبة
الاية اراد بها النخلة وقال صلى الله عليه وسلم نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات
في المحل يعني الجدب وقال اكرموا النخلة فانها عمتكم وقال لا يجوع اهل بيت عندهم التمر
وقال بيت لا تمر فيه جياع اهله قاله مرتين او ثلاثا وقال اذا افطر احدكم فليفطر على
تمر فانه مبركة فان لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور وقال التمر البرني فيه شفاء من كل
داء وقال خير تمراتكم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه وهو ضرب من التمر
وقال من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر روي في الصحيحين
وقال ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة رواه مسلم وقال العجوة من الجنة
فيها شفاء من السم وقال ينفع من الجذام ان تاخذ سبع تمرات كل يوم من عجوة المدينة
تفعل ذلك كل يوم رواه ابو نعيم قال اهل الطب العجوة صنف من التمر كريم رطب ملزمتين(؟)
القوة وهو شبيه من السم لا سيما السموم الباردة وهو ينفع لسعة العقرب وداء الحمى(؟)
وغير ذلك قال الازهري والصيحاني منها وقال صلى الله عليه وسلم كلوا البلح بالتمر
فان الشيطان يحزن اذا راى ابن ادم ياكله يقول بقي ابن ادم حتى اكل الجديد بالخلق وقال اطعموا
نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليما
رواه الحافظ ابو نعيم وقال اذا ولدت المراة فليكن اول ما تاكل الرطب فان لم يكن فتمر
فانه لو كان شيء افضل منه اطعمه الله مريم حين ولدت عيسى وكان لا يغدو يوم الفطر
حتى ياكل تمرات ويتركهن ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي وقال نعم سحور المومن التمر وقال اكل
التمر امان من القولنج **القسم الثالث والثالث ثور(؟)** معادن فيه البركة

[illegible]

تعرف سبل الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقال
صلى الله عليه وسلم جعل الله البركة في العسل وفيه شفاء من جميع الأوجاع فمن شرب
العسل في كل شهر مرة يريد ما جاء به القرآن عوفي من سبعة وسبعين داء وقال نعم
الشراب العسل وقال من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء
وقال عليكم بالعسل فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلا ويستغفر الملائكة لأهل
ذلك البيت فإن شرب رجل منه عود دخل في جوفه ألف دواء وخرج منه ألف داء فإن مات
وهو في جوفه لم تمس النار جسده وقال عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وقال
ما طلب الداء بشيء أفضل من شربة عسل وقال فيها تفسير وأعرفوا حق ويجلوا عن قلب
وقال الذباب كله في النار إلا النحلة وكان ابن عمر لا يشكو قرحة ولا شيئا إلا طلى عليه العسل
حتى الدمل ويقول جعل الله فيه شفاء للناس وقال علي إذا اشتكى أحدكم شيئا فليسأل
امرأته ثلاثة دراهم من صداقها يروي أو بعث دراهم فيشتري بها عسلا ويشربه
بماء السماء فيجمع الله الهنيء المريء والشفاء المبارك

القسم الرابع والثلاثون

فيما يورث البركة كيل الطعام وتقويته وحسن التدبير والتقدير

قال صلى الله عليه وسلم كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وفي حديث آخر قوتوا طعامكم
يبارك لكم فيه قال الأوزاعي يعني به صغر الأرغفة وقيل هو كقوله كيلوا
طعامكم وروي الطعام المكيل مبارك فيه ويروى أن قوما شكوا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم سرعة فناء طعامهم قال أتكيلون أم تهيلون قالوا نهيل قال فكيلوا ولا تهيلوا
أي لا تصبوه صبا وقال التدبير نصف العيش وقال من فقه الرجل رفقه في معيشته
وقال من قدر رزقه الله ومن بذر حرمه الله وقال الرفق في المعيشة خير من التجارة
وقال من قصد في معيشته رزقه الله وقال إياكم والسرف في النفقة وعليكم بالاقتصاد
فما افتقر قوم اقتصدوا ويروى ما عال من اقتصد أي ما افتقر من أنفق على أهله
وعياله من غير إسراف ولا إقتار ذكره في شرح الشهاب ويروى ما عال امرؤ مع
الاقتصاد في النفقة وإن في الاقتصاد نصف العقل والنصف الآخر في مداراة الناس
والتحبب إلى الناس مع الصدق ومواخاة الصالحين وقال الحواري المؤمن عبد الله عبادته
نوح إلى من استطاع أن يجمع ذلك عند الله حتى يكون فيه ثلاث خصال اقتباس العلم

والاقتصاد

ولا فتنا في النفقة وورع عن معاصي الله تعالى وقال بعضهم اذا كان بين يديكم
شيء فليقتصد فان الرزق مقسوم فنعد رزقه قليلا وهو ينفق نفقة الموسع عليه وربما
انفق ماله اجمع في الحين ثم لم يرزق ويبقى عائلا حتى يموت وانشد بعضهم قليل تصلحه فيبقى
ولا يبقى الكثير مع الفساد فحفظ المال خير من سؤال وضرب في البلاد بغير زاد

فصل وينبغي ان يراد الكيل ان يطوف حول الصبرة ثلاثا ويسمي الله تعالى
ويدعو بالبركة ثم يكيل قال جابر مات ابي وترك ست بنات ودينا كثيرا فعرضنا
على غرمائه ان ياخذوا التمر بما عليه فابوا فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فبيدر
كل تمرة على ناحية ففعلت ثم دعوته فطاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات
ثم جلس عليه فقال اكيل لهم حتى ادى الله امانة ابي وانا والله راض ان يؤدي الله
امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها وحتى اني لا انظر الى
البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص تمرة واحدة ثم يأخذ
من جوانب الصبرة ولا ياخذ من وسطها كما يفعل في الاكل قال ابن بشر كان
للنبي صلى الله عليه وسلم قصعة يحملها اربعة رجال يقال لها الغراء فلما اضحوا وسجدوا
الضحى اتي بتلك القصعة وقد ثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثا ثم قال كلوا
من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها ويكثر ذكر الله تعالى ولو بقلبه ولا يدق
راس الكيل ولا يزلزله ولا يلف يده على راسه كما حمله الكيل فهو ان يكال براسه
وان كان الطعام في اناء فياخذ منه قليلا ولا يصبه صبا واحدة فان البركة تنزل فيما
بقي من الاناء ما لم يظهر كم بقي فيه قال ابو هريرة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
هل من شيء قلت نعم التمر في المزود قال فاتني به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها
ودعى فيها بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى
اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض منه ولا تكبه
فقبضت على اكثر مما جئت به فاكلت منه واطعمت حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان وحملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وقالت
عائشة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد الا شطر
شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني ولو تركناه لاكلنا منه
وقولها شطر شعير اي شيء من شعير ذكره الترمذي وجاء رجل يستطعم

النبي صلى الله عليه وسلم واعطى عمه شعيرا وهو شعير على ان يكيل منه وامر ان توضع
وضيعتها حتى ياتي النبي صلى الله عليه وسلم وقال لو لم تكله لاكلتم منه
ولقي وبعمر وكانت لام مالك عكة تهدي فيها للنبي سمنا حتى عصرتها فقال صلى الله عليه
وسلم لو تركتيها ما زال قائما **فصل** ومن اعظم المكاييل المكيال القمحي ويجب
بالارض عنده فانه على قدر صاع النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني شيخي ابن هلال
الديري ابن معيار العلوي رضي الله عنه ان معه معيار صاع النبي صلى الله عليه وسلم واخبرني
من اثق به انه كان عليه فوجدنا ذلك المعيار كالارضي والذي به التعامل اليوم نصف
الارضي وهو نصف الصاع والمد ربع الارضي والله اعلم ونقد ابن الصاع وزنا
ستمائة درهم وخمسة وثمانون درهما وخمسة اسباع درهم فعله ذكره
النواوي قال الرافعي ستمائة وثلاثة وتسعون وثلث والله اعلم
ومن هذا اجادة الخمير قال عمر وهو على المنبر املكوا العجين فانه احد الريعين
ويروى خير الخمير انه جيد وانعجنه وانعموا والريع الزيادة عند الطحن والثاني
عند العجين وقال عمر لابن راحة عمر الدقيق في البرمة حتى يغلي الهاء

القسم الخامس والثلاثون التوسعة على العيال في يوم عاشوراء
من المحرم وهذا يوم الفاضلة كشهر رمضان وعشية عرفة قال صلى الله عليه وسلم
من وسع على عياله يوم عاشوراء لم يسأل الله شيئا الا اعطاه وقال ما وسع احدكم
على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها ويروى سائر السنة
قال سفيان انا جربناه خمسين سنة فوجدناه كذلك قلت وهذا الحسن
مما ينبغي الاعتماد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم عاشوراء من تيسر
لم يمرض تلك السنة الا مرض الموت ومن اكتحل بالاثمد ليلة عاشوراء لم
يشتك بصره تلك السنة ويروى من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه
ابدا رواه الثعالبي مسندا وقال يحيى ابن ابي كثير من اكتحل يوم عاشوراء بكحل
فيه مسك لم يشتك عينيه قال الترمذي وقد اختلف اهل العلم في يوم عاشوراء
اي يوم هو فقال بعضهم العاشر من المحرم وقال بعضهم التاسع منه **قلت**
ودليله قوله صلى الله عليه وسلم لئن عشت الى قابل لاصومن
التاسع عاشوراء وقال بعضهم هو الحادي عشر والاصح انه العاشر

ولاي

ولكن ينبغي الاستظهار بصوم كلها والتوسعة فيها وانشد السلفي

صوم عاشوراء قد جاء عن ... يصطفى فيه احاديث صحاح
فاغتنمه ثم ابشر بعده ... بصلاح وفلاح ونجاح
والذي قد جاء عنه مرتضى ... وسواه فيه باح رباح

فصل قال صلى الله عليه وسلم ما من ايام العشر اعظم عند الله
من ايام العشر فاكثروا فيها من التحميد والتكبير والتهليل والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فيها ليلة مباركة وهي ليلة مباركة ويوم عرفة يوم
مبارك ويوم عرفة سيد الايام وقال من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله
من هذه الايام يعني العشر ويروى ان صيام يوم منها يعدل بصيام سنة وليلة منها
بليلة القدر وانشد السلفي صم عشر ذي الحجة وارغب في الرب العلي في الفوز بالجنة
فهو كما قد جاء لمن صامه في عرصات الحشر من الجنة وقد تقدم في فضل
من الحج وعياله ما يحيى

القسم السادس والثلاثون

الاجتماع على الطعام وان يبدا افضلهم في السرورة حكاه قال عليه السلام الجماعة
بركة وقال عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو
من الاثنين ابعد وروي ان ناسا شكوا اليه صلى الله عليه وسلم انهم ياكلون ولا يشبعون
فقال لعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك
لكم فيه وقال كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة وقال خير الطعام
ما كثرت عليه الايدي وقال الاكل مع الاخوان شفاء وقال الحسن اخرجوا نهدكم فانه
اعظم للبركة واحسن لاخلاقكم والنهد اخراج الجماعة النفقة بالسوية
يوما بيوم وجمعها في السفر وغيره ولا باس ان ياكل بعضهم اكثر من بعض اذا اتفق
ان صحابه ابن هو بذلك قال النووي وليس من باب الربا في شيء بل هو سنة حسنة
وقال حذيفة كنا اذا حضرنا طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا النبي صلى الله
عليه وسلم فيضع يده واتي صلى الله عليه وسلم بطعام فقال ليبتدئ
ليبدا رجل صالح خذ يا ابا عبيدة وكان اذا استن اعطى السواك الاكبر واذا
شرب اعطى الذي عن يمينه وكان يقول ابدءوا بالاكابر وقال محمد بن علي
الترمذي هذا في السواك والشراب وكرائه واذا لم يبدا به ولم يوقره

فقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وقال الحكيم بئس
مطي في رجل لو علقت أخيك إلي منى يسية ما نفد منك بعثني في حطب يوم وقال
صلى الله عليه وسلم لابن سهل لما تقدم الكلام وهو أصغر منهم كبر الكبر أي ليلي الكلام الأكبر
فذلك سائر الأفعال وليس الجلوس أيمن الإمام والصالح والأسية فيما ينتدبون من طعام وشراب
وطيب ونحوها بالأفضل والأكبر والتقديم على بينه **القسم السابع والثلاثون**
آداب الطعام ولعق الأصابع والتقاط الخبز والبقل والملح قال صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فإن الله
سخر لكم بركات السماء والأرض والحديد والبقر وابن آدم قال ما أهان قوم طعاما إلا ابتلاهم
الله بالجوع ورأى كسرة ملقاة في بيت عائشة فمشى إليها فمسحها وقال يا عائشة أحسني
جوار نعم الله فإنها قل ما نفرت عن أهل بيت فكادت ترجع إليهم قال الحكيم الترمذي في نوادره وبلغنا
أن امرأة اجتاحها بكسرة خبز وضعتها في جحر فابتلي أهل ذلك الزمان بقحط فكانت المرأة
من شدة الجوع التي طلبت تلك الكسرة حتى وجدتها فأكلتها وقال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم الإدام الخل اللهم بارك في الخل فإنه كان إدام الأنبياء قبلي ولا يفقر بيت فيه خل
وقوله يفقر بتقديم القاف من القفر وهو أكل الخبز يابسا بغير إدام وقال السيد الإدام والعلم
قال العلماء الإدام كل ما يؤتدم به في العادة سواء اصطبغ به كالخل والزيت والبيض
والسمن والشرع والعسل والتمر والبقل والبصل وما يؤكل مع الخبز وورد أن الملائكة تحضر المائدة
إذا كان عليها بقل وروي سموا موائدكم بالبقل فإنها مطردة للشيطان البقل
معروف وهو في اللغة كل نبات اخضرت له الأرض **فصل** ومن أدب الطعام
ترك انتظار الإدام واستقباله بالأدب وأكله على السنة فمن ذلك غسل اليد قبل الأكل
وبعده في طست واحد وسيأتي دليله في الباب الخامس إن شاء الله تعالى ومسح
الغمر بيده اليد ولا ينفضهما والقعود على الرجل اليسرى متواضعا واليمنى
منصوبة وأن يخلع نعليه ويبدأ بالملح ويختم به قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالملح
عليكم بالملح فإنه شفاء من سبعين داء منه الجذام والجنون والبرص وسبعة وقد ذكر
ومن كرم الأصابع الثلاث فيما يأتي بذلك ويكون أكله مع الناس كأكله منفردا الكرامة
تزكية كل ورسم يكتفي بما قد كان حيث بعد أربعة من يحتاجها وينتظم سوكا وجه
عادة بالاحتشام من استبقاء ونحوه وليضع اللقمة بجود لقضم إذا كان فيه رفق
بالجليس أو حليم لا دب وكان ضيفا وفي الصحفة قلة وكان شبعان وإذا رفع يده رفع غيره

مره

عمن له حاجة ونحو ذلك من قصد الحاجة فانه يسن ان يمد الاكل معه وقته ملازما
يظن ان لهم حاجة اليه ونحو ذلك ويؤثرهم بفاخر الطعام كقطعة لحم وخبز
طيب ونحوه وما كان من بركة او فاضل ندب ان يشارك به احبابه وان يفرق عليهم افضل
من ذلك ونحوه ومن تناول طعاما ونحوه فليشارك به اهل مجلسه وندب كل مما يلي
اكله ولا يتسلط على الطعام ولا يتبع بصره لقمة صاحبه وياكل من اعلى اليمين بيده وجنبيه
ووسط القصعة وبيانه دليله ولا باس بذلك في الفواكه كله ولا باس بتتبع حوالي
القصعة لطلب قطع اللحم ونحوها ان لم يكن صاحبه وليس ان لا يتميز عن جلسائه
بنوع الا لحاجة كدواء وغيره وندب مدح الطعام الذي ياكل منه ولا يستكثر من الماء
البارد ونحوه وتعليم من نسي ذكر ونا ديه وتنبيهه على البسملة والحديث
على الطعام بما لا اثم فيه ويجوز ان يقول لا اشتهي هذا ونحوه اذ احتاج لحاجة
فصل وليس اذا فرغ ان يلعق اصابعه ويلعقها وان يلعق القصعة وياكل
اللقمة الساقطة ما لم يتنجس ويتعذر تطهيرها قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يحضر احدكم عند كل شيء من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا اسقطت من احدكم
اللقمة فليمط ما كان بها من اذى ثم لياكلها ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ احدكم
فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة ويروى في اخر الطعام
فيه بركة وقال من اكل في قصعة فلحسها استغفرت له القصعة وروي ان تقول
اعتقك الله من النار كما اعتقتني من الشيطان وقال من وجد كسرة ملقاة فمسحها
واكلها لم تستقر في بطنه حتى يغفر له ويعتق من النار وقال من اكل ما اسقط من القصعة او الخوان
رفع الله عنه الجنون والبرص والجذام عن ولده كتغيير اللون والجذام والجنون وقال من اكل ما يسقط
من المائدة لم يزل في سعة من الرزق **فصل** قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل
منبطحا ومتكئا وبالشمال وعن التنفس في الاناء وعن قطع الخبز وهو اخرجها من
فتنه فيها وعن النفخ في الطعام والشراب وقال النفخ في الطعام يذهب بالبركة ونهى
عن الشرب من فم القربة والاناء قيل لانه ينتنه وقيل لانه يخاف ان يكون فيه دابة
او حية قال قلنا بالثاني وتيقن ان لا شيء فيه لم يكره وان قلنا بالاول كره بكل حال
ولا باس بالكرع في الحوض ونحوه وهو الشرب منه بالفم من غير اناء ولا يد **فصل**
ويكره الشرب من ثلمة الاناء وان يعيد الطعام والشراب وان يقرن بين تمرتين ونحوهما

إناء وأن ينفخه، ويجوز حمل الطعمة الحار وتركه في موضع آخر حتى يبرد القصعة
وأن يشم الطعام كما تشمه السباع وأن يقرب فمه من قصعته بحيث يرجع منه إليها شيء والبعد
ويكره أن يكون على الصحون المكشوف وقطع الخبز واللحم بالسكين وقد قطع صلى الله
عليه وسلم بها جبنة وأن يكثر من الشرب فأما جاز الحاجة ويكره ما بقي مع الحاجة هو
الأولى فإن أكل الآكل شيئا له عجم فلا يجمع من ذلك ما يرضى به وما يأكل على الطبق
ويجعله في كفه ويضعه على ظهر كفه من فيه ويرمي به فقد كان صلى الله عليه وسلم إذا أكل
التمر وضع النواة على ظهر أصبعه الوسطى والسبابة ثم ألقاها وأشار الراوي بأصبعه
قال الحكيم الترمذي وإنما فعل ذلك لأنه لو أخذ النواة بباطن أصابعه ثم عاد
إلى بقية التمر لكان قد خلط وأن تكون أصابعه مبتلة من ريق الفم عند أخذ النواة فكره أن يعود
إلى بقية التمر ويده مبتلة بالنواة لحرمة الآكل والصاحب ليتأذى به من بعده فإنه قد يعاف
الرجل فعله ذلك ويكره فعل بالتقاط النوى بظاهر أصبعيه ويستعمل باطنهما في تناوله
في حديث آخر يخفي ما قلناه وهو أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يجمع بين التمر والنوى بين الرطب
والنوى على الطبق ثم قال حدثنا عمر قال حدثنا الحارث بإسناده أنه صلى الله عليه وسلم
أتي بطبق من رطب فأكل منه شيئا ثم ألقى النوى من فمه بشماله فمرت به داجنة
فناولها إياه فأكلت هذا آخر ما ذكره الترمذي **قلت** وعلى هذا يجري الأكل للسحل
إذا أراد أن يعود لأكل لا يلعق أصابعه لما ذكر وإنما يسرك بعضها خلاف ذلك حين يعود
بعده وهو المفهوم من الأحاديث والله أعلم وقال جعفر الصادق إذا جلستم مع
الإخوان على المائدة فأطيلوا الجلوس فإنها ساعة لا تحسب عليكم من أعماركم وقال
صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة بين يديه
حتى ترفع وقال الطعام البارد لا بركة فيه والطعام الحار لا بركة فيه وقال الثريد بركة
وروي أنه دعي يوما بقرص من شعير في صحفة ثم صنع فيها ماء سخنا ووضع فيها ودكا
وصنع منه ثريدة ثم شغشغها ثم لففها ثم صنعها فوله أيفها في جمعها
بالصحفة وهي القصعة وشغشغها أي قرع عليها رغلة من السمن فرواها وصوفها   المغربية
فيها وصنعها لا يرفع رأسها وقال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
فصل واعلم أنه يكره أن يأكل الإنسان من الحلال فوق شبعه وأكل طعام
أهل الهبات وما تكلف للأعراس والتعازي وكذلك طعام الظلمة والفسقة وأرباب

من

من وجههم وأما الحمقى فإن لم يكن تركه طعامه فيه إلا بكتاد في عليه أذا جرى في صحبة
قلب المسلم وحيائه على الأذى وإن رأوا أنهم من الورع ذكره الغزالي **فصل**
ويسن التخلل بعد الفراغ بعد السواك وقبله بغير قصب الحرث ومن عود السواك أحب
قال صلى الله عليه وسلم حبذا المتخللون من الطعام فإنه ليس شيء أشد على الملكين من
أن يريا الفم من يصلي وفي فمه وأضراسه شيء من طعام ولا يبتلع الخارج بالخلال فإن منه تكون
الذبيلة وهي قرح في جوف الرئة ولا بأس بما يلوكه بلسانه ثم المضمضة بعد الطعام أيضا
سنة وقد شرب صلى الله عليه وسلم لبنا فمضمض وقال إن له دسما **فصل**
ويسن إذا استضاف مسلم لا ضرورة به مسلما أن يضيفه ويكرمه وقد مر دليله في قسم الصدقة
وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والضيف جائزته
يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام وما كان بعد ذلك فهو صدقة فمن كرم الضيف
أن يبدأ بالسلام ثم بالطعام ثم بالكلام كما صنع إبراهيم صلى الله عليه وسلم ومنه كثرة
البشر وحمد الله على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثناؤه عليه جعله لتضييفه
ومنه اختيار الحلو من أطعمة الأهل على السعة ونحوها ومنه الذبح للضيف وخدمته
بنفسه وندب أن يقول للضيف عند التقديم بسم الله وكلوا والصلاة ونحو ذلك
من العبارات المصرحة بالإذن في الأكل ولا يجب ذلك وإذا وضع يده على الطعام فإنه يكل
ويكره له ما لم يتغوا إنما كثيرا وكذلك يفعل بالشراب والطيب حتى ييسر نحو ذلك من وجهه
وعلى ما من عياله ولا يغسل يده قبل ضيفه ولا يستخدم ضيفه ولا يجلسه على حد ولا يتكلف
لضيفه إلا أن يكون له فيه نية من كثرة لا نبأ ولا يفعل حياء وتفاخرا وإذا تبعه غير
قال إن هذا اتبعنا فإن شئت أذنت له وإن شئت رجع وأما الضيف فأدبه أن يجلس حيث يجلس
وأن يستحقر ما قدم له ولا يخرج إلا بإذن بعد رفع المائدة إن كان مكروها قال الله تعالى فإذا طعمتم
فإذا خلوا فإذا طعمتم فانتشروا وافق أن رأى حكم هذا الأدب أدب الله به لتعبير ولا يصوم
الضيف تطوعا إلا بإذن ولا يدخل على قوم وقت أكلهم قاصدا الأكل فيخفوا في حقهم بذلك
بذلك وليخرج مع ضيفه إلى باب الدار ويحفظ عليهم وقت الصلاة ويجوز تقبيل رب البيت
في قبله بيمينه وليدع له النصف عند الخروج ويسن تلقيم الضيف إن لم يكره ذلك
قال صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم مع الضيف فليلقمه بيده فإن فعل ذلك كتب له
بذلك عمل سنة بسنة والخادم والزوجة بصدقة ولا كل مع الضيف سنة

ويجوز للقيم تضييف ضيفا أمر أن يخصه بضيفه بطعامه ولم يكن عنده منه غيره وكان
يخصه وقال الله تعالى ولا على أنفسكم وليس عليكم حرج في أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم
أي من أموال عيالكم وأزواجكم وبيت المرأة كبيت الرجل أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم
أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت
خالاتكم قال الواحدي وهذه رخصة في أكل مال القرابات وهم لا يعلمون ذلك ثم رخص لمن دخل
حائطا وهو جائع أن يصيب من ثمره أو مر في سفر بغنم وهو عطشان أن يشرب من رسلها توسعة
منه ولطفا بعباده ورغبة بهم عن دناءة الأخلاق وضيق النظر قال أو ما ملكتم مفاتحه يعني
بذلك وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته لا بأس عليه أن يأكل من ثمر حائطه
ويشرب من لبن ماشيته أو صديقكم يعني ليس عليكم جناح أن تأكلوا من منازل هؤلاء إذا
دخلتموها وإن لم يحضروا من غير أن تزودوا وتحملوا ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا
أي متفرقين قيل علم الله أن الرجل يأكل وحده فيما حرج عليه ذكره الواحدي قال النووي وإنما يجو
وإنما يجوز أكل من طعام القريب والصديق بلا إذن إذا غلب على الظن أنه لا يكره ذلك فإن شك
ولم تكن ضرورة حرم ويجوز أن يأخذ الضيف ما يعلم رضا المالك به ويلبس من الطعام سائل
وهو في الجامع ويجوز الشرب من الحباب الموضوعة في الطريق ويملك الضيف الطعام
بالبلع في الجامع والأكل والشرب في السوق نقص مروءة إلا لمن غلبه العطش والوليمة أيضا سنة وهي
كل دعوة تتخذ لسرور حادث كالإعذار للختان والعقيقة يوم سابع الولادة والخرس
للسلامة من الطلق والنقيعة لقدوم المسافر والوكيرة والحذاقة لختم القرآن والإجابة
إليها كلها سنة وغير واجبة وتجب وليمة النكاح واجتنابها إثم والله أعلم

الفصل الثامن والثلاثون تسمية الولد محمد وأحمد واجب

الأسماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سم ابنك محمدا يكن خير بنيك وقال لا يدخل
الفقر بيتا فيه اسمي وقال إذا كان في البيت من اسمه محمد كثر خيره وحضرته الملائكة
وقال أيما أهل بيت فيهم محمد لم تزل البركة في ذلك البيت ما دام محمد حيا وفي تفسير الثعلبي
قال صلى الله عليه وسلم إذا سميتم الولد محمدا فأكرموه ووسعوا له في المجلس
ولا تقبحوا له وجها وما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه أحمد
ومحمد فأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم وما من مائدة وضعت فحضر معهم
من اسمه أحمد أو محمد إلا قدس في كل يوم ذلك المجلس مرتين وقال ما اجتمع قوم

في مشورة

في مشورة فيهم رجل اسمه احمد او محمد فلم يدخله في مشاورتهم الا لم يبارك لهم فيه
وقال مالك سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نموا ورزقوا وقال صلى الله
عليه وسلم احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام وقال انكم
تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فحسنوا اسماءكم فيستحسن لكل احد ان يسمي
ولده باسم حسن ولو سقطا ويستحب تغيير الاسم الى احسن منه ويكره كل ما يتطير
بنفيه كافلح وبركة ويسار وما يتطير باثباته كمرة وحرب ومثلها ويكره تسمية
المراة بحبيبة [illegible] ونحوه وقال صلى الله عليه وسلم ان اخنع الاسماء الى الله ان يتسمى رجل
باسم ملك الاملاك قوله اخنع اراد اقتل الاسماء واهلكها له ومن اخنع اراد اشد [illegible]
ذلا واوضعها عند الله قال سفيان وذلك كقولهم شاهان شاه وقال غيره هو ان يتسمى باسماء
الله كقوله الرحمن والجبار والعزيز قال ابو عبيد وكذا [illegible] والله اعلم **فصل**
ويستحب تكنية اهل الفضل من الرجال والنساء وخطابهم بها سواء كان له ولد او لا وسواء
الصغير والكبير وسواء كني بولده او بغيره لكن الاولى ان يكنى باكبر ولد ولا باس بمخاطبة
الكافر بها اذا لم يعرف بغيرها او خيف فتنة من ذكره باسمه ويجوز ان يكنى الرجل
بابي فلان او ابي فلانة والمراة بام فلانة او ام فلان والادب ان لا يذكر الانسان كنيته
في كتابه وخطابه الا ان لا يعرف الا بها او كانت اشهر من اسمه ولا يجوز التكني
بابي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره على الاصح ويحرم التنابز بالالقاب سواء كان
له او لابيه ونحوه وذلك كالاعرج والاسكاف والحداد ونحوها وينبغي
ان يدعو الاب [illegible] ابنه واذا اراد نداء من لا يعرف اسمه ناداه بعبارة لا يتاذى
فيها ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقوله يا اخي يا فقيه يا هذا يا صاحب الثوب
الفلاني او الجمل او السيف ونحو ذلك على حسب حال المنادى ويجوز ترخيم الاسم
وتصغيره اذا لم يتاذ صاحبه ويجوز ان يستحب اللقب الذي يحبه صاحبه
ذكر اكثر ذلك النواوي والله اعلم ولا باس بتسمية الدواب وتلقيبها فقد
كانت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم دلدل وناقته العضباء والقصوى وحماره
يعفور وسيفه ذا الفقار وجبته [illegible] والله اعلم **القسم التاسع والثلاثون**
التادب بهذه الاداب المشورة قال صلى الله عليه وسلم لن يهلك امرؤ
بعد مشورة قال ما شقي عبد بمشورة ولا سعد باستغناء برأي

وإذا أراد الله بعبدك خيرا أو لما يقصده منه به وقال ما خاب من استشار ولا ندم من استشا
من استخار قال الحسن والله ما استشار قوم قط إلا هداهم الله لأفضل ما بحضرتهم
وقال الله تعالى في مدح قوم رضي عنهم وأمرهم شورى بينهم فيستحب للمرء أن يشاور
جماعة ممن يثق بدينه ومحبته وخبرته وصدقه ونصحه ويعلمهم قصده وما في ذلك
الأمر من مصلحة ومفسدة كان علم ذلك وينبغي للمستشار وسعه في النصح وإعمال الفكر في ذلك
والإشارة حق بما يراه لا غير وليقبل الإشارة الموصوفة إن لم يظهر فيما أشار به مفسدة
ثم يصلي صلاة الاستخارة بعد ذلك **فصل** وقال صلى الله عليه وسلم احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سألت فاسأل
الله وإذا استعنت فاستعن بالله فقد مضى القلم بما هو كائن واعلم أن ما
أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك فلو جهد الناس أن ينفعوك بما لم
يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد الناس أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك
لم يقدروا واعلم أن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا وقال من تصبر على الرزية
يعوضه الله وأفضل العبادة انتظار الفرج وقال من يتعفف يعفه الله ومن
يتصبر يصبره الله ومن يستغن يغنه الله ولن تعطوا عطاء خيرا وأوسع من الصبر وقال
الصبر ضياء أي الصبر المحبوب وهو الصبر على طاعة الله وعلى البلاء ومكاره الدنيا
وعن المعاصي فلا يزال صاحبه مستضيئا مستمرا على الصواب وقيل في قوله صبرا جميلا
أن الصبر الجميل يكون دون شكوى ولا مصيبة مع القوم لا يدري أيهم هو وقال
صلى الله عليه وسلم ما أعز الله بجهل قط ولا أذل الله بحلم قط وقال الأناة من الله
والعجلة من الشيطان وقال إياكم والدين فإنه هم بالليل ومذلة بالنهار وقال من
أدبر تعسر وقال الأمر بالغدو يذهب الهم والحزن وقال لا ينبغي للمرء أن يذل نفسه
يتعرض من البلاء لما لا يطيق **فصل** وقال إذا أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن
الشياطين تنتشر حينئذ ويروى أن الجن تنتشر وتخطف فإذا ذهب ساعة من الليل
فخلوهم وقال إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمار من الليل فتعوذوا بالله من
الشيطان فإنهم يرين ما لا ترون وأقلوا الخروج إذا هدأت الأرجل فإن الله يبث من خلقه
في ليله ما يشاء وأجيفوا الأبواب واذكروا اسم الله وأغطوا الجرار وأكفوا الآنية
أي غطوها وما كان منها فارغا فكبوه على وجهه وأوكوا القرب وأربطوها

ويروى وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله في كل ذلك ويروى فإن الشيطان لا يفتح بابا إذا أجيف
وذكر اسم الله عليه ولا يكشف إناء ويروى فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس
عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء قيل إنها في كانون الأول ويروى
إذا بات الإناء ليس عليه غطاء بزق الشيطان فيه أو شرب منه ويروى لا ترسلوا فواشيكم
وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء والفواشي المواشي كل
منتشر من البقر والإبل والغنم وغيرها ذكره الجوهري وفحمة العشاء سواده وذلك
أول الليل فإذا اشتبكت النجوم فله الظلمة وقال لا تنتشروا من جبال الحرم وفي الهداء
فإنها مقعد الشيطان **فصل** وقال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم
ما سار راكب بليل وحده وقال لا تنزلوا الأودية فإنها مأوى السباع والحيات وقال
تهفية وتوقيه في سنن نفسه ولا تعرضها للهلاك وتوقه أي احترز من الآفات
وقال ابن الزبير الذي يقي للأهل والمال وقال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقال
مطرف من نام تحت جدار مائل وهو ينوي التوكل فليلق نفسه من جدار وهو
ينوي التوكل قال الهروي فوجب أن يحتاط الإنسان جهده ولا يعتمد احتياطه ولا
ينبغي أن يعرض نفسه للهلاك ويقول قد توكلت وقال صلى الله عليه وسلم الشيطان
يهم بالواحد والاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم إن الله رفيق يحب الرفق
ويرضى به فإذا ركبتم هذه الدواب العجم فأنزلوها منازلها فإن كانت الأرض
جدبة فانجوا عليها بنقيها وعليكم بسير الليل فإن الأرض تطوى بالليل ما
لا تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار وإياكم والتعريس على الطرق فإنها طرق
الدواب ومأوى الحيات فإن السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه
ونومه فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل إلى أهله وقال سرعة المشي
تذهب بهاء المؤمن وقال استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكبا ما انتعل وقال
لا يمشين أحدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعا أو لينعلهما جميعا وقال إذا صلى أحدكم
فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره إلا أن يكون عن يساره أحد وليضعهما
بين رجليه أو ليصل فيهما وينبغي أن ينتعل الرجل قائما وقال ابن عباس من السنة
إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه ويضعهما بجنبه وقال صلى الله عليه وسلم في تعلم الرمي
في العشر فإنه في أمان الله حتى يجيء فإذا خطر فارمه بقوسك وانتصب له نحوك وقال

وقال من نام على سطح غير محجور عليه فقد برئت منه الذمة ومن ركب البحر اذا التج فقد
برئت منه الذمة وقال اذا كان احدكم في الفيء فقلص عنه فصار بعضه بالشمس
فليتحول فانه مجلس الشيطان وقال او الكلا خاليا عن النبات ويروى لا تحد توابع القرع
وقال لا تستعينوا على كل صنعة فانه مصلى الخضر يعني الجرو فرع الموضع
الذي يكون في وسط الزرع او الكلا خاليا عن النبات ويروى لا تحد توابع القرع وقال
استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان لها وروى استعينوا على اموركم بالكتمان
فان كل ذي نعمة محسود قال بعضهم اذا خفت حسد حاسد فعم عنه امورك
ومن كتم سره جهل العدو امره وقال لا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم
مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ رضاهم وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاثة يدعون الله فلا تستجاب لهم رجل تحته امراة سيئة
الخلق فلم يطلقها ورجل كان له على رجل دين فلم يشهد عليه ورجل اعطى سفيها
ماله وقد قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اراد بالسفهاء النساء لضعف
عقولهم وقيل الاولاد ما لم يونس رشدهم وقيل الايتام وقيل الجهال وقال صلى الله
عليه وسلم طاعة النساء ندامة وقال لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة قال عمر خالفوا
النساء فان في خلافهن البركة وقال معاوية عودوا النساء لا فانهن سفيهات ان
اطعت المراة اهلكتك وامر عليه السلام بالتعوذ من امارة الصبيان وباكرام الشهود
وقال اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وقال صلى الله عليه وسلم اذا كتب احدكم كتابا
فليترب به فانه انجح للحاجة وقال كرم الكتاب ختمه وقال قيدوا العلم بالكتاب وقال
ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمملي وقال عقوا على اولادكم فانه نجاة لهم من كل
افة وقال كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى وقال اذبحوا
لله في اي كان وبروا الله واطعموا **فصل** ومن ذلك النظافة
قال صلى الله عليه وسلم غسل الاناء وطهارة الفناء يورثان الغنى وقال بني الدين على النظافة
وقال ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب
الجود فنظفوا افنيتكم وساحاتكم ولا تشبهوا باليهود يجمعون الاكبا
في دورهم يعني الاكناس وقال علي طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت
يورث الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب

كريم يحب الكرم

ولا جرس

ولا جرس ولا نجس ولا صورة ولا جنب ولا جلد نمر وقال لا تبيتوا منديل الغمر معكم في بيوتكم
فان الشيطان يبيت عليه وقال البس النوع المطيب يبقي الهم والبخور ينفي الغم وقال
ارفع ازارك فانه انقى واتقى وقال تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان

فصل

ومن النظافة حلق العانة للرجل وتنتفها المرأة وهي الشعر حول القبل والدبر منهما
ذكره النواوي في التهذيب ومنها قص الشارب بحيث يبين طرف الشفة بيانا ظاهرا
لا غيره وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص ما طال من شعر الانف ويسن تعاهدها
في كل جمعة ويكره تاخيرها عن اربعين يوما ومنها حلق شعر الراس قال النواوي
ولا باس بحلقه لمن لم يخف عليه تعاهده ولا ينبغي لمن يخف عليه تعاهده
وانبغى لمن خف عليه ذلك ويكره حلق بعض الراس وهو القزع سواء كان متفرقا
او مجتمعا والسنة للحالق ان يستقبل المحلوق القبلة ويبتدي الحالق بمقدم راسه فيحلق
منه الشق الايمن ثم الايسر ثم يحلق الباقي ويحلق ويبلغ بالحلق العظمين
اللذين عند منتهى الصدغين ثم يدفن شعره واظفاره ونحوهما وكذا دم الفصد
والحجامة وقد تعود الناس التخذيف ولا باس به قال الغزالي وهو القدر الذي يوضع طرف
الخيط على راس الاذن والطرف الثاني على زاوية الجبين ويجعل بموازاة جانب الجبهة
ونحوه في المستعذب قال القرافي كانت بنو هاشم تجز قرون الشعر قال شيخنا ههنا
الدبر وليس من القزع في شيء قال وينبغي للمتزوج فعله لئلا يزين اهله وسن ترجيل
الشعر وتسريح اللحية بعضها من بعض وغيرها كذا لمن يحلق عن راسه ذكره ابن مغزي
في نوادره قال عليه السلام من كان له شعر فليكرمه وقال في علامة الفرقة المارقة
عن الدين التسبيد فيهم فاش قال ابو عبيدة هو ترك التدهن وغسل الراس وقيل هو الحلق
واستيصال الشعر قلت [illegible] ودليله في رواية سيماهم التحليق قال ابو عبيدة
وقد يكون الامران جميعا وقال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل خريم لولا طول جمته
وقصرها من شحمة اذنيه قال الهروي وفي الحديث انه راى رجلا طويل الشعر فقال
هذا ذباب يعني هذا شؤم وقال صلى الله عليه وسلم المشط يذهب بالغم والوبا والفقر
وقال من تمشط قائما ركبه الدين وقال تسريح الحاجبين بالمشط كعقب الوضوء
ينفي الفقر وقال من اراد ان يامن الفقر وشكاية العمى والبرص والجنون فليقلم
اظفاره يوم الخميس بعد العصر وقال الاظفار تقص يوم الخميس ويوم الجمعة

بورث الغنى فصل ومنها غسل البراجم وهي عقد الاصابع
ومعاطفها وازالة ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن وصماخها وفي
الانف والاظفار وساير البدن ولكن اجتماع فصل ومنها الـ
السواك قال صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضات
للرب وقال السواك يزيد الرجل فصاحة وقال صلاة بسواك خير من سبعين
صلاة بغير سواك وقال علي السواك يجلب الرزق ويذكر في الليل وكان السواك من اذن
محمد يعني له القلم من اذن الكاتب وهو سنة في كل وقت ولا يكره الا للصايم
بعد الزوال ويتاكد استحبابه للصلاة وذكر وتلاوة وتغير لنكهة وبعد الاكل
وعند نوم وقيام من نوم واستيقاظ ويستحب ان يكون بعود من اراك وان يكون
بين يبس قد ندي بالماء ويستاك عرضا ويبدا بالجانب الايمن ويمره على الظاهر والباطن
من اسنانه وعلى سقف حلقه برفق ويعوده الصبي ليالفه ولا باس ان يستاك
بسواك غيره باذنه ذكره النووي فائدة وينبغي ان يغسل السواك عند ارادته
وفي الحديث تطهير الصغير ونحوها فقد للكبير ومما يجتمع التربة في جانب
الشفة فصل وفرق شعر الشباب قال صلى الله عليه وسلم اطووا الثياب
فان ترجع اليها ارواحها وان الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا وقال اذا
ثوبه يطوى بالليل ويذكر اسم الله عليه يستمتع به الشيطان فصل ويسن
لبس خاتم الفضة من جانب الخنصر في اليمين ويساره فيهما معا وقال صلى الله عليه
وسلم التختم بالزمرد ينفي الغم وقال من تختم بالعقيق لم يقض له الا بالذي هو اسعد
ويروى لا يصيب احدكم غم ما دام عليه وقال من تختم بالياقوت الاصفر لم يفتقر
وقال من طهر الله يدا فيها خاتم حديد فصل ويسن اطفاء المصابيح
عند النوم بغير النفس وقال صلى الله عليه وسلم لا تتركوا النار في بيوتكم
حين تناموا مسألة قال العجلي في شرح الوجيز ويكره البول والغسل بالماء
الجاري بالليل لان الماء الجاري بالليل للجن فربما يصيبه شيء من جهتهم فصل
وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الاكل للجنب ما لا ينفك من الطعام والشراب
وعن البول في الجحر وفي الماء الراكد وفي الظل ومواضع الاجتماع وتحت الشجرة
المثمرة ونهى عن قتل حيات البيوت وعن تعاطي في الليل وعن تعاطي السيف

الكاتب

مسلولا

مسدولا وعن قد السير بين اصبعين وعن الجلوس وسط الحلقة وعن جلوس القوم
عزين اي متفرقين وعن نتف الشيب ونهى عن لبسة الصماء وهي تجليل البدن بالثوب مع
رفع طرفيه على عاتقه الايسر وقيل مع رفع احد جانبيه على احد عاتقيه وقيل هي
التلفع وهو ان يشتمل بثوب واحد ويجلل به جسده فلا يرفع عنه جانبا يخرج منه يده
وهذا اشتمال اليهود وقيل هو ان يلتحف بالثوب ثم يخرج يده من قبل صدره ونهى ان يحتبي
الرجل بثوب ليس على فرجه منه شيء ونهى عن السوم قبل طلوع الشمس ونهى ان يبيت
الرجل في بيت ليس عليه باب وعن النوم فوق سطح محجور عليه وامر بالاسراع تحت الهدف
المائل ونحوه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
فصل قال الكاشعري ومما يورث الغنا حسن الخط وقراءة تبارك والمزمل
والليل والشمس وحضور المسجد قبل الاذان وترك كلام الدنيا بعد الوتر قيل
الهوى وفي الحديث من اتخذ قوسا عربيا وجفيرها نفى الله عنه الفقر والجفير
الكنانة **فصل** اجتناب هذه الاشياء التي تورث الفقر والهم
والحاجة الى الناس وهو سبب الرزق وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر
فقال لعلك تسب الريح وهاجت ريح فقال الرجل اللهم نعم فقال ابن مسعود
لامة فانها نذر ومبشرات ولواقح فالريح مبشرة بالمطر الذي هو الرحمة والنعمة
والرزق وهي التي تحمل الماء فتجمعه في السحاب ثم تمر به فيدر كما تدر اللقحة وهي
الملقحة للشجر وهو الطبيعة لله وبها يستدل على القبلة وبها يصلح الهوا
والجو ومنها الصبا وهي ريح النسيم التي تاتي من المشرق وقال الواحدي اذا هبت على
الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاحباب والحنين الى الوطن ويستنشق روح
بها كل حزين ومهموم وينشد ه ه ه ه

• فان الصبا ريح اذا ما تنفست • على نفس مهموم تجلت همومها
• ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

قال الجوهري ويقال اذا كثرت المؤتفكات ذكت الارض وهي التي تختلف مهابها
وقال صلى الله عليه وسلم الريح الجنوب من الجنة وهي اللواقح وفيها منافع
للناس والجنوب التي تاتي من جهة اليمن قال ابن عباس الرياح ثمان اربعة
رحمة واربعة عذاب نسال الله خيرها ونعوذ به من شرها

فصل ومنها منع الماء والخمير والملح والنار قال ابن عباس منع الخمير يورث
الفقر ومنع الملح يورث الداء ومنع الماء يورث الندامة ومنع النار يورث الشقاق
والعداوة وقال صلى الله عليه وسلم خمسة أشياء لا يمنعن فمن منعهن
منعه الله تعالى يوم القيامة خيره الماء والملح والنار والإبرة والخمير قالت
عائشة فما تكون النار قال يا عائشة من أعطى نارا فما طبخ به فكأنما تصدق به
ومن سقى مسلما في عطشه فكأنما أعتق سبعين رقبة من ولد إسماعيل ومن سقى مسلما
في عطشه فكأنما أحيا نفسا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ومن أعطى
إبرة كان له حجة ومن أعطى خميرا فما طيب به فكأنما تصدق به ومن منع هذه
الخمسة منعه الله يوم القيامة خيره رواه النقاش في تفسيره وفي تفسير
الواحدي قال صلى الله عليه وسلم من سقى مسلما شربة من ماء حيث يقدر على الماء
أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة فصل ومنها كثرة النوم
وقد مضى ذكره قال الشاعر سرور الناس في لبس اللباس وجمع الخير في ترك النعاس
وقد اجمع رأي سبعين صديقا أن كثرة النوم من كثرة شرب الماء فصل
ومن ذلك الظلم وهو البغي قال الله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال
ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وقال وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا
وقال صلى الله عليه وسلم الظلم يدع الديار بلاقع يعني يذهب بما في البيت
من المال ويفتقر وينفر وشمله وقال وهب بن منبه إذا هم الوالي بالظلم
أو عمل به أدخل الله النقص في أهل مملكته حتى في الأسواق والأرزاق والزرع
والضرع وكل شيء وإذا هم بالخير والعدل أدخل الله البركة في أهل مملكته حتى
في الأسواق وكذلك وقال صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى اشتد غضبي على
من ظلم من لا يجد ناصرا غيري وقال من أعان ظالما سلطه الله عليه وقال مالك بن دينار
وجدت في بعض كتب الله المنزلة قال الله تعالى قال الجبار أنتقم بأعدائي ثم أفنيهم
بأوليائي وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم في البنيان فإنه أساس الخراب وقال من مشى
مع ظالم فقد أجرم والله تعالى يقول إنا من المجرمين منتقمون وقال اتقوا دعوة المظلوم
وإن كان فاجرا وفي كتاب الله تعالى إنما بغيكم على أنفسكم قال الهروي راجع البغي
وقال صلى الله عليه وسلم ذنبان لا يغفران وتعجل لصاحبهما العقوبة

البغي

البغي وقطيعة الرحم ويروى ما من عمل يعصى الله فيه بأعجل عقوبة من بغي وقال
إياك والبغي فإنه من بغي عليه لينصرنه الله وإياك والفحش فإنه لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله
وقال الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم أي بشرك وأهلها مصلحون فيما بينهم أي ليس
من سبيل الكفار إذا قصدوا الحق في المعاملة وتركوا الظلم فيما بينهم أن ينزل الله عليهم عذابا يهلكهم
قاله ابن عباس فيسر أن الناس لا يهلكون بالشرك إذا لم يتظالموا ولكن يهلكون بالظلم والظلم
هو وضع الشيء في غير محله والتصرف فيما لا يملك وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
يوم القيامة أنا الديان لا ظلم عندي وعزتي وجلالي لا يجاوزني ظلم اليوم ظالم ظلم ولو
لطمة بكف ومسح بيد على يد ولأقتصن للجماء من القرناء ولأسألن الحجر لم نكب الحجر ولأسألن
العود لم خدش صاحبه ومن أعظم العظائم القتل بغير حق قال صلى الله عليه وسلم
لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مسلم ولو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم
الله في النار والإثم متعلق في قتل العمد قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه الآية وهو أنواع منها الغيلة وهو أن يخدع الرجل
حتى يصير إلى موضع يستخفي له فيقتله فيه وهو الذي يقول فيه أهل الحجاز الحبس المولي
أن يعجز عنه والفتك هو أن يأتي الرجل رجلا وهو غار مطمئن لا يعلم بالمكان الذي يريد قتله
حتى يقتله أو يكرهه ليلا أو نهارا فإذا وجد غرة قتله قال صلى الله عليه وسلم قيد الإيمان
الفتك لا يفتك مؤمن والصبر وهو أن يأخذ الأسير فيقتل والغدر وهو أن يعطي غيره أمانه
ثم يقتله وهو شر الوجوه كلها وهو المراد بالحديث قال صلى الله عليه وسلم ذمة المسلمين
واحدة فإذا أجارت جارية فلا تخفروها وإن لكل غادر لواء من نار يوم القيامة وقال من أمن رجلا
ثم قتله فأنا بريء منه وإن كان المقتول في النار وقال حاكيا عن ربه تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم
القيامة ومن كنت خصمه خصمته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر
أجيرا فاستوفى منه ولم يوفه أجره فصل ومن ذلك الزنا قال صلى الله عليه وسلم إن الزنا
فإن الزنا يقطع الرزق ويجمع الهم ويدخل النار ويسود الوجه والصحائف وقال لا تزال
أمتي بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا فإذا فشا فيهم ولد الزنا يوشك أن يعمهم
الله بعقاب وقال عكرمة إذا كثر ولد الزنا قل المطر وقال وهب مكتوب في التوراة
الزاني لا يموت حتى يفتقر والقواد لا يموت حتى يعمى وقالت زينب أنهلك وفينا
الصالحون فقال صلى الله عليه وسلم نعم إذا كثر الخبث يعني الزنا فصل ومنها

من امن

الربا فسبحان الله تعالى يمحق به الربا ويربي الصدقات وعنه صلى الله عليه وسلم ان الربا وان كثر
فعاقبته تصير الى قل وقال الحسن يكفي في هلاكه ربى وقال ابن مسعود وما اهلك
الله اهل نبوة قط حتى يكثر فيهم الربا والزنا وقال اذا ظهر الزنا واكل الربا في بلدة الا خرب
ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كان ابو حنيفة لا يجلس في ظل شجرة غريمه
ويقول في الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا **فصل** ومنها الخيانة في الكيل والوزن
وهي كبيرة قال الله تعالى ويل للمطففين الايات وقال صلى الله عليه وسلم لا تظهروا
الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم
الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور
السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر ولولا البهائم لم يمطروا و
ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم وما لم تحكم ائمتهم
بكتاب الله الا جعل الله باسهم بينهم ويروى ان الليث بن عبد الرحمن
قال انما يؤذن في هلاك القرى اذا استحلوا اربعا اذا نقصوا الميزان وبخسوا المكيال
واظهروا الزنا واكلوا الربا فاذا ظهر الزنا اصابهم الوباء واذا بخسوا المكيال ونقصوا
الميزان منعوا المطر واذا اكلوا الربا لجروا فيهم السيف **فصل** ومنه الخيانة
في كل شيء قال صلى الله عليه وسلم الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر قال نزلت مائدة
خبز ولحم وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا وخبوا للغد في وقت ويروى
فمسخوا قردة وخنازير وقال يقول الله تعالى انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه
فاذا خانه خرجت من بينهما ودخل الشيطان وقال من اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره
فقد خانه وقال لا يؤم الرجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم وقال
افشاء الاسرار يورث البوار والاعراض عن النصيحة يورث الفضيحة واعظم الديانة
ترك الخيانة والله لا يحب الخائنين **فصل** ومنها مخالطة العلماء القراء
الكبراء والامراء قال صلى الله عليه وسلم لا تزال يد الله على هذه الامة ما لم
يعظم ابرارهم فجارهم وما لم يرفق خيارهم شرارهم وما لم يمل قراؤهم الى
امرائهم فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم البركة وسلط عليهم جبابرتهم
وقذف في قلوبهم الرعب وانزل بهم الفاقة وقال يخرج في اخر الزمان قوم يختلون الدنيا
بالدين يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل السكر وقلوبهم

بي
قلوب الذئاب يقول الله أبي تغترون أم علي تجترئون فبي حلفت لأبعثن على أولئك
فتنة تدع الحليم منهم حيران فصل ومنها الحكم بغير ما أنزل الله والحكم على
الرشوة والجور قال كعب بن عباس إذا رأيتم السيوف قد عريت والدماء قد أهريقت فاعلموا
أن حكم الله قد ضيع وانتقم الله لبعضهم من بعض وإذا رأيتم الطاعون قد فشا فاعلموا أن الزنا
قد فشا وقال صلى الله عليه وسلم ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا
في غير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر وقال لأبي ذر إني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين
ولا تولين مال يتيم وقال الأخبار للمؤمنين في الإمارة أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها
عذاب يوم القيامة وقال ما من وال يلي شيئا من أمور المسلمين إلا أتي به يوم
القيامة مغلولة يده إلى عنقه يوقف على جسر من النار ينتفض به ذلك الجسر انتفاضة
تزيل كل عضو منه عن موضعه ثم يعود فيحاسب فإن كان محسنا نجا بإحسانه
وإن كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر فيهوي به في النار سبعين خريفا
وقال من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وقال يجاء بالقاضي العدل يوم
القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يود أنه لم يكن قضى بين اثنين وقال
من قضى بجهالة وتكلف لقي الله كافرا ومن قضى بجور متعمدا لقي الله كافرا ومن
قضى بنية وفقه واجتهاد فذلك لا له ولا عليه وقال ما من وال يغلق بابه
عن ذي الخلة والحاجة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء عن خلته وحاجته ومسكنته
وقال خمسة غضب الله عليهم إن شاء أمضى غضبه عليهم في الدنيا والآخرة فمثواهم
في الآخرة النار أحدهم أمير قوم يأخذ حقه من رعيته ولا ينصفهم من نفسه ولا يدفع
الظلم عنهم وقال من ولي من أمر أمتي شيئا فحسنت سريرته رزق الهيبة من قلوبهم وإذا
بسط يده لهم بالمعروف رزق المحبة منهم وإذا وفر عليهم أموالهم وفر الله عليه ماله
وإذا أنصف الضعيف من القوي قوى الله سلطانه فصل ومن ولي شيئا
من أمر المسلمين وجب النصح تحت لوائه وإن جار وعمل الكبائر ولا يجوز الخروج على الولاة
قال صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه
زبيبة وقال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبرا إلا
مات ميتة جاهلية وقال من يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير
فقد عصاني وقال من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي

من معصية الله ولا ... عن ... من طاعة الله وقال من خلع يدا من طاعة الله لقي الله
يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وقال من
اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عليكم عصاكم ويفرق جماعتكم
فاقتلوه وكل هذه خرجها مسلم في صحيحه وقال عليه السلام من فارق الجماعة واستذل
الامارة لقي الله ولا وجه له عنده وقال من اهان سلطان الله في الارض اهانه الله ومن اكرم
سلطان الله اكرمه الله وقال السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم واحسن
السفلي في طاعة اولي الامر وخصه الله بالولاية والفهم

عليك بطاعة السلطان سرا ... وجهرا ما بقيت مدى الزمان
ولا تعبأ بذي سفه وطيش ... فقد يغشيك الاماني
بطاعة من له امر ونهي ... اما في امان في امانه

فان الحق وعلى زاد فضله وتضاعف اجره قال صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى
الله يوم القيامة واقربهم منه مجلسا امام عادل وقال واذ نفيس ... ان السلطان العادل يرفع
له كل يوم مثل عمل رعيته وصلاته تعدل سبعين الف صلاة وان جار وظلم نقل
حمله وعليه وزره وذلك بذنوبنا قال صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا فانما
عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وقال ما من وال يلي رعية المسلمين فيموت وهو غاش
لهم الا حرم الله عليه الجنة وقال كما تكونون يولى عليكم ويروى اسد حطوم خير من
وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم **فصل** ومنها الاحتكار
في الاقوات وهو ان يشتري في الغلا ويمسكه حتى يضر بالناس فيزداد الثمن قال
صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ومن احتكر على المسلمين طعاما
ضربه الله بالجذام والافلاس قال العلماء واما اذا اشتراه في الرخص وانتظر به الغلاء وقد خال
عليه غلة من ملكه فتنى بربها الغلا فليس باحتكار ولا باس بذلك وهذا المعنى
اراد والدي رضي الله عنه بقوله واحفظ طعامك في حال الرخص اذا اطل طاب العيسان
بها حتى يجب عليه بيع الفضل فان لم يفعل جبره السلطان على ذلك والله اعلم **فصل**
ومنها الاساءة الى اولياء الله وهم الذين اخافوا واذكر الله قال صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاسرع شيء الى نصرة
اوليائي اني لاغضب لهم كما يغضب الليث الحرب وقال اياك وبكاء المومن فك

وإن عشي كل يوم سبع مرات فإن يمينه بيد الله إن شاء فيه تغنيه سبيبه وقال رب أشعث
أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره. قال ابن عمر ونظر إلى الكعبة ما أعظمك وأعظم حرمتك
والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك. وقال صلى الله عليه وسلم ملعون من ضار مؤمنا
أو مكر به. **فصل** ومن ذلك قطع الشجر المنتفع بها في الظل ونحوها
قال صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار. قال أبو داود هذا الحديث مختصر
أراد من قطع سدرة في فلاة ظلما وعبثا بغير حق يكون له فيها كان يستظل بها ابن السبيل
والبهائم صوب الله رأسه في النار. قال الكاشغري والنخعي عن قطع الأشجار التي ظلها ينتفع به
في الحر وإذا كان كذلك فقطعه ينقصه والله أعلم. وقد نهى صلى الله عليه وسلم
عن قلع شيء من نبات الأرض ثم قرأ وإن من شيء إلا يسبح بحمده. قلت وأما للمصلحة فلا بأس
بقطع النبات وقلعه. قطع صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وحرق وروى أبو عبيد
بإسناده في الذي قضى له النبي صلى الله عليه وسلم في أرض وقد غرس فيها والله أعلم
فصل ومنها السؤال عن ظهر غنى. قال صلى الله عليه وسلم ما فتح عبد على نفسه باب
مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر وفي رواية يفتح عليه بابا من الفقر وقال من سأل الناس
عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن وقال من احتاج فكتم الناس وأفضى إلى الله كان حقا
على الله أن يفتح له برزق واسع من حيث لا يحتسب وقال من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد
وإن أنزلها بالله أغناه. وقال عمر مكسبة فيها بعض الريبة خير من مسألة. وقال
بعضهم لا تسألوا غير مولاكم فسؤال العبد غير سيده تشنيع على السيد. وقال معاذ
ينادي مناد يوم القيامة أين بغضاء الله في أرضه فيقوم سؤال المساجد. قال صلى الله عليه وسلم
إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة رجل تحمل حمالة فيرفعه ورجل أصابته جائحة فاحتاجت
ماله فيسأل حتى يصيب سدادا من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يشهد
ثلاثة من ذوي الحجى من قومه أن قد أصابته فاقة وأن فلانا قد حلت له المسألة
وما سوى ذلك فالمسائل سحت. **فصل** ومنها الحرص وكثرة الطمع والشره
والرغبة في الدنيا. قال صلى الله عليه وسلم الطمع فقر حاضر وروي أن الله تعالى قال لموسى
أتريد أن لا تحتاج إلى الناس قال نعم قال لا تطمع في أموال الناس وقال صلى الله عليه وسلم
إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف
نفس لم يبارك له وكان كالذي يأكل ولا يشبع وفي الدنيا حلوة فمن أخذ

بتجارة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل
ولا يشبع ويروى الدنيا حلوة فمن اخذ عفوها بورك له فيها وقال ان روح القدس نفث
في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق
على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته وان لكل امرئ
رزقا ياتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له
فيه فلم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله وقال الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن
والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وقال انك لن تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله
خيرا منه وقال ما ترك عبد شيئا من الدنيا لله الا اعطاه الله خيرا مما ترك وقال ما ذيبان
جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه وقال من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال تعس
عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس
وانتكس واذا شيك فلا انتقش ويروى لعن عبد الدينار وعبد الدرهم وقال خير
المومنين القانع وشرهم الطامع وقال ليجيئن اقوام يوم القيامة واعمالهم
كجبال تهامة فيومر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون
وياخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وقد قيل لا تنظر الى
صوم الرجل وصلاته ولكن انظر الى ورعه اذا اشرف على الدنيا وينشد

لا يغرنك من المرء رداء رقعه ❁ وقميص فوق كعب الساق منه رفعه
وجبين لاح فيه اثر قد خلعه ❁ اره الدرهم تعرف غيه او ورعه

فصل ومن ذلك الذنوب والمعاصي كلها قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها
على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم
الرزق بالذنب يصيبه وقال لن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم اي حتى
تكثر ذنوبهم وعيوبهم وقال من حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما
رجا واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما
ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس
كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه
وبين الناس

وقال من

وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه
وقال من عز بالمعصية اذله الله وقال يقول الله تعالى انا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي
فان قوم اطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وان قوم عصوني جعلت
قلوب الملوك عليهم نقمة فاذا رايتم منهم ما تكرهون فلا تقبلوا اليهم بالمعصية
وتوبوا اعطف قلوبهم عليهم وقال مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما يخاف الفقر لنجى
منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما رغب في الغنا لوصل اليهما جميعا ولو خاف الله في الباطن
كما يخاف في الظاهر لسعد في الدارين جميعا فيا ابن ادم اذا طلبت السلامة سالم تسلم وانصف مسلما
فتسلم وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد ونعما بلا شكر مكروه . فان كان احد ذلك فيما كسبت
يداك قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال من يعمل
سوءا يجز به وقال صلى الله عليه وسلم هي عقوبة في الدنيا وروي ان نبيا كان يمشي على
البحر فاذا جاء سيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك الغنم من سبيلا
في عمل الله والناس ما يجب ان يعمل ذلك قبل هلاك **فصل** ومما ينبغي ان يجتنب اجتنابه
حرق قشر البصل والثوم والنوم على الوجه وكنس البيت في الليل وكنسه بالخرقة وترك
الكناسة في البيت وغسل اليد بالطين والنخالة وحرق القمل في النار والاكل فيه والجلوس على العتبة
وهي التي يوطا عليها والاتكاء على احد زوجي الباب والتوضي في المتوضى وخياطة الثوب
على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك اليد على الخاصرة والمشي عريانا والاكل جنبا
والاسراع في الخروج من المسجد بعد صلاة الفجر والبكور الى السوق والبطء في الرجوع
منه وشري كسر السائلين والدعاء الشر على الولد بين يديه والدعاء على الولاة
وترك تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس والرمي بالقملة حية وغسل القدم
باليمين والبول في الماء الراكد ولبس السراويل قايما والتعمم قاعدا وغسل الجنابة
في موضع البول والنجاسة والاكل بالصحن المكسور والمشي بين الغنم وبين امراتين
والحجامة يوم سابع من الشهر وكثرة العبث باللحية وقرع الاسنان وتشبيك
الاصابع حول الركبتين وكثرة تقبيلها ووضع الكف تحت الذقن وقطع الظفر
بالاسنان وكشف العورة في وجه الشمس والقمر واستقبال القبلة ببول وغائط
والتثاوب في الصلاة والنزول على الخلاء والرماد ووضع اليد على الخد والتفاخر
بالوجه ومن عظم ذلك التهاون بالصلاة والتهاون بما يسقط من المائدة وترك
التسمية على المائدة على الطعام وكثرة الاكل والكذب ولبس النعل بالشمال

فمن الغيبة ذكر الشخص بما يكره بحضرة الناس إلا لمن لهم والحاجة فينبغي اجتنابها
ذكر كثيرا هذا الحد شعري في بعض مصنفاته والله أعلم. فصل في التوبة ووجوبها
وكيفيتها قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال في من
تابوا ومن يعمل صالحا فإن ربك يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية وقال ثم إن ربك
للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم
وقال إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك
يتوب الله عليهم الآية وقال إن الله يحب التوابين وقال صلى الله عليه وسلم
التائب حبيب الله التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال إذا تاب العبد وقبل الله
توبته أنسى الحفظة ما كان يعمل وقيل الأرض وجوارحه كتمي عليه والتطهير
مساويه أبدا وقال من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وقال
الفضيل يبرد الحجر بالسيوف ويا ابرد بالتوبة وقد أجمعت الأمة على وجوبها وأن
الإقلاع عن المعاصي واجب على الدوام فصارت التوبة واجبة على الفور وهي من
أصول الإسلام وهي منقسمة إلى توبة بين العبد وبين الله وهي التي يسقط بها
الإثم وإلى توبة في الظاهر وهي التي تعود بها الشهادة والولاية فأما الأولى فإن يندم
على ما فعل وينوي تركه فعله في الحال بعزم أن لا يعود إليه أبدا فإن لم يتعلق به حق
مالي لله ولا للعبد كقبلة الأجنبية ومباشرتها فيما دون الفرج فلا شيء
عليه سوى ذلك وإن تعلق به حق مالي كمنع الزكاة والغصب والخيانة
في أموال الناس وجب مع ذلك تبرئة الذمة منه بأن يؤدي الزكاة ويرد أموال
الناس إن بقيت ويغرم بدلها إن لم تبق ويحلل المستحق فيبريه ويجب أن يعلم المستحق
إن لم يعلم به ويوصله إليه إن كان غائبا أو غصبه منه هنالك فإن مات
سلمه لوارثه فإن لم يكن له وارث وانقطع خبره دفعه إلى قاض حسن السيرة
والديانة فإن تعذر تصدق به على الفقراء بنية الغرامة له إن وجده فإن
كان معسرا نوى الغرامة إذا قدر فإن مات قبل القدرة وكان عاصيا بالتزامها
فالظاهر ثبوت المطالبة بالظلامة والمرجو من فضل الله المغفرة فأما
إذا استدان في موضع تباح له الاستدانة واستمر عجزه عن الوفاء حتى مات
فالظاهر أن لا مطالبة في حقه في الآخرة إذ لا معصية منه والمرجو من الله
تعالى يعوض صاحب الحق ويستباح الاستدانة لحاجة في غير معصية ولا سرف

إذا كان

إذا كان يرجو الوفاء من جهة. وسبب ظاهر وإن تعلق بالمعصية نحو ليس بها حق كان
حد الله كالزنا ونحوه فإن لم يظهر عليه فله أن يظهره ويقر بها ويقام عليه الحد
والأفضل أن يستر على نفسه لما قدمنا في أقسام الستر فإن ظهر فقد فات الستر
فيأتي الإمام فيقيم عليه الحد وإن كان حقا للعباد كالقصاص وحد القذف فيأتي
المستحق ويمكنه من الاستيفاء فإن لم يعلم المستحق وجب إعلامه فيقول أنا
فلان وقتلت أباك وإن تشأ فاعف وتصح التوبة من القتل الموجب القود قبل تسليم
القاتل نفسه للقصاص في حق الله تعالى ويكون منعه للقصاص معصية مجددة تقتضي
توبة لها ولا يقدح بها في الأولى وإن كانت الغيبة فإن لم تبلغ المغتاب فيكفيه الندم والاستغفار
له لما صح قال صلى الله عليه وسلم إذا اغتاب أحدكم أخاه فليستغفر له فإن ذلك كفارة
له فإن بلغته فيأتيه ويستحله ويشترط أن يبين ما اغتابه به ويحلل
المغتاب إن تيسر منها فإن تعذر لموته أو تعسر لبعده فقد تعذر تحصيل البراءة عنها
لكن ينبغي أن يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر الحسنات واعتبار تحليل ورثته والتوبة
من الحسد ونحوه وهو أن يهوى زوال نعمة الغير ويسر بنكبته تحصيل بما تقدم فيسأل
الله زوال هذه الخصلة ولا يستحب أن يخبر المحسود بحسده له فلو فعل فيما عليه من مظلمة
أو جبر ومات المستحق واستحقه وارث بعده ثم مات ولم يوفهم فالمستحق للمطالبة
في الآخرة صاحب الحق ... فلو دفع ... عند انتهائه الاستغفار ... خرج
من مظلمة ... في ماله ... فرع توبة الظاهر التي يتعلق بها عود
الشهادة فمن فعل معصية كالزنا والسرقة ونحوهما فلا تكفي إظهار التوبة
منها في قبول الشهادة بل يختبر مدة تغلب على الظن أنه قد صلحت سريرته وأنه
صادق في توبته وذلك سنة على الصحيح وقيل ستة أشهر وقيل تقديرها
وقولية كالقذف فيشترط في التوبة منه القول فيقول القاذف بالصريح أنا
نادم على ما فعلت ولا أعود ويقول ما كنت محقا في قذفي وقد تبت منه ونحوه ويكون
ذلك عند القاضي وسواء في ذلك القذف على سبيل السب وعلى صورة الشهادة
إذا لم يتم العدد لكن لا تشترط المدة المذكورة إذا كان على صورة الشهادة
فلو جاء ببينة على زنى المقذوف واعترف المقذوف أو قذف زوجته ولاعن لم
نحتج إلى توبة كذا ينبغي أن تشترط التوبة بالقول في سائر المعاصي القولية
كالغيبة ونحوها فيقول في شهادة الزور كذبت ولا أعود وتستبرأ المدة المذكورة

ثم تقبل شهادته منه في غير تلك الوقعة وشرط في الشهادة والتوبة لقذف محصنا
وغيره حتى يوقف على عينه ووجه به خصم كذلك فيخرج بقذف بسبب المردود في
التوبة من ذنب وإن كان ملتبسا بذنب آخر مصر عليه وإذا تاب من ذنب توبة صحيحة ثم عاد
إليه في وقت آخر أثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الأول خلافا للمعتزلة
في هاتين المسألتين ومن تاب من معصية وذكرها وجب تجديد الندم كلما ذكرها
وقيل لا يجب فإن لم يجدد التوبة كان ذلك معصية جديدة والتوبة الأولى صحيحة
ويجب توبة من ترك التوبة ويستلزم الكلام ليس بتوبة من الكذب وإنما توبته ندمه على الكذب
يجب مقارنته لا يمان الشهيد على الكذب ثم يسقط وزر الكذب بالإقلاع والندم على الكذب
جميعا قطعا والله أعلم ذكره النووي وغيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال
أقامرك فليتصدق وقال لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار وقال بعضهم
الذنب الذي لا يغفر قول العبد ليت كل ذنب عملته مثل هذا فينبغي [illegible] أن لا يستهزئ
الإنسان بذنب وإن صغر فتؤثر الصغائر عليه في ذهاب الإيمان
اللهم اغفر لنا

اللهم ارزقنا

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاحبابنا ولاصحابنا ولجميع المسلمين

الباب الرابع في الطب والتداوي

اعلم ان التداوي مامور به وقال صلى الله عليه وسلم يا عباد الله تداووا
فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحد الهرم قال الشافعي العلم علمان
علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان فان قلت الرضى بالقضاء واجب ولعل التداوي
خروج عن الرضى فاعلم ان من جملة الرضى بقضاء الله التوصل الى ما يحبه بالتسبب باشياء
ما جعله سببا فليس من الرضى بالعطش ان تمد يدك الى الماء زاعما رضاء
بالعطش الذي قضاه الله فان الله تعالى قد امر بازالة العطش بالماء وقال وليأخذوا
حذرهم فمعنى الرضى ترك الاعتراض على الله تعالى ظاهرا وباطنا مع بذل
الجهد في التوصل الى محابه وذلك بفعل الاوامر وترك المناهي وفهم ذلك
ذكره الغزالي وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الادوية والرقى هل ترد من قدر الله
شيئا فقال هي من قدر الله اذا عرفت فساوي من الاحاديث المتضمنة للتسبب
ما فيه مقنع لاديب وتذكرة للطبيب ان شاء الله تعالى ولنذكر [illegible]
فيه مبتدئا القول في الحمية ونقدم بالاكل قال الله تعالى وكلوا واشربوا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشبعوا من الطعام ثم تاكلوا
عليه فان ذلك اصل كل داء وقال صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البردة اي التخمة والبشم ومعنى
البرد بسكون الراء وحذف الهاء وهو ضد الحر وقال الاكل على الشبع يورث
البرص وقال ان الله تعالى يحمي عبده المومن الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم
الطعام والشراب تخافون عليه وقال عمر اياكم والبطنة في الطعام والشراب
فانها مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد
فيهما فانه اصلح للجسد وابعد من السرف وقال الحكماء الشبع داعية
البشم والبشم داعية السقم والسقم داعية الموت قالوا ولو سئل اهل القبور
عن سبب آجالهم لقالوا البطنة والتخم وليس للبطنة خير من خمصة
تتبعها وقال صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق اليها
واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالسقم وان المعدة بيت كل داء
ويقال دمك داؤك واقاربك اعداؤك ومالك فلا تلك راس الداء البطنة
وراس الدواء الحمية وعودوا كل جسم ما اعتاد وتقديم في كل كما قال

صلى الله عليه وسلم المعدة تحوى كم حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لابد
فاعلا فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ويقدم اللطيف ولا يشتهي
والرطب على ضدها ويمزج الحلو بالحامض والرطب باليابس والبارد بالحار وقد روي أن الحكم
برازمو اخلطوا أكلكم ويكون لينا مع يابس وسابغا مع خشب وقيل كلوا يوما لحما
ويوما لبنا ويوما بقلا وقيل من نوائب فقولوا بين لقمتين الحمد لله وعاد صلى الله عليه
وسلم مريضا فقال له ما تشتهي فقال خبز بر فقال عليه السلام من كان عنده شيء من
الخبز فليبعث إليه ثم قال إذا اشتهى مريض أحدكم شيئا فليطعمه وفي هذا أن المريض
إذا تناول ما يشتهيه وإن كان فيه ضرر قليلا كان أنفع وأقل ضررا مما لا يشتهيه وإن كان
نافعا لا سيما إن كان ما يشتهيه غذاء ولهذا يستحب من الأطعمة ما كان أنضج
طبخا وأحسن لونا وأذكى رائحة وأطيب طعما لكون الطبع إليه أميل فينهض
ويكون أبلغ في التغذية والقوة وقد ترك صلى الله عليه وسلم أكل لحم الضب حين
عافه ولم يجبر معتاده وفي ذلك دليل على الامتناع من الأطعمة التي لم تجر بها العادات
ولم تشتهيها النفوس وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام
والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم وقالت أم المنذر دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه علي ولنا دوال معلقة يعني عناقيد فجعل يأكل وعلي معه فقال مه يا علي فإنك
ناقه فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال يا علي من هذا فأصب فإنه أوفق لك الناقه الذي
لم ينجع ماء قوته وهو قريب العهد ضعيف الهضم فالأولى به تلطيف الغذاء وتقليله والدعة
والروائح الطيبة وترك الرياضة والتنعيم حسن تغذية بقوة وإن كان طعاما عاما وطبخ
وجعل ضمادا دافئ والبثرة تخرج الدود من البطن وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم ناول عليا
وهو محموم تمرة ثم أخرى ثم أخرى حتى ناوله سبعا ثم قال حسبك يا علي وفي هذا دليل على
منع المحموم بعض ما يزيد في غلته ودليل على أن السبع التمرات مع قلة

فصل

وأحسن الأطعمة وأغذاها خبز البر المحكم الصنعة وهو أن يكون من حنطة كاملة نضجها
بعد أن جفت منها الرطوبات وأن الخبز خشكار وهو أن يلغثها ولا يستأصل نخالته بالغربلة
ويكون ظاهر الخمير والملح جيد العجن مخبوزا في التنور وأما خبز الحواري وهو ما نقي منه
ويبطئ لأنه يسر كثيرا ولا هو معتدل وأما الهريسة فإنه دون ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم
أطعمني جبريل الهريسة أشد بها ظهري لقيام الليل ويروى ضعفت عن
الصلاة والجماع حتى نزلت علي قدر يقال لها الهريسة فأكلت منها فزادت في قوتي

أربعين

اربعين رجلا وقال من يشكي بين مرة بنباه الضعف بالوجع ثم يتبعه بذكر مثله فيمر وفي حديث
ابي هريرة بلغني انه كان من كل خمرة بسمر قال الاصمعي هو الذي عنده عزمة لمثله وقال صلى الله
عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويصفي اللون ويشد العصب
ويذهب الوصب وذكر خصالا عشر ويروى عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم
ويذهب بالعيا ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم قال الاطباء الزبيب حار لين ينفع من
وجع الامعاء ولحمه بارد يابس يابس يحلل البلغم ويجنب الغم وان دق ولحمه دفا نافعا وسقي منه وزن ثلاثة
دراهم بماء بارد نفع من نهش الهوام وما تقدم فقد مضى فيه قسم في ابواب الحامي وفيه انه ينفع
من السم ومنه ما ينفع من النقرس ويرفع الغم وغيرهما وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالبغيض
النافع يعني التلبينة فوالذي نفسي بيده انها لتغسل بطن احدكم كما يغسل احدكم الوسخ بالماء عن وجهه
وفي التلبين منفعا وانما تغسل البطن كما يغسل احدكم ثوبه من الوسخ وكان
اذا اشتكى احد من اهله لم تزل البرمة على النار حتى ياتي على احد طرفيه يعني يبرأ او يموت
وقال في التلبين شفاء من كل داء وشكت اليه عائشة خشونة في صدرها ووجعا في راسها
فقال عليك بالتلبين يعني الحساء فانه له وجاء فقال انه يرتو فؤاد الحزين اي يشده
ويقويه ويسرو عن فؤاد السقيم اي يكشفه ويروى التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب
ببعض الحزن التلبينة تنفع من الغثاثة فيطبخ ما صفا من مائها او حساء يعمل من دقيق
وربما جعل فيه عسل وسكر وكل شيء حار كان احلا نفعا وسماه نفيعا لانه يعني بعد فيه
وهو نافع له فمن كان غذاؤه في صحته الشعير والذرة فغذاؤه الحساء من البرود وكان الغالب
على اهل عقله من الشعير وقوله مجمة اي مريحة قال صلى الله عليه وسلم سيد طعام الدنيا
والاخرة اللحم ثم الارز يقال انها الارز حار فاذا نقع من بيوض الحب اذا اكله بلبن وياتي فيه حديث
في الباب الخامس ان شاء الله تعالى وعن علي رضي الله عنه من بتدا غذاءه بالملح اذهب الله عنه
سبعين نوعا من البلاء ومن اكل يوما سبع تمرة عجوة قتلت كل دابة في بطنه ومن اكل
احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم لم ير في جسده ما يكره واللحم ينبت طعام العرب
ينبت اللحم والشحم تخرج منه من الداء ويسهك يذيب الجسد ولم يستشف
الناس بشيء افضل من السمن والعسل وقراءة القران والسواك يذهب البلغم ولم يستشف
الناس بشيء افضل من السمن والسمن يسمن الجسد والسيف يقطع بحده ومن اراد البقا
ولا بقا فليتق العشاء، فانه يورث الخدر وليباكر الغذا وليقل غشيان النساء، وليخفف الردا يعني

الكبير فـلا بعضهم ومبادرة الغذاء وان فيه يطيب النكهة ويطفي الحرارة ويعطر العرق
ويقلل شرب الماء ويــروى عنه من اراد البقاء ولا بقاء فليجد الغداء وليقلل على نفسه النساء
ولينتهي على طعام وليقلل من شرب الماء ويتمدد بعد الغداء ويتمشى بعد العشاء ولا يبيت
حتى يعرض نفسه على الخلاء ودخول الحمام على البطنة من شر الداء واكل القديد بالليل معين على الفناء
ومجامعة العجائز تهدم اعمار الاحياء وقال علي رضي الله عنه عليكم بالثريد فانه يملأ الفم وفيه
مضيع قسم من الطعام مرضعة الثريد ما يكفي ان شاء الله تعالى **القول في المياه**
قال الله تعالى كلوا واشربوا وقال كلي واشربي وقري عينا وقال صلى الله عليه وسلم سيد
الشراب في الدنيا والآخرة الماء وقال خير الماء الشبم الجاري الطاهر هو على وجه الارض وروي الشبم
اي البارد وكان يستعذب له الماء من بير السقيا وهو عين بينها وبين المدينة يومان وكان يشرب
الماء الحميم وقالت عائشة وقد سخنت ماء في الشمس لا تفعلي هذا فانه يورث البرص قال
ابو نعيم الماء على قدر رطوبته وهو ينفع من شرب به او وقع فيه وانفع المياه اخفه
وزنا واعذبه طعما والماء البارد على الريق يضر بالكبد جدا وعلى الطعام يقوي
المعدة وينهض الشهوة واجود المواضع لتبريد الماء البرادات والاشجار والمواضع
الهوائية ومياه الانهار الكبار اجود المياه وانفع المياه ما رق وسكن حتى يرسب
ما خالطه وازردها مياه العيون التي تجري من ناحية الجنوب وماء السماء اخف
المياه والطفها ما لم يطل مكثه في المصانع ومياه السباخ يعني البرك اغلظها
تتولد منها الامراض البلغمية والمياه العذبة انفع للاغتسال من المالحة والماء الحار
ابلغ ومع العسل يحلل القولنج ويفشي الريح وكثرة الاغتسال بالماء البارد مما يغير
به اللون وينشف منه الجلد والبرد مضر للمعدة ولا يحتمله الا من كان حار المزاج
وهو يكثر تطهيره للبطن وروى ابو نعيم في خلال ذلك احاديث كثيرة ولا ينبغي
الشرب عقب الجماع والرياضة والحمى والخروج من الحمام و حسنه بعد ساعة يستقر بها
الطعام في البطن وقال صلى الله عليه وسلم اذا شرب احدكم الماء فليشرب ابرد ما يقدر
عليه لانه اطفى للمرة وانفع للغلة وكان عليه السلام يأكل البرد ويقول يقتل
الدود في الاسنان وقال الشيخ في اثنى السوداء في البطن واكل طعاما ثم شرب ماء باردا
في الصيف وقال يا بردها على الكبد وقال الشيخ في فضل وضوء المومن فيه شفاء من سبعين
داء ادناها الحمى وقال لا تشربوا نفسا واحدا واشربوا في ثلاثة انفس فانه اهنا

في ابراء وامرأ وقد شرب صلى الله عليه وسلم قائما في بعض الاحيان ويروى ان الكباد يعني وجع الكبد من
العب وهو جرع الماء من غير مص وقدامه صلى الله عليه وسلم بالمص ونهى عن العب وامر
بعب اللبن وقال من شرب الماء على الريق انتقضت قوته **القول في الملابس** قال الله تعالى
قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وقال صلى الله عليه وسلم البسه يقي من الحر
والبرد وقال عليكم بلباس الصوف تجدون حلاوة الايمان في قلوبكم وعليكم بلباس الصوف
تجدون قلة الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وان لباس الصوف يورث
القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم ومن كثر تفكره قل
طعمه وكل لسانه وقد رخص للزبير وابن عوف بلبس الحرير من وجع كان بهما ويروى من الحكة
ويروى من القمل وقال للمرأة التي استحيضت انعت لك الكرسف فانه يذهب
الدم يعني القطن وطبعه حار والعمامة تكسب الحلم قال صلى الله عليه وسلم اعتموا
تزدادوا حلما وعن علي وابن عباس من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام يلبسها
ويروى ... هذه **القول في النوم** قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة
لكم ففي النوم راحة للنفس وهو يسخن الباطن ويعين على الهضم وافراطه يرطب الجسم
وارخاه واطباع حر تمو وقال صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال من نام
بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وقال مكحول الرجل ينام بعد العصر لقد
عوفيت افدو جمعه عند انها ساعة تخرج فيها الشرور يعني الحر والشيطان
وفيها تكون الخبطة وهي الجنون والخبل ويروى النوم في اول النهار حمق ووسطه
خلق وآخره حمق وقد مضى في القسم السابع من الباب الملحق في النهي عن نومة
الغداة ما يكفي ان شاء الله تعالى **القول في اللحم** قال الله تعالى لتأكلوا منه لحما
طريا وقال صلى الله عليه وسلم خير ادام الدنيا والآخرة اللحم وهو يزيد في السمع
وقال ان اللحم لينبت اللحم ... فانه الذ وهو ... ومن ترك اللحم
اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسا قلبه ويروى اكل اللحم
يحسن الوجه ويطيب النفس ويحسن الخلق وقال عليه السلام عليكم باكل لحوم الابل
وقال اطيب اللحم لحم الظهر ويروى خير اللحم ما اتصل بالعظم وقال ان للقلب
فرحة عند اكل اللحم وقال عليكم بالبان البقر فانها دواء وسمنها شفاء واياكم ولحومها
فانها داء قال الاطباء لحمها بارد يابس ولحم العجل معتدل ولحم الضان حار رطب

ليبه في غذا لحم الدجاج والحجل ولحم الفحل بارد ولحم الذكر اطيب ولحم الانثى
ارطب وقال ابن عباس الجدي جيد لوجع الظهر ونحوه عن علي ابن ابي طالب وهو الذكر من اولاد المعز
ويروى ان نبيا شكى الى الله الضعف فامر بطبخ اللحم باللبن فان القوة فيهما القول
في البيض
روى ابو نعيم في كتابه ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فامره باكل
البيض وقال يا رسول الله واي البيض فقال كل البيض ولو بيض النمل وقال شكى داوود عليه
السلام الى ربه قلة الولد فاوحى الله اليه ان ياكل البيض ومح البيض حار معتدل وبياضه
بارد معتدل القول في الالبان والادهان قال الله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونها الى قوله لبنا خالصا سائغا للشاربين وقال صلى الله عليه وسلم
ليس شيء يجزي عن الطعام والشراب غير اللبن وقال تداووا بالبان البقر فاني ارجو ان يجعل
الله فيها شفاء وبركة فانها تاكل من كل الشجر وعن انس ان ناسا اجتووا
المدينة اي لم توافقهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يلحقوا براع
ابله فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا ذلك فصحت ابدانهم
ويروى انه اصابهم بها وعك شديد فاصفرت الوانهم ونحلت اجسامهم
وعظمت بطونهم فلما اصابوا البان الجمال انقطعت عنهم الحمى وحسنت
الوانهم وخمصت بطونهم وثبتت اجسامهم وكان صلى الله عليه وسلم
اذا حلب اللبن لم يشربه حتى يشوبه بالماء وكان يشرب اللبن المرضوف
قال الحافظ ابو نعيم اللبن الحليب يخصب البدن وينفع من الربو والسعال
ويزيد في الباءة والبان الغنم اكثرها فضولا وانفعها اذا شيب
بالماء كان افضل لمن يعتريه الصداع ولبن المعز اعدل من لبن الضان وارق
لانه نافع من سحج البرية واللبن الحليب مع التمر مخصب للبدن جدا والزبد
نافع للقوبا وخشونة الصدر والسمن اقوى الادهان في غذائها وورد في ذلك
احاديث كثيرة قال في البان الابل تشفي من فساد المزاج و[illegible]
والسدد وقال صلى الله عليه وسلم في البان الابل شفاء للذربة بطونهم
وقال عليه السلام كلوا الزيت وادهنوا بالزيت فان فيه شفاء من سبعين داء منها
الجذام ومن ادهن بالزيت لم يقربه شيطان اربعين ليلة وقال عليكم بهذه الشجرة المباركة
زيت الزيتون عندا وانه فان فيه شفاء للناس وشجرة الزيتون كثيرة البركة وفيها

أنواع المنافع والزيت يسرج منه وهو أولى من دهن باغ وقد يخضب الزيتون
ونقله ورماده يغسل به الأبرص ويحتاج في استخراج دهنه إلى عصر وطبع الزيت
بارد وكان صلى الله عليه وسلم ينعت الزيت والورس من ذات الجنب قال قتادة يلد به
من الجانب الذي يشتكيه وقال عليه السلام فضل البنفسج على الأدهان كفضلي على سائر
الخلق وهو بارد في الصيف حار في الشتاء ويروى إذا وقع الوباء في بلدة وتأذيتم فعليك
بدهن البنفسج فإنه يذهب الوباء البنفسج نبات كالحشيش طيب الريح زهره
أحمر يضرب إلى السواد ودهنه يرطب الدماغ ويزيل اليبوسة وقال عليه السلام
الدهن يذهب بالبؤس والكسوة تظهر الغنى وقال تحفة الصائم الدهن والمجمر
وقال إذا دهن أحدكم فليبدأ بحاجبيه فإنه يذهب الصداع ويروى من أخذ من
على حاجبه العقدة عوفي من الوباء القول في الملح قد مضى في حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم ابدأوا بالملح واختموا بالملح فإن في الملح شفاء من سبعين
داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الأضراس ولدغته عقرب في إصبع
رجله اليسرى فقال علي بذلك الأبيض الذي يكون في العجين فأتي بملح فلعق منه
ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت فقال مثل أصحابي في أمتي
كالملح لا يصلح الطعام إلا بالملح الملح حار يابس يسرع نفث المواد ويكتحل
به فيقطع الظفرة واللحم الزائد في العين ويجعل على حرق النار ثم تتبعه
القول في العسل قد مضى فيه قسم كامل في الثالثة وقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وقال رجل إن أخي استطلق بطنه
فقال اسقه عسلا ثم أتاه فقال فعلت فما زاده إلا استطلاقا
فقال اسقه عسلا ثم أتاه فقال فعلت فما زاده إلا استطلاقا فقال اسقه عسلا
ثم أتاه فقال فعلت فما زاده إلا استطلاقا ثم أتاه في الثالثة فقال فعلت فما زاده
إلا استطلاقا فقال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ
ومن اعترض على هذا الحديث بأن الأطباء مجمعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف
لمن به إسهال فجوابه اعلموا أن المريض يكون بالشيء في ساعة ثم يكون
دائما في الساعة التي تليها لعارض طرأ من غضب يحمي مزاجه أو هم يتغير
أو غير ذلك وجميع الأطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه

باختلاف الزمان والسن والعادة والغذاء المألوف وقوة الطباع فيحتمل
أن يكون هذا الإسهال في الشخص المذكور في الحديث أصابه من امتلاء وهيضة
فأمره صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده إسهالا إلى أن فنيت المادة فوقف
الإسهال ويكون الخلط الذي كان يوافقه شرب العسل وعن أبي سعيد وأبي
المقصود العسل وفي الحديث هل عندكم [illegible] هل سقيتموه عسلا ليسقط
عنه عقيقه في خاتمة [illegible] عند النبي صلى الله عليه وسلم لعقة عسل وقال
إنه يبسر على البول وروى أبو نعيم أن رجلا أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فرسا وكتب إليه أنه ظهر فيه ذبيلة فابعث إلي بدواء من عندك فبعث صلى الله عليه وسلم
إلى الفرس أنه لم يسلم وكان لا يقبل زبد المشركين وأهدى إليه عكة عسل وقال
تداووا بهذا والعسل حار يابس في الثانية وهو جلاء غسال مفتح إذا استعمل [illegible]
وطلاء وينقي البشرة وينعمها ويسمى الحافظ الأمين لأنه يحفظ ما يودع فيه وإن جعل
في اللحم الطري حفظ طراوته ثلاثة أشهر وكذا إن جعل في القثاء والقرع وكثير
من الفواكه حفظها وإذا لطخ به الشعر القمل قتل قمله وصيبانه ويطول الشعر
ويحسنه وإذا استن به جلا الأسنان وحفظ صحتها وصحة اللثة وإذا تغرغر به
نفع من أوجاع الحلوق [illegible] وهو جيد في السعال البلغمي ويدر البول والحيض ويلين
البطن ويفتح سددها ويفتح أفواه العروق وينفع من لسع الهوام وذوات السموم
ومن عضة الكلب وهو غذاء وشراب ودواء وحده ومع الماء [illegible] وهو
حلو وفاكهة ولعقه على الريق يذيب البلغم ويغسل المعدة ويفتح
سددها ويدفع الفضول ويسخن الكبد والكلى والمثانة وإذا لعقه
صاحب السكتة نفعه وإن جعل في فتيله ودخلت الأذن نفع من الماء فيها
وإن خلط معه من [illegible] وثوم وتبسر واكتحل [illegible] وكذا إن اكتحل به وحده
الرمد [illegible] وبماء البطيخ [illegible] جعل معه مثله من لبن امرأة واكتحل به
نفع من البياض في عين الصبي وإن كان في عين كبير فيزاد الملح مع العسل [illegible]
ويكتحل به غدوة وعشية ويطبخ [illegible] مع العسل ويكتحل
به وإن عجن الثوم [illegible] العسل [illegible] تحت العين وإن خلط الثوم بعسل
أبيض نقى الوجه وأذهب كلفة الدم وإن خلط العسل مع كندر [illegible] مع تحلب

الزكام

الزكام وان سقي صاحب الاستسقاء العسل مع بعر شاة نفعه وان احرق
ظلف ماعز وعجن بعسل وشرب بماء نفع من البول في الفراش وان خلط مع عود العنب
بعد تجفيفه وطلي على اللثة شد الاسنان المتحركة جيدا وقطع الدم السائل وان لت
بالعسل فتيلة قوية وحفر بها وتركت ساعة نفع في انحصار الغائط وان سحق
الفحم بجلد ذيب بعسل مع ماء فاتر وطلي على البهق ازاله **القول في الفواكه**

قال صلى الله عليه وسلم ربيع امتي العنب والبطيخ وقال في العنب خمسة اشياء حلال ان تاكلونه
عنبا وعصيرا ما لم ينش وتتخذ منه زبيبا وربا وخلا وعن عائشة قالت كانت
امي تعالجني بعض السمنة لتدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام
لها ذلك حتى اكلت القثاء بالرطب فسمنت كاحسن السمنة قال الجوهري والقثاء
الخيار وقال صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعضوه فان ماءه رحمة وحلاوته
من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحى
عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وقال البطيخ قبل الطعام يغسل البطن
غسلا ويذهب بالداء اصلا واخذ بطيخا وشمه ثم وضعه وقال عظموا البطيخ فانها
من حلل الجنة ماؤها شفاء وحلاوتها من الجنة وكان احب الفواكه اليه الرطب
والبطيخ كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بشماله وياكل منه ويلقي النوى بين اصبعيه
السبابة والوسطى ويقول نطفئ حر هذا ببرد هذا وقال عليكم بالبطيخ فان فيه عشر
خصال هو طعام وهو شراب وهو اشنان وهو ريحان وهو يغسل المثانة وهو يغسل
البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد في الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة وانشد بعضهم

بطيخ وفاكهة ودواء ... وهاضوم الثقيل من الطعام
واشنان وحلوى وريحان ... ومنقي المثانة كل عام

والابردة بكسر الهمزة والراء علة من علل البرد والرطوبة تفتر عن الجماع وقال علي ما
من بطيخة الا وفيها من ماء الجنة قطرة لا محالة فكلوه وتبهجوا فان استطعتم ان لا تطرحوا
منها شيئا فافعلوا فكلوها بقشورها وشحومها وبذورها ولا تصبوا ماءها فانها
ربيت بالبركة وحشيت بالرحمة اذا اراد المؤمن اكلها وما من طعام في الجنة الا وفيها
من لذة ذلك الطعام وقال عليه السلام من اكل البطيخ نور الله قلبه ان ... قال علي
اذا اكلتم الرمان فكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وقال ابن عباس ليس من رمانة

لا وفيها قطرة من الجنة فمن دخلت تلك القطرة في جوفه أمرضت الحي سوس
فقد أربعين يوما والرمان نوعان حلو وحامض فالحلو معتدل لا حار ولا بارد وأكله
ينفع من السعال والحامض بارد ويابس يعقل الطبيعة وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل
وتهادوه فإن ذلك يثبت المودة وروي أول ما خلق الله من ثمار الجنة السفرجلة حلوة
مرغبة فذا صفر من عينها [illegible] وقال عليه السلام كلوا السفرجل وأطعموه الحوامل فإنه يزكي
العقل وقال إذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل الطخاء ثقل وغشي
وقال لرجل معه سفرجلة كلها فإنها تجم الفؤاد [illegible] ويروى فإنها تشد القلب
وتطيب النفس وتذهب بطخاوة الصدر ويروى كلوا السفرجل على الريق فإنه يذهب
وغر الصدر وقال عليكم بالأترج فإنه يشد الفؤاد ويزيد في الدماغ وقال مثل المؤمن
الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب قال أهل الطب والأترج ويقال
ترنج أيضا ينفع الزكام والسعوط وقال صلى الله عليه وسلم كلوا التين فإن على كل حبة بسم
الله القوي ويروى كل التين أمان من القولنج وقال كلوا التين فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة قلت
هذه لأن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وقال من أحب
أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس وقال أنس بن سعيد في تفسير هذا الحديث نفسه والبلس
حار لين نافع في نهش الهوام وقال الجوهري البلس يشبه التين وعن ابن عباس
لما أهبط الله آدم إلى الأرض كان أول شيء أكل من ثمارها النبق والنبق ثمر السدرة
وقشره بارد رطب مانع غضا فإذا اشتدت حلاوته فهو معتدل وفيه رياح ونسوه
بارد يابس والذي في بطن النوى حار يابس والسدر شجرة ورقه يغسل به الرأس وقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بالهندبا فإنها [illegible] مطهرة للأخلاط وانفضوها
في البداية فإن [illegible] **القول في القسط والذي [illegible]** صلى الله عليه
وسلم إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري وقال لا تعذبوا صبيانكم
بالغمز وعليكم بالقسط وقال علام تدغرن أولادكم بهذه العلاق وعليكم بهذا
العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية الدغر غمز الحلق إذا أخذته العذرة وهي
وجع يهيج في الحلق يغمز باليد ويقر الحنك على الإصبع وقال عليكم بالقسط وهو
عود [illegible] وهو نوعان بحري وهندي فالبحري هو القسط الأبيض وهو أفضل من الهندي
وأقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الثالثة والهندي أشد حرا وقد ذكر صلى الله

عليه

عليه وسلم السبعة مجملة وذكر الاطباء انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم
ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب
الكلف اذا طلي عليه وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع وغير
ذلك ذكره النووي في شرح مسلم وقال صاحب شمس العلوم القسط عود يتبخر به وهو اسود وابيض
والابيض افضل واجود ينفع من السعال ويجفف القروح الرطبة واذا شرب ماؤه نفع من لسع
الحيات واذا سحق وطبخ بزيت وسعط به او طلي به البدن نفع من الفالج والارتعاش ويشد خدر
العصب وسكر الناقص واذا عجن بالعسل اذهب الكلف وهو يسقط من الغدرة ويلد
من ذات الجنب واذا اذيب بعسل ثم لعق نفع من سقوط اللهات واذا شم وتبخر
به حيا نفع من الزكام وقال صلى الله عليه وسلم في المحدة ولا تمس طيبا الا اذا طهرت
نبذة من قسط واظفار والاظفار طيب يتبخر به وقال صلى الله عليه وسلم يستجمر
يستجمر بالالوة وبكافور يطرحه معها الالوة التي يتبخر بها وينسب
الى مدينة بالبصرة يقال لها عود قماري وهو حار يابس في الثانية يقوي الدماغ والاعضاء ويذهب
كثرة رطوبة الجسد والمعدة والريح ويفتح السدد ويحسن البصر وينفع من سلس البول
والكافور ضرب من الطيب وهو صمغ شجر وهو المراد بالحديث والكافور ايضا نبات
له نور وهو بارد يابس في الثالثة قاطعة لشهوة الجماع اذا شرب او شم ويذهب الصداع
الحار واذا شرب بماء عقد البطن من سهال الصفراء وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على بعض ازواجه وقد خرج في اصبعها بثرة او جرح صغير فقال عندك ذريرة فوضعها
عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفئت والذريرة
نبات قصب من قصب يجاء به من الهند وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد المروح عند
النوم قال ابو عبيد اراد المطيب بالمسك رخص كلبه السليم بالمسك ان يكتحل به او يتطيب
بالمسك
به وكان يرى وبيصه في مفرقه صلى الله عليه وسلم المسك اطيب الطيب
وهو حار يابس في الثانية يقوي الاعضاء الضعيفة وينفع الشيوخ والمحابين الرطوبة
ويذهب الرياح من العين ومن سائر الجسد واذا شمه المغشي عليه افاق واذا اخذ
منه وزن نصف دانق مع مثله زعفران واستعط به نفع من الصداع الحادث من الرطوبة
والبرد وكل الطيب حارة ما خلا الصندل والكافور وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بالمرزنجوش فشموه فانه جيد يذهب بالخشام الذي المرزنجوش الاذان وشاعه

ينفع من الكابوس والسهر والدوار والصداع البارد وماؤه ينفع لوجع الأذن من
البرد يقطر فيها وإن شرب طبيخه نفع من المغص وعسر البول وإن طبخ ورقه بالأدهان
حل الأعياء وإن ضمد به الفالج واللقوة أذهبهما قال أبو نعيم والخشام داء يأخذ في الأنف
وصاحبه مخشوم وقال صلى الله عليه وسلم إذا أعطي أحدكم ريحان الجنة الريحان فليشمه فإنه
خرج من الجنة وقال الذهبي وضعفه الحلو فاجتنبوا منها ولا تردوه وقال أهبط الله آدم من
الجنة بثلاثة أشياء بالآسة وهي سيدة ريحان الدنيا وبالسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا
وبالعجوة وهي سيدة ثمار أهل الدنيا وقال ابن عباس أول غرس غرسه نوح في الأرض حين
هبط من السفينة والآس الهدس وهو شجر طيب الريح بارد في الأولى يابس في الثانية
يجلو البهق ويسود الشعر وإذا سحق وذر على القروح المرطبة جففها ويطيب الآباط
المنتنة وحبه نافع لنفث الدم يقوي المعدة ويدر البول وينفع من أوجاع المفاصل
إذا ضمد به وكل الأزهار والرياحين حارة إلا الآس والخلاف والبنفسج والورد الأبيض والأحمر فإنها
باردة وقال صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو
في السنة مرة ولو في الدهر مرة فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلا شم
النرجس النرجس بفتح النون وكسر الجيم ضرب من الشجر له زهر ظاهره أبيض وباطنه
أصفر وسطه سواد يشبه العين ورقه كورق البصل له عمود في وسطه أجوف حسان و
البصل وهو حار في الثانية ومن خاصيته أنه يقلع الكلف وينفع إذا شم من وجع الرأس الحادث
من البلغم والسوداء وقال صلى الله عليه وسلم سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية
يعني زهر الحناء وقيل الفاغية ما أنبت الصحراء من الأنوار الطيبة الرائحة التي لا تزرع
الحول الثوم والبصل والبقل والخس قال صلى الله عليه وسلم لعلي كل الثوم نيا
فلولا أن الملك يأتيني لأكلته قال السهيلي وهذا محمول على الندب وفي بعض الأحاديث أنه حرام
وفي ابتداء الإسلام ثم نسخ وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أكله ونحوه نيئا
أحاديث صحيحة ولا بأس بمطبوخه وقال عليه السلام كلوا الثوم وتداووا به فإن فيه
شفاء من سبعين داء وإصابة أربعة قطع وهو فعال يطبخ له الثوم في الحساء فيأكله الفقع
والبهق ثلاثا ربع البصر وعلوه والثوم حار يابس وهو يسمى ترياق البرد ومنافعه كثيرة
وهو ينفع لسع الحية إذا أغلي بسمن وشرب وكذا إذا ضمد به وبالملح ومنافعه
كثيرة وهو ينفع لسع الحية وبالملح والسمن وإن شوي الثوم وأكل صفى الحلق ونفع

الصوت

الصوت وان اخذ منه شئ وجعل على الضرس نفعه قال صلى الله عليه وسلم
اذا دخلتم بلدا وبية فخفتم وباها فعليكم ببصلها ويروى عن عائشة رضي الله عنها
ماء هذا البصل مقصور البصر وهو حار يابس نافع لمن ينقطع حيضها من غير
وهنها وان اكل مشويا صفى الصوت وماؤه نافع من الغشا ومن نزول الماء في العين
اذا اكتحل به وان كشم وشم حرك العطاس واذهب الغم الشديد وهو ان الفرض
وان طبخ مع لبن البقر او مع اللحم زاد في الباءة وفي ماء الظهر وقوى الكلية وعن ابن المسيب
من اكل البصل فسره ان لا يوجد ريحه فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم وافضل البصل
معروف وهو خبيث الحشا وهو حار يسير يطرد الرياح ويزيد في البلغم ويهضم الطعام
ويجلو البطون فمضغه يحل والصغار احلى من الكبار وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الخس فانه
يورث النعاس ويهضم الطعام الخس نبات وهو بارد رطب يزيد في الدم الشونيز والحلبة
والزنجبيل والفلفل والكمون والسنوت قال صلى الله عليه وسلم لو تعلم امتي ما في الحلبة
لاشتروها ولو بوزنها ذهبا الحلبة حارة لينة نافعة للجسم وتحلل الورم وضماد بان نقعها صار تسكن
السعال والرياح وان طبخ بعسل القوم نضج وان دقت وجعلت في برمة واضيف اليها دقيق
الكمون وصب عليها ماء وطبخ بسير او الزيت على البطن والمقعدة نفع من المغص
وان خلط دقيقها بدقيق الباقلا وخلط بعسل وضمد فيها بسمن فخذيه وجعل
على الخنازير والورم ظهر لامن نفعه واهدى ملك الروم للنبي صلى الله عليه وسلم زنجبيلا فاطعم
كل انسان قطعة الزنجبيل معروف وهو حار في الثالثة رطب في الاولى هاضم للطعام معين على
الجماع محلل الرياح الغليظة في المعدة والامعاء وبه ورد ويسمى كتب شبهها ثم جعلتم في قدر
وصبت عليه زيتا ودفنت الفلفل والتوابل وقالت هذا ما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم
ويحسن اكله الفلفل حار يابس في الرابعة اذا مضغ مع الزبيب خفف البلغم واذا اكتحل
به نفع من ضعف البصر الحادث من الاخلاط الغليظة وان حملته المرأة بعد الجماع منع من
الحمل والتوابل جمع تابل وهي الابزار وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت
فان فيهما شفاء من كل داء الا السام وقال الكمون الاسود شفاء السنوت هو الرازيانج
وهو الشمار ويحلل الرياح وهو حار في الثانية يابس في الاولى والذي يستعمل منه
بذوره وورقه واغصانه ولحاء عروقه وهو يذهب الرياح ويفتح السدد ويدر
البول والطمث واذا غلي ونزعت رغوته وشرب بعسل نفع من الحمى المتطاولة
وان شرب بماء بارد سكن الغشيان وقيل السنوت العسل وهو حار يابس ينشف الرطوبات

وجلا الرياح والنفخ في البطن والمقعدة وإذا استنشق نقى الدماغ وإن مضغ نفع من وجع المعدة
وإن شرب مغليا بشراب نفع من المغص وإن احتملته المرأة وهي في الطلق وبه وبالورس
ولدت من يعاون مصطفته وجعلته على ثديها نفع من وجعه وإن رش بيت منه ومن
السذاب من كل واحد وزن درهم قطع البق وبزره نافع للعوذ وإن أضيف إلى الحلبة
وجعل في برمة بعد إلقاء وصب عليها ماء وطبخ كطبيخها ووضع على الظهر والمعدة
نفع من المغص أيضا وإن نفخ في الأنف مسحوقا قطع الرعاف وقال ثعلبة بن سهل الحبة
السوداء به خل الجوز يتم تعيم الأكمو وقيل السنوت العسل وقد ذكر وقيل هو عكة السمن
تعصر فيخرج منها خطوط سود مع السمن وقيل هو الشبث وقيل التمر وقد ذكر وقيل العسل
الذي يكون في زقاق السمن فيكتسبه ذلك رطوبة ودهانة **الحرف في سائر الشين**
قال صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام
والسام الموت والحبة السوداء الشونيز يروى أن أبا عتيق عاد مريضا فقال عليك
بالحبة السوداء فخذ منها سبعا أو خمسا فاسحقها ثم قطرها في أنفه بقطرات زيت
في هذا الجانب وفي هذا الجانب واستشهد بالحديث وكان ابن مسعود يأمر من وجع البطن
أن يستف ثلاث سفات من شونيز بعد طعام ويقول في كل سفة بسم الله العظيم رب العرش
العظيم وقال صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى بطن أحدكم فليأخذ في كفه شونيزا فيستفه
ويشرب عليه عسلا الشونيز هو الكمون الأسود ويسمى الهندي وهو حار يابس
ينفع الزكام إذا قلي وصر وشم دائما ويحلل النفخ ويقتل الدود إذا أكل على الريق وطلي
على البطن وإدمانه نفع سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان
نفعه وإذا شرب منه خمساء أدر الطمث والبول واللبن وإن بخر به طرد الهوام وإذا علق
في عنق المزكوم نفعه وإذا شرب منه مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس
وهو ينفع من نهش الرتيلا وهي حبة فضية ومن حمى الربع ويقتل حب القرع وينفع
الصداع البارد إذا طلي به على الجبين وينفع البثور والجرب وقال صلى الله عليه وسلم
لأسماء بم تستمشين قالت بالشبرم قال حار يار وقالت ثم استمشيت بالسنا
فقال لو أن شيئا كان فيه الشفاء من الموت كان السنا **الشبرم** حب يشبه الحمص
من شجر ترعاه الإبل والغنم له شوك وهو حار يابس في الدرجة الرابعة
شديد الحرارة ولهذا وصفه بقوله حار يار والمستعمل منه لبنه وقشر عروقه
والشربة منه قيراط والإكثار منه يقتل لحرارته ويبسه **والسناء** والقصر نيت

يتداوى

يتداوى به لم يحمل اذا يبس وهو كثير نزيع سبعث جلا وهو حار يابس في الاولى وافضله
ما يكون منه بمكة وهو يقوي القلب ويخرج السوداء والصفراء وخاصيته ينفع من
الوسواس السوداوي ومن شقوق الاطراف وانتشار الشعر ومن القمل والجرب والحكة
وان طبخ بزيت وشرب نفع من وجاع الظهر والوركين وقولها بم تستمشين في شربه وان المشي
وهو الاسهال ويروى الحار جار اسم المعجم وان يتداوى بالسنا والعتيق العتيق نبات يتداوى به
في الفرس نحوه وروى ابو نعيم باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وفيه
شجرة نابتة فقالت خذني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي بعثك بالحق نبيا
ما من داء الا وفي منه دواء يعني السعتر وقال عليه السلام بخروا بيوتكم باللبان والمر والسعتر

في السعتر نبت معروف وهو حار يابس في الثالثة يحلل النفخ ويهضم الرياح
وينقي الرئة والمعدة والكبد من البلغم وينهي الحيض ويدر البول وينفع من وجع الحلق
واذا قطر ماؤه في الاذن مع لبن امرأة نفع من وجعها قال الجوهري وبعضهم يكتبه بالصاد
في كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير والفرصغ نبت وهو حار يابس اذا وضع تحت اللسان
وشرب مما يغلي منه صفى الصوت وان وضع على قروح الراس ابراها وان شرب منه قدر باقلاة
نفع من السعال ووجع الطحال والطخ به الفم اذهب نتن الفم وان مضغ صلب اللثة
وروى انه لما ولد عيسى عليه السلام اتي باللبان والمر واللبان هو الكندر وهو حار قابض
يجلو البصر ويقطع الدم من كل عضو واذا مضغ حلل البلغم واذهب حديث النفس وزاد في الحفظ
واذا شرب نفع من نفث الدم واطلاق البطن واذا دخن به خانه انه نفع من الزكام ومن مجرباته
ان تنقع النوشادر حتى يتحلل ثم يكتب بدهانه في قرطاس ابيض ويترك حتى يجف ثم يبخر باللبان
فيظهر عجبا وقال الكندر طيب الحسن وطيب الملائكة وعليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب
ويشد القلب ويزيد في العقل ويذكي الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان ويروى
عليكم باللبان فامضغوه فانه يذهب بالبلغم وهو بخور الانبياء ولا يصعد الى السماء
تحفة غيره والبيت الذي فيه لا يدخله شيطان ثلاثة ايام وقال اطعموا نساءكم
الحبالى اللبان فانه يزيد في عقل الصبي ويروى اطعموا حبالاكم اللبان فان كان في بطنها
ذكر يكون ذكي العقل وان كانت انثى حسن خلقها وتعظم عجيزتها وقال ابن عباس
خذ مثقال كندر ومثقال سكر فدقه ناعما واشربه على الريق فانه جيد للبول والنسيان والسكر
والقند عصارة قصب السكر والسكر معتدل في الحرارة والمبرد نافع لارباب الامزجة

وزن خمسة

الملتهبة وقصبه تزيد في الباه وينفع من السعال ووجع الصدر وقال صلى الله عليه وسلم
كلوا قصب السكر فإنه يهضم الطعام ويشبع الجائع وقال صلى الله عليه وسلم
بخروا بيوتكم باللبان والشيح قال أبو نعيم والشيح طعمه مر ورائحته طيبة ومنابته
القيعان والرياض وقال غيره وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الثالثة
يدر البول والطمث وإذا دخنت به المرأة خرج الجنين وهو يطرد الهوام وإذا
ضمد به من لسعة العقرب نفع وإذا شرب ماء طبيخه بعسل قتل دود البطن وقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بالثفاء فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء وقال ماذا في الأمرين من الشفاء
الصبر والثفاء على مثال القراء الحرف وهو حب الرشاد ويقتل الحب وهو حار يابس في الرابعة
يحلل الرياح والورم الصلب وينقي الرئة من البلغم اللزج ويسهل الطبيعة وإذا شرب منه
وزن خمسة دراهم مسحوقا بماء حار أو سف مسحوقا نفع من ... وإن ضمد
به لعرق النسا سكن من حينه الرشاد في فيه وقيل عليه نزلت الحلفة
فيه وقال الجوهري في صحاحه الثفاء الخردل ونحوه حكى الهروي عن ... وهو أيضا
حار يابس في الرابعة ينفع من وجع المفاصل وجلاء ... من البلغم والسوداء
... ويجري بماء وعسل وإن اكتحل به جلا غشاوة البصر وإذا ...
من الفتح يحرك العطاس ... المغشي عليه من الصرع وعن ابن عمر ينفع من
تقطير البول ... بعسل ... ويؤخذ منه كل يوم على الريق ثلاثة دراهم
ونصف ... سقوطري وهو حار في الثانية يابس
في الثالثة ينفع المعدة والرأس والمفاصل من البلغم ويسهل من الطبيعة ويفتح سدد
الكبد ويذهب اليرقان ... إذا ذيب بالماء أذهب
الورم في الأنف ... والعنبر ... العنبر ... ومنافعهما
كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم ... يشتكي عينيه يضمدها بالصبر وقالت
أم سلمة دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أبو سلمة
وقد جعلت في عيني صبرا سقوطري فقال ما هذا فقلت إنما هو صبر
ليس فيه طيب فإنه يشب الوجه ... بحسنه ... وبلونه وقال
صلى الله عليه وسلم ... وهو ... قال أبو نعيم
قال ابن الأعرابي ... منه سهلي وجبلي ... الشمس

أذهب

العلى

العلوم اللاصق قال ابو نعيم وهو الطف نبح من باسرع للثاثة وقوة تجلى صوته
ثم ثمرته ثم ورقه ثم زهره اذا خلط به فبو شعير وضمد به على الطحال نفع ورق الغار ورقه
على صرارة ثم يحمل الرماد عليها ورقه وصلة تحلل الخنازير والاورام الصلبة وان اخلط بماء
حار وعسل نفع من النقرس وضعف الوركين وان اخذ منه درهم اصله مع كماخ دل
ودوكل واحد منهما وحرره ثم خبزه بالماء وصل على طرفه وان لزقت على الطحال نفعه منه
وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الهندبا ولا تنفضوه فانه ليس من يوم الا وقطرة من الجنة تقطر عليه ومر
بالرجلة وفي رجله قرحة فداواها فبرئت فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك
انبتي حيث شئت فانت شفاء من سبعين داء ادناها الصداع وكان يعجب من البقول الهندبا
والبقلة الحمقاء الهندبا بعد ونجم بقلة من البقول وهي ضربان [illegible]
هو الذي تشبه اضلاعه [illegible] والعامة [illegible] وهو بارد رطب في الدرجة الاولى يابس
في اخرها والاهلي صيفي وشتوي والصيفي بارد يابس [illegible] والشتوي اشد
برودة واقل يبسا والمستعمل عصارتها والبقلة الحمقاء هي الرجلة وتسمى الفرفخ
وعندنا الفرفب وهي بقلة [illegible] باردة [illegible] تبرد حرارة الاورام وتنفع في الصفراء وتسكن
من الاوجاع وتجعل على الثآليل فتذهبها وتنفع لوجع الضرس [illegible] في [illegible] ويحسن
بعسل [illegible] من النسا وقال صلى الله عليه وسلم كل الكرفس فانه بقلة الانبياء وهي
طعام الخضر والياس الكرفس بفتح الكاف والفاء وسكون الراء بينهما هي بقلة من [illegible]
البقول وهي تفتح السدد وتذكي القلب وتورث الحفظ وتطرد الريح وتجلو [illegible]
والمداومة على اكله تزيد في الجماع وقال صلى الله عليه وسلم شكى نبي من الانبياء الى الله تعالى جبنا
في قومه فاوحى الله اليه ان مرهم فليستعملوا الحرمل فانه يزيد الرجل شجاعة ويروى ان فيه
شفاء من اثنين وسبعين داء [illegible] الحرمل بفتح الحاء والميم نبت وهو حار يابس
في الدرجة الثالثة يدر البول ويخرج [illegible] البلغم وينفع من وجع [illegible] النساء ويحل رياح [illegible]
والقولنج قال في شمس العلوم وهو ضرب من النبات تسميه اهل اليمن الحمل الشامي وهو ينبت
في الاودية والبلاد الحارة له اغصان قدر ذراع غير ورقه اخضر وزهره ابيض وله حب يشبه
المنصة في قرون كقرون اللوبيا وهو حار [illegible] ويروى ان فاطمة رضي الله عنها عمدت
الى حصير فاحرقته والصقته على جرح النبي صلى الله عليه وسلم ليستمسك الدم فلما
فاستمسك وكان هذا الحصير يعمل من البردي وهو ورق ينبت في المياه وسكنه عسلوج

خويل الخضرة الى البياض وهو بارد يابس وفيه قوة في حبس الدم واذا نفع في نزف الراعف
قطعه وابلغ شيء يقطع الدم [illegible] ويجعل عليه وقال صلى الله عليه وسلم
اختضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم وكان يستعمل الحناء اذا وجد
في راسه حرارة ولا يصيبه قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء وقالت عائشة رضي الله عنها
ما شكى احد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في راسه الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه
الا قال اختضب رجليك وقال علي رضي الله عنه الحناء بعد النورة امان من الجذام ذكر ذلك كله في كتاب
الطب باسانيده وورد في ذلك وفي غيره احاديث كثيرة مسندة وذكر ما في هذا الباب
من كتابه رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم الخضاب بالحناء يجلو البصر ويطيب النكهة ويزيد في
النسل الحناء معتدل الحرارة وهو ينبت الشعر ويقويه ويحسنه ويقوي الراس وينفع
من النار اذا صب عليه [illegible] وخاصيته انه يصبغ [illegible] وفيه قبض
ينفع الاعضاء واذا خلط بالسمن وضمد به المنفتح [illegible] وينفع من الورم الحار
ضمادا ومن قروح الفم والقلاع في افواه الصبيان مضغ ولونه ناري مجرب وقال
صلى الله عليه وسلم في جلد ميتة يطهره الماء والقرظ خص القرظ بذلك حريف
يعمل في نزع الفضول واذا نقع ورقه وثمرته في ماء اياما ثم طبخ حتى ينهرى ثم صفي الماء
واعيد على النار حتى ينعقد [illegible] ذلك من الحمرة والنملة والاورام الحارة والشقوق [illegible]
ويقطع السيلان [illegible] من الرحم ويرد المقعدة والرحم البارزة الى خارج وذلك
عقد الصبغة وهو بارد في الاولى يابس في الثانية وكذا صبغ صمغه وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بالهليلج الاسود فانه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء الهليلج
حب شجرة وهو ضروب اسود [illegible] وهو بارد يابس [illegible] وهو بارد يابس
في الثانية وقال صلى الله عليه وسلم كلوا اليقطين فلو علم الله شجرة اخف منها لانبتها
على اخي يونس واذا اتخذ احدكم مرقا فليكثر منه من الدبا فانه يزيد في الدماغ
وفي العقل اليقطين الدبا وهو بارد رطب ولا يغذي [illegible] ورقه وقال
كعب [illegible] من الانبياء [illegible] الله الصالح [illegible]
وقالت ام سلمة كنا نطلي وجوهنا بالورس من الكلف الورس حار يابس وهو صبغ [illegible]
في الوجه يتخذ منه طلا للوجه فيحسنه ويذهب الكلف والبهق [illegible] ويحكه
وقال صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماؤها شفاء للعين وهي شفاء من السم

بروى

يروى عليكم بالكماة بماء الكماة الرطبة قال ابو هريرة اخذت ثلاثة اكمو او خمسا او سبعا
فعصرتهن فجعلت ماءهن في قارورة وكحلت به جارية لي فبرئت الكماة جمع كمء وهو نبات
يخرج فيتفطر الارض مستديرا او ولم يوجد له عرق بعد ان يتنور ويسمى نبات الرعد فيكثر به
وهي باردة رطبة تنفع من ضعف المعدة يكثر بها بقاعا واذا دفنت بماء وخضب به الشعر
نفع من ابتداء الصلع العارض فيها وفيه ولا يؤمن منها صنف قاتل يجب اكله لاختناق وقال
صلى الله عليه وسلم الحلو كمثل طيبة كان اصلها ثابتا في الجنة والمر مثل خبيثة
كان اصلها نابتة في النار وقال ابن عباس في قوله تعالى كشجرة خبيثة الحنظل وقال انس هي الحنظل
قال الله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن وهي شجرة الزقوم وقال صلى الله عليه وسلم الجبن داء
والجوز داء فاذا اجتمعا صار شفاء وعن ابن عباس معا يورث النسيان الطعام عدس
وقال صلى الله عليه وسلم تشكى نبي من الانبياء قساوة قلوب قومه فاوحى الله اليه
وهو في صلاته ان مر قومك ياكلوا العدس فانه يرق القلب ويدمع العين ويذهب
بالكبرياء وهو طعام الابرار العدس بارد يابس يهيج الريح ويكثر المرة والدم ويسمى
البلسن واذا صب ماء طبخه على قروح الاخر نفع تحفيفه ووضعه على الشمس يدفع من
وجع البصر وسياتي فيه حديث لوجع البصر في الباب الخامس ان شاء الله تعالى قال
صلى الله عليه وسلم من اكل فولة بقشرها اخرج الله عنه مرضا الفول
في الباقلا قال وعن علي رضي الله عنه من اراد ان يوذيه الباقلا فلياكله بقشره
الكحل في العين وهي اشياء منها الملح وقد ذكر والجلسي فقط ومنها الاثمد
قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر ويروى
ويروى المذهب بالاثمد وكانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثا في هذه واربعة
في هذه وقيل ثلاثا في كل عين وهو اصح قال ابو عيسى الاثمد الجلاء لانه يجلو البصر
فيقوى به ويجلو الوجه فيحسنه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه
منبتة للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر والاثمد بارد يابس في الرابعة ومنها
الذهب والفضة ويروى ان عرفجة اصيب انفه فاتخذ انفا من ورق فانتن عليه فامره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يتخذ انفا من ذهب الورق والفضة وهي باردة يابسة والذهب معتدل
الذهب مقو للاجساد حتى انه اذا كوي به لم ينتفض مكان كيه واسرع برؤه
وهو لا يبليه الثرى ولا يصديه الندى ولا تنقصه الارض ولا تاكله النار

ومضار الحديد ومنافعه ظاهرة قال الله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد
ومنافع للناس وهو مما يحتاج إليه في كل صنعة وطبعه بارد يابس وإذا أحمي وطفئ في ماء
نفع ذلك الماء من ورم الطحال وضعف المعدة والإسهال وخبثه بارد يابس أيضا إذا أخذ
معه قشر الكندر ونفع في شراب قابض ونشف منه قبل الطعام وبعده قطع الطمث
وحسن اللون وذهب الصفار وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتختم بالعقيق وقال في شمس العلوم
ومن تقلده وتختم به سكنت عنه حدة الغضب وإذا ألبس منه غيرها كان غيرهـ
في الحمرة على لون غسالة اللحم وفيه خطوط بيض نزف الدم من أي موضع كان وكان لعائشة
رضي الله عنها عقد من جزع ظفار الجزع معروف وذلك يشفع مرأة اسم ع ولات نهـا
ويروى أن الملائكة ينفضون عن بيت فيه وهو واضع فإن الأطباء ولا ينبغي أن يوضع فيها
فمرادهم من لا ذكر فيها أصابته بداء كثير كوجع الكبد والطحال ومنه الحديث
أن رجلا خرج عضده حلقة وخاتم من صفر فقال ما هذه فقال هذه من الواهنة فقال
إنها لا تزيدك إلا وهنا في ضعفا والواهنة عرق يأخذ في المنكب وفي اليد كلها
فيرقى منها قال الهروي وهي تختص بالرجال وهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قدم
من قوم لم يرشيء فيه وقال صلى الله عليه وسلم غبار المدينة يبرئ من الجذام وجاء
رجل في دحبه وشج فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر بطن واد لا نجد ولا تهامة
فمعك فيه ففعل فلم يزد شيئا حتى مات وأراد واديا هادا من نجد وهذا من تهامة
ويروى تكبيب الغبار فيه تكون النسمة وهو الربو إذ لا يزال صاحبه يتنفس
نفسا ضعيفا وقال صلى الله عليه وسلم التراب ربيع الصبيان وقالت عائشة لا تأكلي
الطين فإنه يغير اللون ويعظم البطن ويعين على القتل ومروات وفي تكبيبه منتقل
من طين ابن آدم الله في النار **فصل** وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطلي بعيره
بالقطران من الجرب في هذا دليل على عدوات الجرب والقطران الهنا وهو حار
يابس في الرابعة ويبقى حياة الميت إذا استنشق نفع من الوباء وإذا لطخ على الحلق
نفع من الخناق وإذا التقت به فتيلة وأدخلت الأذن قطع ديدانها وإن قطر فيها
قتل الدود والهوام الداخلة فيها وهو يطرد الهوام وإن جعل في بيوت النمل قتلها
وإذا احتملته المرأة بصوفة أفسدت النطفة وقتل الأجنة وأخرج مغلقه وإن جعل
مع جوف العقرب على النهش العقارب نفعه **القول** في المساكن في مضوء الباء

الرابع

الرابع فسم فيها ونهى صلى الله عليه وسلم عن موضع الوباء ولما نزل المدينة وكانت شديدة
الوباء دعا الله أن ينقله إلى مهيعة وهي الجحفة فيتعين سكنى البرية لصحة هوائها فأهل الحضر
ونسبة هواء الحضر لعدم ارتفاع مبانيها وكثرة ما يتحلل من فضلات ساكنيها وجيفها ودوابهم
والنزه في الدور المبنية على التلال القليلة المياه أشبه فضلا عن لم يجد بدا من سكنى الحضر فليسكن
المكشوفة للأرياح ويسكن أعلاها ويقابل الشمال فضلا ولتكن مجالس السكنى عليه بيت
واسعة الهواء تشرفها من الشمال وتدخلها الشمس ليلطف هواؤها ويبعد عنها بيت الحرف
المستنبط إن أمكنه **فصل** في السواك والتخلل قال صلى الله عليه وسلم في السواك
عشرة خصال مطهرة للفم مرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومحبة للحفظة ويشد
اللثة ويطيب الفم ويقطع البلغم ويطفئ المرة ويجلو البصر ويوافق السنة وقد تقدم
فيه زيادة في أوائل القسم التاسع والثلاثين وقال صلى الله عليه وسلم لا تخللوا بقضيب
الآس ولا قضيب الرمان فإنهما يحركان عرق الجذام ويروى أنه نهى أن يستاك أو يتخلل
بعود الآس والرمان وقال إنه يحرك عرق الجذام ونهى أيضا عن التخلل بالتبن والحلفاء والقنا
والورد ثم قال ومن لم يجتنب هذه فأصابه سوء فلا يلومن إلا نفسه ويروى أن رجلا تخلل
بالقصب فتغير فمه فورم فنهى عمر عن التخلل بالقصب ويروى أن التخلل بعود الطم يورث
الأكلة **فصل** وغسل اليد بعد الطعام متأكد وقد مضى ذكره وسيأتي
دليله في الباب بعد هذا إن شاء الله وقال صلى الله عليه وسلم إن الشيطان حساس لحاس
فاحذروه على أنفسكم من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شيء ويروى لمم فلا يلومن إلا نفسه
ويروى من أكل غمرا ثم لم يغسل يديه فعرض له عارض فلا يلومن إلا نفسه قال جعفر العارض هنا
الجذام **فصل** كل الأيام صالحة لتعليم الصبيان إلا عشية فوت المضى
وقال صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة كان أمانا له من الجذام ويروى
حفظ من الجمعة إلى الجمعة وعن حميد بن عبد الرحمن من قص أظفاره يوم الجمعة
أخرج الله منه الداء وأدخل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس وقال صلى الله عليه وسلم يوم السبت
يوم مكر وخديعة والأحد يوم غرس وبناء والاثنين يوم سفر وطلب الرزق والثلاثاء
يوم حرب ودم والأربعاء يوم الأخذ والإعطاء والخميس يوم دخول على السلطان
وطلب الحوائج والجمعة يوم خطبة ونكاح **فصل** وقد روي أن النور
خلق يوم الأربعاء قال الأشعري وينبغي بداية التعليم يوم الأربعاء قال لأنه
يوم غرس على الأكابر فيكون سعد المؤمنين

جمر أو قال صلى الله عليه وسلم لا تقعدوا في الشمس فإنها تظهر الداء الدفين
وقال صلى الله عليه وسلم لا تقعدوا في الشمس فإنها تظهر الداء الدفين
وقال عمر لا تطيلوا الجلوس في الشمس فإنه يغير اللون ويقبض الجلد ويبلي الثوب ويجلب
الداء الدفين وقال علي لرجل رآه في الشمس قم عنها فإنها مبخرة مجفرة تتفل الريح وتبلي
الثوب وتظهر الداء الدفين وقال صلى الله عليه وسلم استقبلوا الشمس في الشتاء بوجوهكم
فإنها تخرج من الداء من الجوف والصداع من الراس ونهى أن يقعد الرجل بعضه في الظل
وبعضه في الشمس وقال لرجل شكى إليه النقرس كذبتك الظهائر أي عليك بالمشي
فيها وشكى رجل إليه المغص فقال كذب عليك العسل أي عليك بسرعة المشي والقصد
في المشي العصب وشكى قوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم الإعياء في المشي فقال عليكم بالنسلان
فنسلوا فخف أجسادهم وقطعوا الأرض في حين إذا رأى قوما يشكون الضعف فقال عليكم
بالنسل فإنه يسرع المشي إذا أسرع وقارب الخطو **القول في الحجامة** قال صلى الله عليه وسلم
خير الدواء الحجامة والفصاد وقال الحجامة على الريق أمثل فيها زيادة في العقل وزيادة في الحفظ ومن
احتجم يوم الخميس والأحد كذلك يوم الاثنين والثلاثاء فإنه يوم دفع الله عن أيوب البلاء
وضربه يوم الأربعاء يبدو وما يبدو جذام ولا برص إلا يوم الأربعاء وليلة الأربعاء
وقال الحجامة في الرأس شفاء من سبع إذا نوى صاحبها من الجنون والجذام والبرص
والنعاس ووجع الأضراس والصداع وظلمة يجدها في عينه وقال عليكم بالحجامة
في جوزة القمحدوة فإن الناس إذا استلقى لم تسل إصابته الأرض من رأسه قال استعينوا
على شدة الحر بالحجامة وقال نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخف الصلب ويجلو البصر
ونهى عن الحجامة في النصف الأول من الشهر وأمر بها في النصف الآخر فقال من احتجم لسبع عشرة
وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء وقال احتجموا لسبع عشرة وتسع عشرة
وإحدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وقال في الجمعة لساعة لا يحتجم فيها أحد
إلا مات وقال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وقال من احتجم يوم
الثلاثاء لسبع عشرة تخلت من الشهر أخرج الله منه داء سنة وقال من احتجم
أو اطلى يوم السبت والأربعاء فأصابه برص فلا يلومن إلا نفسه قال الغزالي وما علم
جماعة من بعد والمنجم والطبيب وأبعد والمصطفى صلى الله عليه وسلم
لم كان أنسه بأسرار الملكوت فلولا المنجم قال كل يوم كذا أصابتك

مصيبة

مصيبة فاحتجم ذلك اليوم لم تنزل إلا بها مستنقع ويروى في حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيتعول ضعيف ولعله لا يكون كذلك وهذا نوع من الشيء فقد احتجم
بعض المحدثين يوم السبت وقال هذا حديث ضعيف فبهم وعظم عليه ذلك فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم في نومه فشكى عليه فقال لم احتجمت يوم السبت قال إن الراوي ضعيف
قال النبي قد نقل عني قال تبت يا رسول الله فأصبح وقد زال ما به واحتجم صلى الله عليه وسلم
وهو محرم من وهصة أصابته واحتجم في رأسه من وجع كان به ويروى من شقيقة كانت به
وهو صائم **فصل في الكي والتحسيم** يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بسارق
فقال اقطعوه ثم احسموه أي اقطعوه ثم احسموه أي اقطعوا عنه الدم بالكي والحسم
كي العروق بالنار لينقطع الدم الكي يقطع الدم وتجعل له طب ويسعر البارد ويشد
الرخو وقد كوى النبي صلى الله عليه وسلم أسعد من الشوكة وهي ورم في مجاري الأضلاع
لا ضلع مرمدا أو كواه في حلقه من الذبحة وهي وجع الحلق وبعث صلى الله
الله عليه وسلم إلى أبي بطبيب فكواه وقصد له العرق وكوى أبو عبد الله من السلمي
خلا ماله وقال هو داء العرب وكوى أنس بن مالك من اللقوة وهو داء يصيب الوجه
علامته إذا رام تغميض عينيه بقيت التي في الجانب الصحيح مفتوحة وكوى ابن عمر
من اللقوة أي يظلون في من العرب. واكتوى خباب سبع كيات وأتي صلى الله عليه وسلم برجل
نعت له الكي فقال اكووه وارضفوه والرضف الحجارة تسخن ثم يكمد بها
وقال عليه السلام مكان الكي التكميد ومكان العلق السعوط ونهى عليه
السلام سعد بن العاص من القولنج وكمده كمد فيه بسخنه ويروى بخرقة فيها
ملح وشعير مشوي وقال صلى الله عليه وسلم الشفاء في ثلاثة شرطة محجم
أو شربة عسل أو كية نار وما أحب أن أكتوي وهذا الحديث من بديع الطب
لأن الأمراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية فإذا كان
دموية فشفاؤه إخراج الدم وما كان من الثلاثة الباقية فشفاؤه بالمسهل الذي يليق بكل خلط
منها فكأنه صلى الله عليه وسلم عبر بالعسل عن المسهلات وبالحجامة عن إخراج
الدم بها وبالفصد ووضع العلق وغيرها آخر الكي لأنه يستعمل عند عدم المشي وبة
ونحوها فيقول لما أحب أن أكتوي إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر
إليه **فصل في السعوط** واللدود والحجامة والقيء والعلق قال
صلى الله عليه وسلم إن خير ما تداويتم به السعوط واللدود ويروى العلق

ويبرود البدود أحب إلي من الأدوية. وقيل السعوط صب الدواء في الأنف واللدود
صب الدواء في جانب الفم المشيهر لا يسهل يسمى بذلك لأنه يكثر الفتى
التي الفتوض والاعتلا والعلو ان تجعل في محجمه فيمص الدم ومنافع الصلاة والقراءة والصوم
والصدقة قد مضى فأنسأ يكفي من بيان فضلها وأنها جامعة خير الدنيا والآخرة
وقال صلى الله عليه وسلم من كثرت قراءته بالنهار كثرت جماعته بالليل وسيأتي في الباب السادس
ونسبيح من منافعه أبيات ودعوات ما تقوى به العبيد إن شاء الله تعالى وقال عليه السلام من كثرت
صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار قال أبو هريرة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اشكنب درد
قلت نعم قال قم فصل فإن الصلاة شفاء وفي هذا دليل على أن أحد أصحابه ذكره بالفارسية
ومعناه أتوجعك بطنك والثانية أن الصلاة شفاء وهي تبرئ من ألم الفؤاد والمعدة والأمعاء
وكثير من الآلام وكثرة الصلاة والتهجد تحفظ الصحة لأنها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود
وغير ذلك فينفك معها كثير من الأعضاء لا سيما المعدة والأمعاء والسجود الطويل
ينفع صاحب النزلة والزكام ويمنع انصباب النزول الى الحلق وهو معين على فتح سدة المنخر
في علة الزكام وهو يعين على نفض الخبث وجذب الطعام على المعدة والأمعاء وتحريك
العضو وغير ذلك فإن قارن الصلاة خشوع ونية صالحة وخضوع حصل فيهما
خيرات الدنيا والآخرة وفضائل النفس والجسد وهي تسر النفس وتمحو الهم والحزن
وتذهب الأمل الخايب وتكشف الوهم الكاذب وتجعل فيها الأمر وتنفع في البدن
وتطفي نار الغضب وغير ذلك من فوائد الدنيا والآخرة التي لا تحصى وتتفرع كذا
ذكره بعض العلماء رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالصوم فإنه
محسمة العرق ومذهبة للأشر وقال لعبد الله بن عمرو حين ذكر قيام الليل وصيام
النهار إنك إذا فعلت ذلك هجمت عيناك أي غارت ودخلتا ونفهت نفسك
أي أعيت وقال النسائي إنك إذا جعت رقعت وإذا شبعت جلبت الرفع الخضوع والجهل
الكسل وقيل البطر وقال عليه السلام داووا مرضاكم بالصدقة
قال صلى الله عليه وسلم غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الفزع وروي
من النقرس وعن ابن عمر نعم البيت الحمام ينقي الوسخ ويذكر النار وقال ثعلبة
بن سهل الحمام جيد للتخمة وقد دخلت عايشة رضي الله عنها حماما من سقم بها
قيل بوله في الحمام فإنه في الشتاء أنفع من شرب دواء ونومة في الصيف بعد
الحمام تعدل شربة دواء ويكره صب الماء البارد على الرأس وشربه بعد الخروج منه

وسيأتي

وسياتي فيه زيادة كلام في القسم السادس من الباب الاخر ان شاء الله تعالى **القول**
في الاستشفاء يروى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه كان اذا وجد شيئا اخلط من
هذه الى طعمة ثم استقاء وقال وجدته نافعا **القول** في الرقى والتمائم والسحر
والنشرة يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقية فقال من استطاع منكم ان ينفع
اخاه فليفعل وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم قال ان الرقى والتمائم والتولة من الشرك اراد
بالرقى ما ليس بلسان العربية مما لا يدرى ما هو لانه صلى الله عليه وسلم قد رخص
في الرقية من العين والحمة والنملة وهي قروح تخرج في الجنب وراى جارية
في وجهها سفعة يعني صفرة تضرب الى السواد فقال استرقوا لها فان بها النظرة
يعني العين من نظر الجن والتمائم خرزات وسيور كانت العرب يعلقها في اولادهم يتقون
بها العين بزعمهم فنهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من تعلق شيئا وكل
اليه والتولة بكسر التاء وتجوز ضمها الذي تحبب المراة الى زوجها وهو من
السحر والتاخيذ بشيء يبغضها اليه قالت امراة لعائشة اقيد جملي فقالت نعم فقالت اقيد
جملي فلما علمت ما تريد قالت وجهي من وجهك حرام ارادت تحملها زوجها وتقييد
ان تاخذه عن النساء بالسحر وهو حرام قال العلماء والسحر حقيقة وتاثير في الاجسام وقد
يقتل كثيرا ويفرق به بين الزوجين وقد يكون فعله الله خيرا ويكون فوق الرقية وهو
من الكبائر وقد سحر المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء وما
يفعله وانه ياتي النساء ولا ياتيهن فاخبر صلى الله عليه وسلم في النوم فقيل له انك
مطبوب من فلان في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر تحت راعوفة في بير ذروان
فذهب صلى الله عليه وسلم فاستخرجه منها وكان ماوها نقاعة الحنا وامر بالبير
فدفنت ومرضت عائشة رضي الله عنها فقال لها سندي انك مطبوبة يعني مسحورة
قالت من طبني قال امراة من نعتها كذا وكذا وقال بالصبي الذي في حجرها فنمت عائشة
فاذا هو نعت مدبرتها فسالتها فاقرت ثم رات عائشة في النوم ان اغتسلي من ثلاث ابور
يمد بعضها بعضا انك تشفين فوجدت بوادي قناة فاستقي لها من كل بير
فاغتسلت به فشفيت قال ابو عبيد وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين فعل به ما
اصابه يعني سحر انه نشره بقل اعوذ برب الناس وفي كره النشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
تنشر وروى البخاري جواز ذلك عن ابن المسيب وغيره واجازه الطبري وغيره والنشرة

في الخمس هي ضرب من العلاج وهي ما يتخذه الفقهاء ويقرؤون في الجنون والمصروع منه ورقية يجعلونها
في الماء ويوقدون النار تحتها وغير ذلك مما يتعاطونه وكان ابراهيم النخعي
امر بنشرة من الحمى ان يؤخذ دلو حديد فيجعل له عرقوتان من حديد يترك ذكر وانثى
بين النخل الذكر والانثى ثم تملأ من ماء ينزع من البير ويجعل له سبع ثمرات عجوة ويجعل عليه
حديدة ثم يعلق تحت النجوم فاذا اصبح اغتسل به يفعل ذلك ثلاث غدوات متواليات ويروى
ان قوما مروا بشجرة فاكلوا منها فكأنما مرت بهم ريح فأخمدتهم فقال صلى الله عليه وسلم قرسوا
الماء في الشنان الاسقية والقرب الخلقة وخصها دون الجديدة لانها اشد ابلالا وهذا الفعل
فيه تشبيه بالنشرة وورد رخصة في غير اصابة العين قلت وسياتي في الباب الذي بعد
هذا القول في العين مستوفى وكيفية الاغتسال منها ان شاء الله تعالى القول

في الجماع والولادة والرضاع

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعجب احدكم المرأة
فليأت اهله فان ذلك يرد من نفسه وقال من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء الباءة والباء
الجماع قال الشاعر والباه مثل الباء في بعض اللغات [illegible] ففي هذا حث على النكاح وندب
اليه وقد كان الانبياء عليهم السلام كثيري التزوج كان لسليمان سبعمائة مهيرة
وثلاثمائة سرية وكان لداود مائة زوجة وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وهن احدى عشرة امرأة وقد اعطي قوة اربعين
رجلا ثم ان منافعه كثيرة اذا كان من به هم سري عنه به وان كان قلبه متعلقا بالحرام
زال ذلك عنه فيزول به الوسواس عن القلب ويسكن عنه الغضب وينفع من القروح في النفس
لمن طبيعته الحرارة ويقال ان شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تنفي قلبه
له الجماع قالوا وقد يورث تركه الى الصرع والماليخوليا هو اختلاط الذهن وكثرة الهذيان
والفكر والتخيلات والافكار وقد يحدث من تركه مع كثرة الشهوة ما يعمي
عين القلب ويسد عن الفكر بابه وعن الدين اسلوبه ويحدث سوء تدبير وقد يبرئ استعماله
من هذه الامراض وكثرته في الصيف والخريف اعظم ضررا وفي الشتاء والربيع اقل
ضررا ومن مضاره انه يضعف البدن والبصر ويحدث منه وجع الظهر والراس سيما لمن
طبيعته البرودة او اليبوسة وكثرته يضعف الكلى ويوهن الدماغ ويقضي بالسروح
قال معاوية بن ابي سفيان اخماد النكاح فناء العمر وسئل عنه مالك فقال هو نور

عنبر

عينيك وهو ساقط فأقل منه أو أكثر ويقال إن وقاع العجوز يضعف ويسرع الهرم ووقاع
المريضة يورث الهم ضرا للانتشار ومفرط الوقاع حال خلو المعدة أقل ضررا وحال امتلائها أكثر ضررا
ويظهر ذلك في الولد وهو على امتلاء يورث القولنج والفالج والنقرس والحصاة والوقاع
قائما يضعف البدن وقاعدا يورث وجع الكلى والمثانة وعلى الظهر وعلى الجنب الأيمن يضعف
الكلى وعلى الجلوس يورث ورم الركبة والاستلقاء يورث الفالج والنقرة وينبغي لمن أراد الولد أن يكونا
في موضع نظيف طيب الرائحة خفيفي المعدة جافين على الرطوبة ويلتفين في ثوب
فإذا فرغا تركه عنها وتوقع المرأة نفسها على أحسن إنسان تقع فيه وتلمحه في قلبها
ذلك الوقت حتى يصير في داخل ضميرها كأن ذلك الإنسان يسير بين يديها انتهى قال
الغزالي في كتاب الأربعين [illegible] عرف بالتجربة أن المرأة مع حال مباشرتها لو أدمت النظر إلى
[illegible] وأوجه فائقة حتى غلبت تلك الصورة على نفسها أن المولود الذي تلد الوالدة
عليه وأن الجنين وقت ما يتحرك في البطن تميل صورته إلى أحسن [illegible] مشاهدة تلك
الحالة لصورة حسنة بحيث غلبت تلك الصورة على نفسها ولذلك أمر النبي صلى الله
عليه وسلم المباشرة عند مباشرته أن يجمع قلبه إرادة صلاح المولود ويدعوا
الله بذلك هذا كلام الغزالي وينبغي أن يكون ذلك في قبل الطهر بعد مدة عنه قال
ابن قتيبة إذا غشيت المرأة في قبل الطهر وأول الشهر وعند طلوع الفجر وقد جمعت هذه
المعاني في قول الشاعر لحقت في الحالك عن قبل الطهر وقد لاح للضياء بشير فأول الرجل
إذا غشيها وهي مذعورة فإذا هما حدث به لا يلحق ثم إذا قضى حاجته فلا يقوم
فإن ولاه عن يساره لا عن يمينه ويضطجع فإنه أصح لجسمه وأسرع للقاح ولا يغتسل [illegible]
فوربا فإنه يخشى منه الحصى بل بعد ساعة يسكن فيه تعبه وقال صلى الله عليه وسلم
إن الله أمرني أن أعلمكم مما علمني وأؤدبكم لا يكثر واحد منكم الكلام عند الجماع
فإن منه يكون الخرس ولا ينظر أحدكم امرأته إذا جامعها فإنه يكون منه صمم الولد
ويروى النظر إلى الفرج يورث الطمس في البصر وقيل عمى القلب وقيل إن حدث ولد كان أعمى
القلب أبله وقال لا تتكلم بين المرأة وهي حائض فإنه إن قضي بينهما ولد كان أجذم
وقال لا تقتلوا أولادكم سرا فإن الغيل يدرك الفارس فيدعثره أي يهدمه ويطحطحه
بعدما صار رجلا والغيل أن ترضع ولدها وهي حامل والغيلة اسم منه وهي أن يطأ أم ابنه
وهي ترضع حتى صلى الله عليه وسلم أن يطأ مع امرأته وهي ترضع ولم يحرمه وقال [illegible]

عائشة نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل فقلت الآن احق بقول
ابي كبير ومبرا من كل غير حيضة * وفساد مرضعة وداء معضل * فقال صلى الله عليه
وسلم وانت امراة من ان تكون امك حملت بك في غير الحيض اي بقيته وقد ورد نهي
عن ذلك في اوقات مخافة عن الولد فمن ذلك اول يوم من الشهر واخر ليلة منه مخافة الجنون
على الولد وليلة الاربعاء ويومها لئلا يكون فتانا وليلة الاحد او يومها لئلا يكون محمقا وليلة
النصف لئلا يصرع ولا ليلة الفطر ويومها فيكون عقيما ولا اخر النهار فيكون احول ولا في الموضع
الذي يطلع عليه الشمس ولا يكشف عن نفسه في الجماع ولا من قيام فيكون بوالا في الفراش وليمسح
بعد الفراغ بخرقة واحدة وسياتي في الباب السادس ما يقال عند الوقاع ان شاء الله تعالى
فاعتمد عليه **فصل** وقد قال صلى الله عليه وسلم ان اخذ الشعر يزيد
في الجماع ويروى صوموا ووفروا اشعاركم فانها مجبنة منقطعة للنكاح ونقص
للماء ويروى ان رجلا شكى اليه الشيب فقال اعف شعرك فجعل فسكن ما به وقال مجاهد
النطفة تتردد في الرحم عن تمام اربعين الحيض وجعل رزق الولد وقال ان للولد تسعة وتسعين
عرقا وللمراة مثل ذلك فاذا كان حمل الولد اضطربت العروق وكلها ليس منها عرق الا يسال
الله ان يجعل الشبه به وقال ان الرجل ربما اشبه اخواله والولد لا يكون الا من الماءين ماء الرجل وماء
المراة فماء الرجل يخرج من صلبه وماء المراة من ترائبها وهو موضع القلادة من الصدر
فان سبق ماء الرجل اشبهه الولد وان سبق ماء المراة اشبهها الولد ويروى ان النطفة
اذا استقرت في الرحم احضر لها الله كل نسب بينها وبين ادم وفي اي صورة ما شاء ركبه
يعني في اي شبه من اب وام او خال او عم وغيرهم من **فصل** ويروى عن عمر بامراة
قد ولدت فدعى لتشتبه من سوين فقال الشيب هذا فانه يقطع الجسو ... العروق
والجسو وجع تاخذها عقب الولادة ان شاء الله ~~وقال صلى الله عليه وسلم~~ وسياتي
في باب السادس ما يقال عند نفس الولادة ان شاء الله وفي الباب الاخر ما يقال بعد الولادة
ان شاء الله وقال صلى الله عليه وسلم اشمي ولا تنهكي فانه انور للوجه واحظى عند
الرجل اي اكثر لماء الوجه ودمه احسن عند الجماع بيانه قول عائشة لختانة اذا خفضت
الجواري فلا تستوعبيها فيذهب ماء وجهها ولذة زوجها **فصل** وقال
صلى الله عليه وسلم الرضاع يغير الطباع وقال لا تسترضعوا اولادكم الحمقى
فان اللبن يعدي ويروى فيشبه عليه معناه ان المرضعة اذا ارضعت غلاما فانه

يشبه

ينزع الى اخلافه فيشبههم فلو يختار كون المرضعة صحيحة الحواس والجسد
ظاهرا وباطنا معتدلة بجميعه عظيمة التدبير ويغتذى بالحلو والسخير ويسقى
والرطب فصل قال صلى الله عليه وسلم في نعت الانسان عيناه هاد واذناه
قمع ولسانه ترجمان ورجلاه بريد وكبده رحمة ورئته نفس وطحاله ضحك وكلوتاه
مكر والقلب ملك فاذا طاب طابت جنوده قال وهب النفس تحول وللادمى
نفس حارة ومسكنها البطن وهي لادمى بالروح وهو بارد ومسكنه الدماغ
ويروى ان الله تعالى قال يا ادم ركبت جسدك من رطب ويابس وسخن وبارد فالماء
رطب والتراب يابس والنفس حارة والروح بارد وقال الجوزي وقال ابن جبير يكون
في بطن الام متعقدا بوجهه على جبينه واحناه على ركبتيه والعينان على الركبتين
وظهره الى وجه الام وعظم البدن ما كان وان يعود سوى الاسم سانية والله اعلم
فصل قال محمد بن عبيد الله الانصاري المولود صبي الى خمس عشرة سنة ثم هو
شاب الى ثلاثين ثم كهل الى اربعين ثم شيخ الى ان يموت وفي رواية ان امراة سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن غسلها من الحيض فقال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قال النواوي يقال
ان المطلوب منه اسرع علوق الولد وقيل غير ذلك وعن عائشة ما تتبع احدا عراض الطهر
من حيضها ان تحوز بيده من مسك فان لم تجد فشي من محار تعني الاسر فان لم تجد فشي
من ندى فان لم تجد فشي من ملح الماء فصل في بعض الحيوانات منها الحمام ويروى ان رجلا
شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام ويروى ان نوحا
عليه السلام لما ارسل الحمامة لتاتيه بخبر نضوب الماء وقعت بموضع الكعبة
وكانت طينة حمراء فخضبت رجليها فسالت نوحا ان يهب لها الطوق في عنقها والخضاب
في رجليها فمسح بيده على عنقها فطوقها ووهب لها الحمرة في رجليها ودعا لها واسكنها
الحرم وبارك عليها وقال بارك الله فيك وفي نسلك تنفع المريض ونغمة للصبي ذكره
النقاش في تفسيره ومنها الديك قالت امراة يا رسول الله ابني ما ينام من الفزع فقال
اربطي عند راسه ديكا ابيض وقال الديك الابيض لا يزال صديقي وصديق جبريل وعدو
عدوي يحرس دار صاحبه وسبعة دور وكان عليه السلام يبيته معه في البيت
ومنها الذباب قال صلى الله عليه وسلم احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء
فاذا وقع في الطعام فامقلوه ثم اغمسوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء ومنها الحية

سالت

قال صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا من الحيات إلا كل أبتر ذي طفيتين فإنه يسقط
الولد ويذهب البصر ويروى اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر وذو الطفيتين الذي على ظهره
خطان يشبهان الطفية وهي خوصة المقل والأبتر هو القصير الذنب من الحيات وغيرها
ذكره ابن حبيب وسيأتي في الحيات كلام شاف في الباب الآخر إن شاء الله وقال كعب لا تنهوا
عن أكل الجبن فإنه يورث السل وقد نهى صلى الله عليه وسلم أن يؤكل ما تحمله النملة بفيها وفوائدها
ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب طب النبي صلى الله عليه وسلم الفأرة فويسقة وقال
ابن عباس سؤرها يورث النسيان فصل وقال عليه السلام لجارية أصابتها سفعة
استرقوا لها فإن بها النظرة يعني العين من الجن قال ابن عباس وفي القواهر فإن بها سفعا
يعني عينا ويروى أن امرأة قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ابني هذا به جنون
يصيبه عند الغداء والعشاء فمسح صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة
فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود يسعى فشفي وقال صلى الله عليه وسلم إن الشيطان لا يخبل
أحدا في بيته فرس عتيق من الخيل **فصل في العدوى** قال صلى الله عليه
وسلم لا تديموا النظر إلى المجذومين ومن كلمه منكم فليكن بينه وبينه قيد رمح وقال
لا يورد ممرض على مصح وقال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم
فرارك من الأسد قال في البيان أجرى الله العادة أن يخلق الداء عند ملاقاة الجسم الذي
به الداء ومعنى قوله لا عدوى أن هذه الأدواء لا تعدي بأنفسها وطباعها كما
قالت الجاهلية ويروى لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول فالهامة هو قول العرب
إن عظام الموتى تصير هامة فيخرج منها طائر يصيح بقبر الميت فأبطله صلى الله عليه
وسلم والصفر حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهي عند العرب أعدى
من الجرب تشتد على الإنسان إذا جاع وتؤذيه فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم أنها تعدي
والغول يسمى حرة الجن تتغول الآدميين في الفلوات ومواضع الخلوات أي تتلون فتهلكهم
فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم فعلها بنفسها وقوله إذا تغولت الغيلان فبادروا
بالأذان دليل وجودها وكذا ما ذكره الترمذي في حديث الذي كان يأخذ من بيت الصدقة
أنها الغول دليل على ذلك والله أعلم ويروى أن عمر خرج إلى الشام فلما كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد فأخبروه أن الوباء
قد وقع بالشام فاستشار عمر المهاجرين فاختلفوا عليه ثم الأنصار فاختلفوا
ثم مشيخة قريش فقالوا نرى أن ترجع بالناس عن الوباء فرجع عمر بالعسكر فقال

المهاجرين

نعم

نجو من قدر الله الى قدر الله فجاء ابن عوف فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا سمعتم به يعني الطاعون بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه فحمد الله عمر ثم انصرف فصل وروى الحافظ باسناده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا ارتفعت النجوم رفعت العاهة عن كل بلد قال ابو نعيم قال بعض
المتطببين احفظوا لي ما بين مغيب الثريا الى طلوعها واضمن لكم سائر السنة
وقال صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المومن فصل في الهم والحزن قال صلى الله عليه وسلم
ما على احدكم اذا الح به همه ان يتقلد قوسه فينفي همه ومن ساء خلقه عذب نفسه
ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروته وقال
الشافعي رحمه الله من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله وفي حكمة داود
العافية ملك خفي وغم ساعة هرم سنة وفقد الاحبة يذهب الجسد وقال عمر بسبب
موت ابي بكر موت النبي صلى الله عليه وسلم ما زال جسمه يجري ينقص حتى مات ويروى
انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده مريضا فمرض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فبرا ابو بكر لما راه وانشد ، مرض الحبيب فزرته ، فمرضت من اسفي عليه ،
شفي الحبيب وعادني ، فبريت من نظري اليه ، وسياتي في باب النساء ان شاء الله
تعالى ما يقال في الهم والحزن وتقدم عن علي وابن عباس رضي الله عنهما من لبس نعلا
صفرا فانه [illegible] فصل في الاوجاع والحمى قال صلى الله عليه وسلم الحمى
من فيح جهنم فابردوها بالماء وقال اذا حم احدكم فليسن عليه من الماء البارد من السحر
ثلاث ليال وكانت اسماء اذا اتيت بامراة قد حمت تدعو لها اخذت الماء وصبته
بينها وبين جيبها واستدلت بالحديث وفي هذا دليل على حمل العموم على بعض ما
بعد عود له والمراد هذه الحمى المعروفة التي هي معهودة وفي بعض المريضين فورة
انهم بين مستحضرة والصفراء في غليانها وكثيرا ما تعرض في ارض العرب وفي كل بلد حار يابس
فيعرضها الذي يوافقها الماء سقيا وغسلا وقال قال عليه السلام في مرضه هريقوا علي
من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلس في مخضب فصب عليه
وقال مكحول وصف لنا هلال من اهلها قال ياخذ احدى وعشرين حبة من الشونيز وتنقعها
في الماء ثم ياخذ ثلاث قطرات فيقطر ولا في يوم في منخره الايمن قطرتين وفي الايسر
قطرة وفي اليوم الثاني في الايسر قطرتين وفي الايمن قطرة وفي الثالث مثل الاول وقد

مرض في البشرة فيه حديث وروى أبو نعيم في كتابه بإسناده عن الشعبي أن رجلا
استهوته الجن فقال علموني لحمى الربع شيئا فقالوا له خذ ذبابا بالماء فاعقده
في خيط ثم تجعله في عضدك الأيسر فبرئ وقالت عائشة رضي الله عنها إذا كانت
حمى ربع فليأخذ ثلاثة أرباع من سمن ويعاهر لبن فيشربه **علاج الدوار**
قالت عائشة رضي الله عنها ينفع من الدوار سبع تمرات عجوة في سبع غدوات من
الريق **القول في وجع العين** قال صلى الله عليه وسلم لا هم إلا هم الدين ولا وجع إلا وجع
العين وكان صلى الله عليه وسلم إذا اشتكت أحد من نسائه كحلها بإثمد حتى تبرأ عينها ويحمل
عن علي بن أبي رافع وقال صهيب أكلت تمرا وبي رمد فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أتأكل تمرا وقال صهيب أتأكل التمر وبك رمد الحديث استفهام منكر عليه لأن رمد
مرضا حارا عينه والتمر يزيده كان بعلي رمد فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يأكل
تمرا من مس الليه تمرة ثم بأخرى حتى رمى له سبعا ثم قال حسبك يا علي فجعل السبعة
في حد القلة وعن أبي سعيد الخدري مثل الكمأة **محمد** صلى الله عليه وسلم مثل العين
ودواء العين فرك منسعا وقال ابن المسيب العين نطفة فإذا مسحتها أتلفت
وإن أمسكت عنها صحت وقال عبد الله شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم عيني فقال انظر
في المصحف قال عيني تشتكت فشكوت إلى رجب بل فقال انظر في المصحف وقال عليه السلام
مراد من النظر إلى المصحف متعه الله ببصره **وقال** ثلاث يجلين البصر النظر في الماء
الجاري وإلى الخضرة والنظر إلى الوجه الحسن وكان يعجبه النظر إلى الخضرة والأهلة والماء الجاري وإلى التمر
وإلى الحمام والأحمر **وقال المسيب بن** ... فذاك تخمص بطنك وخذ من شيء
تحس وغسل وأكحل بماء **القول في المس** روى أبو نعيم عن سليمان أنه اشتكى أبا ...
قام من النبي صلى الله عليه وسلم ... التمر وتنوضي ... **العذرة** وقد نعتت
أن يحك القسط ينفع العذرة وروى أبو نعيم في كتابه أن النبي صلى الله عليه وسلم نشتكي
العذرة فضمد صدغيه وجع الظهر قال عليه خيد لوجع الظهر قال عمر دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وحبشي يغمز ظهره وهو نائم على بطنه فقلت
ما هذا يا رسول الله فقال إن الناقة تقحمت بي البارحة **القول في القلب** قال صلى الله
عليه وسلم في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد
الجسد كله وهي القلب **وقال** لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب

فإن القلب

فإن القلب كالزرع إذا كثر عليه الماء وقال القلوب بيت داء وتلين في الشتاء وقال أذيبوا
طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم قال إبراهيم الخواص
دواء القلوب خمسة أشياء خلاء البطن وقراءة القرآن بالتدبر ومجالسة الصالحين وقيام
الليل والتضرع في السحر وقال صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الضحك فإن كثرة الضحك يميت
القلب الجبن روى أبو نعيم أن رجلا قال للقاسم بن محمد إني لجبان وكيف أصنع فقال رجل
من أهل العلم خذ السلام **وجع الخاصرة** قال صلى الله عليه وسلم الخاصرة
عرق الكلية وإذا تحرك آذى صاحبه فداووها بالماء المحرق والعسل وقد شرب
صلى الله عليه وسلم الماء المحروق والمغلي بالحرق وهي النار وقد تقدم ذكر القسط والزيت
والورس أنه ينفع من ذات الجنب **القول في الباسور** قد تقدم في الزيت أنه
مصحة من الباسور وفي التين يقطع الباسور وروى أبو نعيم أن ابن عباس دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مضطجع للوجع من الباسور فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ابن تيت من الأصحاب يعني البحر تأخذه وتدقه وتسف منه قال ففعلت
فبرئت قال عليه السلام لا تستنجوا بالماء البارد فإنه مصحة من البواسير ويروى عليكم بغسل
الدبر فإنه مذهبة للباسور وقال ... طول الجلوس على الخلاء يتبع منه الكبد
ويورث الباسور ويصعد الحرارة فلا تقعد هونا [illegible]
قال صلى الله عليه وسلم إذا وجد أحدكم في بطنه زقيلا من حاضه فلا يحبسه
بعد ما يهيج داء وإذا وجد أحدكم بولا فليبل قبل أن يحبسه يورث الحصر
قال الهروي المرحاض الذي بين الغائط ونحا عليه بوله وكذا قال في الحسن وقد
بال في حجره ولما بال الأعرابي في المسجد ابتدره الناس فقال صلى الله عليه وسلم
لا تزرموه أي لا تقطعوا عليه بوله وكذا قال في الحسن وقد بال في حجره
فأخذ منه فقال لا تزرموا ولدي قال الشيخ بعض ما كانت العرب تستشفي
من وجع الصلب بالبول فلعلها وقد بال صلى الله عليه وسلم قائما من علة
وجع البطن قد مضى في العسل والشونيز والسنوت أنها تنفع البطن **النساء**
قال صلى الله عليه وسلم شفاء عرق النسا ألية شاة أعرابية تذاب
ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم يشرب على الريق كل يوم جزء ويروى ألية كبش أعرابي
لا صغير ولا كبير قال أنس فجربته ... من مائة فبرئ و

فصل وبعض هذه الملينة نافعة للحصى عن تشهر
تقطع صغارا صغارا وتطبخ في النار في الماء حتى يذهب منها نصف الماء ويوخذ منه
حديث بخير من عنه نشفه ثم تخلط عسله مع الدهن ويحرك ليختلط ثم يشرب
ثلاثة ايام على الريق ويمتنع صاحب ذلك عن الالبان والبقول والتمر والفاكهة
ويشرب ماء النعنع. القول فيما يورث الحفظ والنسيان قال النبي
صلى الله عليه وسلم من اراد الحفظ فليأكل العسل ومن [illegible] الراس يزيد
في الحفظ قال ابن عباس خمسة تورث النسيان اكل التفاح الحامض والقاء القمل
حيا على الارض والبول في الماء الراكد واكل سؤر الفار والحجامة في نقرة
زاد غيره وقراءة القبور والمشي بين الحطب والمشي بين مقتتلين والنظر الى المصلوب
وكثرة الهم والمعاصي والبلغم والرطوبات وحمولة البلغم والرطوبات
اكل الخبز اليابس والقيء واكل الزبيب على الريق ويجتنب الاحتراق التي تشرب في الماء
قال ابن سيرين ثلاث دواء للبلغم السواك والصيام وقراءة القران بالليل
وقال ايضا لبس النعال السوداء يورث النسيان ونحوه عن ابن الزبير وسيأتي
في القسم الخامس عشر من الباب السابع والعشرين منه ان شاء الله في بعض الحمرات
القول في الجروح قد مضى ان رماد القصب يقطع الدم ويروى ان رجلا
اصابته شجة في راسه فامره اصحابه بالاغتسال من الجنابة فاغتسل فمات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلوه قتلهم الله انما كان يكفيه ان يعصب
على راسه خرقة ويمسح عليها ويتيمم ويغسل سائر بدنه وامر عليه
ان يمسح على الجبائر وهي العيدان التي تجبر بها العظام وفي هذا دليل على ان الماء
يضر بالجروح وقال الله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر
الى قوله فتيمموا قال ابن عباس اراد مرضا يضره الماء كالجدري والقروح والجروح
قال عمر ان الهدة اذا نزلت بين العظم واللحم كلته وان من علاج ذلك بشاة
فسلخت حين جلد [illegible] فيلبس جلدها قال اهل الطب وذلك انه اذا لبس
عقب السلخ نافع لا [illegible] ومن [illegible] رجل وقال ابو [illegible] للقوم
تشققت ايديهم وارجلهم [illegible] فصل قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا

رماد القصب يقطع الدم

الرمد

الرمد فانه يقطع عروق العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع الجذام ولا تكرهوا
السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانه يقطع عروق البرص
فصل قال صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى البحر ويروى الى
الى الماء فان ذلك يورث ذهاب العقل وقال لا تنظروا في المرآت في الليل فانه يصيب منه
الحول في العينين وقال لا تنظروا الى وجوه الموتى فانه يورث الصمم قال الحكماء
وللنظر تاثير في الناظر والنظر الى الحزين يورث حزنا والى اهل الصلاح يورث رقة
وصلاحا والى الفسقة يورث قسوة القلب وفسادا والى الناعس يورث نعاسا
فصل في اشياء مجموعة قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند
حسان الوجوه وقال لا تنتفوا الشعر الذي في الانف فانه يورث الآكلة فقصوه قصا
وقال الشعر في الانف ولا خير فيمن [illegible] وقال طعام الجواد دواء وطعام البخيل
داء قال [illegible] ومن [illegible] وقال تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء
مهرمة وكان يكره ان يتعشى اذا طفئ السراج حتى يسرج له ولا يقعد في بيت
مظلم حتى يضاء له فيه سراج وقال عليه السلام لا تردوا شربة العسل على من
اتاكم بها وقال ثلاث لا ترد الوسادة والدهن واللبن وقال من تطبب ولم يعلم
منه طب فهو ضامن وقال علي رضي الله عنه اذا انستم من صبيانكم سوء خلق
فاذنوا في اذنه اليمنى واقيموا في اليسرى كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
بالحسن والحسين وقال عليه السلام في الخمر انه ليس بدواء لكنه داء ونهى ان يجعل
الضفدع في الدواء وكان عليه السلام يصب الماء على راسه من العطش او من
الحمى وهو صائم فصل في الطبائع وهي اربعة المرة الصفراء وغالبها
قبل البلوغ وهي حارة يابسة ويستدل عليها بصفرة اللون ونحافة الجسم
وكثرة الحركة والعجلة في الكلام والافعال وعلاجها بكل بارد رطب كالسكر
الابيض والبيض وسمن المعز والشعير والقثاء والبطيخ والخوخ وهو التمر
الهندي ومن امراضها الحمى والصداع واصفرار [illegible] ومرارة الفم
وان يرى في نومه النيران والشمس المحرقة ونحو ذلك ويتولد منها جرب [illegible]
ووجع الاذن والمفاصل وتشقق الاصابع وصفرة الاسنان والاذان والشوصة
والبثور والحصبة والنملة والحمرة ووجع اللهاة والعشى ونحوها

الشعر في الانف امان من الجذام

وتسعين احترقت فصارت سوداء وانتن وغالبه بعد البلوغ الى خمسة وثلاثين
ويستدل عليه بزيادة الشعر وحمرة اللون وبشاشة وبساطة الوجه وتحبيه
للملاهي وهو حار رطب ودواءه كل بارد يابس كالذرة واللبن الحامض والعنب
الحامض والعتنب والنعنعة والصمغ المغري وهو صمغ الطلح ومن اماراته امتلاء
الجسم والحكة وكثرة النوم والدمل وان يرى في نومه الرعاف والاحمرار والدماء
والعنابير والرقاصين والرياحين والبساتين ويتولد منه الزكام والرمد وحكة
الجرب ووجع الحلق والخناق وذات الجنب وورم الكبد والطحال والمعي والبثور
والبلغم وغالبه من خمسة وثلاثين الى خمسة واربعين وستين ويستدل عليه
ببياض الجسم وضخم البدن وبطء الحركة وقلة نشاطه وكلامه وهو
بارد رطب ودواءه حار يابس كالعسل والخمر والاخر والعنبر والقرفة
ولبن الابل والشبرج والكسد والبزر والمصطكى وحب العصفر ومن
اماراته كثرة البصاق وبرودة الجسم وقلة شهوة الطعام والشراب وان يرى
في نومه الامطار والمياه والاغتسال والسباحة ويتولد منه الفالج والسكتة
والصداع البارد والجرب والنخر ونتن الابط وحمى الورد وبرد الكبد والطحال
والجمر وعسر الولادة ونحوها والمرة السوداء وغالبها فيما فوق الاربعين
ويستدل عليها بسواد اللون واخضرار البشرة وصلابة الاعضاء واكتناز
اللحم وقلة الكلام وهي باردة يابسة دواؤها كل حار رطب كالبر والسكر
الاحمر والدجاج واللوز الياتع والفواتح الذكية والتين والجزر والكراث وخالص
حبة الحلبة ولبن الضان ومن اماراتها يبوسة الجلد ويبس الجسم وقلة النوم
وكثرة الشرب ويبوسة الاراقة والباطنة وان يرى في منامه الاهوال والمخاوف
والحيات والاموات ونحو ذلك ويتولد منها حكة الراس والرعاف والثاليل
والباسور والصرع والماليخوليا والقولنج والقوباء والبهق والكلف والجذام
والسعال اليابس وداء الثعلب والنقرس وشهوة الكلبة ومرض غير نسبه
حمى الربع وفصول السنة اربعة الشتاء وهو بارد رطب واوله
سبع بقين من ابلول والربيع وهو بارد يابس واوله سبع بقين من [illegible]
الاول [illegible] الثالثة الصيف وهو حار رطب واوله سبع بقين من ادار

والخريف

والخريف حار يابس واوله اقصر ليلة في السنة لست بقين من حزيران
فلكل فصل ثلاثة اشهر وثلاثة بروج وسبع منازل وهذه اسماء
الشهور تشرين وتشرين وكانون وكانون وشباط وآذار ونيسان وايار وحزيران
وتموز وآب وايلول فعلم في كل فصل عشر طبيعة من المذكورات واخوف السنة
على الصبيان الربيع وعلى الفتيان الصيف وعلى الكهول الخريف وعلى الشيوخ الشتاء
واعلم ان كل حامض فهو بارد وكل حلو او مر او ملح فهو حار الا ما زال طبعه
بمعالجة او نار وكل ما جاوز الحرارة والبرودة الى اقصى الغايات فهو من السموم
وكل بياض فهو دليل على البرودة وكل سمرة دليل على الحرارة والفرسك بارد ثقيل
ذو رياح وكذا التفاح والمشمش والخوخ حار ثقيل ولبن النساء حار والنورة حارة
يابسة وكذا النار واعلم ان حفظ الاشياء يكون باشباهها وعلاجها باضدادها
وحفظ صحة الشباب بالفصد والاسهال والكهول بالاسهال دون اخراج الدم
ويمنعون عن الجماع واما الشيوخ فلا يفعلون شيئا من ذلك وانفع ما يكون
لهم الحقنة بالزيت **الباب الخمسون في [illegible]** كل حديث
يتضمن ذكر البركة سوى ذكرها واختصرتها جدا الاول قال النبي صلى الله
عليه وسلم اكثروا من يوم الجمعة وليلته فانه يوم مبارك وليلته ليلة بهجة ولله فيه
عتقاء يعتقهم من النار ومن بركته تسعر النار فيه ومن بركة ليلته يغفر
الله كبائر امته الا الشرك بالله تعالى ومن دبر يوم الجمعة يوم بركة ورحمة **الثاني**
قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالغنم فانه مبارك رقيق **الثالث**
قال صلى الله عليه وسلم البركة في الطعام البارد وقال صبيان البيوت بركة وقال
تختموا بالعقيق فانه مبارك وقال الحجامة على الريق افضل فيها شفاء وبركة وقال تسحروا
فان في السحور بركة وقال للعرباض هلم الى الغداء المبارك يعني السحور وقال
كلوا الرمان فانه بركة وشفاء وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة
يعني بها شجرة الزيتون وقال عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس وانه يرق القلب
ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا اخرهم عيسى عليه السلام وقال
كلوا من حوالي القصعة ولا تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل من وسطها
وقال الوضوء قبل الطعام يدخل البركة وبعده يذهب الفقر

وينفي النظر وقال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده وفي حديث آخر الوضوء
قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم أي الجنون وأراد بالوضوء غسل اليد
قال في البيان إنما يسمى وضوءا إذا أضيف إلى الطعام اقتضى ذلك غسل اليد قال الهروي
وهو هنا بضم الواو وقال قتادة من غسل يده فقد توضأ وقوله صلى الله عليه
وسلم اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم وهو بفتح الواو وقال في شرح الشهاب
وأراد به الماء الذي يغسل به قبل الطعام وبعده وهو المأمور به وقال عليه السلام أترعوا
الطست وخالفوا المجوس وقال بعضهم وإنما صار غسلهما موجبا لنفي الفقر لأن
غسلهما قبل الطعام استقبال النعمة وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب
المزيد كما من صار غسلهما عقيب النعمة مذهبا للفقر وقد روي صلى الله عليه
وسلم غسل يده بعد الطعام ثم مسح ببلل كفه وجهه وذراعيه ورأسه
ذكره أبو داوود وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسراري فإنهن مباركات
الأرحام وقال أعظم النساء بركة أقلهن مهرا وأيسرهن مؤونة ويروى أعظم
النكاح بركة أخفه مؤونة وقال مسوا بالأملاك فإنه أعظم لليمن وأعظم
في البركة قال يستحب النكاح في رمضان رجاء البركة وقال من بركة المرأة
تبكيرها بالإناث ويروى ما من رجل يولد له جارية فلا يسخط إلا نزل ملك
من السماء فيضع يده على رأسها فيقول مباركة من مبارك المنفق
عليها إلى يوم القيامة معان وقال ما من رجل أدخل بيته حبشيا وحبشية
أدخل الله بيته بركة وقال البركة في نواصي الخيل وقال إذا احتجتم الغنم
فعليكم بالبقر فإنها مباركة وقال البركة في جمع ثلاثة بركة الدنيا التي
البقر من كان هاربا من الفقر فإليه يهرب فإن العبادة في البقر رضي الله
الأكبر وقال اللبن بركة فإذا أفنوا أحدكم فعبوه عبا ومصوا الماء مصا
وقال من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه
ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس يجزي
من الطعام والشراب غير اللبن ولما زوج فاطمة من علي رضي الله عنهما
وزوجهما استدعى بماء ودعى فيه بالبركة ثم رشه عليهما وقال يا علي إذا
تزوجت فاغسل رجليها حين تجلس وصب الماء من باب دارك إلى أقصاء داري

فإذ

فإنك إنما فعلت ذلك أخرج الله عن دارك الذي يدخل في دارك بسبعين بركة
ورحمة وقال في ماء زمزم إنها مباركة إنها طعام طعم وشفاء سقم وقال من
ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة وقال
ما أكل طعام قط من حلال عليه رجل اسمه اسمي إلا تضاعفت البركة في طعامهم وقال
ودعوا إخوانكم إذا أردتم سفرا فإن الله جاعل لكم في دعائهم بركة **فصل** فيستحب
أن يودع المسافر أهله وأصحابه ويقول أستودع الله الذي لا تضيع ودائعه وقد قال صلى الله عليه
وسلم إن الله إذا استودع شيئا حفظه قلت ونعم المولى الحفيظ هو فمن قال ذلك
حفظ الله له ما استودعه وذلك مجرب

أستودع الله أولادي وأمهم ... والدين والمال والآباء والجسدا
والعلم والجاه والإخوان كلهم ... والصحب والصهر والجيران والبلدا
وكل ما أنعم الباري علي به ... فهو الحفيظ لما استودعته أبدا

وقال صلى الله عليه وسلم إذا تزوج أحدكم امرأة واشترى خادما فليقل اللهم
إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها
عليه ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة وقال إذا رأى أحدكم من نفسه
وماله وأخيه ما يعجبه وقال إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه وماله فليبارك عليه فإن العين حق
ويروى إذا رأى أحدكم من نفسه وماله وأخيه ما يعجبه فليدع بالبركة
وكان صلى الله عليه وسلم إذا خاف أن يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه
ولا تضره رواه ابن السني **فصل** فإذا رأى الإنسان من نفسه أو ولده أو ماله
أو غير ذلك شيئا فأعجبه وخاف عليه العين فليقل ذلك ويزيد ما قاله القاضي حسين
في كتابه التعليق قال نظر بعض الأنبياء إلى قومه فاستكثرهم وأعجبوه
فمات منهم في ساعة سبعون ألفا فأوحى الله إليه أنك عنتهم
ولو أنك إذا عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وبأي شيء أحصنهم فأوحى الله
إليه تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين أعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وروي أنه صلى الله عليه
وسلم قال ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل أو مال أو ولد فيقول ما شاء الله

لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت رواه الثعالبي وشكى اليه رجل انه
تصيبه الآفات فقال صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي
ومالي فانه لا يذهب لك شيء فقالهن الرجل فذهبت عنه الآفات رواه ابن السني
وينبغي المواظبة على ذلك ليسلم من العاهات والعين فقد قال صلى الله عليه وسلم
ان اكثر من يموت من امتي بعد كتاب الله وقدره وقضائه بالانفس يعني بالعين
وقال ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وقال لو كان شيء سابق القدر سبقته
العين واذا استغسلتم فاغسلوا قال الازهري الاستغسال ان يؤتى العاين بقدح فيه ماء فيدخل
كفه فيمضمض ثم يمجه في القدح ثم يغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى
فيصب على مرفقه الايمن ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الايسر ثم يدخل
يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل
داخلة ازاره ولا يوضع القدح على الارض ثم يصب على راس الذي اصيب بالعين
من خلفه صبة واحدة قال ابو عبيدة واراد بداخلة ازاره طرف ازاره الداخل الذي يلي
جسده وهو يلي الجانب الايمن من الرجل لان المؤتزر انما يبدا بجانبه الايمن
فذلك الطرف يباشر جسده فهو الذي يغسله وقيل داخلة الازار الفخذ اكبر وقيل الورك
قلت وهذا من انواع النشرة والله اعلم وقد عان عامر بن ربيعة سهل بن حنيف
فصرع مكانه فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يغتسل فراح مع الركب وقد عانت
امراة سعد بن ابي وقاص فسقط فارسل اليها فغسلت له وقال عثمان وقد راى صبيا مليحا
دسموا نونته كي لا تصيبه العين والنونة الحفرة التي تكون في ذقنه قال بعضهم ويقال
الدائرة تحت الانف نونة ايضا ودسموا اي سودوا وقال الهروي والتدسيم السواد
الذي يجعل خلف اذن الصبي كي لا تصيبه العين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انك باركت
لامتي في صحابتي فلا تسلبهم البركة وباركت لاصحابي في ابي بكر فلا تسلبه البركة
وقال ان الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء والملح وقال ما انزل الله
من السماء الى الارض من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون
بكوكب كذا واراد بالبركة المطر فصل وقد سماه الله مباركا فقال
وانزلنا من السماء ماء مباركا وسماه طهورا وكيف لا يكون بركة ومنه
حياة كل جسم وقال الله تعالى فانظر الى اثر رحمت الله ويبشر رحمته

ونشرا

وينشر رحمته وهو المرزوق قال الله تعالى وما أنزل الله من السماء من رزق
فأحيا به الأرض بعد موتها وهو المبارك قال الله تعالى ونزلنا عليكم من السماء
يعني المطر أنبتنا به النبات فأخذ الناس منه الأجر وهو السقيا في قوله تعالى وفي السماء
رزقكم أراد المطر وهو النشر قال المستطرفوا من شيء يعني المطر قال الواحدي وذلك أنه سبب
المعاش ينزل المطر بقدر معلوم لا ينقصه ولا يزيده في عام من عام ما عام بأكثر مطرا من عام
غير أنه يقسم البر من يشاء حيث يشاء فيمطر قوما ويحرم آخرين وربما كان في البحر
قال ابن عباس المطر مزاج من الجنة فإذا كثر المزاج عظمت البركة وإن قل المزاج
قلت البركة وإن كثر المطر وأفضل المطر ما كان بالليل ومن غير عاصف ذلك حديث
ذكره في الأوسط وأنه صلى الله عليه وسلم وضع يده في إناء فيه قليل ماء ثم قال حي
على الطهور المبارك والبركة من الله فنبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
وكان يؤتى بالصبيان فيحنكهم ويدعو لهم بالبركة ولهذا ينبغي جعل أهل الخير يؤتونه
بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح رؤوسهم وكان إذا أتي بأول الثمر أخذه وقال
اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم بركة مع بركة ثم يعطي
ثم يعطيه أصغر وليد من يحضره وكان صلى الله عليه وسلم إذا رفأ إنسانا تزوج قال بارك
الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وفي فضل الله تعالى
باركنا لأهل مكة في الثمر واللحم والبر ووسعت على عيالها في ثلاث خصال وقال من
أعطيته عطاء عن طيب نفس فهو مبارك له وكان يقول في الطعام إذا قرب إليه اللهم
بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقة
يمينه فما اشترى شيئا إلا ربح فيه ودعا لعروة بن أبي الجعد بالبركة وقال لقد
رأيته بالكناسة فما رجع حتى ربح أربعين ألفا قال البخاري فكان
لو اشترى التراب ربح فيه والكناسة سوق معروف ودعا لعبد الرحمن بن عوف
بالبركة فهلك عن المال ما لا يحصى عدده فصل [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأسرها أثبت فيها تبرك الكتاب بذكرها لأنه روي أن من كانت
صفته في منزل رجل أو بيت أمته أو على حضرة وكان له غناء وقاطنا إلا أمن
من السرق والغرق والحرق وجور السلطان ولم يفارقه له السرور أبدا

وجدت في كتاب اللباب في فضائل المصطفى والاصحاب في غيره
وهو انه صلى الله عليه وسلم كان

ازهر اللون ادعج انجل اشكل اهدب الاشفار ابلج ازج افلج اشنب
عظيم الهامة معتدل القامة مدور الوجه يتلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر
كان ماء الذهب يجري على صفحة خده ورونق الجمال يطرد في اسرة جبينه كان الحسن
تلاحك وجهه واسع الجبين عن المحبة تملا صدره سهل الخدين
ضليع الفم اجمل الناس عنقا كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة سواء
البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخم العظام عبل
العضدين والذراعين والاسافل رحب الراحة شثن الكفين والقدمين
طويل الزندين سائل الاطراف سبط العصب انور المتجرد في ساقه
حموشة لو رايتهم رايت الشمس طالعة موصول ما بين اللبة
والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين مما سوى ذلك اشعر
الذراعين والمنكبين اعالي الصدر ربع القد ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير المتردد ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول
الا طاله صلى الله عليه وسلم اذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق وعن
مثل حب الغمام جل ضحكه التبسم وربما ضحك حتى بدت نواجذه
اذا تكلم رئي كالنور يخرج من ثناياه جهير الصوت حسن النغمة
في صوته صحل كانت قراءته مفسرة حرفا حرفا وربما رجع فيها وفي كلامه
ترتيل لا فضول فيه ولا تقصير فيه كان متماسكا ضخم اللحم ليس
بمطهم ولا مكلثم رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز
شعره شحمة اذنه اذا هو وفره وربما ضفره اذا زال تقلعا ويخطو
تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب
واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى
السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدا من لقيه بالسلام
خاتم النبوة عند مرجع كتفه اليسرى مثل الجمع حولها خيلان
متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة طويل السكوت

اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تحدث اتصل بها فضرب بباطن ابهامه اليمنى
راحته اليسرى واذا فرح غض طرفه واذا غضب اعرض واشاح واذا سر
استنار وجهه كانه قطعة قمر واذا اهتم اكثر من مس لحيته وربما نكت
في الارض بعود او مخصرة في يده بين حاجبيه عرق يدره الغضب كان يتختم تارة
باليمين وتارة باليسار كان خاتمه محمد سطر ورسول سطر والله سطر هكذا
محمد رسول الله وفصه منه مرفضة كان يلبس ما وجده مرة شملة ومرة حبرة
يمانية ومرة جبة صوف ومرة قباء ومرة برد احمر ومرة بردين اخضرين
ومرة بردة طيلسانية مكفوفة الجيب والكمين والفرجين بالديباج برد الحبر
ابيا غليظا ومرة جبة رومية ضيقة الكمين وتوشح بثوب قطن وربما
لبس في بيته محولا وكان يصلي في مروط نسائه وكان ازاره الى نصف ساقه
كان احب الثياب اليه القميص والحبرة كان كمه الى الرسغ كان له ثوب
لجمعته خاصة واذا اغتسل سدلها بين كتفيه وخطب يوما وعليه عمامة
سوداء وعصب راسه مرة بخرقة ومرة بحاشية برد كان على راسه
في مرض موته عصابة صفراء وكان لنعله قبالان وصلى يوما في نعلين مخصوفين
وكان يحب التيمن ما استطاع في كل شيء من شانه في ترجله وتنعله وطهوره
وكان يجعل يمينه لطعامه وشرابه واخذه وعطائه وكانت يده اليسرى
لخلائه واستنجائه ولما كان من الاذى وكان اذا جلس احتبى بيديه واحتبى مرة
بشملة واستلقى في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وخرج يوما
يتوكا على اسامة ومرة على الفضل واضعا يده على منكبه [illegible] وسادة
على يساره كان اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف راسه بالحناء كان يكثر
دهن راسه وتسريح لحيته وكان يسرح لحيته كل يوم مرتين [illegible]
والعدى في حضر ولا سفر كان يترجل غبا ويكثر القناع ولم يكن في راسه شيب
الا شعرات في مفرق راسه اذا ادهن واراهن الدهن [illegible] شيبه احمر وربما
اخذ من طول لحيته وعرضها وكان يصبغ ثيابه بالصفرة ويحب الخلوق للرجال
ويحب الحمرة من الالوان وكانت له مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثا في كل عين
وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدباء ومن الشراب الحلو

اليه ومن الزهر الفاغية ومن الالوان الخضرة ومن الصباغ الحناء ومن التمر
العجوة ومن الفواكه الرطب والبطيخ والقثاء والعنب وربما اكل العنب حتى
يسيل رواله على لحيته كاللؤلؤ وكان ياخذ عنقود العنب بيده اليسرى
ويتناول منه حبة حبة بيده اليمنى فياكل وربما اكله خرطا وكان ياكل
القثاء بالرطب والملح واكثر طعامه التمر والماء وكان ياكل البطيخ بالرطب
ويجمع بين الخبز والرطب واتي بجمار نخلة فاكل منها وكان ينقع له الزبيب
في الليل فيشربه من الغد وبعد الغد الى مساء الثالثة ثم يامر فيهراق وكان
يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الاطيبين واحب الطعام اليه لديه اللحم
وكان ياكل الثريد باللحم والقرع ويحب الفال الصالح والكلمة الحسنة ويعجبه
اذا خرج لحاجته ان يسمع يا راشد يا نجيح يا مفلح ونحوه والكلمة الحسنة
ويعجبه وكان لا يتطير لا يتطير من شيء فان راى شيئا كراهته في وجهه
وكان يعجبه الوتر والتمر والثفل وهو ما بقي من الطعام ويعجبه الثريد والحيس
والثريد من الحيس وياكل اللحم بالسمن والاقط والودك وكان اكثر لباسه البياض
وكان يلبس القلانس تحت العمائم ويختم عمامته وربما نزع قلنسوته فجعلها
سترة يصلي اليها وكانت له عباءة تفرش له حيثما انتقل تثنى تحته طاقين
وكانت له عنزة تخرج بها يوم العيد وكان يحب العراجين ودخل يوما
المسجد وبيده عرجون يحك به النخامة وكان يلبس المنطقة من الادم
فيها ثلاث حلق من الفضة وكان فراشه الذي ينام عليه ادما حشوه ليف
وكان ينام احيانا على سرير مرمول بشريط حتى يوثر في جنبه وكان اذا عرس
قبيل الصبح ينصب ذراعه ويضع راسه على كفه وطحنت
سلمى شعيرا ثم جعلته في قدر وصبت عليها زيتا ودقت الفلفل والتوابل
وقالت هذا مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله وكان
ياكل لحم الدجاج والحبارى قال عتبة اني لسابع سبعة مع النبي
صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر والابراج او من غزونا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ست غزوات ناكل الجراد وياكله وكان يعقد الشيء
بيمينه وربما خرج في خاتمه الخيط المربوط ليتذكر به الشيء وكان يشير

الحبير

الحليب ممزوجا بالماء وكان يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجا بالماء على الريق
ويتغدى بعد ذلك خبز الشعير مع الملح ونحوه وكان يحب الطيب ويكره الريح
الرديء وكان يتبع الطيب في رباع النساء وكان كثير التضوع وعرفه أطيب الطيب
صلى الله عليه وسلم وأحب الطيب من العنبر والمسك الأذفر بجبهته وأثر به بيـنا
صبيا وكانت له سكة يتطيب منها وكان أثير الطيب ويستجمر ثلاثا
بالعود وبكافور وكان يقبل عائشة ويمص لسانها وهو صائم ومضى وتراجع رمضان
وردى به وترا وخرج يوما وعليه مرط مرجل من شعر واغتسل يوما من الحمام
بالجحفة وكان أحب الشيء إليه بعد النساء الخيل وكان يمسح على عمامته ويرسل
كتفيه واحتجم على رأسه وعلى ظهر قدميه وفي الكاهل والأخدعين وهو سيد
المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ومات يوم الاثنين ضحى وكفن في ثلاث
أثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة وقبر ليلة الأربعاء
وهو ابن ثلاث وستين سنة ولم يخلف دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا إلا سلاحه
وبغلته وأرضا جعلها صدقة وضعها حيث أراه الله عليه بالمدينة وفدك
وسهمه من خيبر وقال صلى الله عليه وسلم من أصيب بمصيبة فليذكر
مصيبته بي فإنها من أعظم المصائب ولما قالت عائشة فمن لم يكن له
فرط من أمتك ولدا مات قبله قال أنا فرط أمتي لن يصابوا بمثلي صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم ورزقنا شفاعته وختم لنا بخير بمنه ولطفه

وهذه أبيات نظمتها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمل
على كثير من صفاته وإشارة إلى بعض معجزاته وهي

بسم الله أبدأ في كلامي // وأحمده على نعم جسام
وأثني بالصلاة وبالسلام // على خير البرية والأنام
نبي الله خير الخلق طرا // وأفضل نسل حواء وسام
جلا الرحمن فيه السوء عنا // وأفرجنا من الكرب العظام
نبي هاشمي يثربي // إليه العيس تخدي كل عام
به الرحمن يسقينا ويشفي // به الأدواء يدفع للآثام
نبي جاء من عليا قريش // ختام الرسل ظلل بالغمام

نبي ان دعا في عام محل // اتاك الخير في يمن وشام
نبي ان اتاه ذو بلاء // ليمسحه شفاه من السقام
نبي ان دعا نعماه عيشا // بعد حبا بحب من الرجام
نبي ان خلا بفنا غصن // خطيبا عاد غض الخطام
نبي ان تراه رايت نورا // وقلت الشمس او بدر التمام
نبي ريحه مسك وورد // نبي خلقه فخم العظام
نبي خلقه حلم وعلم // نبي خلقه فخم العظام
نبي بالخزاعي وارحبا // نبي مصطفى للدين حامي
نبي قد يرى من خلف ظهر // بصد الخلق عن طلب الحرام
نبي ادعج العينين حقا // مجير واف الذمام
نبي افلج الاسنان دار // بضي نوره غسق الظلام
نبي ادنا من صم صخره // لقاه الصخر بدعواه السلام
وكلمه الذراع وقال عني // وقد سممتك زينب في طعام
وكلمه الصبي وسط مهد // وكلمه مباركة اليمام
وقال حمام هذا الطور جاء // على شهر من روض الغمام
وكم اشفى مريضا من ضنا ما // وابرا داء العلل من سقام
وظلله الغمام بيوم فتح // فنادى الله بارك في الغمام
وعلمه الجمل اقصا مصيب // بان المصطفى هاد بعصام
وكم ذيب بنعم الخلق بارك // ونزه بـ[illegible] دال
وخرله البعير وكلمته // ظباء الوحش في حسن الكلام
وحن الجذع من شوق اليه // حنين النوق من وجد الغرام
وجدت جابرا قد ردا // دعا الاغصان من بعض السلام
فجاءته تخد الارض حدا // الى ان قال عودي بالسلام
فعادت مثل ما كانت قديما // وجاءته مقاصد الانام
واشبع الخبز القليل // فما نقص الماكول من الطعام
واشبع من قليل الخبز الجما // فما نقص الاكول من الطعام

واشبع

واشبع من جداء العنز الجياعا // وما نقص الطعام عن التمام

وعكة ام مالك اذ اتاها // فلم ينقص بذاك عن الادام

واشبع من سواد الشاة خلقا // وكم وفد عمر من سغام

واروى جيشه بالكف منه // فصار الماء من كفيه هامي

وهم الف ونصف الالف حقا // وكل منهم صاد وظامي

ونادى الله بالسقيا جهارا // فصب المزن سيبا في دوام

فاحيا الناس بعد الياس طرا // ولم تنفك تهمي بانسجام

الى ان جاءه الاعراب يشكون // ضر الغيث في هدم الخيام

فنادى ربه يا رب خفف // فلاح الجو مرتفع الغمام

ورد الشمس بعد الغيم حتى // تعلت في السما بعد انكتام

وشق البدر للكفار ليلا // فلاح الجزء في طرف الشمام

والقى ريقه في قعر بير // فجاء الماء عذبا في انسجام

وفاحت ريحه منه زمانا // كريح المسك فض عن الختام

واعنز ام معبد اذ اتاها // وبرك في ذرى تلك البهام

اثار الدر منه بعد ياس // فاروى الركب من جهد الاوام

ابادا المشركين بيوم بدر // رءوس بكف من حصى والله رام

وهم الف فاعماهم جميعا // على بعد فولوا بانهزام

والقى في القليب قليب بدر // رءوس الكفر والنفر الطغام

وخضع جنس اهل الكفر حقا // وفلوهم فهم بالاصطلام

واسراه الاله الى علاه // وصلى بالملائكة الكرام

وكان الانبياء وراء فيهم // وناجى الله في اعلى مقام

فعاد وفيه دنا من قاب قوسين // هذا الامر في وقت المنام

وعاد من السماء فريد عمر // بتخفيف الصلاة وبالصيام

عليه صلاة ربي كل حين // تحيا زهر بالغمام [illegible]

ولا تخزونا يوم الحشر عطفا // بنارك انها شر الغرام

بحق محمد يا رب وارحم // جميع المؤمنين من الانام

وفضلهم مدحه عبد ضعيف // حبيشي وصابر الافضام
محمد المصطفى الكراجيس // فيا رحمان سهل لي مرام
افمن على الفعال مستمراة // ورجواي الشفاعة في الاقسام
نجدني باحمد منك واشجع // ولا ابقى مع الحزب اللئام
ومهما شمت باسمك تدعني // بيوم الحشر ابقى في حطام
فقدني منفذا للمصطفى // بلا زوج النهار وفي ظلام
الى الرحمن فاشفع لي واهلي // وللآباء والحي امام
وللاخوان الكاتبين جميعا // وللراجين اهل الاهتمام
عليك صلاة ربي كل حين // تدوم مدى الزمان بلا انصرام

وهـــذا تنبيه على تقريب هذا البعض جمعته من سيرة الانبياء الفاضلين الازهر مشرب بالنور والادعج شديد سواد الحدقة والاكحل واسع شق العين والاشكل الذي في بياض عينيه حمرة وهو محمود والاشفار شعر الاجفان وفي هدب طويلها وفي حديث ام معبد في اشفاره عطف اي طول وانعطاف والابلج مشرق الوجه مسفره والابلج ان يكون ما بين الحاجبين نقيا من الشعر وهو محمود والقرن اتصالهما والحواجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر والاقنى سائل الانف المرتفع وسطه والفلج فرق الثنايا والشنب رونق الاسنان وماؤها والعظيم الهامة ضخمها ومعتدل القامة كقوله بعد ربع القد اي لا طويل ولا قصير والقد التقطيع وقوله مدور الوجه وقد روي انه كان اسيلا ولم يكن مستديرا وهو صلى الله عليه وسلم قد جمع نهاية الحسن فهو مستدير مع طوله وحده وحسن تناسبه واستوائها ومن وصفه بالطول راعى الحدين وحسن طولهما فهو صلى الله عليه وسلم في نهاية حسن الطول وحسن الاستدارة فان المستدير الذي ليس بطول مذموم والطول الذي ليس بمستدير مذموم فهو في نهاية الحسن الحقيقي صلى الله عليه وسلم تسليما الى يوم الدين والكسر الخطوط التي في جبهته مثل تكسير جبهتها والملاحكة شدة الملاءمة اي يرى شخص الجدر في وجهه كانه مرآة والجبينان هما عن جنبتي الجبهة وشمالها وكثوة اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة لا كثيرة فيها كثافة اي كثرة وضليع الفم اي عظيمه والعرب تحمد ذلك

وتذم

ويدعو صغره وقيل اراد عظم الاسنان وتراصفها والدميمة الصورة وسواء
البطن والصدر اي مستويهما والضخم والعبل الغليظ والرحب الواسع والشثن
الغليظ والزندان عظما الذراعين وسائل الاطراف وسبط العصب وبروز القصب
اي معتدله ليس فيه تعقد ونتو والانور النير والمتجرد الذي جرد عنه الثياب من جسده واذا
تجرد فهو من اي الحسن والخموشة الرقة واللبة موضع النحر حيث انقطاع البرد والنواجذ
بالجيم والذال المعجمة الاضراس والخفير الثاني يقال هو حسن النغمة اذا كان حسن
الصوت بالقراءة والمتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا والمطهم منتفخ
اللحم والمكلثم قصير الذقن وضرب اللحم خفيفه ومنهوس العقب قليل لحمها والاخمص
الذي لا تناله الارض من وسط القدم وخمصان اي متجافي اخمص القدم ومسيح القدمين
املسهما المستوي فيهما ولا تشقق ولا تكسر وقال ابو هريرة لا اخمص
الشعر الرجل الذي كانه مشط فتكسر قليلا لا سبط ولا جعد والعقيقة شعر
الراس فان انفرقت عقيقته فرقها والا تركها معقوصة وشحمة الاذن
ما لان من اسفلها والطع نسج فوق الشعر واذ خلا بعضها ببعضها اذ الوبر فهي
تقلع صبيا والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والذريع
واسع الخطو اي يمد رجليه بسرعة ويبعد خطوه خلاف مشية المختال وكان ذلك
برفق وتثبت بلا عجلة وربما اسرع في مشيه لحاجة ذكرها والصبب ما انحدر من الارض
وقوله التفت جميعا يقول كان لا يلوي عنقه يمنة ويسرة وناظر الى الفعل
كفعل الطايش ولكن كان يقبل ويدبر جميعا والقلاقل خصه بالملاحظ عينيه الى الشيء
نزرا وهو شق العين الذي يلي الصدغ والذي يلي الانف الماق والموق ويسوق قومه اي لا ياخذ
احد منهم بين خلفه لكن يقدمهم ويمشي خلفهم تواضعا والجمع والمجمع كالبيضة
وقوله اشار بكفه كلها لان اشارته كانت مختلفة فما كان منها في ذكر التوحيد
والتشهد فهو بالمسبحة واذا اشار بغير هذا المعنى اشار بكفه ليكون بين الاشارتين
فرق وقوله اتصل بها اي وصل حديثه باشارة يؤكد بها ما انقبض والمراد بالحسي
الجزع والعفيف ومعنيهما اليمنى والحسنى وقيل اراد نوع الخ والقبيعة التي تكون
على راس القائم وربما اتخذ فضة على راس السكين والحبرة المخطط والجبة
ثوبان ... وحشي بينهما قطن والجيب الذي يدخل فيه الراس والوجهان

العرضحان المشقوقان في القميص و خلفه يجعل لاجل الركوب والقطن ضرب
من البرود حمر لها اخلاع فيها بعض خشونة يقال توشح بثوبه اذا جعله
مكان الوشاح وهو ما يتوشح به ينسج من اديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده
المراة على عاتقيها وكشحها وقد قال التوشح والتأبط والاضطباع بمعنى
والاضطباع مسنون في الطواف والسعي مكروه في جميع الصلوات وهو ان يدخل
ثوبه تحت ابطه الايمن فيجمع طرفيه على منكبه الايسر و[illegible] عضده
كذا ذكره اهل اللغة والفقه زاد الغزالي في الاحياء وهو ان يرخي طرفا وظهره
وطرفا على صدره وقال في فقه اللغة التأبط ان يدخل الثوب تحت يده اليمنى فيلقيه
على منكبه الايسر وقال كانت ردية النبي صلى الله عليه وسلم التأبط ولقد مضى
في القسم السابع والثلاثين من الباب الرابع تفسير لبسة الصماء وذكر ها هنا
والجول الصدرة وهو قميص قصير والرسغ موصل الكف في الذراع والفضال
تشزين بين صغير الوسطى والتي تليها التي جعل لادهان واستنان
الشعر وما يسبله سلغفا كما وصف اذا كان ازار سابغا ولابسه عن التكشف
متوقيا فان لم تكن كذلك وعليه يحمل حديث النبي صلى الله عليه وسلم والقناع
التقنع بثوب والرداء اللعاب ويقال اخضر العنعزة اذا وضعه في فيه راخ ج
محشوفة عاريا والخز برنوع من الديباج والجمار قلب النخلة وهو شحمها الابيض
مستطيل كهيئة العوزة وتجمع الفقعان اذا هبالوه والحشر تمر
يخلط بسمن و اقط والقلنسوة لباس الرأس فما كان مدورا فهو
كمة وما كان طويلا فهو برنس وكانت كمته بطحاء اي لا طيئة لا زقة
بالرأس والعنزة العكازة عصى اسفلها زج من حديد وقد كان الزبير عنزة
كذلك فسأله اياها النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياها فلما قبض
اخذها ثم اعطاها عثمان فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله
بن الزبير فكانت عنده حتى قتل فانظر كيف يتداولونها تبركا في اثره
صلى الله عليه وسلم والمنطقة هي التي يشد بها الفرا وسطه
ويقال ازمل الحصير اذا نسجه واراد على التسبيع السرير من السعف
والسعف اغصان النخل والشريط الحبل مكن الخوص مزور والنخل

والقفل

والعقار وعمر ابي نار واخر البيت والرباع جمع ربعة وهي جونة عطر والخطمي
نبات يغسل به الراس ولبده جعل فيه شيئا من الصمغ ليتلبد فلا يقمل ولا يشعث
والسحولية منسوبة الى سحول قرية في اليمن وصف ايلواه على مد خل التصريع السهم
المرجل الذي عليه صور الرجال وقوله في الابيات الجسام اي العظام العيس الابل
البيض والادواء جمع داء ليفحصه اي يفحص البلاء والرجاء الفم وقد احب الله يوسف
بن كعب وقصته طويلة الحطيم البابسر وقوله الفلاة هي لغة طي والاثافي بكسر
الفاء والذراع ذراع الشاة وسمتك اي جعلت لك السم فيه وهي زينب بنت الحرث
اليهودية والتهامي منسوبة الى تهامة وهي بلد منخفض قال البطليوسي هو اسم
واقع على جزيرة العرب وهي ما بين عدن الى اطراف الشام طولا ومن جدة وما والاها من
شاطئ البحر الى اقصى العراق وعرضا التراب الغيب والشلا في شعر وتجد اي تقطع وسواد الشناة
اي هو سواد بطنها الصحيح منه ماذا وتلاثير والتهامي تنصب وكل مفتضاه ها هنا لانه
في موضع نصب لحذف ضرورة والصادي العطشان والجو ما بين السماء والارض والجهام
السحاب والبهام جمع بهم وهي الصغار من ولد المعز والصادي والاوام العطش الحسام
السيف القضيب الييم والطعام وعاد والزاد الغلاظ والفراح العطاب وقوله
طرا اي جميعا وقطع الف الاستلام ونحوه ضرورة القياء الجماعات لالانضمام والانقطاع
والله اعلم

الباب السادس في الاذكار والدعوات المباركات النافعات التي وردت فيها الفضائل جمعتها في هذا الباب

تقريبا للاخوان ورجاء من الله للثواب وقد اقتصرت على ما يسهل على من اراد فليحفظها
لتطمئن نفس العامل بها وقد اضيف التركيب غريبة وهي اشهر منها قريبة
طلبا للتعريف والاستحضار وقبل حدوث الموت او الاشتغال قال الله تعالى فاذكروني
اذكركم وقال في يونس انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
وقال ولذكر الله اكبر اي اكبر من كل عبادة سواه وقال ام عوني
انبئكم بخير روى الترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير
لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى
قال عطاء ان الصاعقة لا تصيب ذاكرا فلنـ وذكر الله غير منحصر في التسبيح

والتهليل والتكبير ونحوها بل كل عامل لله بطاعته فهو ذاكر لله كذا حكاه النواوي
عن ابن جبير وغيره وقال عطاء مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي
وتصوم وتزكي وتحج وتنكح وتطلق وأشباه هذا وقال الحسن الذكر ذكران ذكر الله بينك
وبين نفسك ما أحسنه وأعظم أجره وذكر الله عند ما حرم الله أفضل وقال غيره الذكر هو
طاعة الله فمن لم يطعه لم يذكره وإن أكثر التسبيح والتهليل وقراءة القرآن فمتى كان
الرجل مطيعا كان في ذكره كثيرا لقوله صلى الله عليه وسلم من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت
صلاته وصيامه وتلاوته القرآن وكل من ترك حراما خوفا من الله تعالى ومن عصى الله
فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن وكل من ترك حراما خوفا
من الله تعالى وفعل ما يرجو به ثوابا من الله تعالى فهو ذاكر لله وإن لم يتلفظ بتسبيح
ونحوه هذا أفضل الذكر ولهذا قال يوسف بن أسباط ليس الذاكر من قال سبحان الله والحمد لله ولكنه
الذي إذا أربع دوابة الغيران علم أنه يراه الله فأخذ لحقوق عطاه قلت وأفضل الذكر ذكر
القلب واللسان معا ثم الذكر في القلب وحده ثم ذكر اللسان بلا قلب قال النواوي
والمراد من الذكر حضور القلب فليكن هم الذاكر على تحصيل ما يذكر وتفهم
معناه ولهذا يستحب مد الذاكر لا إله إلا الله لما فيه من التدبر قال وأفضل الأذكار قراءة القرآن
قال الغزالي ومن أفضل الأذكار لا إله إلا الله الحي القيوم وقيل فيه اسم الله الأعظم قال ويقرب
منه قولك سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر واعلم أن جميع الأذكار
المشروعة واجبة كانت أو مستحبة لا يعتد بشيء منها حتى يتلفظ به بحيث يسمع
نفسه إذا كان صحيح السمع وهذا أخبر إشارة فيما يجد بالدلائل وابن مكتوب الوسائل
والفضائل روي في الصحيح بخاري وغيره عن المهاجرين أنهم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات والعلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ولهم فضل أموال يحجون بها ويعتمرون ويتصدقون فقال
صلى الله عليه وسلم ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم
ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين قلت فيقول سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين ويزيد تمام المائة
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

بس

يمر فإن ذلك غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر رواه مسلم في صحيحه وقال
صلى الله عليه وسلم معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين
تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وثلاثا وثلاثين تكبيرة رواه مسلم أيضا في صحيحه والبخاري
ومسلم أصح كتب المصنفة وقد أجمع الناس على تسميتهما بالصحيحين وذلك لما التزم
به في كتابيهما إلا ما صح عندهما وذلك ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنان من الصحابة
فصاعدا أو عدلا فصاعدا مشهور العدالة وما نقل عن كل واحد من الصحابة أربعة من عدول التابعين
فما كثر وأن يكون عن كل واحد من التابعين أكثر من أربعة وروي عن مسلم أنه قال إنما أدخلت في كتابي هذا
إلا ما أجمعوا على صحته يعني أئمة الحديث كمالك والثوري وشعبة وأحمد وابن مهدي وغيرهم
ولتطمئن نفسك أيها الصاحب بما خرجاه رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم
خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله دبر كل
صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة
في الميزان ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك
مائة باللسان وألف في الميزان رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وقال صلى الله عليه وسلم
من قال دبر كل صلاة الصبح وهو ثان رجليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان
ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى رواه الترمذي وغيره وقال حديث
حسن صحيح وفي هذه الأحاديث دليل على عقد التسبيح ونحوه باليد ونحوها فعله النبي
صلى الله عليه وسلم وأمر به بقوله للنساء اعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات
كان أبو هريرة يسبح بالنوى الذي قد حك بعضه حتى يبيض منه شيء ودخل صلى الله
عليه وسلم على امرأة وبين يديها حصى تسبح به فلم ينكر عليها وقال صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء رواه أبو داود
والنسائي والترمذي وقال حديث صحيح وفي سنن أبي داود لم تصبه فجأة بلاء
وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن خبيب قل قال ما أقول قال قل
هو الله أحد الله الصمد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات

تكفيك من كل شيء رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح
وقال صلى الله عليه وسلم من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله
لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر
الدنيا والآخرة رواه ابن السني وغيره فينبغي المواظبة على هذا وقد قال ابن الصيف
اليمني ينبغي الاعتماد من أنواع العبادات سوى هذا إذ يشترط فيها حضور القلب والصدق
وتلاوة القرآن قد جاء أنها أعظم القرب بفهم وبغير فهم وقائل حسبي الله قد جاء أن الله
يكفيه ما أهمه صادقا كان أو كاذبا وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات
على إثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله
الله له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر
رقاب مومنات رواه الترمذي والنسائي والمسلحة بالسين والحاء المهملتين الحرس ويقول
ذلك بعد سنة المغرب وقد ورد حديثا بتعجيلها قبل أن يتكلم وقيل لأبي الدرداء قد احترق
بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من النبي صلى الله عليه وسلم
من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه
مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش
العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم رواه ابن السني
وأبو عمرو وابن الصلاح في المنتخب من كتاب الدعوات للواحدي ونحوه وجدت في كتاب
أنس المنقطعين رواه ابن السني أيضا من طريق آخر قال فيه يعني إلى أبي الدرداء
ما احترق فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح
هذه الكلمات وذكرها لم يصبه في نفسه ولا أهله وماله شيء يكرهه وقد
قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فانتهوا إلى داره وقد احترق ما حولها
ولم يصبه شيء ونحوه روي أيضا عن بريدة وفي آخره من قاله إذا أصبح وإذا أمسى
ثم مات دخل الجنة وفي سنن أبي داود سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ما شاء الله
كان الذي قوله علما فقال صلى الله عليه وسلم من قالهن حين يصبح حفظ حتى

ومن قالهن

ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح بها حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما
حتى يصبح رواه الترمذي وابن السني ويروى سورة الدخان وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح رواه الترمذي فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما
فاته في ليلته رواه ابو داود والنسائي وقال صلى الله عليه وسلم من قال فسبحان الله حين تمسون الثلاث
الآيات وآخر الصافات دبر كل صلاة يصليها كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر
وعدد ورق الشجر وعدد نبات الارض واذا مات اجرى الله له بكل حسنة عشر حسنات
في قبره رواه الثعالبي ويروى ان رجلا قال يا رسول الله تولت عني الدنيا وقلت ذات يدي فقال صلى الله عليه
وسلم واين انت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق بها يرزقون وما ذاك يا رسول الله قال سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم واستغفر الله مائة مرة بين طلوع الفجر الى ان تصلي الصبح تاتيك
الدنيا راغمة صاغرة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله الى يوم القيامة لك ثوابه ذكره الغزالي
في كتاب الاحياء وذكره القاضي ابو الحسين [illegible] في بعض مصنفاته ونحوه روى الحصار
عن الواحدي باسناده وقال صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى له مقاليد السموات والارض فقال
هي لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول
ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير وهو على
كل شيء قدير من قالها اذا اصبح وامسى عشر مرات اعطاه الله سبع خصال يحرس من ابليس
وجنوده ويحضره اثنا عشر ملكا يحفظونه ويستغفرون له ويعطى قنطارا من الاجر ويرفع
له درجة ويزوجه الله زوجة من الحور العين ويكون له من الاجر كمن قرأ التوراة والانجيل
وكمن حج واعتمر فقبلت حجته وعمرته وان مات من ليلته مات شهيدا رواه العقيلي
بطال في الاربعين انه خرجها من الحسان والصحاح وروي نحوه في تفسير الثعالبي وقال
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح او يمسي اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار رواه ابو داود ونحوه
روى الترمذي وفيه من قال ذلك اذا اصبح غفر الله له ما اصابه في يومه ذلك من ذنب
ومن قالها حين يمسي غفر الله له ما اصاب في تلك الليلة من ذنب وقال صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي

يـ فقد ادى شكر ليلته رواه ابو داوود ايضا وقال صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح
اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتمم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا
والاخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يتم عليه نعمته رواه ابن السني
وقال عليه السلام من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير كان له عدل عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها
اذا امسى كان في مثل ذلك حتى يصبح رواه ابو داوود والنسائي وابن ماجة وعن مسلم
بن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل قبل
ان تكلم احدا اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك
كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار
منها رواه ابو داوود ويروى جوارا وفي كتاب النجم قال صلى الله عليه وسلم
من استجار من النار سبعا اجير منها وقال صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات
عند دبر كل صلاة غداة وجد الله عنده مكفيا مجزيا خمس للدنيا وخمس للاخرة حسبي
الله لديني حسبي الله لما اهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني
حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر
حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
واليه انيب رواه الحكيم الترمذي في كتابه نوادر الاصول وذكره القاضي اسماعيل
في كتاب ابن المنقطعين وعن ابي ذر انه كان يقول من قال حين يصبح اللهم ما حلفت
من حلف او قلت من قول او نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله
ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن اللهم اغفر لي وتجاوز لي عنه اللهم فمن صليت
عليه فصلاتي عليه ومن لعنت فلعنتي عليه كان في استثناء يومه ذلك او قال
ذلك اليوم رواه ابو داوود وقد روي مرفوعا وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم
يقول اذا امسى واذا اصبح ثلاثا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم رسولا الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيامة رواه ابو داوود
والترمذي والنسائي والحاكم في المستدرك على الصحيحين وقال حديث
حسن صحيح الاسناد وقال الترمذي والنسائي والحاكم وفي رواية
وبمحمد نبيا فينبغي الجمع بينهما فيقول نبيا ورسولا ذكره النووي

وفي سنن

وفي سنن أبي داود من قال ذلك وجبت له الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح
ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر
وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا
ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة رواه الترمذي وابن السني وقال عليه السلام
من قرأ آخر سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسئل عن اسم الله الأعظم
فقال عليك بآخر الحشر فأكثر قراءتها رواهما الثعلبي وقال عليه السلام من قرأ ثلاث
آيات من أول الأنعام حين يصبح وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه وكتب له مثل
أعمالهم إلى يوم القيامة ونزل ملك من السماء معه مرزبة من حديد كلما أراد الشيطان
أن يلقي في قلبه شيئا من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين الحجاب
فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى يا ابن آدم امش تحت ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء
الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فإنك عبدي وأنا ربك لا حساب عليك ولا عذاب
رواه الواحدي في الوسيط وروي عن أنس بن مالك أن الحجاج غضب عليه وقال لولا كتاب
عبد الملك بن مروان لفعلت بك كذا وكذا فقال له أنس لا تستطيع ذلك قال وما
يمنعني قال دعوات علمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أدعو بها كل صباح
ومساء فقال علمنيها فأبى وألح عليه فأبى فقيل لأبان وسألته عن ذلك فرضي وقال لي
قل ثلاث مرات بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل ما
أعطاني ربي الله الله ربي لا أشرك به شيئا الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأعز وأجل مما
أخاف وأحذر عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل شيطان مريد ومن شر كل جبار عنيد فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
ذكره أبو الليث السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين وقال صلى الله عليه
وسلم من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة أستغفر الله الذي لا إله
إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر رواه ابن السني وغيره قال قبيصة يا رسول الله علمني كلمات ينفعني الله
بها فقد كبرت سني وعجزت فقال صلى الله عليه وسلم أما لدنياك فقل إذا صليت الغداة
ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله

فانك اذا قلتها امنت من الغم والجذام والبرص والفالج واما لآخرتك فقل اللهم اهدني
من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك ثم قال صلى الله
عليه وسلم اما انه اذا وافى بهن يوم القيامة ولم يدعهن فتح الله له اربعة ابواب من الجنة
ذكره الغزالي في الاحياء وذكر فيه ايضا هذه الكلمات وهي بسم الله ما شاء الله لا قوة
الا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله ما شاء الله لا يصرف
السوء الا الله من قالها ثلاثا اذا اصبح امن من الغرق والحرق والسرق وقال وهو عن
الخضر والياس عليهما السلام اذا التقيا في كل موسم وذكر في كتاب مكنون الجواهر الحسان
وحرز القطبين وفيها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ويدفع الله عنه اثنين وسبعين بابا من البلاء ادناها الجذام والبرص ويوكل الله به
اثني ملكا يستغفرون له الى الليل وكان كمن حج سبعين حجة واعتمر سبعين
عمرة متقبلة بعد حجة الاسلام وهو رقية من اثنين وسبعين داء وذكر فيه
ايضا قال صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح وامسى اللهم انت خلقتني وانت
تميتني وتحييني لم يسال الله شيئا الا اعطاه وقال صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة
بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة
بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل
مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من
قال مثل ما قال او زاد وقال من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا
صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد عشر مرات كتب الله له
اربعين الف الف حسنة روى هذين الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف
رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله الجنة على ما كان
منه من العمل رواه البخاري ومسلم وقال عليه السلام كلمتان

خفيفتان

خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم ختم به البخاري صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر
رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى
يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة
مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وقال لابي موسى الا ادلك على كنز من كنوز الجنة لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم روت هذه الثلاث في الصحيح وقال
صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة يسبح مائة تسبيحة
فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة رواه مسلم وقال عليه السلام ما على الارض
احد يقول لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر رواه الترمذي وقال حديث حسن
وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وبين يديها اربعة الاف
نواة تسبح بها فقال الا اعلمك باكثر ما تسبحين به سبحان الله عدد خلقه وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من الكلام اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن
قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين
من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة رواه ابو داود وغيره
وقال صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم قالوا من عدو حضر قال بل من النار قالوا
وما جنتنا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
فانهن ياتين يوم القيامة مقدمات ومجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات
رواه الثعالبي والواحدي في تفسيريهما ودخل صلى الله عليه وسلم على امراة وبين
يديها نوى وحصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل
فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله
عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله
مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك رواه ابو داود والترمذي وقال
حديث حسن ويروى ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم
وزنة ما علم وملء ما علم فانه من قالهن كتب الله له ست خصال كتب من الذاكرين
الله كثيرا وكان افضل من ذكره الليل والنهار وكن له غرسا في الجنة وتحاتت عنه
خطاياه كما تحات ورق الشجرة اليابسة وينظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم
يعذبه رواه الواحدي في وسيطه والثعلبي وغيرهما وقال صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله حين ياخذ مضجعه الا وكل الله ملكا
لا يدع شيئا يقربه يؤذيه حتى يهب متى هب رواه الترمذي والنسائي وابن
السني ومعنى يهب اي ينتبه ويقوم وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين
ياوي الى فراشه استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل
عالج وان كانت عدد ايام الدنيا رواه الترمذي وقال حديث حسن وعالج اسم موضع
رمله كثير وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه
فيقرأ سورة من كتاب الله حين ياخذ مضجعه الا وكل الله ملكا لا يدع شيئا يقربه
ويؤذيه وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت مثل عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا
رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من
قرأهما في ليلة كفتاه روي في الصحيحين قيل كفتاه من قيام في ليلته وقيل
من قيام ليلته ودليله ما روى الثعالبي انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأهما
بعد العشاء الآخرة مرتين اجزاتا عنه قيام الليل يعني آمن الرسول
الى آخر البقرة قال النووي ويجوز ان يراد الامران وقال صلى الله عليه وسلم
علموها يعني الكافرون صبيانكم يقرؤوها عند منامهم فلا يعرض لهم
شيء رواه الثعالبي وقال الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك
بالله تقرؤون قل يا ايها الكافرون عند منامكم رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده
ونحوه روى الترمذي وابو داود والثعالبي والواحدي وقال صلى الله
عليه وسلم من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله حتى يدركه النعاس

لم ينقلب

لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه
وقال ما من عبد يقول عند رد الله روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
رواهما ابن السني وروى الاول منها ايضا الترمذي ونحوه رواية ابي داود والنسائي وقال
صلى الله عليه وسلم من قرأ عند منامه ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا الى آخر الكهف
وسأل اي ساعة قام فيها ذكره الغزالي في كتاب كنز الآثار في ادعية الايام وقال
صلى الله عليه وسلم من تعار من الليل وقال حين يستيقظ لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دعا رب اغفر لي الا استجيب
له فان قام وتوضأ وصلى قبلت صلاته رواه البخاري وغيره وقوله تعار اي استيقظ
وقيل تمطى وقال صلى الله عليه وسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم
يسأل الله تعالى خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة رواه مسلم وقال
صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله ولا يحدث بها الا من
يحب واذا رأى غير ذلك فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها
لا تضره رواه البخاري والتعوذ ان يقول اعوذ برب موسى وعيسى وابراهيم الذي وفى ومحمد
صلى الله عليه وسلم من شر ما رأيت من رؤياي ان تضرني في ديني ودنياي عز جار الله وجل ثناء
الله وتقدست اسماء الله ذكره في تجريد الصحاح الستة ويروى فليبصق عن يساره ثلاثا وليتعوذ
من الشيطان روي في الصحيح والنفث نفخ لطيف بلا ريق ويروى اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها
فليتفل ثلاث مرات ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها
لا تكون شيئا رواه ابن السني وروى الترمذي وليقم فليصل ويروى وليتحول عن جنبه الذي
كان عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة
او يوم الجمعة اعطي نورا من حيث يقرأها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل
ثلاثة ايام وصلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والدبيلة وذات الجنب
والبرص والجذام وفتنة الدجال ذكره في احياء علوم الدين وقال صلى الله عليه وسلم
من قرأ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم وفي كتاب
الترمذي ثلاث آيات ويروى عشر آيات من آخر الكهف وعن سهل ابن [illegible] قال

فقال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف
الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك
ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة وقال رجل يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة فقال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
تضرك وقال من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك روى هذه الثلاثة مسلم
في صحيحه وفي كتاب ابن السني يقول ذلك ثلاثا قال الهروي وكلمات الله هاهنا
القرآن وفي كتاب الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات لم يضره حمة تلك الليلة
وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجليه الفاتحة
وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر واعطي من الاجر بعدد من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر روي في [illegible]
[illegible] في كتاب ابن السني من قال ذلك اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى ولم يذكر في حديثه
فاتحة الكتاب قال الغزالي ويقول بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد
يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فمن داوم على هذا
اغناه الله عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب ذكره في الاحياء ذكر فيه ايضا ان آدم عليه
السلام لما اراد الله ان يتوب عليه طاف بالبيت سبعا وهو يومئذ ربوة حمراء
ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم
حاجتي واعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي اللهم
اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبته
لي ورضني بما قسمته لي فاوحى الله اليه اني قد غفرت لك ولن يأتي احد من ذريتك
فيدعوني بمثل الذي دعوتني به الا غفرت له وكشفت غمومه وهمومه
ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها وذكر
في الباب الثاني من كتاب الدعوات ايضا قال صلى الله عليه وسلم من قال
سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت
ذنوبه وان كانت كدبيب النمل وفيه ايضا قال كنت اذا سمعت من النبي صلى الله عليه
وسلم حديثا ينفعني الله تعالى منه بما شاء ان ينفعني واذا حدثني احد

من

من أصحابه استحلفته فإذا حلف لي صدقته وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين
ثم يستغفر الله إلا غفر له ثم تلا والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم الآية رواه أبو داود والنسائي والترمذي وغيرهم وعن جابر أن رجلا جاء
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال له صلى الله عليه
وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي فقالها
ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم في المستدرك و[illegible] الصلاح
بإسناده عن الواحدي بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تصلي اثنتي عشرة
ركعة من ليل أو نهار وتقرأ في كل ركعة الحمد لله وسورة [illegible] في آخرهن ثم اسجد
واقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات ولا إله إلا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير سبع مرات ثم قل اللهم إني أسألك
بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم
وكلماتك التامة ثم سل حاجتك ولا تعلموها السفهاء فيتعلمون ذلك
قال أحمد بن حرب أحد رواة هذا الحديث فجربناه أنا ويزيد ومعمر فعلوا ذلك فاستجاب
الله دعاءهم في أمور الدنيا والآخرة قال أبو زكرياء العنبري وقد جربته أنا فوجدته كذلك
قال صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بني آدم
فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم يثني على الله تعالى ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما
إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين رواه الترمذي
وابن ماجة وينبغي أن يزيد أن ذلك دعاء الكرب وبما بعده مما سنذكره بعد
إن شاء الله يزيد اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد
إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه
فيّ وفي [illegible]د رواه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وقال
هو صحيح ويزيد أيضا اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

فقال

وقنا عذاب النار فقد صح ان ذلك كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
وان انسا كان لا يدعو بدعاء الا جعلها فيه وذكر الغزالي في الاحياء صلاة الحاجة
وهي ان يصلي اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي
والاخلاص فاذا فرغ خر ساجدا ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي
تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول اسالك
بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك
الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد ثم يسال حاجته
فيستجاب وروي في كتاب فضائل الاعمال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له
حاجة فليتوضأ وضوءا جيدا ثم يقوم في موضع لا يراه احد فيصلي اربع ركعات يقرأ
في الاولى بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله عشر مرات وفي الثانية بالفاتحة مرة
وقل هو الله احد عشرين مرة وفي الركعة الثالثة بالفاتحة وقل هو الله احد ثلاثين مرة
وفي الرابعة بالفاتحة مرة وقل هو الله احد اربعين مرة فاذا فرغ من الصلاة قرأ
قل هو الله احد خمسين مرة ثم يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خمسين مرة
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم خمسين مرة ثم يستغفر الله سبعين
مرة فانه ان كان عليه دين يقضي عنه دينه وان كان فقيرا اغناه الله وان كان
غريبا رده الله الى وطنه وان كان عليه من الذنوب حشو الدنيا غفر الله له وان
لم يكن له ولد فيسأل الله ان يرزقه ولدا وفيه ايضا قال صلى الله عليه وسلم
لو ان لصاحب هذا الاستغفار من الذنوب ملء السموات السبع والارضين السبع والجبال
الرواسي وعدد قطر المطر وورق الشجر وماء البحر وعدد الرمل لمحا الله عنه وكتب
له عدد ذلك حسنات ولا يشقى صاحبه وهو اللهم اني استغفرك من
لما تبت اليك ثم عدت فيه واستغفرك لما اردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس
لك واستغفرك للنعم التي انعمت علي بها فتقويت بها على معاصيك واستغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
من كل ذنب اذنبته ولكل معصية ارتكبتها ولكل ذنب اتيت به احاط
علم الله به وفيه ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى

ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة أم القرآن وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد خمسة
وعشرين مرة ويقول إذا فرغ من صلاته ألف مرة صلى الله على محمد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم
فإنه يراني في المنام ومن رآني من أمتي في المنام فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ولأبويه إن كانا مسلمين ورفع عنه عذاب القبر وشدة القيامة ورفع الله عنه كل هم وحزن
وعصمه الله من إبليس وجنوده وخفف عنه سكرات الموت ولا يسأل الله شيئا إلا أعطاه ويبعث
الله إليه في الدنيا ألف ملك يحفظونه من الشيطان ومن كربه بقضاء حوائج الدنيا والآخرة
من كربته وقال يتوضأ ويصلي أربع ركعات بتسليمة ثم يقول يا ودود يا ودود يا ودود يا
ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد أسألك بعزتك التي لا ترام وبملكك الذي لا يضام وبنور
وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي
وسعت كل شيء أن تكفيني شر فلان لا إله إلا أنت يا مغيث أغثني ثلاث مرات
يقوله في آخر سجوده ثم يتشهد ويسلم وقد جرب في هذا حكاية رقيقة تشهد بصدقه
ونحوه ذكره القشيري في رسالته وهو في كتاب تيسير في أحوال الصوفية وحكايات بعضهم
رضي الله عنهم وذكر في المنتخب من كتاب الدعوات قالت عائشة رضي الله عنها
يا رسول الله علمني اسم الله الذي إذا دعي به أجاب قال قومي فتوضئي وادخلي المسجد
فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع ففعلت وقالت اللهم إني أسألك بجميع أسمائك
الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر الذي من
دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته فقال صلى الله عليه وسلم أصبتيه
أصبتيه وقال سعيد بن المسيب نزل بي أمر فقعدت حتى من الليل إلى المسجد فسمعت حركة
الحصى فالتفت فلم أر أحدا فسمعت قائلا يقول ادع الله لهذا الأمر الذي يفتحه وقل
اللهم إني أسألك بأنك ملك وأنك على كل شيء قدير وأنك ما تشاء من أمر يكون
أن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا قال فما دعوت بهن في شيء من أمر الدنيا إلا وقد
رأيته وأنا أرجو أن يكون ما دعوت به من أمر الآخرة على مثل ذلك إن شاء الله رواه عنه
ابن الصلاة في منتخب الدعوات وقد قال صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة
وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها ويروى من حفظها دخل الجنة
إن الله وتر يحب الوتر رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم قال
أبو إسحاق الإسفرايني من أحصاها دخل الجنة على العاقبة إما بالتوبة عن الذنوب

في الدنيا او في الشيء عقبة الآخرة زاد الترمذي هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم
الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي
الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم
الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم
المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر
التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي
البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور
قال الترمذي حديث حسن وينبغي ان يزاد فيها المختار الحنان المستعان
الرازق البادي الاحد المغيث المعطي الدايم النصير الحافظ
الجميل الشاكر الفرد الخالق الراحم الديان المبين الاكرم المجيد
الرب الطهير المليك المنير الاعلى الوفي الولي الاعلى
السبوح الغالب القايم الكفيل الكافي الستار العلام المحمود
المعبود المحسن المجمل الوتر المقدر المحيط الصادق
القريب الفاطر القديم الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد . فكذا اسماء الله تعالى حسنى وقال
صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين
فمن قالها ثلاثا يقول له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل
رواه الحاكم في المستدرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب الارض ورب العرش الكريم رواه في الصحيح وفي رواية لمسلم

كان

كان اذا احزنه امر قال ذلك اي اذا نزل به مهم رواه ابن عمر وقال علي لقنني النبي
صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل بي كرب وشدة ان اقولهن لا اله الا الله
الحليم الكريم العظيم سبحان الله تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
رواه النسائي قال وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة
من بناته من التي تزوج الى غير اقاربها فينبغي لمن وقع في شدة وكرب ان يقول
كل ذلك ويزيد عليه لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب
السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا انت الله الله
ربي لا اشرك به شيئا يقول هذا سبعا الله الله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل اعتصمت بالله استعنت بالله توكلت
على الله تحصنا كلنا جميعا بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعنا عنا السوء
بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق
كل احسان يا مالك الدنيا والاخرة يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه يا كثير الخير
يا دائم المعروف يا بديع السموات والارض اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واسالك بان لك الحمد لا اله الا انت
ان تصلي على رسولك محمد وعلى اله وان تجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا وان تصلح دينا ودنيانا
وتجعل من عندك انا ويزيد ما شاء فكل هذه جاء فيها احاديث كثيرة وهي مما يرجى ان
ا اسم الله الاعظم بعض وما ان شاء الله تعالى وقد ورد في ذلك احاديث صحيحة
وقال صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله
رواه ابن السني وقال عليه السلام اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء رواه ابن
السني والورطة الهلاك وقال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله
دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم رواه الحافظ ابو نعيم في كتاب الطب ونحوه
في الاربعين القدسية قال صلى الله عليه وسلم من كثر همه فليقل اللهم
اني عبدك وابن عبدك وابن امتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرءان العظيم

نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي وغمي ما قالها عبد قط إلا أذهب
الله همه وأبدله به فرجا رواه في السنن ورواه ابن السني أيضا وزاد فيه فقال رجل
إن المغبون لمن غبن هذه الكلمات فقال صلى الله عليه وسلم أجل فقولوهن وعلموهن
فإنه من قالهن التماس ما فيهن أذهب الله حزنه وأطال فرحه وقال
صلى الله عليه وسلم لبريدة ألا أعلمك كلمات إذا أراد الله بك خيرا علمكهن إياه ثم
لم ينسهن أبدا قال بلى قال قل اللهم إني ضعيف فقوني وإني فقير فأغنني وإني
ذليل فعزني اللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي
واجعل الإسلام منتهى رضاي اللهم إني ضعيف فقوني وإني فقير فأغنني وإني ذليل
فعزني رواه الرامهرمزي في كتابه الفاصل بين الراوي والواعي ونحوه ذكره ابن المنقطع
وفي مسند أبي شيبة وفي الإحياء وقال صلى الله عليه وسلم إذا هممت
بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه رواه
ابن السني وقال عليه السلام من توضأ فأسبغ الوضوء وصلى ركعتين يتم فيهما
لله تعالى ثم استخار على إثر ذلك مائة مرة ثم يقول أستخير الله أستخير الله إلا وفقه
الله وسدد أمره وقال جعفر الصادق ما استخار عبد قط في أمر مائة مرة
يقف عند رأس الحسين فيحمد الله ويمجده ويثني عليه بلا بنية إلا رماه الله بخير
الأمرين وقال ما استخار عبد قط سبعين مرة بهذه الاستخارة إلا رماه الله بالخير يقول
يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين يا أرحم الراحمين
يا أحكم الحاكمين صل على محمد وعلى أهل بيته وخر لي في كذا وكذا ذكر
هذه الثلاثة في مختصر الأربعين البهنسية وسأعيد الكلام في الاستخارة في آخر
الباب إن شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الحريق
فكبروا فإن التكبير يطفئه وقال إذا وقعت كبيرة أو هاجت ريح عظيمة
فعليكم بالتكبير فإنه يجلي العجاج الأسود وقال إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا
بالأذان وقال ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم أن يقول الرجل المسلم إذا أراد
أن يطرح ثيابه بسم الله الذي لا إله إلا هو روى هذه الأربعة ابن السني
وقال صلى الله عليه وسلم أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا
بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره

الآية

الآية رواه ابن السني وغيره وروى آخره الترمذي وأبو داود وغيرهما وقال
صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ما أواري به عورتي
وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف
الله وفي سبيل الله حيا وميتا وقال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا إلا عوفي من ذلك البلاء كائنا
ما كان ما عاش وروى هذين الترمذي وفي رواية لم يصبه ذلك البلاء قال
الترمذي حديث حسن ورواه الآجري في وسيلته وفيه فقال إذا رأى مبتلى بذلك
البلاء قال النووي وينبغي أن يقول ذلك سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمع
المبتلى فيتألم في المستعذب والبلاء ما يصيب الإنسان من الشدة والتعب
في النفس والمال وقال صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه
فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد
أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك رواه
أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ونحوه في المستدرك وقال
عليه السلام المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي ألف مجلس من مجالس السوء ذكره
في الإحياء وغيره وقال علي من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل آخر مجلسه
أو حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون إلى آخر السورة رواه في حلية الأولياء
لأبي نعيم ونحوه في الوسيط وفي الكشف وقال صلى الله عليه وسلم ما من
عبدين متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي
صلى الله عليه وسلم إلا لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر رواه ابن
السني ونحوه في الجامع بتغيير المحررة وفي رواية لابن السني إذا التقى مسلمان وتصافحا
وحمدا الله واستغفراه غفر الله لهما وفي رواية له أيضا إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا
وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وقال صلى الله عليه وسلم إذا التقى
المسلمان وتصافحا كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا بصاحبه وأنزل عليهما
مائة رحمة تسعون منها للذي بدأ بالمصافحة وعشر للذي صوفح رواه العياشي
في كتاب المجالس المكية وقال صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده

شكر

الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف
ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتا في الجنة رواه الترمذي والحاكم في المستدرك
على الصحيحين والحكيم في نوادر الأصول وغيرهم وقال صلى الله عليه وسلم إذا خرج الرجل
من بيته وقال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له هديت ووقيت وكفيت
وتنحى عنه الشيطان فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل هدي وكفي ووقي
رواه أبو داود ونحوه روى الترمذي والنسائي وغيرهما قال النووي ويستحب للمسافر
أن يقرأ عند إرادته الخروج ءاية الكرسي ولإيلاف قريش فقد جاء أثر من قرأ ءاية الكرسي
قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع وقال أبو الحسن القزويني
من أراد سفرا ففزع من عدو أو وحش فليقرأ لإيلاف قريش فإنها أمان من كل
سوء وهو خبر إن سافر رواه الطبراني قال النووي يقرأ في الأولى الكافرون
وفي الثانية الإخلاص ويروى يصلي أربعا بالفاتحة والإخلاص ثم يقول اللهم
إني أتقرب بهذه إليك فاجعلهن خليفتي في أهلي ومالي قال
صلى الله عليه وسلم وهن خليفته في أهله وماله وداره ومن حول داره حتى
يرجع رواه في كتاب فضائل الأعمال وقد مضى في الباب قبل هذا توديع لأهل الطاعة
وقال صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم على سلطان يخاف سطوته
فليقل اللهم إني أعوذ بك من شر فلان وأحزابه أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى
عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك رواه في الوسيط وقال صلى الله عليه وسلم إذا أراد
أحدكم أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس وأجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل
على يعسوبها فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم إني أعوذ بك من إبليس
وجنوده فإنه إذا قالها لم تضره رواه ابن السني واليعسوب ذكر النحل وقال
صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى لم
تضره أم الصبيان ويروى أنه لما دنا ولاد فاطمة أمر النبي صلى الله عليه
وسلم أم سلمة وزينب أن تأتيا فتقرءا ءاية الكرسي وإن ربكم الله الآية
ويعوذاها بالمعوذتين رواه ابن السني وقال ابن عباس إذا عسر على المرأة ولادها
فاكتب لها في قرطاس بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله العليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها

لم يلبثوا

لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ الآية ثم يصب عليه الماء وتشربه رواه الثعالبي
في تفسيره وغيره وقال صلى الله عليه وسلم في اذاك البراغيث فخذ قدحا من ماء
فاقرأ عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا ولنصبرن على
ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون فان كنتم آمنتم بالله فكفوا شركم
واذاكم عنا ثم ترش بالماء حول فراشك فانك تبيت تلك الليلة آمنا من
شرها رواه الواحدي في وسيطه وقال صلى الله عليه وسلم من بادر العاطس بالحمد
لم يضره شيء من داء البطن رواه الحكيم الترمذي في نوادره وداء البطن وجع
الخاصرة وقال ع من قال عند كل عطسة يسمعها الحمد لله رب العالمين على كل
حال لم يصبه وجع ضرس ولا اذن ابدا رواه ابو نعيم باسناده في كتابه في الطب وقال
صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل
الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض حديث صحيح
رواه الترمذي من كنوز الجنة فيها شفاء من تسعة وتسعين داء ذكره في الاربعين
القدسية وهذا دعاء العهد المشهور قال النبي صلى الله عليه وسلم من
قال في دبر صلاة الصبح بعد ما يسلم هؤلاء الكلمات كتبها ملك في رق وختمه بخاتم
ثم رفعها الى يوم القيامة فاذا بعث الله العبد من قبره جاء الملك ومعه الكتاب
ينادي اين اهل العهود حتى يدفع اليه والكلمات ان يقول اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في هذه الحياة
الدنيا باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك انك ان تكلني الى نفسي الى آخر ما تقدم فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع
ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد
فيدخلون الجنة وروى الثعالبي بعض عن غالب القطان قال اتيت الكوفة
فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كان ذات ليلة قام فتهجد
فمر بهذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال وانا اشهد بما شهد الله به واستودع
الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة ان الدين عند الله
الاسلام قالها مرارا فقلت له اني سمعتك ترددها فما بلغك فيها

المتوكلون

وختمه

فقال والله لقد حدثتك بها سنة فمكثت على بابه سنة فلما مضت قلت
قد مضت السنة فقال حدثني ابو وائل عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد
ادخلوا عبدي الجنة وروى ايضا باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا
شهد الله الاية عند منامه خلق الله منها سبعين الف ملك يستغفرون له
الى يوم القيامة وفي كتاب فضائل الاعمال ان ابا ذر اشتكى وجع الاضراس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صل كل ليلة بين المغرب والعشاء ركعتين بالحمد مرة وقل يا ايها
الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد والمعوذتين مرة مرة فانك لا تشتكي
بعدها وجع الاضراس قال ابو ذر فصليتها فما اشتكيت بعدها وجع الاضراس وفيه
ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم المقتول في سبيل الله شهيد والمبطون
شهيد والغريق شهيد والملدوغ شهيد وصاحب الهدم والمتردي شهيد
وصاحب الجنب شهيد وصاحب السل شهيد والمصعوق شهيد واكيل السبع شهيد
والنفساء شهيدة ورجل ركب دابته فقال حين ركبها سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين الى قوله لمنقلبون فوقع منها فمات وهو شهيد ورجل
ركب سفينة فقال حين دخلها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
حتى مات فيها فهو شهيد ورجل نزل منزلا فقال حين نزل اللهم انزلني
منزلا مباركا وانت خير المنزلين فمات في ذلك المنزل فهو شهيد وقال
من بلغه فضل عن الله تعالى اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك خرجه
في الاربعين السباعية وفي الياقوتة في العبادات روي في كتاب الترغيب
والترهيب لابي القاسم اسماعيل بن محمد التميمي باسناده ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من بلغه عن الله شيء فيه فضيلة فاخذ به ايمانا ورجاء
ثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وهذه رقية لجميع الاوجاع
روى النسائي وابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال من اشتكى منكم شيئا او اشتكاه
اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء
والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا
وخطايانا انت رب الطيبين وانزل رحمة من رحمتك وشفاء

من شفائك

من شفاء آيك على هذا الوجع كثيرا ويروى للحسين بن الحسين ونحوه ثم والله أعلم
وهذه آيات مباركات نافعات لجميع أحببت أن أضيفها مع الدعوات
وهي نافعة من الصرع والفالج والجذام والبرص ومائة داء من الأمراض المعضلات
وهي عشر من كل الآيات وهي الفاتحة وأربع آيات أول البقرة وإلهكم إله واحد وآية
بعدها وثلاث آيات آخر البقرة وآيتان أول آل عمران وشهد الله الآية وإن ربكم
الله في الأعراف وآيتان بعدها وآيتان آخر التوبة وقال إني أشهد الله واشهدوا
أني بريء مما تشركون من دونه إلى آخر الآيتين في هود وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل الآية وقل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن إلى آخر السورة وإن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس إلى آخر الكهف وأول طه إلى الأسماء الحسنى
وأفحسبتم أنما خلقناكم عبثا إلى آخر المؤمنين وعشر آيات أول الصافات
وأليس الله بكاف عبده في الزمر إن تنصروا الله ينصركم ويا معشر الجن
والإنس والآيتان بعدها في الرحمن وست آيات أول الحديد وأربع آخر الحشر وأنه تعالى
جد ربنا الآيتين في الجن وسورة القدر ولم يكن وزلزلت وألهاكم التكاثر ولإيلاف
قريش والكافرون والإخلاص والمعوذات ذكر الفقيه ابن بطال في كتابه الآيتين
منها ثلاثة وثلاثين آية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها في ليلة
لم تصبه في تلك الليلة لصوص ولا سبع ضار وعوفي في نفسه وأهله وماله
حتى يصبح قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على رجل به جنون فبرأ رواه ابن السني
شعيب بن حرب وكنا نسميها آية الحرز وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن رقى
مجنونا بفاتحة الكتاب حتى برأ فأعطي جعله مائة شاة خذها فلعمري
لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق رواه أبو داود وابن السني ولما رقى
لديغا بالفاتحة على قطيع من الغنم جعلا له حتى برأ وما يدريك أنها رقية قد أصبتم
اقسموا واضربوا لي معكم سهما رواه في الصحيح قال في فاتحة الكتاب رقية
من كل شيء إلا السام والسام الموت ذكره في كتاب النجم ويروى فاتحة الكتاب شفاء
من كل داء ويروى من كل داء رواه الثعلبي ودلائل ذلك أكثر من أن تحصى وقد تقدم في القسم
الخامس عشر من الباب في فضل القرآن ما يكفي والحمد لله ونقدم في القسم

الخامس عشر من الباب في فضل القرآن بما يكفي والحمد لله وتقدم في القسم الثاني
منه وفي السابع والعشرين والذي بعده وفي الباب الذي قبل هذا من الأذكار ما استعمله
مع الذي في هذا الباب يكفي بفضله وبركته إن شاء الله وقال صلى الله عليه وسلم من اشتكى منكم شيئا
فليضع إصبعه عليه ثم ليقل هذه الآية وهو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار
قليلا ما تشكرون رواه ابن الصلاح في منتخبه وروي فيه أيضا بإسناده أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما قال ابن رواحة أني اشتكيت ضرسي إذاني فقال ادن مني فوالذي بعثني بالحق لأدعون
لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب إلا كشف الله كربه فوضع صلى الله عليه وسلم
يده على الخد الذي فيه الوجع وقال اللهم أذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة نبيك
المبارك المكين عندك سبع مرات فشفاه الله قبل أن يبرح وروى فيه أيضا قال
تحدرت الشياطين من الجبال والأودية يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم
شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرقه بها ففزع منهم وجاءه جبريل
فقال قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق
وبرأ وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها
ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت
نار الشيطان وهزمهم الله تعالى ونحوه في الموطأ قال صلى الله عليه وسلم رأيت
ليلة أسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته فقال
جبريل ألا أعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر لفيه قال أعوذ بوجه الله الكريم
وبكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون
وكان عبد الله بن عمر يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه رواه أبو
داوود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن وذلك ينفع من السحر والوحشة
وفي ذلك أحاديث رواها ابن السني وغيره وفي كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الحافظ
بإسناده إلى محمد بن يوسف قال كان أبو عبد الله الساجي مستجاب الدعوة وله
آيات وكرامات يشاهدها وسافر على ناقة وكان في الرفقة رجل عاين فلما نظر إلى
شيء إلا أتلفه أو أسقطه وكانت ناقة أبي عبد الله فارهة فقيل له احفظها
من العاين فقال ليس له إلى ناقتي سبيل فأخبر العاين بقوله فتحين غيبة أبي عبد الله

يقرأ على وجع الضرس

على

فجاء الرجل بجمار نافتته وسقطت تنطف في إثر أبو عبد الله وقيل إن العاين فيه كان دنا
فتك وهي فحاترا لها تنطف فقال دلوني على العاين فدل عليه فوقف عليه وقال بسم الله حبس
حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه في كلوته رشيق
وفي ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
فخرجت حدقتا العاين وقامت الناقة وقد قدمت في الباب كثيرا هذا مما تدفع به العين
وانما هلت ما فيه كفاية والحمد لله قال الحسن دواء اصابة العين ان يقرا الانسان وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الاية ذكره الثعلبي وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصاب
احدكم الحمى فان الحمى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء فليات نهرا جاريا ويستنقع
فيه وليقل بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك ويكون بعد صلاة الصبح وقبل
طلوع الشمس فينغمس فيه سبع غمسات يفعل ذلك ثلاثة ايام فان لم يبرا في ثلاثة فخمسة
ايام فان لم يبرا في خمسة فسبعة فان لم يبرا في خمسة فسبعة فان لم يبرا
في سبعة فتسعة فانها لا تكاد تجاوز تسعة ايام حتى يبرا باذن الله
رواه الترمذي في جامعه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بكذا فانه لا يحتاج
دواء لا احتاج معه الى الادوية والاطباء قال تاخذ من ماء مطر لم يمسه سقف
يقرا عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة واية الكرسي مثله وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس مثله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير مثله يعني سبعين مرة ثم تشرب منه كل غداة سبعة ايام متوالية
على الريق تطهر فيه سبعة ايام وانت صائم عند المغرب يشفى من كل داء في جسدك
قال الشيخ في اللوح المحفوظ ذكره في تجريد الصحاح الستة صحيح البخاري ومسلم
والموطا وسنن الترمذي وابي داود والنسائي وروى ابن الصلاح في منتخبه
باسناده عن بعض ولد ابي مسلم ان هذه الايات اذا وضعت على من به صداع شديد
يسكن وجعه وذلك مجرب وذكر فيه حكاية وهي بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص
ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم كم من
نعمة لله على قلب خاشع وعين خاشع وكم من نعمة لله على كل عبد شاكر وغير شاكر وكم
من نعمة لله بكل عرق ساكن وغير ساكن اسكن ايها الوجع بعزة من له ما سكن في الليل

وهو السميع العليم وفي رواية بعد التسمية الثالثة سبحان من ينسى من ذكره
ولا ينسى من نسيه وفي كتاب مكفر الجرائم فاروى النحاس ان ما قرئ هذا على شيء من العلل
المعوقين وهو اسكن بالله الذي يسكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم اسكن
سكنت بالله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا وذكر في ذلك حكاية حسنة عجيبة تشهد
بصدقه وذكر فيه ايضا حرز النبي صلى الله عليه وسلم وهو بسم الله [illegible]
واعيذك بالواحد من شر كل حاسد فاجر او قاعد وكل خلق رائد يأخذ بالمراصد في طرق
الموارد لا يضرك ولا يضرونك في يقظة ولا منام ولا ظعن ولا مقام حديث حبيب من
النبي الاول والآخر لا يبلغ يد الله فوق ايديهم وحجاب الله ممدود عليهم قال ابن عمر
من كان هذا معه لم يبال بما في الارض بأتت وروى ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
[illegible] اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
من شر ما تجده يا عثمان تعوذ بها فما تعوذ بمثلها وقال صلى الله عليه وسلم اذا اخذ احدكم من
فمره فليدع ربك فليرد علي كذا عادا الملائكة وانه رجل النبي صلى الله عليه وسلم
يشكو الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح
جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة
قال من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعته حجامتين وروى هذه
الثلاثة ايضا ابن السني وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد تصيبه مصيبة
فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله
في مصيبته واخلف له خيرا منها رواه مسلم ويروى وان تقادم عهدها الثعالبي
ويروى اللهم عندك احتسبت مصيبتي فأجرني فيها وابدلني خيرا منها
رواه في السنن ويروى ما من نعمة وان تقادم عهدها فيجددها العبد بالاسترجاع الا جدد
الله له ثوابها واجرها رواه الحاكم الترمذي في نوادره ما احسن قوله تعالى وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون وقال صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء
حتى في شسع نعله فانها من المصائب رواه ابن السني والشسع سير النعل
الذي يشد الى الزمام فينبغي ان يقول ذلك عند كل مصيبة وان قلت حتى انطفاء مصباحه
ونحوه فكلما آذى المؤمن فهو مصيبة وقد ... صلى الله عليه وسلم اذا [illegible]
وبه

ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده
فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد رواه الترمذي وقال حديث حسن وقال صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم
اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما
ولد لم يضره الشيطان رواه في الصحيحين وروى الثعالبي باسناده عن كعب في قوله تعالى واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يستتر من المشركين بثلاث آيات الآية التي في الكهف انا جعلنا على قلوبهم اكنة الآية والتي
في النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم الآية والتي في الجاثية افرأيت
من اتخذ الهه هواه الى قوله غشاوة فكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأهن يستتر عن المشركين
قال كعب فحدثت بهن رجلا من اهل الشام فاتى بعض الروم فمكث ما شاء الله ثم فر [illegible]
فخرج هاربا فخرجوا في طلبه حتى [illegible] فصاروا يكونون معه في طريقه ولا يبصرونه وقال
الكلبي حدثت بهن رجلا بالري فاسر بالديلم فمكث ما شاء الله ثم فر فخرج هاربا فخرجوا
في طلبه حتى جعلت ثيابهم تمس ثيابه فلا يبصرونه وقال صلى الله عليه وسلم اذا انفلتت
دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل
حاضرا في الارض سيحبسه رواه ابن السني قال النووي رحمه الله مع جماعة فانفلتت
منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب الا هذا الكلام وذكر لي بعض
شيوخنا نحو ذلك قلت واخبرني من اثق به انه انفلتت له بهيمة عجزوا عنها فقال ذلك فوقفت
في الحال وروي ان امراة اسرت من حلب الى الروم في ايام سيف الدولة فهربت منهم ومشت
ماشية [illegible] لم تطعم شيئا فقدمت الى سيف الدولة فقال لها كيف قويت على المشي
والعيش بلا طعام فقالت كلما جعت او عييت قرأت قل هو الله احد ثلاث مرات او سبعا فاروى
واقوى رواه الثعالبي وروى ابن السني عن يونس بن عبيد الثعالبي قال ليس رجل يكون
على دابة صعبة فيقرأ في اذنها افغير دين الله تبغون وله اسلم الى قوله ترجعون الا وقفت باذن الله
ونحو ذلك روى الثعالبي عن ابن عباس وروي ان دابة النبي صلى الله عليه وسلم عثرت فقال
الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت
ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى
يكون مثل الذباب رواه ابن السني ونحوه في سنن ابي داوود وذكر في المهذب وغيره عن

ابن عباس قال كنا مع عمر في سفر فأصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد
سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا
وكان طاوس يقول إذا سمعت الرعد سبحان من سبحت له وذكر هذا النووي في كتابه الأذكار
وفي تفسير الثعالبي قال ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته وهو على كل شيء قدير فإن أصابته صاعقة فعلي ديته والصاعقة أشد صوت
الرعد تسقط معه قطعة من نار تحرق ما أصابت ذكره ابن الجوزي والجوهري والواحدي وغيرهم وروي أن عبد الله
بن الزبير كان جالسا مع أصحابه فسمع صوت الرعد فترك الحديث وقال سبحان من سبحت له
وقال إن هذا وعيد لأهل الأرض شديد رواه الواحدي في وسيطه قال والرعد ملك موكل
بالسحاب والصوت الذي يسمع زجره السحاب إذا زجره وقيل الرعد صوت الملك إذا زجرها
والبرق أثر ضرب الملك السحاب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل إلا ما جعلته
سهلا وأنت تجعل الحزن سهلا إذا شئت رواه ابن السني ويقول ذلك من استصعب عليه
أمر والحزن الغليظ ذكره النووي رحمه الله ونفع بما كتبه وجمعه فلله من
فهم ونقطة من بحر جزاه الله عنا خيرا وجزى والدينا ومشايخنا وكل
من أحسن إلينا أفضل الجزاء بمنه وكرمه إنه حليم رحيم وروي أن جعفر بن محمد دخل
على عليل يعوده فقال قل اللهم إني [illegible] قل ادعوا الذين زعمتم من دون
الله فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا وأعلم أن الله رب القادر على كشف
ضري فاكشفه عني وحوله إلى أعدائي [illegible] فقاله فعوفي من ساعته
ذكره أبو الحسين الأندلسي في كتابه وقال صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم المريض
أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون وقال دعوة المرء المسلم
بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك
الموكل به آمين ولك بمثل ذلك رواهما مسلم في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم
ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها
ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل إذا نكثر قال الله أكثر رواه الترمذي
عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال
لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه فقال لا إله إلا أنا وأنا أكبر وإذا قال لا إله
إلا الله وحده لا شريك له له الملك يقول الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي

وإذا

وإذا قال لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال لا إله إلا أنا لي الحمد ولي الملك وإذا قال
لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي وكان يقول من قالها
في مرضه ثم مات لم تطعمه النار رواه الترمذي وابن ماجة وغيرهما وهو حديث حسن قال صلى الله
عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر
وحملته الملائكة بأكفها حتى تجيزه على الصراط إلى الجنة رواه في حلية الأولياء وروي في سنن
أبي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة
اللهم اختم لنا بها وارزقنا جزيل ثوابها وقال صلى الله عليه وسلم إن لله عمودا من نور بين يدي العرش
فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى اسكن فيقول وكيف
أسكن حتى تغفر لقائلها فيقول إني قد غفرت له فيسكن عند ذلك رواه في الأربعين المصرية
قال أبو ذر أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد
قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى
وإن سرق وإن زنى وإن سرق ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر رواه في الصحيح وأخبرني
شيخي الفقيه برهان الدين إبراهيم بن عمر العلوي رضي الله عنه من لفظه إملاء بإسناده
إلى أبي عبد الله القرشي قال سمعت الشيخ أبا إسحاق بن طريف يقول لما حضرت الشيخ أبا الحسن
بن غالب الوفاة قال لأصحابه اجتمعوا وهللوا سبعين ألف مرة واجعلوا ثوابها لي فإني بلغني أنه
فداء كل مؤمن من النار قال فعملناها وجعلنا ثوابها له قال القرشي أيضا سمعت الشيخ
أبا زيد القرطبي يقول سمعت في بعض الآثار أن من قال لا إله إلا الله سبعين ألف مرة كانت
فداءه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها لأهلي وعملت منها أعمالا
ادخرتها لنفسي وكان إذ ذاك يبيت معنا شاب يقال إنه يكاشف في بعض الأوقات بالجنة
والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء فاتفق أن استدعانا
بعض الإخوان إلى منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا إذ صاح صيحة منكرة واجتمع
في نفسه وهو يقول يا عم هذه أمي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه
أنه عن أمر فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم أجرب صدقه فألهمني الله إلى
السبعين الألف ولم يطلع على ذلك إلا الله تعالى فقلت في نفسي الأثر حق والذين رووه لنا
صادقون اللهم إن السبعين الألف فداء هذه المرأة أم هذا الشاب فما
استتممت الخاطر في نفسي إلا أن قال يا عم ها هي أخرجت والحمد لله

الأوقات

فحصلت لي فائدة تلي ايماني بصدق الخبر وسلامتي من الشك وعلمي بصدقه وقد جمعت لك ايها
الطالب في هذا الباب ما فيه الكفاية الظاهرة في الدنيا والآخرة ان شاء الله وبه التوفيق وانا اسأل من
كل مستمع به ان يسأل الله ربه في غفران ذنبي وذنبه ووالدينا ومن يحبنا ونحبه والمسلمين
اجمعين ان الله كريم رحيم **فصل** فيما يرجى من رحمة الله قال الله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
وقال سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
فيغفر لهم رواه مسلم في صحيحه وقد وصف الله نفسه بانه غفور رحيم
حليم لطيف غفور كريم ومن يغفر الذنوب الا الله **وانشد**

ان الذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

وفي جامع الترمذي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن
آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت
ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم
لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ما بقراب ملئها وقال صلى الله عليه وسلم
من لقي الله يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وامن بالبعث والحساب
دخل الجنة قيل له يا سلمان انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا سمعته
منه غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا اربع ولا خمس وذكره عبد الرحمن بن عمر بن محمد
بن عبد الله الحبيشي رضي الله عنه وجزاه خيرا بسماعها عليه قال حدثنا الفقيه محمد
بن علي القوتلي قال حدثنا الفقيه عمر بن محمد بن عبد الله الحبيشي رحمه الله قال حدثنا
الفقيه ابو بكر بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن اسعد الصعبي باسناده عن ابي
موسى الاشعري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الى كل
مومن رجل من اهل الملل فيقال هذا فداؤك من النار قال ابو اسامة احد رواة هذا
الحديث وخرجه مسلم في صحيحه ويروى لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار
يهوديا او نصرانيا واخبرني والدي ايضا وغيره عن الشعبي عن القاضي احمد بن عبد الله
الهمداني بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يصاح برجل من امتي على رؤوس الخلائق

يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول الله تعالى أتنكر من هذا
شيئا أظلمك كتبتي قال لا يا رب فيقول تعالى بلى إن لك عندنا حسنات وإنه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقول عز وجل إنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة قال أبو الحسن الصواف حدثونا به لما أملى علينا حمزة هذا
الحديث صاح غريب من الحلقة صيحة فاضت نفسه معها وأنا ممن حضر جنازته قال
ابن الأعرابي والبطاقة الورقة وقال صلى الله عليه وسلم لأبي ذر إذا عملت سيئة فاعمل حسنة
فإنها عشر أمثالها قال أمن الحسنات لا إله إلا الله قال نعم هي أحسن الحسنات
رواه الواحدي وأخبرني شيخنا المقرئ يوسف بن محمد الجمحي أبو الطاهر قراءة عليه وهو
يسمع مني له سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة قال أخبرني الفقيه أحمد الجعفي
قال أخبرنا محيي الدين أبو زكريا النواوي قال أنا أبو البقاء خالد بن يوسف قال أنا
أبو القاسم بن عساكر قال أنا الشريف ابن علي خطيب دمشق قال أنا
أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سلوان قال أنا أبو القاسم الفضل بن جعفر قال أنا
عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي قال أنا أبو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر
الذنوب ولا أبالي فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته
فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني
أكسكم يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب
رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم
كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي
شيئا إلا كما ينقص البحر أن يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي إنما هي أعمالكم
أحفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه
كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه وقد رواه مسلم
في صحيحه [illegible] أحمد بن حنبل ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث

وقال صلى الله عليه وسلم لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن
والانس والطير والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعة وتسعين
رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة ويروى كل رحمة منها كطباق الارض تغشى الخلق
كلها وقال يخرج من النار يوم القيامة من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة
من خير ويروى ان الله تعالى يقول اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام وقال من اذنب
ذنبا وعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر ويروى من ساءته خطيئته
غفر له وان لم يستغفر ويروى ان جبريل عليه السلام انزل على النبي صلى الله عليه وسلم
فتبسم بشارات كرامة له صلى الله عليه وسلم اولها يقول الله تعالى يا محمد من
الطائع من امتك كما ينبغي منه قبلت طاعته واجزيه الجنة ادعا طاعته كما ينبغي
منه كما يليق الثاني انظر في جوارحه السبعة وان كانت مذنبة وجدت مطيعة
وهبت الستة المذنبة للمطيعة الثالثة من تاب من المعاصي والاثام اخرجته
من ذنوبه كيوم ولدته امه الرابعة من اصر على الذنب ابتليته بالاسقام والامراض
حتى تطهر على اثره منها الخامسة من اذنب ذنبا يعلم انه هذا اسا غفرت له ولا ابالي
السادسة من فتح عليهم الهاوية ان يعبر يوما والزمهرير ان يعبر بهم ما اجعل في ذلك
حظهم وحفظهم من الغير السابعة اذا كان يوم القيامة وقاموا بين يدي
حاسبتهم حساب الهوان الكريم للعبد الضعيف فقال سبحانه بين عبيده
انتم وانا استقصي بموقف وقال علي رضي الله عنه ليس في القران اية ارجى
من قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ولا يرضى صلى الله عليه وسلم
ان يدخل احد من امته النار وقال صلى الله عليه وسلم ما من امة الا وبعضها في النار
وامتي كلها في الجنة قال جابر بن عبد الله من زادت حسناته فهو يدخل الجنة
بغير حساب ومن زادت سيئاته على حسناته فذلك الذي يوقفه واغلق
ظهره وانما ثم يشفع له النبي صلى الله عليه وسلم لمثله وقد قال صلى الله عليه وسلم
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي رواه الترمذي وغيره اللهم اجعلنا من امته
ولا تحرمنا بركة شفاعته امين

وبالرجا فاجعلني واهلي م بسيدنا والحشر في ظل اللواء
لواء محمد خير البرايا م وشفعه فينا يوم اللقاء

هذ

فقد احببته والرسل كلا ... وهم ذخري الى يوم الجزاء
فقد اقررت في ذنبي وضعفي ... واتياني الى العفو احتشم من حياء
فقابلني بعفو منك حتما ... وجملني وحقق لي رجائي
ولا توحش بيوم الحشر قلبي ... بعفو الظلم واسمع لي دعائي
ولابائي فاغفر كل ذنب ... وخلص الجميع من البلاء
وجازهم الجميل وكل خير ... واكرم روحهم في الاولياء

وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله لملائكته ابى عبدي ان يدعو غيري فقد استجبت له رواه القشيري في رسالته وفيه ان اذنب عبد ذنبا فقال رب اغفر لي فعفا الله ثم اذنب اخر فقال رب اغفر له ثم اذنب اخر فقال رب اغفر لي فقال الله تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به غفرت لعبدي فليعمل ما شاء في الصحيحين بمعنى المعنى وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت منه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقتربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة رواه مسلم وفيه ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني وانه ما قال عبد قط يا رب الا قال لبيك فيعجل ما شاء ويوخر ما شاء وروى الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يدعو بدعاء الا استجيب له فاما ان يعجل الله له في الدنيا واما ان يوخره له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فاسال الله تعالى بحق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يعفو لي من الذنوب ما اكتسبتها والمعاصي التي اجترحتها وان يختم لي بخير الاعمال الى قوله وان ينجيني من العذاب والاهوال وان يفعل ذلك بوالدي واولادي واحبابي واصحابي وكافة المسلمين فانه سبحانه كريم لا يرد سائله ولا يخيب امله وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب السابع في الاذكار المكررة
في الاحوال وفي عشر المكتوبة الفضائل الباهرة الدلائل

عما روي النبي صلى الله عليه وسلم وواظب عليه وعلمه وندب اليه فنظمتها
في هذا الباب مختصرا فصلا فصلا معا لتشملها التكون مع ما تقدم في الكتاب عمدة
لجميع الاصحاب ، فمن احب التحوز بالاخيار ، فليعتمد هذه الاذكار في الحضر والاسفار
يحصل له ان شاء الله خير محصول ، فقد ايه بالرسول صلى الله عليه وسلم فان اولى ما تمسك
به المستمسكون ولما اعتمد عليه المستمسكون ما روي عن سيد المرسلين وعن
الصحابة والتابعين ، قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم ، قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقال صلى الله
عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال خير الناس قرني ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقد اختصرت ذلك جهدي واتيت به بكل جهد ما عندي
تقريبا للطالبين وتسهيلا للصالحين والثقة بالله سبحانه وقد رويت عن النبي
صلى الله عليه وسلم مع فئة جمعتها واشرت الى تعريفها تعريفها باصطلاح محللة
وضعتها ليأخذ كل احد ما كان اليه راغبا وما ورد عن الصحابة اولنا بعض
ننسبه اليه غالبا وعنى ان حفظ ما في هذا الباب متعين على كل متدين
وروى الواحدي في تفسير قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا عن ابن عباس قال يذكرون الله
في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما
غدا او راح من منزله ذكر الله وسئل ابن الصلاح عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال
المختلفة ليلا ونهارا وهي مثبتة في كتاب عمل اليوم والليلة من الذاكرين الله كثيرا قلت
وقد جمعتها في هذا الباب راجيا من الله الثواب وقسمته عشرين قسما الاول فيما يقال
عند الصباح والمساء والنوم يقول اذا استيقظ من نومه عند الصباح اصبحنا واصبح
الملك لله والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار وما
سكن فيهما لله اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا
يا ارحم الراحمين اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني اسألك خير
هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه
وشر ما بعده اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم عليه السلام حنيفا مسلما وما كان

من المشركين

وقال الخليلي للذين
يجد البعوز عن مكرن
الى اليمن صح

من القبر كبير اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور
سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار سمع الله
دعا لمن دعا ليس وراء الله مرمى لمن رمى اللهم اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني
اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي
اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك
ان اغتال من تحتي اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامات من شر ما انت اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم انت تكشف المغرم والماثم لا يهزم جندك ولا يخلف
وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من
عذاب النار وعذاب في القبر اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه
اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي
سوءا او اجره الى مسلم اللهم اني اسالك من فجاءة الخير واعوذ بك من فجاءة الشر يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث فاصلح لي شاني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين اللهم اني اسالك
من فضلك ورحمتك فانهما بيدك لا يملكهما احد غيرك اللهم عافني في سمعي
اللهم عافني في بصري اللهم عافني في بدني اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني
اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت ويكرر عند الاخير ثلاثا من الصبح اللهم اني اسالك
رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها
الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي
وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني
ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة
اللهم اني اسالك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء
على الاعداء
ومرافقة الانبياء اللهم اني انزل بك حاجتي وان ضعف عملي وقصر رايي
وضعف فيه عملي ولم تبلغه نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا وافتقرت
الى رحمتك فاسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني
من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم وما قصر عنه رايي وضعف
فيه عملي ولم تبلغه نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا من عبادك وخير انت

فعظيه احد من خلقك واني راغب اليك فيه واسالكه يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين
مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي
بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء ومنك الاجابة وهذا الجهد وعليك
التكلان وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذ الحبل الشديد والامر
الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود
والموفين بالعهد انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان من تعطف بالعز وقال به سبحان
من لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي الجود والكرم
سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا
في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين
يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا
واجعل لي نورا وينبغي ان يقول هذا كله من الصبح بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح وينبغي
ان يفصل بين سنة الصبح والفرض بضجعة او بكلام وان يفصل شيئا من الفرض بصلة
بنافلة راتبة وغيرها بل يفصل بينهما وبين الراتبة بتحول او كلام او نحوه ذكره
في الروضة وعن ابن السني عن ... صلى الله عليه وسلم من صلى ... بنوى ... احد
عن الله لما ... ذلك اليوم وعند المساء يقول امسينا وامسى
الملك لله الى اخر ما مر ويبدل من الذي تقدم الى قوله ويجعل هذا الاخير
ثلاثا

فصل ويقول عند ارادة النوم باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها
بما حفظت به الصالحين من عبادك باسمك اللهم احيا واموت وذلك بعد
ان ينفض فراشه الذي ينام عليه بداخلة ازاره ثلاث مرات ويضطجع وينبغي
ان يستقبل القبلة عند نومه اما على جنبه الايمن كالملحود ويده اليمنى تحت
خده واما على ظهره مستقبلا كالميت المسجى قال الشافعي والنوم على اربع نوم على
القفا وهو نوم الانبياء ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والاولياء ونوم على الشمال
وهو نوم السلاطين لهضم الطعام ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين ويجتنب النوم
بين ... ويعود بان غلبه النعاس قليلا او دفعه بمجاهدة او غيرها وان نام جماعة

القفا

وهو بينهم

وهو بينهم في الادب ان يوافقهم او يقوم عنهم ويزيد اللهم اني اسلمت نفسي اليك وفوضت
امري اليك والجات ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك آمنت
بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا
اغفر لي ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى اللهم متعني بسمعي
وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من
غلبة الدين ومن الجوع وسوء المنظر وتعسير التيسير اللهم اني اعوذ بك من الجبن والكسل
والسامة والبخل وسوء الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه
اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها
وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا
وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي والحمد لله الذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل
رب كل شيء ومليكه واله كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ بك
من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك
شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني
من الفقر اللهم ايقظني في احب الساعات اليك واستعملني باحب الاعمال اليك
التي تقربني اليك زلفى وتبعدني من سخطك بعدا اسالك فتعطيني واستغفرك
فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي اللهم لا تؤمني مكرك ولا تولني غيرك
ولا ترفع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه ويقرا المعوذتين ثم ينفث في كفيه
فيمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده
يفعل ذلك ثلاث مرات ويقرا الفاتحة وسورة السجدة وتبارك الملك والكافرون
وآية الكرسي اربع مرات وآخر البقرة وعشر آيات من آخر آل عمران وبني اسرائيل
والزمر والمسبحات وآخر الآيات المباركات التي ثبتها في الباب الاول وآخر من سورة
البقرة وما كنت ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام قبل ان يقرا آية الكرسي وكانت عائشة
تقول عند نومها اللهم اني اسالك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة
غير ضارة ثم لا تتكلم بعدها بشيء [illegible] بعض الحاضرين ويواظب على

قراءة آية الكرسي ويس والواقعة وتبارك الملك ويقول هذا التوفيق لي من الله خمس
مرات من الله خير لي من ملء الدنيا بحذافيرها فصل ويقول من استيقظ
في الليل وأراد النوم بعد لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما
العزيز الغفار لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ويسبح ويحمد ويكبر ويهلل عشرا عشرا سبحان الملك القدوس عشرا ويقول
ثم يدعو بكلمات لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك
اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت
الوهاب اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة وإذا قام للتهجد
قال اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد
أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد
حق والساعة حق والنبيئون حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك
أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت
وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة
إلا بالله ثم ينفض فراشه بصنفة إزاره إذا عاد ثلاثا فإنه لا يدري ما خلفه عليه
بل إذا أوى فراشه فليسم ثم قال اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي
قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم أهد ليلي وأنم عيني اللهم
رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت ورب الشياطين
وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى
علي عز جارك وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت وإذا خاف الاحتلام فليقل
إذا نام اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام وأعوذ بك أن يتلاعب بي الشيطان
في اليقظة والمنام ثلاث مرات ويضيف إليه مما تقدم آية الكرسي
وآخر البقرة ولا يزال يذكر الله حتى يغلبه النوم فإن بعضهم قد يكون الموجب
في احتلامه ترك حزبه أو ورده ونحوه فصل إذا استيقظ
النائم قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور الحمد لله الذي
رد علي روحي وأذن لي بذكره الحمد لله الذي يمسك السموات السبع أن تقع على
الأرض إلا بإذنه الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني

سالما

سويا أشهد أن الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ويضيف إليه ما شاء مما يقوله
من استيقظ وهو يريد العود في النوم وإذا خرج من بيته فلينظر إلى السماء ويقرأ إن في
خلق السموات والأرض إلى آخر آل عمران ويلبس ثوبه وهو في الدعاء ثم يتوضأ بعد قضاء الحاجة
ثم يتوجه إلى المسجد فيصلي التحية إن كان قبل سنة الصبح وإلا صلاها وأجزأت عن التحية
ثم يشتغل بالجماعة مكثرا من الذكر ويسبح ويحمد ويهلل ويكبر ويستغفر سبعين مرة ثم إذا صلى
الفريضة اشتغل بعدها بما يقال عقب الصلوات وفي الصباح انتهى فيما يقول إذا خرج
من بيته أو من المسجد عند دخول أحدهما فيقول حال خروجه من بيته بسم الله آمنت
بالله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله حسبي الله رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني
مخرج صدق والآية اللهم إني أعوذ بك من أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم
أو أجهل أو يجهل علي ويقرأ الفاتحة والمعوذتين ويصلي قبل خروجه ركعتين
ليقيه الله المخرج السوء وإن كان يريد المسجد زاد على ذلك في طريقه اللهم بحق
السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة
خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك أسألك أن تعيذني أن تعيذني من النار
وتدخلني الجنة ويقول عند دخول المسجد أعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل على محمد
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك بسم الله قال بعض العلماء فإن لم يتمكن
من التحية لحدث أو شغل أو نحوه فليقل أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا
الله والله أكبر ويقول لمن رآه يبيع في المسجد أو يشتري لا أربح الله تجارتك ولمن ينشد
شعرا ليس فيه مدح الإسلام ولا حث على الزهد ومكارم الأخلاق فض الله فاك
مرتين أو ثلاثا وقد حث صلى الله عليه وسلم على الصدقة في المسجد فطرح [illegible] ثيابا
وهو في حديث أبي سعيد ويقول عند الخروج من المسجد فيطلب الناس جميع ما يقول ويقول
عند الخروج من المسجد جميع ما يقوله عند الدخول إلا أنه يقول أبواب فضلك ويزيد
ما تقدم في الباب السادس ويقول عند باب المسجد إذا أتى لصلاة الجمعة اللهم
اجعلني من أوجه من توجه إليك ومن أقرب من تقرب إليك وأنجح من دعاك وطلب إليك
ويقول عند باب المسجد إذا انصرف من الجمعة اللهم إني أجبت دعوتك وصليت
فريضتك وانتشرت كما أمرتني فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين

فصل وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند
دخوله وعند طعامه قال الشيطان لشياطينه لا مبيت لكم ولا عشاء وان لم
يذكر الله عند دخوله قال ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم
المبيت والعشاء. فينبغي لمن اراد الدخول لبيته ان يقول بسم الله اللهم
اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا
ويكثر ذكر الله ثم يسلم على اهل البيت ثم يبدا بالحمد لله الذي كفاني واواني والحمد لله الذي اطعمني
وسقاني والحمد لله الذي من علي اسالك ان تجيرني من النار وان كان مسجد او مصلى
فيه صلى في مسجده ركعتين قبل دخوله بيته ليقيه الله المدخل السوء ويزيد على
ذلك توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا [illegible] فيما يقال دبر الصلوات وقسمة
النهار قال الله تعالى فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من صلاتك فانصب الى ربك في الدعاء
وسله حاجتك وارغب اليه يعطيك ويقول عقب الصلاة سبحان ربي العلي الوهاب
بسم الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله
الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون استغفر الله ثلاثا اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اعوذ بك من الجبن
واعوذ بك من ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اللهم
اغفر لي ذنبي وخطاياي اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاخلاق والاعمال انه
لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت اشهد ان لا اله الا الله [illegible]
اللهم اذهب عني الهم والحزن اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم بارك لي في الموت
وفيما بعد الموت ويكرر هذا سبعا ويقرا المعوذتين ويزيد بعد صلاة الصبح خاصة
اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا اللهم بك احاول
وبك اصاول وبك اقاتل وقد تقدم اول هذا الباب ما يقوله اذا اصبح فياتي به
عند الاستيقاظ او بعد طلوع الفجر او بعد ركعتي الفجر او بعد صلاة الصبح وقد
تقدم ايضا في الباب السادس احاديث حسنة في ذلك ويقول بعد الصبح [illegible] ان هذا

خلق من خلقك جديد فافتحه علي بطاعتك واختمه لي بمغفرتك ورضوانك
وارزقني فيه حسنة تقبلها مني وزكها وضعفها لي وما عملت من سيئة فاغفرها لي
انك غفور رحيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم سلم امة
محمد اللهم فرج عن امة محمد فرجا عاجلا او قال عن الاخيرا
بعد كل فريضة كان حسنا ويقول بعد ركعتي الفجر جالسا اللهم رب جبريل
واسرافيل وميكائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات
وان كان مسافرا زاد بعد صلاة الصبح اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
اصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت اليها معادي
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك يقول ذلك ثلاث مرات اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ويسر ان يخفت بالدعاء صوته
ويسمع نفسه قال في التنبيه الا ان يريد تعليم الحاضرين فيجهر قال في البيان يجهر حتى يعلم
انهم تعلموا فيخفت وندب ان لا يزيد الامام على قدر التشهد اذا جلس بعد السلام
ومن انصرف من صلاة قال اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل
خير ايامي يوم القاك فصل واذا قارب طلوع الشمس قرأ المسبعات
وهي عشرة اشياء يقرأ كل واحد سبعا سبعا الفاتحة والمعوذات وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون
وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ويستغفر لنفسه ولوالديه وللمسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات ويقول سبعا اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما انت
له اهل ولا تفعل بنا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤوف رحيم فهي هدية
الخضر عليه السلام الى ابراهيم التيمي وللمواظبة على ذلك اجر عظيم وفضل جسيم
ذكره في كتاب الاحياء فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه
عثرتنا الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت
اشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم
اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام
ومنك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا

وان تغنينا عن من اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي وقال صلى الله عليه وسلم
لان اقعد في مجلس اذكر الله فيه من صلاة الغداة الى طلوع الشمس احب الي من ان اعتق اربع
رقاب فاذا طلعت الشمس قيد رمح صلى ركعتين ثم يقول بعدهما اللهم اني
اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيد غيري واصبحت
مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي
ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني
ثم يشتغل بما شاء من انواع الطاعات فاذا ارتفعت الشمس وانتصف النهار من الصبح
الى الظهر صلى الضحى ركعتين واكثر الى ثنتي عشرة وهذا وقت الاختيار
ووقتها الظهر من ارتفاع الى الزوال على الراجح الصحيح ويقول بعد الضحى مائة مرة
اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي انك انت التواب الرحيم ويصرف باقي الوقت
الى احدى اربع اما الى تعليم العلم النافع وهو الذي يزيد خوفه من الله تعالى ويزهده
او يشتغل بالذكر والقراءة والصلاة او بما يوصل به خيرا وسرورا الى احد من المسلمين
او بالاكتساب لعياله بحيث يسلم له دينه ويسلم الناس من لسانه ويده واذا كان
والقيلولة معينة على قيام الليل كما ان السحور معين على صيام النهار
فان كان لا يقوم الليل ولو لم ينم لم يشتغل بخير وربما خالط اهل الغفلة وتحدث
معهم بالغيبة ونحوها فالنوم خير له اذ فيه الصمت والسلامة وقد قال
بعضهم ياتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه افضل اعمالهم وكم من عابد احسن
احواله النوم اذا كان يرائي بعبادته ولا يخلص فيها وفيه للغافل الفاسق قال سفيان
الثوري كانوا يستحبون اذا تفرغوا ان يناموا طلبا للسلامة ذكره الغزالي
قال واخسر الناس من سلامته في تعطيل حياته اذ النوم اخو الموت
وهو تعطيل الحياة والتحاق بالجمادات وقال القشيري في رسالته لا شيء اشد على ابليس
من نوم العاصي يقول متى ينتبه ويقوم حتى يعصي الله وقيل احسن احوال العاصي
ان ينام لانه لم يكن له وقت لم يجر عليه وقال ابن مسعود لست اخاف عليكم النوم انما
اخاف عليكم اليقظة فاذا استقلت الشمس سبح وحمد قال صلى الله عليه وسلم
ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله الا سبح الله وحمده الا ما كان من الشيطان

واغنى

واغتنى بني ادم وبعضه نيران هم فصل فاذا زالت الشمس صلى صلاة الزوال اربع
ركعات بتسليمة فقال صلى الله عليه وسلم انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء
فاحب ان يصعد فيها عمل صالح ثم يصلي سنة الظهر اربعا قبلها بتسليمتين وقيل بتسليمة
فاذا فرغ من الفريضة قال ما شاء الله كما ذكرنا ثم يصلي ركعتين بعد الفريضة ويكثر من الذكر
بعد الظهر لقوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار والعشي من الزوال الى الغروب ثم يصلي قبل
العصر اربعا ان شاء ويقرا فيها اذا زلزلت والعاديات والقارعة والهاكم ويكثر من الذكر ايضا
بعد العصر لقوله تعالى بالغدو والاصال ولا صلاة بعد العصر حتى الى ان تغرب الشمس احب الي
من عتق ثمانية من ولد اسماعيل وفي الخبر انه كذا وصلاة العصر والصبح اصح الاقوال انها
صلاة الوسطى واذا اصفرت الشمس فاشتغل بما اشتغلت به من الذكر من طلوع الفجر
الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كما ان ذلك قبل الطلوع قال الله تعالى وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس لانه قبل الغروب كما ان ذلك قبل الطلوع قال الله تعالى وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وهو المراد بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وهو احد طرفي النهار ذكره بعد ذلك الغزالي فيكثر حينئذ من الاستغفار
خاصة ومن سائر الاذكار عامة ويقرا قبل الغروب والشمس وضحيها والليل
والمعوذات ويكثر الاستغفار فصل ويقول اذا سمع اذان المغرب اللهم
هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك وحضور صلواتك اسالك ان تغفر لي
وفي اقبال النهار الا هم هذا اقبال نهارك وادبار ليلك الى اخره ويقول بعد سنة
المغرب يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وحضور صلواتك اسالك ان تغفر
لي يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ثم يحيي ما بين العشاءين بركعتي ما
قدمنا ويقرا في الركعتين بعد العشاء سورة السجدة وتبارك ويس والدخان
ثم يصلي الوتر بسبح الملك القدوس رب الملائكة والروح ثلاث مرات ويرفع راسه
في الثالثة اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ
بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولا يشتغل بعده الا بمذاكرة
العلم ومطالعته او بفعل الخير [illegible] وقد روي ان من
اوى الى فراشه لا ينوي ظلم احد ولا يحقد على احد غفر له ما اجترم
ثم في السحر وهو وقت السحور اخر الليل عند خوف طلوع الفجر يكثر من الاستغفار

وتكرار الصلاة والاذكار وذلك وقت انصراف ملائكة النهار فصل
فيما يقال عقب التكبير واذا استوى قيامه للاحرام وقال العوذري في انباء ذكر
الغزالي فاذا احرم قال عقبه قوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا ثلاثا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من
المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وبحمدك انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر
لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق ولا يهدي
لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك
والخير كله بيديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وانا بك واليك لا منجا
ولا ملجأ منك الا اليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك اللهم باعد بيني
وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى
الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد
يجمع بين هذه في النافلة ومن صلى منفردا واذن له المأمومون ويقتصر
على بعضها لئلا يطول عليهم ويقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وبحمده
ثلاثا اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي
وعظمي وعصبي وما استقلت به قدمي سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة سبحانك اللهم ربنا ولك الحمد اللهم
اغفر لي ويقول حال رفع راسه من الركوع سمع الله لمن حمده فاذا استوى قائما
قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما
وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد [illegible] سبحان ربي
الاعلى وبحمده ثلاثا اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد
وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين
سبوح قدوس رب الملائكة والروح وتقدم الكلام في الركوع اللهم اغفر لي ذنبي كله
دقه وجله واوله وآخره وسره وعلانيته اللهم اني اعوذ

برضاك

برضاك من سخطك آخر ما يقول بعد الوتر ويدعو بما احب لنفسه وغيره من امور
الدنيا والآخرة فقد قال صلى الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا
في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم ومن يدعو بذلك في سجدة التلاوة اللهم اجعلها لي عندك
ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داوود
صلى الله عليه وسلم سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويقول في سجدتي السهو سبحان
من لا ينام ولا يسهو ذكره بعض العلماء ويقول بين السجدتين رب اغفر لي وارحمني واجبرني
وارفعني وارزقني واهدني وعافني ويقول اذا قنت اللهم اهدني فيمن هديت وعافني
فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي
ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال النواوي في الاذكار ويقول
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم . كان اماما قال اهدنا بلفظ الجمع
والاظهر انه يكره ان يخص نفسه بدعوة دونهم ويزيد ما قنت به عمر اللهم انا
نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونومن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك
نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد
ان عذابك بالكافرين ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون
رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة
رسولك صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم
على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم ربنا لا تواخذنا الى آخر السورة ويسر المنفرد
في قنوته ويجهر الامام ويومن الماموم على الدعاء ويشارك سرا في الثناء وسائر الدعوات
فان لم يسمع قنت سرا والتشهد مشهور وقد تقدمت صفة الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في القسم العشرين من الباب الثالث ويسر لغير الامام والاسرار تكبيرة
الاحرام وسائر التكبيرات وقوله سمع الله لمن حمده وبالسلام ويسر سائر الاذكار
والمبلغ كالامام ويقول بعد التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم
به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك

من عذاب جهنم وأعوذ بك من المغرم والمأثم اللهم إني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم
اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار اللهم إني أسألك العفو والعافية والهدى
والتقى والعفاف والغنى والدعاء قبل السلام وبعده مستجاب ومن أقام الصلوات الخمس في جماعة
فقد ملأ البر والبحر عبادة وتحصل فضيلة الجماعة بصلاته في بيته بامرأته أو ولده لكن
في المسجد أفضل وفيما أتى به الجمع أفضل قال النووي والأفضل الجمع بين كل ما ورد في هذه المواضع
وإن لم يشق على غيره فإن اقتصر على البعض فليفعل في وقت دائم بعضها وفي وقت بعضها آخر
حتى يكون فاعلا بجميعها وكذا ينبغي أن يفعل في كل الأذكار الأحوال المختلفة وقد
فرقت بين ذلك في باب صفة الصلاة بما عند الراغب منها ما أحب فكلها قد وردت في مواضعها
والأفضل أن يجمع بين ذلك وما النوافل والتراويح أن طالها متعمدا فإن كان إماما لم يزد
في التسبيحات على ثلاث ولا في الدعاء فيما بين التسليم على قدر التشهد والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ويكره له التطويل إلا أن يرضى به كل المأمومين قال صلى الله عليه وسلم
إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم السقيم والضعيف والكبير وذا الحاجة
وإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء [illegible] وغضب على معاذ لما طول صلاته وقال أفتان أنت يا معاذ
وقال أنس ما رأيت أخف صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام وقال عمر
لا تبغضوا الله إلى خلقه يقوم أحدكم إماما فيطول عليهم حتى يبغض إليهم ما هم فيه
فصل ويسن للإمام والمنفرد الجهر بالقراءة في الصبح والجمعة وأولى المغرب
والعشاء وفي كل نفل تسن له الجماعة غير كسوف الشمس والأفضل أن يقرأ في الظهر والصبح
من طوال المفصل وهو من الحجرات إلى [illegible] وفي العصر والعشاء من أوساطه وفي المغرب
من قصاره قال النووي ولو كان إماما خفف عن ذلك إلا من القصار وإذا خرج قراءته يقرأ
في الركعة الأولى من صلاة الجمعة بالجمعة وفي الثانية بإذا جاءك المنافقون أو بسبح
والغاشية وفي الصبح يوم الجمعة الم تنزيل وفي الثانية هل أتى وفي سنة الفجر في الأولى
الكافرون وفي الثانية الإخلاص ثلاثا وفي الأولى ألم نشرح وفي الثانية ألم تر وفي الأولى قولوا
آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية التي في البقرة وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة
الآية ويقرأ في الثانية [illegible] ربنا آمنا بما أنزلت الآية وإنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
وفي سنة المغرب وركعتي الاستخارة والطواف بسورتي الإخلاص صح ذلك عنه صلى الله عليه وسلم

ايضا والسماء ذات البروج والطارق ونحوهما وفي العشاء بالنحو ... وقرا الزلزلة في ركعتيه
وقد قرا في الفجر ايضا بنحو ونحوهما وفي العشاء بالشمس وضحاها والتين والزيتون وقرا عمر في الصبح
بالعاديات ونحوها وقرا ابن مسعود الاخلاص في الاولى ركعتي الفجر وقرا صلى الله عليه وسلم في المغرب
ليلة الجمعة بسورتي الاخلاص ولو كرر السورة التي يقرا في الاولى قراها مع الثانية
في الثانية ويبدا بها [illegible] بالثانية فلو قرا الثانية في الاولى قرا في الركعة الثانية السورة
الاخرى وحدها ويسر الفتح على الامام اذا ارتج ولم يدر ما يقول فان وقع عن ابن عمر
بعض الفجر فقرا ولا الضالين ثم ارتج عليه فقلت له اذا زلزلت فقال اذا زلزلت وهذه [illegible]
كثيرة [illegible] ويسر لمن قرا في صلاة وغيرها ولمن سمع قارئا في صلاة او غيرها
اذا مر بآية رحمة ان يسال الله من فضله واذا مر بآية عذاب استعاذ منه وبآية
تنزيه لله تعالى وقال بعض العلماء يسبح ونحوه يقول بلسانه او بقلبه ويخفض
صوته عند ذكر ما قاله الكفار من نسبة الله تعالى الى ما لا يجوز عليه سبحانه واذا قرا
آخر والتين قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرا آخر القيامة يحيى الموتى
قال بلى اشهد واذا قرا فباي حديث بعده يؤمنون قال امنا بالله ولا اله الا الله
واذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى واذا قرا فمن ياتيكم بماء معين
قال [illegible] الله الاحد الله الصمد الى اخر السورة واذا قرا فباي الاء ربكما تكذبان
قال لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واذا قرا الفاتحة قال امين ولو زاد رب
العالمين كان حسنا واذا مر بآية فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول
اذا فرغ من كل سورة في غير الصلاة صدق الله العظيم وبلغ رسوله صلى الله عليه وسلم
اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه الحمد لله رب العالمين واستغفر الله الحي القيوم
ويقول عند الختم اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني
منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل والنهار واجعله
لي حجة يا رب العالمين ويختم الدعاء له وللمسلمين وابنتهم واذا وجد في نفسه
رقة في اثناء القراءة اغتنم الدعاء فتلك رحمة من الله تعالى ذكره فقال
ويقول في مبتدا قراءته اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب اعوذ
بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويقرا قل اعوذ
برب الناس وسورة الحمد واذا فرغ من الختمة شرع في اخرى فورا

الحمد واول الركعة من قوله المعلوم عند اهل العلم وبين الامام وفي صلاة الجمعة سكتة
طويلة بين التامين واخر الفاتحة يقرأ فيها سرا بقدر ما يقرأ المأموم الفاتحة ذكر ما يقال عند سماع
الاذان ما يقوله سامع المؤذن والمقيم يقول مثل ما يقولان عقب كل لفظة وعقب
الترجيع مثل قولهما في حي على الصلاة حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منهما
لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اجعلنا مفلحين وفي قوله الصلاة خير من النوم وفي كلمة
الاقامة اقامها الله وادامها واجعلني من صالحي اهلها فان كان السامع في قراءته وذكر ندب
قطعها ليجيب وان كان في نفل او صلاة لم يجب حتى يفرغ ويخرج فاذا اجاب كره ولم تبطل
صلاته ان اجاب بما ذكرناه في قوله صدقت وبررت فانها يبطلها ثم يصلي المؤذن
والسامع على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولان اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته رضيت بالله ربا الى قوله رسولا اللهم صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة
ثم يدعو فان الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة ولا سيما في المغرب ويستحب اذا اراد المؤذن الاقامة
ان يتحول الى موضع غير الذي اذن فيه وهو يقيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الرب يعجب للمؤذن يغفر له مد صوته ما لم يتكلم بين الاذان والاقامة ويروى يد الله
على المؤذن حتى يفرغ من اذانه وقال الذاكر [illegible] فليردها ويستحب اذا اراد القيام
الى الصلاة ان يسبح ويهلل ويحمد ويكبر ويستغفر كل ذلك ياتي به عشرا فاذا
انتهى الى الصف قال اللهم آتني من افضل ما تؤتي عبادك الصالحين
الذكر عند الدخول في الخلاء والحمام ويقول اذا اراد دخوله او دخول الحمام بسم الله
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث
المخبث الشيطان الرجيم واذا خرج قال غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني
الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني اذاه ولو شاء لحبسه علي
واذا خرج من الحمام شكر الله على ذلك بالماء الحار في الشتاء والنعيم الذي يسأل عنه
ولا يدخله بين العشاءين وقريبا من الغروب المسألة بعد اذكار الوضوء عند
صب الماء بسم الله وكذا عند استنجائه وقد قدمنا استحباب التسمية عند
ابتداء كل شيء فيقول عند ابتداء الوضوء والغسل والتيمم بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا فرغ منها رفع راسه الى السماء واستقبل وقال قبل ان يتكلم اشهد

ان لا

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثلاثا اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وارحمني وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم صل على
سيدنا محمد وذكر الفقهاء انه يستحب ان يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا
والصلاة نورا اللهم صل الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا وعند غسل اليد اللهم اني
اسالك اليمن والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة وعند الاستنجاء بالماء
اللهم حصن فرجي وطهر قلبي واستر عورتي وامن روعتي وعند المضمضة
اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظما بعده ابدا اللهم ثبتني
بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة وعند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة
نعيمك وجناتك وعند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه وعند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي
بشمالي وعند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على النار واظلني تحت عرشك
يوم لا ظل الا ظلك وعند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار وعند مسح العنق اللهم فك رقبتي من النار
واعوذ بك من السلاسل والاغلال وعند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط
اللهم اغفر لي ذنبي وصحح ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وهذا الاخير على
النبي صلى الله عليه وسلم وقد استحب بعضهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عند كل عضو مع الدعاء عضوا ايضا اللهم فيما يقال في الامراض ونحو اعلى
الاوجاع فقد ذكرت من ذلك نبذة شافية في الباب قبل هذا وينبغي ان يزيد على ذلك
بسم الله اللهم ارقيك من كل شيء يوذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك
بسم الله ارقيك اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا ويوجد لك فرطا ويمشي لك
الى جنازة ويضع سبابته بالارض ثم يرفعها قائلا بسم الله ثلاثا تربة ارضنا بريقة
بعضنا بسم الله يشفى سقيمنا باذن ربنا اللهم رب الناس اذهب الباس واشف
انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وهو سبعا اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد واحاذر وهو يضع يمينه في كل مرة بعد ان يمسح بها الوجع
ويزيد من به صداع او حمى بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار

ومن شر حر النار قال ابن عباس وينفع للرعاف ان يقول له نوح وابراهيم ومحمد
عليهم السلام اشفني واقطع عني هذا الدم وسيلانه ويكتب على جبهته بسم الله
الرحمن الرحيم وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية واذا ذكرت ربك في القرآن وحده الاية وكان
خالد بن سعيد اذا ضرب عليه العرق ومن عرق او وجع قال يا مسكن العروق الضاربة ومنيم
العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة وان يكتب ينفع من عاجل وعافية قال الليث
ينفع للشراة ان يقرا عليها سبعا او تسعا بسم الله لا اله الا هو الكريم العظيم اذهب الداء والظلم
وانزل الشفاء وابرئ السقم وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال من اشتكى ضرسه
اخذ ترابا من موضع سجوده ثم قال الشافي الله والله المستعان ولا حول ولا قوة
الا بالله وللضرس ايضا اسكني ايتها الريح بالله الذي سكن له ما في السموات وما في الارض
وهو السميع العليم وله ايضا يكتب على خده قوله تعالى قل الذي انشاكم الاية ويسوع
على الضرس ذكره الثعالبي في تفسيره ولعرق النسا يقرا وهو يمسح الوجع اقسم عليك
بالعلي الاعلى لتسيرن لاكوينك بنار او لاحلقنك بالموس ذكره الثعالبي
ايضا ويقال انه يقرا عليه بسم الله الرحمن الرحيم كان وما لك كان وخالق
كل شيء انت خلقتني وخلقت النسا فلا تسلطه علي بقطع ولا تسلطه
علي باذى واشفني ربي شفاء لا يغادر سقما لا شافي الا انت ذكره الجوزي وروى
ابن عباس ان اسماء اهل الكهف تصلح لتسعة اشياء للطلب والهرب ويطفى
الحريق يكتب في خرقة ويرمى بها في وسطه ولبكاء الاطفال تكتب وتوضع تحت
راسه وللضربان والحمى والصداع والعين تشد على العضد اليمنى ولحفظ المال
والركوب في البحر والنجاة من القتل كذا ذكره النقاش في تفسيره وغيره وهذا
اسماوهم على التحقيق تمليخا . مكسلمينا . مرطونس . يفنوس . سارينوس
كفشططيونس . ذونواس . وكلبهم قطمير . وروى ابو نعيم
الحافظ في كتابه ان جبريل علم النبي صلى الله عليه وسلم يقول على العلقة وفي
المحدث يقول تشيخة قرنية ملحمة تم فقطات تمر بها على السكين سبع مرات وتعد بين
السكين في الارض قال وهي رقية بالرومية فصل وفي علم عيادة المريض قربة
باطلة قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون
الف ملك حتى يمسي وكان له خريف في الجنة وقال اذا عاد الرجل المريض خاض

في الرحمة فإذا قعد عنده قرت فيه ويسن عيادة كل مريض مسلم غبا بشرط الماشية لعذر
فإن رأى امارة البرء دعا له وانصرف وإن خاف غير ذلك رغبه في التوبة والوصية فإن رأى منه
خوفا اثنى عليه بمحاسن اعماله ونحوها فيحسن ظنه بالله ويسن تطييب نفسه وطلب
الدعاء منه وان لا يطيل القعود عنده ولا بأس بأكل من طعامه ان كان يشق عليه فيجبر قلبه
بالأكل وندب ان يضع يده عليه ويسأله كيف هو ويوصي العائد اهل المريض ومن
يخدمه بالإحسان اليه والصبر على مشقته ولا تكره العيادة في وقت ان لم يشق
على المريض ولا بأس بقول المريض فوجعي او نحوه وتجوز عيادة الذمي فإن كان له قرابة او جوار
ليعتبر ويسن ان يسهل اهل المريض عنه وان يكون المستولي هو حمد الله بأن يكثر
كل احد ذكر الموت والاستعداد له وينبغي للمريض في حياته اكثار القراءة والذكر
وان يقول اللهم اعني على سكرات الموت وتكره له الشكاية فيقول الا من الذين يتمولون الى
احد التحفو واستحلال زوجته ووالديه واولاده وكل من كان بينه وبينه معاملة
او مصاحبة او تعلق في شيء ويوصي بما لا يشكر ويعلمه الحق ويشهد على ذلك
ويتعاهد نفسه بقراءة آيات في الرجاء او يقرأ له غيره بصوت رفيق وهو
يسمع وليحافظ على اجتناب النجاسة وعلى الصلوات ما استطاع ويكف اطرافه ولا يقبل
من يحمله عن شيء من ذلك ويوصي اهله بالصبر عليه في مرضه وعلى مصيبتهم
بعد موته وليكثر قول لا اله الا الله فإن من يقلها تقيه من مرض من غيبه ويثنيه
وبا غضيه بن قوتيع يصافيقول ذكر الله مبارك فيذكر الله جميعا سبحان
اللهم والحمد لله ولا اله الا الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قالها
لم يعد عليه الا ان تكلم بكلام آخر ويتلى عنده يس والرعد وما تيسر
ويقول الحاضر وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وليحسن الظن
بالله تعالى فقد قال صلى الله عليه وسلم حسن الظن بالله ثمن الجنة
وينبغي ان يموت في ثياب طاهرة الفصل الخامس في اذكار احوال الميت
يقول عند تغميضه بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر له وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر
لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه ويقال عند ...

والبقرة والرعد ولا يغمض الا بعد خروج الروح ومن بلغه موت صاحبه قال انا لله وانا اليه
راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين
واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وان بلغه موت عدو الاسلام قال الحمد
لله الذي نصر عبده واعز دينه وليكثر المغتسل ذكر الله والدعاء للميت فان راى ما يعجبه فليحدث
به وان راى ما يكره من سواد ونحوه حرم ان يحدث به احدا واذا اراد صلاة الجنازة جعل الصفوف
ثلاثة قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد اوجب ومن دخل الجنة
قال الترمذي حديث حسن ثم يكبر للاحرام ويقرا الفاتحة ثم يكبر ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يكبر ويدعو للميت اللهم اغفر له وارحمه وكمال ان يقول في الثالثة اللهم هذا عبدك
وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبائه فيها الى ظلمة القبر
وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك وانت
اعلم به اللهم انه نزل بك وانت خير منزول به وفقير الى رحمتك وانت غني عن عذابه
وقد جئناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان
مسيئا فتجاوز عنه سيئاته ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له
في قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم
الراحمين وان كان الميت امراة قال اللهم هذه امتك ثم يعطف الكلام اللهم
اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد
ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا
خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر
اللهم انت ربه وانت خلقته وانت هديته للاسلام وانت قبضت روحه وانت
اعلم بسره وعلانيته جئنا شفعاء له فاغفر له اللهم ان فلانا في ذمتك وحبل
جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار انت اهل الوفاء والحق اللهم فاغفر له
وارحمه انك انت الغفور الرحيم وان كان الميت طفلا دعا لابويه اللهم اجعله لهما
فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وعظة واعتبارا وشفيعا
وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما
اجره ويزيد قبله اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا

وذكرنا

رفـ غيرنا وأنثانا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته
منا فتوفه على الإيمان اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ويستحسن أن يقول
بعد التكبيرة الرابعة اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ربنا آتنا في الدنيا حسنة
الآية ويستحب طلب كثرة الجمع للتبرك وجاء دعوة يستجاب بها روي أنه مات ابن
لابن عباس فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا فأخبرته
فقال تقول هم أربعون قلت نعم قال أخرجوه فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلم يقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه
رواه مسلم وفيه قال صلى الله عليه وسلم ما يتحف به المومن في قبره أن يغفر
لجميع من اتبع جنازته وقال لا يموت من المسلمين ميت فيصلي عليه مائة من المسلمين
يبلغون أن يكونوا مائة فيشفعون له إلا شفعوا فيه فصل ويقول عند حمل
الميت بسم الله ثم يسبح ما دام يحمل وليكن الماشي مع الجنازة مشتغلا بذكر الله وبالفكر
فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره ساكتا في حال سيره ويكره أن يرفع صوته
بقراءة أو ذكر وغيرهما ومن المحدثات من أمور الدنيا والمشي عندنا أمامها أفضل فيكون
بقربها وحيث لو التفت لرآها ولا يقعد حتى تصل إلى المقبرة فإن فعل كره تركه ثم حوبا ثم يقعد
إن شاء وقيل ينتظر الدفن وإن شاء قعد وينبغي للمرأة ما يسترها من خيمة أو قبة ونحوها
ويقول من مرت به جنازة أو رآها لا إله إلا الله الحي الذي لا يموت ويدعو
لها ويستحب أن يقوم لها ولا يقعد والقيام لها منسوخ ويقول من يدخله القبر
بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أسلمه إليك الأشحاء
من ولده وأهله وقرابته وإخوانه وفارقه من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا
والحياة إلى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وأنت خير منزول به إن عاقبته فبذنبه
وإن عفوت عنه فأنت أهل العفو وأنت غني عن عذابه وهو فقير إلى رحمتك اللهم اشكر
حسنته واغفر سيئته وأعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الأمن من عذابك
واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه في عليين
وجد عليه بفضل رحمتك يا أرحم الراحمين ويحثو من على شفير القبر
فيه بكفيه جميعا من قبل رأسه ثلاثا ثم يقول في الأولى منها خلقناكم

وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة أخرى وفي الاولى
اللهم افتح ابواب السماء لروحه وفي الثانية اللهم لقنه عند المسألة حجته
وفي الثالثة اللهم جاف الارض عن جنبيه فصل فاذا فرغ من الدفن وسوي
عليه التراب وقف احد عند رأسه وقال يا فلان ابن فلانة او يا عبد الله ابن امة الله ثلاثا
اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وان الجنة حق وان النار حق وان البعث
حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما وبالمسلمين
اخوانا لا اله الا الله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كذا ذكره النووي وغيره وينبغي ان يبدأ
بتحميد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم وانه النبي الكريم
في التعليم ويستحب ان يقعد عند القبر بعد الفراغ من الدفن بقدر ما ينحر جزور من الابل
ويقسم لحمها فيشتغلون بالقراءة والذكر والدعاء للميت وحكايات الخير ليستأنس
بهم ويعلم ماذا يراجع به رسل ربه وقد ثبت ذلك في صحيح مسلم وغيره قال الربيع
ويستحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول البقرة وخاتمتها قال الشافعي وغيره ولو ختموا
القرآن كله كان حسنا ويستحب الثناء على الميت وذكر محاسنه قال صلى الله عليه
وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قيل وثلاثة قال وثلاثة
قيل واثنان قال واثنان ومر على جنازة بخير فقال وجبت له انتم شهداء الله
في الارض رواهما البخاري في صحيحه وقال عليه السلام ما من ميت يموت فيشهد له
رجلان من جيرانه الاخيار فيقولون اللهم لا نعلم الا خيرا فقال الله لملائكته اشهدكم
اني قد قبلت شهادتهما وغفرت له ما لا يعلمان رواه في الاربعين المحررة ويحرم
سب الميت المسلم وذكر مساويه فصل والتعزية سنة مؤكدة قال
صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل اجره وقال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة
وهي الحمل على الصبر وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته
ووقتها من الموت الى ثلاثة ايام تقريبا ويكره بعد مضي الثلاث الا ان يكون
المعزي غائبا كذا ذكره النووي ويعم بها جميع اهل الميت واقاربه

الكبير

الكبار والصغار رجالا ونساء الا ان تكون شابة فلا يخرج بها لما تقدم وبالجملة فتعزى
حصلت السنة ولا احسن ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن
عزاءك واغفر لميتك لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فاصبر واحتسب
فان اعظم المصائب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمع مع اكتساب وزر وما الدهر الا هكذا
فاصبر له رزية مال او فراق حبيب وبعد تمام التعزية فصل وينبغي للرجل اكثار
زيارة القبور سيما يوم الجمعة فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون غدا
موجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم
الله المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسال الله لنا ولكم
العافية انتم سلفنا ونحن بالاثر اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم ونحو ذلك من
الدعاء للموتى والمسلمين ومن القراءة ومن الوقوف عند قبور اهل الخير والعلماء وبعض
العلماء منع الرحلة لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصالحين لقوله صلى الله عليه
وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد
الاقصى فالاعتراض وما يتبين لي ان الامر كذلك بل الزيارة مامور بها لقوله صلى الله
عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها والحديث الاول ورد في المساجد
وليس في معناها المشاهد لان المشاهد بعد المساجد الثلاثة متماثلة ولا بلد الا وفيه
مسجد فلا معنى للرحلة الى مسجد اخر والمشاهد لا تتساوى بل بركة زيارتها على
قدر درجاتهم عند الله تعالى نعم لو كان في موضع لا مسجد فيه فله ان يشد الرحل
الى موضع فيه مسجد وينتقل اليه بالكلية ان شاء فليت شعري هل يمنع هذا القائل
من شد الرحال الى قبور الانبياء كابراهيم وموسى وذلك في غاية البعد فان جوزنا
ذلك فقبور الاولياء والعلماء والصالحين في معناها كما ان زيارتهم في الحياة من
المقاصد ثم قال هذا في الرحلة واما المقام فالاولى بالمريد ان يلازم اذا لم يكن قصده
من السفر استفادة علم مهما سلم له حاله في وطنه فان لم يسلم فليطلب موضعا
خاليا اسلم لدينه وافرغ لقلبه وايسر لعبادة ربه فهو افضل المواضع له قال
صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله والخلق عباد الله فاي موضع رايت فيه
رفقا فاقم واحمد الله تعالى ثم نرجع الى ما كنا فيه وليبعد الزائر عن القبر
كما كان يبعد لو من صاحبه في الحياة لو زاره ويكره الجلوس على القبر

والاتكاء والاستناد ووطئه الا لضرورة بل يتباعد عن ميتة الا بوطئه ولا بأس
بالمشي بين القبور ولو بالنعل واذا امر على قبور الظلمة ونحوهم فليكثر البكاء ويسرع
السير قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم
ما اصابهم رواه البخاري فصل واعلم انه يجوز البكاء قبل الموت وبعده وقبله اولى
الحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية قال النووي الحديث على نحو هذا وفي صحيح
البخاري انه صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم رضي الله عنه وهو يجود
بنفسه فجعلت عينا النبي صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له ابن عوف وانت يا رسول
الله فقال انها رحمة ثم اتبعها باخرى وقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي
ربنا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ويحرم رفع الصوت بالافراط في البكاء وما ورد انه
صلى الله عليه وسلم بكى على ابن مظعون فقال في بكائه هاه هاه هاه فيحمل على
انه مغلوبا وما غلب عليه لا يؤاخذ به ذكره في الاحياء وطوبى لمن بكى من خشية
الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا بكى في امة لانجى الله تلك الامة
من النار ببكاء ذلك العبد وما من عمل الا له وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفئ بحورا
من النار وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم جسدها على النار
وان فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ولو ان باكيا بكى في ملا
من الملا لانجى الله ذلك ببركة بكائه ويستحب للباكي من خشية الله ان يمسح به المواضع التي
يبكي عنها وتعمر بالرحمة ما دام باكيا العاشر في اذكار المسافر ويقول
عند ارادة السفر اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري
وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح
لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك
نفسي وديني واهلي واقاربي وكلما انعمت به علي وعليهم من اخرة ودنيا فاحفظنا
اجمعين من كل سوء يا كريم يا حفيظ اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني
ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير
اينما توجهت ويقرا سورة الكوثر وما بعدها الى اخر الناس ثم يتبع سور ويضيف
الى ذلك كلما يقوله الخارج من بيته وقد تقدم ويسال اهله ونحوهم الدعاء والوصية
ويدعوا لهم ويسئلونه الدعاء بالمعونة وان لم يكن بعضهم ويشيع اربع

ماية

مائة خطوة فإذا استودع إنسانا قال أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم
عملك زودك الله التقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت ويقال اللهم
اطو له البعد وهون عليه السفر فيقول المودع قبلت ورضيت ويرد عليه مثل قوله أستودع
الله منك دينك إلى آخره وإذا ركب دابة أو سفينة قال عند النهوض بسم الله فإذا استوى عليها
قال الحمد لله الذي رزقني هذا وحملني عليه سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون
الحمد لله والله أكبر ثلاث مرات سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا
واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ
بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والأهل ومن الحور بعد الكور
ومن دعوة المظلوم وإذا أخذ طريقا جرم قال الحاضر فقوله اللهم إنا نسألك إلى آخره ويزيد
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ولا يزال يكررها وإذا رأى البلد التي [illegible] على هذا الوجه قال اللهم
اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ويزيد ما سيأتي إذا رأى قرية ومن ركب دابة ونحوها وأسرع وإذا
صعد الفساح جبلا أو ثنية كبر ثلاثا وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الأحزاب وحده اللهم لك الشرف ولك الحمد على كل حال وإذا هبط سبح وكذا إذا نزل
منزلا يسبح حتى تحط رحله وإذا رأى قرية والمرء يريد دخولها قال اللهم ارزقنا جناها وأعذنا
من وبائها وحببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا اللهم رب السماوات السبع وما أظللن
ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين أسألك خير
هذه القرية وخير أهلها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها وإذا أقبل الليل
قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر
ما يدب عليك وأعوذ بالله من كل أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد
ووالد وما ولد وإذا كان في رفقة معهم دابة من جرس ونحوه قال اللهم إني أبرأ إليك
مما يفعله هؤلاء فلا تحرمني صحبة ملائكتك ومن كتبهم نحو ابن الصلاح ويكثر
الدعاء لأهله ويدعو المسافر قال صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات
مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد ويدعو
له ودعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة وإذا انفلتت دابته قال بسم الله

وان اصابته رهصة فقال بسم الله انت الواقي وانت الباقي وانت الشافي ثم يعقد عليه
او خيط فيه ثم يربط بها الرهصة وروى عن مكحول ويقال للقادم الحمد لله الذي سلمك
الله الحمد لله الذي جمع الشمل بك ونحوه ذكره النواوي ويقال للمرتحل من غزو الحمد لله الذي
نصرك واعزك واكرمك ولمن قدم من حج قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك
ويقول الحاج اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الغزالي وقد كان من سنة السلف
ان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويسألونهم الدعاء لهم ويبادروا بذلك
قبل ان يتدنسوا بالاثام وفي الخبر ان دعاء الحاج مغفور له ولمن استغفر له في ذي الحجة والمحرم
وصفر وعشرين من ربيع الاول وقد تقدم في الباب الذي قبل هذا ما يقال عند خوف
العدو وذلك يقال عند خوف السبع وكل ما يخشى او يضيف اليه من ادعية
الكرب واسماء الله الحسنى ما شئت وقل اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من
شرورهم اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما تغلبهم انت يا مالك
يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك
اصول وبك اقاتل اللهم اكفنيهم بما شئت بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبي
الله توكلت على الله ما شاء الله لا ياتي بالخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله حسبي
الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجأ كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز لا تخاف دركا ولا تخشى لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا تخف انك
من الامنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين تحصنت بالله
العظيم واستعنت بالحي الذي لا يموت اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا
بكنفك الذي لا يرام اللهم ارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا وانت ثقتنا ورجاؤنا
اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وامائك برأفة ورحمة انك انت ارحم الراحمين
فصل وافضل الاسفار الجهاد ثم الحج ثم لزيارة قبر محمد صلى الله
عليه وسلم ثم المسجد الاقصى ولطلب العلم ثم لزيارة المشايخ والاخوان
ثم لرد المظالم ثم لطلب الاثار والاعتبار ثم لرياضة النفس وخمول الذكر
ولا يسافر الا برضى الاباء والاستاذ بعد ان يوصي ويشهد على وصيته ويتعلم ما
يحتاج اليه في سفره ويستحل كل من كان بينه وبينه معاملة او مصاحبة واذا كانوا
ثلاثة امروا احدهم ان يطيعوه وخير الرفقاء اربعة ويكره المشي منفردا الا مع

رفقة أمنة فإذا ناموا حرسهم بعضهم ونهى عن بيات الطهر وبل الحيازة الواحدة
فإن كان يشكل عليه طريقا قال في الليل من ورو ونهى صلى الله عليه وسلم عن النوم في الشعاب
والأودية وقال إنها مأوى من الشيطان وينبغي أن يمشي مشي أضعف رفقته ويقف
لوقوف رفيقه ويبذل جهده في خدمتهم ما أمكن ويرفع عنهم مؤنته فقيل يا رسول
الله أي الصدقات أفضل قال خدمة الرجل أصحابه وقال سيد القوم خادمهم وقال
خادم القوم أفضل عند الله من عابد مجتهد ومن متعلم محتسب والخادم أجر من
يخدمهم قال الغزالي رحمه الله منكم الفقهاء والصوفية من أهل الدين والنية
في خدمتهم أفضل من النوافل فإنها لهم عبادات وفيها رفق بالمسلمين قال السهروردي
ويجب على المسافر استصحاب ما يلزم للطهارة وزكوة ويستحب له استصحاب العصا
والإبرة والخيوط والمقص والموسى والمشط ونحوها قال بعضهم يحتاج المسافر
إلى أربعة أشياء وإلا فلا يسافر علم يسوسه وورع يحجزه وخلق يصونه ويقين يحمله
ويستحب أن لا يقدم المسافر على أهله بغتة بل إذا قرب بعث من يخبرهم ويمهل
حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة ثم لا يلم فيهم ليلا بل يدخل غدوة أو في
صدر النهار وليأتهم بهدية أو تحفة ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
نحر جزورا رواه في الصحيح وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا بالنبي صلى الله عليه
وسلم فسلموا ثم رجعوا إلى رحالهم الحادي عشر ما يقوله في الأكل ونحوه
يقول عند ابتداء الأكل بسم الله الرحمن الرحيم فإن تركها قال متى ما ذكر بسم
الله أوله وآخره فإن نسي حتى فرغ قرأ قل هو الله أحد وكذا في شرب الماء
والعسل واللبن ونحوها يتنفس ثلاثا يسمي في كل جرعة ويحمد في آخرها ثم يقول
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وما رزقتنا مما نحب فاجعله لنا عونا على
ما تحب اللهم أحسن أخلاقنا وطيب أرزاقنا وارزقنا نعيم الجنة الحمد لله الذي أطعمنا
وأطعمنا وسقانا ونعمنا اللهم أصبحنا وأمسينا بكل نعمة أسألك تمامها ونعمتك
وشكرها لا خير إلا خيرك ولا إله غيرك إله الصالحين ورب العالمين والحمد لله
ولا إله إلا الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب
النار ويقول إذا أكل مع ذي عاهة بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وإذا فرغ من
الأكل قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى

عنه ربنا الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين الحمد لله الذي أطعم
وسقى وسوغه وجعل له مخرجا الحمد لله الذي من علينا وهدانا والحمد لله الذي أشبعنا
وأروانا وكل الإحسان آتانا اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت وأحييت
فلك الحمد على ما أعطيت وإن كان في الطعام شبهة قال الحمد لله على كل حال اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد ولا تجعله عونا على معصيتك وإذا فرغ من الشراب قال الحمد لله
الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا وقد تقدم في ذلك أحاديث
في الباب الخامس والسادس والتطابع ويقول عند قوم أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم
الأبرار وصلت عليكم الملائكة ونزلت عليكم الرحمة وإذا أحضر طعاما لغيره وهو صائم
فليذكر فليدع لأهل الطعام ويقول لمن سقاه شيئا اللهم أطعم من أطعمني واسق
من سقاني وإن كان شابا قال اللهم متعه بشبابه اللهم جمله ويقول الصائم إذا شاتمه
أحد إني صائم يقوله بلسانه [illegible] ويستحب تعجيل الفطر قبل الصلاة
ذكره في الإحياء ويقول إذا أفطر قال الراجي [illegible] قبل الإفطار اللهم لك صمنا وعلى
رزقك أفطرنا أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي الحمد لله الذي أعانني فصمت
ورزقني فأفطرت اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت السميع
العليم ويقول عند أول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي اللهم إنك عفو تحب العفو
فاعف عني ويقول بعد الفطر الحمد لله الذي ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت
الأجر إن شاء الله الباب الثاني عشر في أذكار النكاح يقول عند خطبة المرأة بسم الله
والحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأوصي بتقوى الله جئتكم
خاطبا ويخطب الولي كذلك ثم يقول أما بعد وشئت بعرض عنك ونحوه
ويخطب عند العقد فيقول العاقد أو غيره بسم الله والحمد لله نستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها

الذين آمنوا

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما ويقول الولي زوجتك على ما امر الله به من امساك بمعروف او تسريح
باحسان فيقول الزوج قبلت تزويجها ونكاحها وخطب علي حين تزوج فاطمة
الحمد لله حمدا يبلغه ويرضيه وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تزلفه
وتحظيه والنكاح مما امر الله به ورضيه واجتماعنا مما اذن الله فيه وقدره
وهذا محمد صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته فاطمة على صداق خمسمائة درهم
وقد رضيت فسلوه واشهدوا ويقال للمتزوج عقب العقد بارك الله
لك ونحوه ويقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما
في صاحبه وجمع بينكما في خير ويكره ان يقال بالرفاء والبنين ويندب احضار
جمع من اهل الصلاح زيادة على الشاهدين والعقد في المساجد وفي شوال وعرض الرجل
من ابنته تزويجها من اهل الخير سنة وجوازها ودليله في صحيح البخاري مشهور
واذا دخل الزوج على زوجته ليلة الزفاف فليصل ركعتين ثم ليسم الله تعالى
وياخذ بناصيتها قائلا بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ونحو ما تقدم من
ذلك في الباب الخامس ويامر بالستر على العروس بثوب ونحوه ابيض او اسود نص
على ذلك العلماء في فتاويه وقال انس لما ذكر نكاح النبي صلى الله عليه وسلم
زينب حتى اذا وضع رجله في اسكفة الباب داخله والاخرى خارجه ارخى
الستر بيني وبينه ويكره ستر الجدارات لنهي ورد فيه ويقال للزوج بعد دخوله
عليه كيف وجدت اهلك بارك الله لك فصل وتقدم في الباب
السادس ما يقال عند الوقاع وعند الطلق واذا بنى باهله فاغتسلت امرها ان تصلي
ركعتين ثم ياخذ براسها قائلا بارك الله لي في اهلي وبارك لاهلي في وارزقهم
مني وارزقني منهم واجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت في خير فان ولد
له ولد قال اللهم بارك لي فيما رزقتني وانبته نباتا حسنا واجعله
من صالحي الذرية واعني على كفالته حتى يبلغ اشده فان كان ذكرا زاد على ذلك
اللهم اشدد به عضدي وكثر به في الصالحين عددي واجعله عونا على

على طاعتك وسلمني اللهم اشدد به عضدي وسلمني من فتنته فإنك أنت
الوهاب ولقد هذا فائدة لمن تهنيه بمولوده أو قل بارك الله لك بالموهوب لك
وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت بره وليقل المهنأ على المهني بارك الله لك وبارك
عليك ورزقك الله مثله وجزاك الله خيرا آمين وتقدم ذكر الأذان في أذن المولود في الباب السادس
فيؤذن في اليمنى ويقيم في اليسرى مستقبلا ثم يقول إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ويؤنث لمؤنثه وتقدم ما يقال عند التحنيك في الباب الخامس ومن بلغ أربعين
سنة فليأخذ حذره قاله مسروق وقال عمر بن عبد العزيز لقد تمت حجة الله على ابن
الأربعين وينبغي لمن بلغها أن يقول بارك الله ما أخبر الله به عن الذي يقول رب
أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي الآية إلى قوله وإني من المسلمين ثم
يتهيأ للرحيل إلى الفعل الجميل وما بقي له فصل الثالث عشر ما يقوله عند
رؤية الهلال والقمر وعند دخول السنة يقول إذا رأى الهلال الله أكبر ثلاثا هلال خير
ورشد ثلاثا آمنت بالله الذي خلقك ثلاثا ربي وربك الله اللهم أهله علينا
بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى الحمد لله الذي ذهب
بشهر كذا وجاء بشهر كذا ويزيد إذا استهل رمضان بعد قوله لما تحب وترضى
والعافية المجللة والرزق الحسن ودفع الأسقام والعون على الصلاة والصيام
وتلاوة القرآن اللهم سلمنا لرمضان وسلمه منا حتى ينقضي وقد عفوت عنا
ويقول قوله مستقبل القبلة ويقول إذا دخل رمضان رجب اللهم بارك لنا في رجب
وشعبان وبلغنا رمضان آمنت بالله الذي لا إله إلا هو وإذا رأى القمر قال
اللهم إني أعوذ بك من شر هذا الغاسق إذا وقب وإذا دخلت السنة قال اللهم
أدخله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ورضوان من الرحمن وجوار
من الشيطان اللهم أنت رب قديم وهذه سنة جديدة فإني أسألك من خيرها
وأعوذ بك من شرها وأستكفيك وأستكفيك مؤونتها وشغلها
يا ذا الجلال والإكرام الرابع عشر في العطاس والتثاؤب قال صلى الله عليه
وسلم إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب قال العلماء معناه أن العطاس سببه
محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الأخلاط وهو ما يندب إليه لأنه

يقوي

يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب بضده ويسن لمن جاءه العطاس
أن يضع يده أو ثوبه ونحوه على وجهه ويخفض بها صوته ولا يلوي عنقه ويقول
عقبه الحمد لله فإن زاد رب العالمين كان أحسن ولو قال على كل حال فهو أفضل ولو صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فهو أكمل رواه الواحدي عن ابن عمر ويقول على من سمع تحميده
غير قاضي الحاجة والمصلي يرحمك الله أو ربك أو يرحمكم الله أو رحمك الله فإن قاله بعض السامعين
أجزأ عنهم فإن سمعه بعض دون بعض تعين على السامع فقط ويقول العاطس بعد ذلك يهديكم الله ويصلح
بالكم ويغفر الله لنا ولكم وأقل الحمد والتشميت وجوابه أن يسمع به صاحبه ومن لم يحمد
وقال الخطابي وغيره لم يشمت وندب لمن عنده أن يذكره الحمد وإذا عطس في صلاته أو إذا نسيه
ندب أن يقول الحمد لله مسمعا نفسه في الأصح وإن عطس قاضي الحاجة أو المجامع حمد
الله بقلبه فقط فإن تكرر العطاس متتابعا شمته إلى أن يبلغ ثلاثا فإن زاد عليها دعي
له بالشفاء فهو مزكوم وندب لمن تثاءب أن يرده ما استطاع وإن كان في صلاة فيمسك
بيده أو ثوبه على فمه فإنه إذا قال ها ضحك الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من حدث
حديثا فعطس عنده فهو حق وقال من سعادة المرء العطاس عند الدعاء الخامس
عشر في سائر الأحوال يقول من قصت عليه رؤيا خيرا رأيت وخيرا يكون خير تلقاه وشرا
توقاه خير لنا وشر على أعدائنا والحمد لله رب العالمين وقد تقدم في الباب السادس
ما يقوله الرائي وما يقول عند المصافحة ويزيد المصافح ربنا آتنا في الدنيا حسنة
الآية ويقول إذا طنت أذنه اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد واذكر بخير
من ذكرني ويقول إذا نظر وجهه في المرآة الله أكبر الحمد لله الذي سوى خلقي وعدله
وأكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي
فحسن خلقي ومن خدرت رجله فليذكر أحب الناس إليه ذكره ابن السني وغيره ويقول
إذا دخل عليه المصباح اللهم أتمم لنا نورنا إلى يوم القيامة وقد تقدم ما يقوله
إذا طفي وما يقول إذا دخل السوق ويزيد بسم الله اللهم إني أسألك خير هذه السوق
وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن أصيب بها يمينا
فاجرة أو صفقة خاسرة ويقول إذا سمع صياح الديكة اللهم إني أسألك
من فضلك فصل وإذا هاجت الريح قال اللهم إني أسألك خيرها

وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به ويكثر التكبير اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم لقحا لا عقيما وإذا رأى ناشئا وهو السحاب الذي لم يتكامل
اجتماعه ترك العمل وإن كان في صلاة تركها وأقبل عليه وقال اللهم إني أعوذ بك من شر ما فيه
فإن انكشف حمد الله وإن نزل المطر قال رحمه الله اللهم صيبا نافعا مرتين أو ثلاثا ويدعو
بما شاء قال الشافعي حفظت عن غير واحد طلب إجابة الدعاء عند نزول الغيث وإقامة
الصلاة ويقول عند نزوله مطرنا بفضل الله ورحمته ويكثر حمد الله عز وجل وإذا كثر المطر وخيف
منه الضرر على المساكن والزرع ونحوه سأل الله رفعه اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام
والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا محق ولا بلاء
ولا هدم ولا غرق ويقول إذا انقض كوكب ما شاء الله لا قوة إلا بالله ولا يتبعه بصره قال
الشافعي وإذا رأى البرق والودق ويزيد عليه اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك ويقال للقوس التي تظهر في السماء قوس الله وهو أمان لأهل الأرض ويكره
أن يقال لها قوس قزح ونحوه فصل ويسن حمد الله والثناء عليه عند البشارة
بما يسره ولا بأس أن يعطي المبشر شيئا وقد أعطى كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة
الذين تاب الله عليهم الذي بشره ثوبيه ولم يملك غيرهما ولا بأس لمن سئل عن شيء أن يقول
لمن عنده تحدث أو أجب وإن كان الفضل أن المسئول حدوه لما استجيب صلى الله عليه وسلم
عائشة عن ليلتها قالت يا رسول الله أحب هذا وقال ما أدري ما هؤلاء صلى الله عليه وسلم
ثم أجابته بعد عن قصتها وقال عمر للقادمين هل من مغربة خبر أو هل من خبر غريب فصل
ويسن أن يقول لمن عرض عليه ماله ونحوه بارك الله لك في أهلك ومالك وإذا قضى
دينه قال بارك الله لك في أهلك ومالك وجزاك خيرا ويقول لمن أزال عنه مسح الله عنك
ما تكره لا تمر بك السوء أخذت بيدك خيرا ويقول إذا رأى ما يحب الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وإذا رأى من الطيرة ما يكره
قال اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة
إلا بالله فصل ويقول إذا دفع زكاة أو صدقة أو كفارة أو نحوها اللهم
اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ويقول الآخذ
أجرك الله فيما أعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما أبقيت وإذا قال أخذ

فلا يتبعه بصره قالوا لم تزل العرب تكرهه وتعده مشؤوما عند الرعد والبرق ويزيد

الهدية ونحوها بارك الله فيكم رد عليه المهدى وفيكم بارك الله قالت عائشة نرد
عليهم مثل ما قالوا ويبقى أجرنا لنا وقال صلى الله عليه وسلم إن الرجل إذا دخل بيته
فأكل طعامه وشرابه ثم إنه فدعوا بذلك أثابته ولما قال له المفطر بزور ما رأينا لا أنظار
تحفونا الملائكة وتشاركونا في العشاء لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله قال لا ما دعوتم
لهم وأثنيتم عليهم وقال من أزلت إليه نعمة فليكافئ بها فإن لم يجد فليظهر ثناء حسنا
وقال من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء فيستحب أن يقول
لمن أحسن إليه جزاك الله خيرا ويثني عليه ولمن رأى منه وجها جميلا حسنت أصبت مرحبا
وأهلا وسهلا وإن قيل له كيف أصبحت فليقل بخير أحمد الله إليك وإلى جميع خلقه وإذا
وجد من أشد بأسا أو حرا قال يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقول أف وآه خ
ويقال لمن ذهب له شيء يتوقع حصول مثله كالمال والزوجة والولد أخلف الله عليك
فإن لم يتوقع مثله كالوالد والعم قيل خلف الله عليك ذكره النووي
وغيره وإذا دخل الحمام سأل الله الجنة وعاذ به من النار ولا يكره الذكر في الحمام
وإذا نظر في السماء قال ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك الآيات تبارك الذي جعل
في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ويقول عند ابتداء الأمور ربنا آتنا في الدنيا
حسنة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا رب اشرح لي صدري
ويسر لي أمري واحلل عقدة ويستحب أن يختتم مجلس حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وختمه بقراءة قارئ حسن الصوت ما تيسر من القرآن مما يليق بالمجلس من آيات
الترغيب والرجاء والترهيب ونحوه ذكره النووي ويقول الخاشع في إزالة منكر جاء الحق
وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ويقول عند غضب
سلطان أو ظالم أطفئ غضبك بلا إله إلا الله ويردد ما أحب من دعوات الكرب
وإذا غلبه أمر قال حسبي الله ونعم الوكيل عليه توكلت وإذا قيل له اتق الله ونحوه أو بيني
وبينك الكتاب والسنة وما قاله العلماء ونحوه أو اذهب معي إلى الحاكم أو المفتي فليقل
سمعا وطاعة أو نعم وكرامة ونحو ذلك ويجوز التعجب بلفظة التسبيح والتهليل
ونحوه ويستحب أن يعلم من يحبه أنه يحبه قال عليه السلام يا معاذ والله إني لأحبك
وقال للمرأة من الأنصار والله إنكم لمن أحب الناس إلي وقال لجرير إني لأحب هذا

هذا فقال صلى الله عليه وسلم أعلمته قال لا قال أعلمه فلحقه فقال إني أحبك في الله
فقال أحبك الذي أحببتني له ويقول عند تسبيل القرآن أعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون إنك أنت السميع العليم
اللهم أطلق بالقرآن لساني واشرح به صدري وافرج به عن قلبي واستعملني به ما أبقيتني
أن من قرأ عند نومه وإلهكم إله واحد [illegible] آيتين من البقرة حفظ عليه القرآن ولم ينسه ذكره
في الإحياء ويقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا أرحم الراحمين وكذا عند الاكتحال ونحوه
ويقال لمن لا يثبت عند الركوب اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ويد عن ظهره بذلك
فصل ويلبس لبس النعل أولا والنعل قاعدا ولبس العمامة والرداء قائما
ويقول عند لبس الثوب والنعل مع ما في الباب السادس من استقبال الكسوة اللهم لك الحمد
أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له ويقول لصاحبه إذا رأى عليه ثوبا
جديدا البس جديدا وعش سعيدا ومت شهيدا بارك الله لك فيه تبلي ويخلف الله
خيرا منه أبل وأخلق مرتين أو ثلاثا وإذا قيل له أبل وأخلق فيدعو عليه البس جديدا وعش
حميدا وإن قيل له تلبيه لطاعة الله فليقل كساك الله من حلل الجنة فصل
وقد تقدم في الباب السادس ما يقال عند المصائب قال ابن الحصيب والغزالي ويقول عند
ضياع الشيء عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون وإذا ذهبت له ضالة أو أبق
قال اللهم هادي الضال وراد الضالة يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اردد علي
ضالتي فإنها من عطائك ورزقك ويتلو على خيطه آية الكرسي عشر مرات والمعوذات
عشرا عشرا ثم يعقدها سبع عقد ويقول الله ربي لا أشرك به شيئا وأعوذ ه
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كل ذلك ثلاث مرات ويسأل الله أن يعطيه ذلك ويكرر
على قلبه يا حفيظ يا حفيظ ويتعقل معناه قال أبو الحسن القابسي وإن ضل عنك شيء
فليقل عليه سورة والضحى وتقدم في الباب الخامس ما يقول من خاف القهر ويقول من ابتلي
بالوسوسة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويتفل عن يساره ثلاثا لا إله إلا الله
هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وإذا استصعبت دابة بغلة أو نحوها
أو رقيقا وضع يده على سنامها أو ناصيته وقال بسم الله اللهم إني أسألك خيرها وخير
ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه ويذكر العذكى

وقد

وقد تقدم في القسم الرابع والعشرين من الباب الثالث ما يقول في إذا غضب ويقول إذا اهر
عليه الكلب يا معشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموت والارض الايات
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ويقول في الدعاء على الجراد اللهم اهلك الجراد واقتل
كباره واهلك صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواههم عن معاشنا وارزاقنا انك
سميع الدعاء ولما رواه ابن عمر ثلاثا وقال صلى الله عليه وسلم في صدر الجراد مكتوب جند
الله الاعظم رواه الواحدي وإذا رأى شيئا من حيات البيوت لم يقتله حتى يؤذنه ثلاث مرات في ثلاث
خرجات فيقول أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم نوح أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان
بن داوود أن لا تؤذونا ويقرأ سلام على نوح في العالمين الى قوله المؤمنين ويقول يا عبد الله إن كنت تؤمن
بالله ورسوله فلا تؤذونا ولا تسعفنا أولا وعدنا لا تبدو لنا فإنك إن تبدو لنا بعد ثلاث مرات
نقتلك فإن بدا بعد ثلاث قتله وأما الأبتر وذو الطفيتين فيقتلان قبل الانذار وكذلك ما وجد
من حيات الاسواق والشوارع والمساجد يقتل بلا انذار **فصل** ويقول إذا صادف
ليلة القدر اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني ويكثر فيها العشاء والصبح في جماعة وقد
أخذ بحظه منها ويكثر يوم الجمعة وليلتها من ذكر الله والقراءة والدعاء والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتنزه عن كل مكروه وقال صلى الله عليه وسلم إذا سلمت
الجمعة سلمت الأيام وإذا سلم شهر رمضان سلمت السنة وقال في الجمعة ساعة
لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه ويقرأ فيها سورة الكهف
ويقرأ في ليلتها سورة الدخان وسورة يس والبقرة وآل عمران وفي يومها سورة آل
عمران وهود ويكره تخصيص ليلتها بقيام ويومها بصيام **فصل**
وإذا قال سأفعل كذا فليقل إن شاء الله فإن نسي استثنى وإن كان بعد شهر وسنة
قال سعيد بن جبير وعمرو بن دينار قال الله تعالى واذكر ربك إذا نسيت أي قلها إذا تذكرت
وكذا إذا حلف فليقل إن شاء الله قاصدا الاستثناء وقت حلفه ولا حنث عليه
والاستثناء حسن في كل أعمال البر حتى في الجواب الماضي كمن قيل له أصمت أمس
فيقول نعم إن شاء الله تأدبا وشكا في القبول وكمن قيل له أنت طبيب أنت حداد
فيقول له نعم إن شاء الله تأدبا وتواضعا وتبركا بذكر الله سبحانه ذكره الغزالي
فاعتمد ما ذكرته ثم بعد إن شاء الله **فصل** ويدعو في الاستسقاء

اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دائما
اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء
وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء
ما لا يكشفه غيرك اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله
لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت علينا قوة وبلاغا الى حين
اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا
اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا اللهم انا سمعناك
تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم
اغفر لنا وارحمنا واسقنا ويكثر من الاستغفار ويضيف الى ذلك ادعية الكرب واسماء الحسنى
ما احب ولا باس ان يتوسل الى الله بما عمله من صالح خالصا لله نص عليه النووي وغيره
ودليله حديث الثلاثة الذين انسد عليهم فم الغار ويسن ان يبرز لاول المطر في السنة
ويكشف من بدنه غير عورته ويصيب المطر ثيابه وبدنه ويشرب منه وكان صلى الله عليه
وسلم اذا جاء اول مطر حسر حتى يصيب جسده ويقول انه قريب عهد بربه وكان ابن عباس
اذا جاء المطر يامر عبده ان يخرج رحله وفراشه اليه ويقول احب ان ينالني من بركته
ويسن ان يغتسل في الوادي اذا سال او يتوضا وقد تقدم اول هذا القسم ما يقول عند
المطر وبعده وغير ذلك ويسن للصواعق والزلازل والرياح الشديدة ان يصلي كل واحد
منفردا ويكثر الدعاء والتضرع والاستغفار ونحوها ويستحب اذا كسفت الشمس
او القمر ان يكثر احد من ذكر الله تعالى والدعاء والاستغفار والصدقة وان يصلي جماعة
وهما آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته كذا قاله المصطفى
صلى الله عليه وسلم السادس في ادعية العيدين والحج يسن ان يكبر كل واحد
ليلتي الفطر والاضحى من غروب الشمس الى الاحرام بصلاة العيد في كل الاحوال وماشيا
ومضطجعا وخلف كل صلاة ويكبر في عيد الاضحى ثلاثا ثلاثا مع الصوت ايضا من بعد صلاة
الصبح يوم عرفة الى عقب صلاة العصر اخر ايام التشريق بعد صلاة ولو نفلا فيقول

الله

الله اكبر ثلاثا او اكثر الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما ابلانا واولانا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده لا اله الا الله والله اكبر ويكبر الحاج ليلة الفطر ولا يكبر في النحر
الا من ظهر يوم النحر الى صبح اخر التشريق ويكثر يوم عرفة من قول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويقول عشية عرفة
اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة
الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر ما تجيء به
الريح وقد استحب بعض العلماء التعريف وهو ان يجمع اهل كل بلدة او قرية في مسجد
او نحوه للدعاء والذكر يوم عرفة تشبيها باهل عرفات روي عن ابن عباس والحسن
وغيرهما وسئل عنه احمد فقال لا باس به فعله غير واحد بكر وثابت
ومحمد بن واسع وغيرهم وقال صلى الله عليه وسلم من احيا ليلتي العيد لم يمت
قلبه يوم تموت القلوب قال النواوي والاظهر ان احياءها لا يحصل الا بمعظم الليل
يحصل بساعة وقيل هو ان يصلي العشاء في جماعة ويعزم ان يصلي الصبح في جماعة روي
عن ابن عباس فصل وينبغي في عشر عرفة وهي الايام المعلومات ان يكثر
من كل الطاعات ويدعو بهذه الدعوات وهي خمس اهداها جبريل لموسى عليهما
السلام وامر ان يقولها الف مرة في اليوم الاول ومائة في اليوم الثاني وهي
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الثاني يقولها مائة مرة
في اليوم الثالث ومائة في الثامن وهي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له احدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا الثالث يقولها
في الرابع والتاسع اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الرابع كالاول يقولها في السادس
والسابع الخامس حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله
منتهى ولا دون الله ملجا يقولها في الخامس والعاشر ويكرر كل واحد مائة

كالاول

كذا ذكره ابو الليث السمرقندي ويستحب ان يصلي عيد الفطر اثني عشر ركعة
وبعد عيد الاضحى ست ركعات قاله سفيان الثوري وقال هو من السنة فصل
قال صلى الله عليه وسلم ما عمل ادمي عملا يوم النحر احب الى الله من اهراق الدماء
وانها لتاتي يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان
قبل ان يقع في الارض فطيبوا بها نفسا وان لصاحب الاضحية بكل شعرة حسنة ويستحب
للمضحي ان يقول بعد اضجاع الذبيحة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين الى المسلمين
اللهم منك ولك عني وعن اهلي فتقبل مني ويذبح قائلا بسم الله والله اكبر
ثلاثا اللهم صل على محمد وآله ويسلم ويستحب ان يضحي في بيته بمشهد اهله
ويذبح هو بنفسه ويتوجه الذابح القبلة ويوجه مذبحها الى القبلة ويضع قدمه
على صفحة الذبيحة ويقطع الحلقوم والمريء وجوبا والودجين بمعظمهما او جميعهما وهما عرقان
في صفحتي العنق يحيطان بالحلقوم استحبابا ثم يمسك فلا يبين الراس
في الحال ولا يزيد في القطع ولا يبادر الى سلخ الجلد ولا بكسر الفقار ولا يقطع عضوا
ولا يحرك الذبيحة ولا يزجرها بل يترك كل ذلك حتى يعلم زوال الروح ولا يمسكها بعد الذبح
ليمنعها الاضطراب وندب تشحيذ السكين ولا يشهرها في وجهها وعرض الماء عليها
قبل الذبح والرفق بسوقها واضجاعها وسرعة القطع وهذا هو تحسين الذبح الذي امر به
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبيحة ويسن ان يصلي الضحى ركعتين عقب الذبح فقد ورد ان الدعاء
فيها مستجاب ويكره الذبح في الليل الضحية كانت او غيرها ويكره الذبح للجن نهى عنه صلى الله عليه
عليه وسلم وذلك كان يستخرج عينا او يحدث دارا او نحو ذلك فيذبح لهم فقال
في البحر فان قصد بذلك التقرب الى الله ليصرف عنهم شرهم فهو حلال وان قصد الذبح
لهم فهو حرام فصل وقد كنت اهملت اذكار الحج عند تقسيم هذا
الباب وبعد ذلك رايت ان الحاقها فيه من اهم الاسباب فادخلتها في هذا القسم
وضمنت خلالها ادابا واحكاما يحتاج اليها الحاج ارشده الله تعالى ليتم بها محاسن
الكتاب ينبغي لمن اراد الاحرام بالحج ان يغتسل او يتيمم ثم يصلي ركعتين ثم ينوي
بقلبه ويتلفظ بلسانه فيقول نويت الحج واحرمت به لله تعالى اللهم اني عليه

وتقبله

وتقبله مني لبيك اللهم لبيك بحجة لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي ولا يذكر
الحج في اول تلبية والاحرام عن غيره فان نوى الحج واحرم منه به عن فلان لبيك اللهم عن فلان
الى اخر ما تقدم ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بما شاء ويكثر التلبية في كل
حال وعلى كل هيئة ويكررها ثلاثا ثلاثا ويرفع صوته بها ركازة والمرأة لا تسمع صوتها ويستديم بعدها
الى ان يرمي جمرة العقبة ويطوف للافاضة ويحلق ولا يلبي في طواف وسعي واذا رأى ما يعجبه
قال لبيك ان العيش عيش الاخرة فاذا وصل الحرم وهو خارج مكة قال اللهم هذا حرمك وامنك
فحرم لحمي على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك واهل طاعتك
فاذا وصل المسجد ورأى الكعبة رفع يديه ودعا وقال لا اله الا الله وحده [illegible]
انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما
وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا
اللهم انت السلام ومنك السلام ودارك دار السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدخل
المسجد من باب بني شيبة ويقول ما قدمناه في القسم الثاني ويزيد بسم الله
وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا قرب من البيت قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك وعلى ابراهيم خليلك وعلى جميع انبيائك ورسلك ثم يقصد
الحجر الاسود ويمسه بيمينه ويقبله ويقول اللهم امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته
اشهد لي بالوفاء ثم يبادر بطواف القدوم ويختص بمن دخل مكة قبل
الوقوف فيطوف سبعا مبتديا من اول الحجر الاسود محاذيا له بكل بدنه خارج البيت
والحجر جاعلا البيت بيساره ويقول عند استلام الحجر وابتداء الطواف بسم الله والله
اكبر ولا اله الا الله [illegible] ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء
بعهدك واتباعا لسنة نبيك اللهم صلى الله عليه وسلم ويكرره كلما حاذى
الحجر ويقبله ويضع جبهته عليه في كل طواف فان عجز مسه فان زوحم استلم
وقبل ما اشار به ويمس الركنين اليمانيين كل مرة بلا تقبيل ولا اشارة وان عجز مسهما
وقبل ما اشار به واذا ما حاذى الحجر ينتهي الى باب البيت فيقول اللهم هذا البيت
بيتك وهذا الحرام حرمك وهذا مقام العائذ بك من النار [illegible] عظيم

ووجهك كريم وانت ارحم الراحمين واعذني من النار ومن الشيطان الرجيم
وحرم لحمي ودمي على النار وامني من اهوال يوم القيامة واكفني مؤونة الدنيا
والآخرة فاذا بلغ الركن العراقي قال اللهم اني اعوذ بك من الشرك والشك
والنفاق والفسوق وسوء الاخلاق وسوء المنظر في المال والاهل والولد فاذا بلغ
الميزاب قال اللهم اظلني تحت ظلك يوم لا ظل الا ظلك اللهم اسقني بكاس
محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا اظما بعدها ابدا فاذا بلغ الركن الشامي
قال اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا وتجارة لن تبور يا عزيز
يا غفور اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم فاذا بلغ الركن اليماني
قال اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات ومن
الخزي في الدنيا والآخرة ويقول بين اليماني والحجر الاسود اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
الآية فاذا بلغ الحجر الاسود قال اللهم اغفر لي برحمتك اعوذ برب هذا الحجر من الدين
والفقر وضيق الصدر وعذاب القبر وعند ذلك قد تم شوط فيطوف كذلك
سبعة ويدعو كذلك وندب الاضطباع في جميع طوافه بعده سعي الرمل خ
السعي في ركعتي الطواف وان يرمل في كل الثلاثة الاشواط الاول منه وهو
ان يسرع المشي مع تقارب الخطا دون العدو وفوق المشي المعتاد ويكثر فيها
من قوله اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا ويقول في الاربعة الاخيرة رب اللهم
اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم فاذا بلغ الركن اليماني
اللهم اغفر وارحم اني اخر ما تقدم وان قرا في طوافه من القرآن ما شاء فكان حسنا فاذا فرغ
من الطواف اتى الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود فيلصق بالبيت ويضع عليه
خده الايمن ويقول اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك
احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت
منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم
اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء واقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه
اللهم اجعلني من اكرم وفدك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك يا رب
العالمين ويدعو بما شاء ثم يصلي ركعتي الطواف خلف المقام او حيث امكن فاذا فرغ
قال اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيت بذنوب كثيرة واعمال سيئة

وقد

وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم ويقول في الحجر وهو
من البيت يا رب أتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فأنلني معروفا
من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف ويستحب
دخول الكعبة حافيا والصلاة فيها بحيث لا يؤذي ولا يؤذى ولا ينظر إلى
ما يلهيه بل يكثر ذكر الله والاستغفار فصل ثم إذا أراد السعي
خرج من باب الصفا فإذا انتهى إليه رقي فيه قدر قامة واستقبل البيت وقال الله
أكبر ثلاثا ولله الحمد والله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا إله
إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله إلخ وحده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
اللهم إنك قلت ادعوني أستجب لكم وإنك لا تخلف الميعاد وإني أسألك
كما هديتني للإسلام أن لا تنزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم ويكرر ذلك
ثلاثا ويزيد ما شاء ثم ينزل عن الصفا ويمشي نحو المروة فإذا بقي بينه وبين
الميل الأخضر المعلق على يساره قدر ستة أذرع سعى سعيا شديدا حتى يتوسط
الميلين الأخضرين فيمشي على عادته إلى المروة فإذا وصلها رقي عليها وأقبل
بوجهه إلى الصفا وقال جميع ذلك وهذه سعية ثم يعود إلى الصفا ويفعل ذلك
سبعا ويقول في ذهابه ورجوعه بين ذلك رب اغفر وارحم الراحمين كما تقدم ويزيد
القلوب ثبت قلبي على ذلك والذهاب والعود مرتان ثم يخرج من مكة
متوجها إلى منى بعد صلاة الصبح يوم الثامن وهو يوم التروية ويقول
اللهم إياك أرجو ولك أدعو فبلغني صالح أملي واغفر لي ذنوبي وامنن علي
بما مننت به على أهل طاعتك إنك على كل شيء قدير ثم يصلي بها الظهر والعصر
وما بعده ويبيت بها فصل ثم يسير من منى إلى عرفة على طريق
ضب بعد طلوع الشمس يوم التاسع على ثبير ويقول في مسيره اللهم إليك
توجهت ووجهك الكريم أردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني
ولا تخيبني إنك على كل شيء قدير اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة الآية ويكثر التلبية والقراءة ثم يقيم بنمرة وهي عرفة حتى

زوال الشمس فيصلي الظهر والعصر جمع تقديم ثم ينهض ويقف بعرفة عند الصخرات
المفترشة اسفل جبل الرحمة ويجتهد حال وقوفه بالذكر والدعاء والابتهال والاستغفار
ولا يقصر في ذلك فهذا افضل يوم في السنة كما ان ليلة القدر افضل ليلة ويكثر من قوله
ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية ومن قوله اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه
لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي
مغفرة تصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي
توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا
اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك
عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله
واجمع لي الخير كله ويكثر من الادعية والاذكار والتلبية والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ما يقوله عشية عرفة ويسار يدفع اثر غروب الشمس
يقينا فصل ثم يفيض منها الى مزدلفة على طريق المأزمين ويقول
لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ثلاثا او اكثر اللهم اليك ارغب واياك ارجو
فتقبل نسكي ووفقني وارزقني من الخير اكثر مما اطلب ولا تخيبني انك انت الجواد الكريم
ويصلي بها المغرب والعشاء جمع تأخير ويبيت بها ويحصل المبيت بحضوره ساعة
من النصف الاخير وهذه هي ليلة العيد وقد تقدم ذكرها ويكثر في المزدلفة
من التلبية والدعاء ويقول فيها اللهم اني اسألك ان ترزقني في هذا المكان جوامع
الخير كله وان تصلح شأني كله وان تصرف عني الشر كله فانك لا يفعل ذلك غيرك
ولا يجود به الا انت ويصلي الصبح في هذا اليوم مبالغا في تبكيرها ويزيد على عوائده ليطلب
مما يقوله في الصباح وبعد الصلاة ثم يسير الى المشعر الحرام وهو قزح فيصعده
او يقف تحته ويستقبل ويسبح ويحمد ويهلل ويكبر ويكثر التلبية والدعاء ويقول
اللهم كما اوقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا
وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله
عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم الى قوله غفور رحيم ربنا آتنا في الدنيا
حسنة الآية اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك
التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما سلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا

صالحا

صالحا ترضى بها عني يا ذا الفضل العظيم اللهم إني أتشفع إليك بخواص عبادك وأتوسل
بك أن ترزقني جوامع الخير كله وأن تمن علي بما مننت به على أوليائك وأن تصلح حالي
في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين فإذا أسفر جدا دفع من المشعر متوجها إلى منى
مكثرا من الذكر والدعاء والتلبية فهذه آخر منها فإذا بلغ وادي محسر أسرع
قدر رمية بالحجر وإذا وصل منى قال الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافى اللهم هذه منى قد أتيتها
وأنا عبدك وفي قبضتك أسألك أن تمن علي بما مننت به على أوليائك اللهم إني أعوذ بك
من الحرمان والمصيبة في ديني ودنياي فإذا طلعت الشمس يوم النحر شرع في رمي جمرة العقبة
سبع رميات بسبع حصيات ويقطع تقدم وعند الذبح فصل ثم يحلق رأسه
كما تقدم ويمسك ناصيته بيده ويستقبل القبلة ثم يقول الحمد لله على ما هدانا
الحمد لله على ما أنعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم
اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين اللهم أثبت لي بكل شعرة
حسنة وامح عني بها سيئة وارفع لي بها عندك درجة فإذا فرغ من الحلق كبر
أيضا وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا إيمانا ويقينا وتوفيقا وعونا
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين فصل ثم يعود إلى مكة لطواف
الإفاضة وهو ركن ولا يتم الحج إلا بهذا الطواف الذي يكون بعد الوقوف وهذا
الطواف والحلق ورمي يوم النحر ~~ويحل بالثلاث~~ هي أسباب التحلل ويجوز أن يقدم أيها
شاء ويؤخر ما شاء ووقتها من نصف ليلة النحر ويحل بالثلاث منها كل شيء
إلا الجماع فإنه لا يحل إلا بالثالث وأما طواف القدوم فسنة وأما السعي فإن كان
قد سعى بعد طواف القدوم لم يعده وإلا أتى بالسعي بعد طواف
الإفاضة ركن لا يتم الحج إلا به ثم يعود في يومه إلى منى فيبيت بها ليالي التشريق
الثلاث ويرمي كل يوم بين الزوال والغروب الأولى ثم الثانية ثم الثالثة جمرة العقبة
إلى كل واحدة بسبع حصيات كل يوم ويسن في هذه الأيام وهي المعدودات
إكثار ذكر الله وقراءة القرآن ويقف عند الجمرة الأولى بعد رميها مستقبلا
يحمد ويكبر ويهلل ويدعو قدر قراءة سورة البقرة وكذا عند الثانية
ولا يقف عند الثالثة ولا يقف عند الجمرة العقبة لضيق المكان ورمي يوم النحر
يفوت بغروب الشمس ذلك اليوم ورمي أيام التشريق يفوت بفوات أيام التشريق

ويجبر كله الدم ومن نفر في اليوم الثاني قبل الغروب سقط عنه مبيت الليلة الآتية ورمي
يومها ولا دم عليه واما الحلق والطواف فلا تاقيت لآخرهما ولا يفوتان ما دام حيا
واذا نفر من منى وقد انقضى حجه ولم يبق له ذكر يتعلق بالحج بل يشتغل باذكار السعي
المتقدمة **فصل** واذكار العمرة كاذكار الحج فيما يشترك فيه
وهو الاحرام والطواف والسعي والحلق وعلم انه يمنع بالاحرام الجماع ومقدماته التي
تنقض الوضوء ونحو صيد البري المأكول والتطيب بما يقصد رائحته ودهن الراس
واللحية بما يسمن دهنا وازالة ظفر وشعر من جسده وستر شيئا من بدن الرجل بمخيط
عليه او على عضو منه بخياطة ونحوها وستر شيء من راسه بما يعد ساترا ويحرم
على المحرم وغيره قطع كل نبات وشجر رطب حرمي الاصل ويسن ان يكثر الشرب من ماء زمزم
مستقبلا قائلا بسم الله **اللهم** انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء
زمزم لما شرب له **اللهم** اني اشربه لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا فاغفر لي
وافعل ويزيد ما شاء ويتنفس ثلاثا ويسن المجاورة بمكة ما لم يغلب على ظنه الملل
وارتكاب الذنوب ونحوه وندب التطوع بالطواف ليلا ونهارا للحاج وغيره بلا رمل
ولا اضطباع **فصل** ومن اراد الخروج من مكة الى مسافة قصر من حاج
او معتمر او غيرهما انجز اشغاله وشد رحله ثم طاف للوداع حتما ثم صلى ركعتين
ندبا ويسن ان ياتي بعد ذلك الملتزم فيلتزمه ويقول **اللهم** البيت بيتك والعبد
عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك
وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني
رضا والا فمن الآن قبل ان تنأى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل
لك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك **اللهم** فاصحبني العافية في بدني والعصمة
في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الدنيا والآخرة يا كريم
ولا يشتغل بعد ذلك الا بشغل السفر **فصل** ويزور رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويكثر من الصلاة والتسليم عليه وهو بقربه ويقول
اللهم افتح علي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته اولياءك
واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول واذا دخل المسجد وصلى التحية
اتى قبره فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربعة اذرع من جدار القبر وسلم

مقتصرا

فيقتصد الا برفع صوته ولا بصره بل ينظر الى اسفل ما يستقبله من جدار القبر مستشعرا
الهيبة والاجلال ويقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من
خلقه السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين
اشهد انك بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله افضل ما جزى
رسولا عن امته ويزيد ما شاء ولا يمس جدار القبر ولا يقبله فذلك خطأ ممن يفعله وان اوصى
بالسلام قال السلام عليك من فلان او فلان يسلم عليك ثم يتأخر قدر ذراع الى جهة
يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتأخر ذراعا آخر فيسلم على عمر ثم يعود الى قبالة وجهه صلى
الله عليه وسلم فيتوسل به ويدعو ويستشفع ثم يقف بين القبر والاسطوانة
التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد ويدعو ما شاء ولمن شاء ثم يأتي الروضة ما بين
القبر والمنبر فيكثر فيها من الدعاء والصلاة ثم اذا اراد السفر فعل كذلك ويدعو بما شاء
ويودعه ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد من رسولك صلى الله عليه وسلم ويسر
لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقنا العافية في الدنيا والآخرة
وردنا سالمين غانمين الى بلادنا آمين آمين آمين برحمتك يا ارحم الراحمين

الفصل السابع عشر في صلاة الاستخارة تشرع لكل الامور تطرا ركعتين
من غير الفريضة فاذا سلم قال اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر ويسمي حاجته خير لي في ديني ودنياي ومعاشي
وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي
في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان ثم رضني به فقد كان صلى الله عليه وسلم يعلمهم هذه الاستخارة كما يعلمهم
السورة من القرآن ذكره البخاري في صحيحه قال النووي ويحصل بركعتين من الرواتب
وتحية المسجد ونحوها من النوافل ويكثر من قوله **اللهم** خر لي واختر لي ثم ما انشرح
له صدره فعله وما فعله بعد الاستخارة المذكورة فليرض به وان لحقه به مشقة
فقد روي ان داود عليه السلام قال اللهم من شر الناس قال من استخارني في امر فاخترت
له فاتهمني ولم يرض بحكمي **الفصل الثامن عشر** في صلاة التسبيح ذكرها
ابو داود وغيره قال صلى الله عليه وسلم لعمار ووصفها فلو كانت ذنوبك عدد النجوم
وعدد القطر وعدد رمل عالج وعدد ايام الدنيا لغفرها الله ولو كانت

اعظم اهل الارض ذنبا غفر لك بذلك وهي اربع ركعات للاحلي ثم يقول سبحانك اللهم
وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم تقول خمس عشرة تسبيحة
فتقولها عشرا ثم ترفع فتقولها عشرا قال ابن المبارك فان صلى ليلا فاحب ان يسلم
من كل ركعتين فلو كانت اعظم اهل الارض ذنبا غفر الله له وهي اربع ركعات لا حلي
ثم يقول سبحانك **اللهم** وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم
تقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله **ولا اله الا الله** والله اكبر ثم تركع فتقولها
عشرا ثم ترفع فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع فتقولها عشرا ثم
تسجد الثانية فتقولها عشرا تصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون
تسبيحة في كل ركعة تبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم تقرأ ثم تسبح عشرا قال ابن
المبارك فان صلى ليلا فاحب ان يسلم من كل ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم
قال الروياني في كتاب البحر قيل لابن المبارك ان سها في صلاة التسبيح يسبح في سجدتي السهو
عشرا قال لا انما هي ثلاثمائة تسبيحة قال الغزالي ويستحب ان لا تخلو الاسبوع
منها قال ولو زاد بعد التسبيح قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهو حسن وقد
ورد في بعض الروايات **التاسع عشر** في صلاة الرغائب ذكرها النسائي
وغيره قال صلى الله عليه وسلم يصلي اول ليلة جمعة من رجب بين المغرب والعشاء
اثنتا عشرة ركعة بست تسليمات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة والقدر ثلاثا
وقل هو الله احد اثنتي عشرة مرة فاذا فرغ من الصلاة قال **اللهم** صل على **محمد** النبي
الامي وعلى آل **محمد** بعد ما يسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده سبوح قدوس رب
الملائكة والروح سبعين مرة ثم يرفع راسه فيقول رب اغفر وارحم وتجاوز
عما تعلم فانك انت العلي الاعظم سبعين مرة ثم يسجد ويقول مثل الاولى سبعين
مرة ثم يسأل الله وهو ساجد حاجته قال الله لا يرد سائله وقد تقدم ذكرها في قسم
الصلاة من الباب الثالث وذكر النووي وغيره فيها كراهة وفعلها ولعله يعني بذلك
فعلها ولعله يعني بذلك وفعلها بالجماعة والله اعلم وينبغي اذا اراد ان يسجد السجدتين
ان يقرأ آية سجدة فان عند العلماء انه لا يجوز التطوع بسجدة بلا سبب ولهذا قال في المهذب
عادة بعض الناس بسجود بعد الفراغ من الصلاة يدعون فيه وتلك سجدة لا اصل
لها الا والله اعلم **العشرون** صلاة الحفظ ذكرها الترمذي وغيره عنه صلى الله عليه
وسلم وهي ان تصلي في ليلة الجمعة وفي الثلث الاخير افضل اربع ركعات الاولى بالفاتحة

ويس

ويس والثانية بالجاثية وتبارك المفصل فإذا فرغ حمد الله وأثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر النبيين واستغفر لأهل الإسلام ثم يقول اللهم
ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن
النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة
التي لا ترام أسألك يا رحمان بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري وأن تطلق
به لساني وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري وأن تستعمل به بدني فإنه لا يعينني
على الحق غيرك ولا يؤتينيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يفعل ذلك ثلاث
جمع أو خمسا أو سبعا يجاب بإذن الله تعالى [illegible] في آداب الدعاء لتحصل الإجابة
والإثابة إن شاء الله الكريم وهو أن يكون على طهارة وأن يفتتحه ويختمه بحمد الله
تعالى والثناء عليه سبحانه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى سائر
النبيين وآلهم رضي الله عنهم أجمعين وأن يستقبل القبلة إن أمكنه وتكرار الدعاء ثلاثا
فأكثر وأن يلح بالطلب ولا يقول اللهم اغفر لي إن شئت ونحوه ولا يستبطئ الإجابة فقد
قال صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي
ويروى أن بين قول موسى وهارون عليهما السلام ربنا اطمس على أموالهم
الآية وبين قوله تعالى قد أجيبت دعوتكما أربعين سنة وأنشد بعضهم في ذلك :

أتهزأ بالدعاء وتزدريه ... وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن ... لها أمد وللأمد انقضاء

وأن يقتصر على الدعوات المأثورة وهي مشهورة ولا يتكلف السجع ويكون
صوته بين المخافتة والجهر متضرعا خاشعا ويبرأ من المظالم والديون إن قدر
عليها ويتوب إلى الله تعالى ويستغفره ويكون مطعمه وملبسه وكل
ما معه حلالا فقد ذكر صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر أشعث
أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك وأن يجد في دعائه
ويحضر قلبه قال صلى الله عليه وسلم أفضل الدعاء ما خرج من القلب بجد
واجتهاد وذلك الذي يسمع ويستجاب وإن قل وقال لا يستجيب دعاء من قلب غافل

سالة الأئمة وأن يغتنم الأزمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم عاشوراء ويوم
سبعة وعشرين من رجب ويوم النصف من شعبان ويوم العيد والأيام المعلومات
والمعدودات ويوم الجمعة وليلتها وليلة النصف من شعبان وليلتي العيد والثلث
الآخر من الليل ووقت السحر وأن يغتنم الأحوال الشريفة كحال السجود والطواف والصيام
ونزول الغيث وإقامة الصلاة وعقبها وختم القرآن وحال رقة القلب ويغتنم المواضع
الشريفة كالكعبة وعرفات وتحت الميزاب بمكة والمساجد الثلاثة والمشاهد الكريمة
والمواضع النظيفة والخالية وأن يوقن بالإجابة ويجد ويلح في دعائه قال سفيان بن عيينة
لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فإن الله أجاب شر خلقه إبليس قال رب
أنظرني قال إنك من المنظرين وأن يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض
إبطيه وأن يمسح بهما رأسه قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يرفع يديه حتى يبدو
إبطه يسأل الله مسألة إلا آتاها إياه ما لم يعجل وقال إن الله حيي كريم يستحيي من عبده
إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفرا ليس فيهما خير قال ابن عباس المسألة أن ترفع يديك
حذو منكبيك والاستغفار أن تشير بأصبع واحد والابتهال أن تمد يديك جميعا
ورفع يديه ووضعهما على وجهه ثم يمسح بهما وجهه إذا فرغ والمسح غير وجهه
من بدنه ولم يرفع يدا واحدة إلا لعذر ولا يرفعهما مستترا وإذا دعا لدفع بلاء جعل ظهر
كفيه إلى السماء نص عليه الرافعي والنووي وغيرهما ويختم دعاءه بأمين ومن أراد به استعمال
خصال النظافة وقد ورد قال عليه السلام من طهر لسانه به ثم يستجيب الله دعاءه
ولا يرفع بصره إلى السماء قال صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم عند الدعاء
أو لتخطفن أبصارهم

خاتمة الكتاب

اعلم أن كل ما ذكرته في هذا الباب
مما يليق بطالب الدنيا والآخرة أن يجهله بل ينبغي لكل أحد يعرفه ويستعمله فإنه سهل
الاستعمال كثير الفوائد في الحال والمآل وقد قال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو
العبادة ليس شيء أكرم على الله من الدعاء وإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم
عباد الله بالدعاء فإن الله يحب الملحين في الدعاء وقال من سره أن يستجيب الله له
عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء ويروى أن الله تعالى قال لموسى
عليه السلام اطلب إلي العلف والملح لشاتك ولا تستحيي أن تسألني صغيرا

والنحو

ولا تعجب مني بخلا ان سالتني عظيما فمن سالني مسئلة وهو يعلم اني قادر ان اعطي
وامنع اعطيته مسئلته مع المغفرة ولو حمدني حين اعطيته وحين امنعته اسكنته
دار الحامدين وايما عبد لم يسالني مسئلة ثم اعطيته كان اشد عليه عند الحساب
ثم اذا اعطيته ولم يشكر في عذبته عند الحساب يا موسى ان اردت ان لا تزل لك
ايام الحياة دعوة فادع لمعوانك ما لك عن الخواص وقال عليه السلام ليسئل
احدكم حاجته ربه كلها حتى يسئله شسع نعله اذا انقطع وحتى يسئله
الملح وقال ان لربكم في بقية دهركم نفحات فتعرضوا له لعل دعوة ان توافق رحمة
يسعد بها صاحبها سعادة لا يخسر بعدها ابدا وقال ما جلس قوم مجلسا لم
يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة وقال من اضطجع مضجعا لم
يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة وقال ما سلك رجل طريقا لم يذكر الله فيه
الا كانت عليه ترة والترة النقص وقيل التبعة وقال ان لله سيارات من الملائكة
يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ويروى فيقول الله اشهدكم
اني قد غفرت لهم فيقولون ان فيهم فلانا الخاطئ لم يردهم وانما جاءهم
لحاجة فيقول الله تعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الله العفو والعافية وكان اذا ذكر احدا فدعا له
بدا بنفسه كان يذكر الله على احيانه وكان يستحب الجوامع من الدعاء
ويدع ما وراء ذلك وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام
وسيئ الاسقام اللهم اني اعوذ بك من الهرم واعوذ بك من التردي
واعوذ بك من الغرق والحرق والهدم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت
واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا اللهم وافية كوافية
الولد اللهم اني اعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء
واعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك اللهم
اني اعوذ بك ان يغلبني دين او يغلبني عدو اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر
بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق
وسوء الاخلاق اللهم متعني بسمعي وبصري وعقلي واجعلها الوارث مني وقال
لعائشة قولي اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم
اعلم واسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل

واعوذ بك من النار وما قرب منها من قول وعمل واسالك خير ما سالك
عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك
منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر
ان تجعل عاقبته رشدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم زدنا ولا تنقصنا
واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وكان لا يقوم
من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا بها جنتك ومن اليقين
ما تهون به علينا مصائب الدنيا [illegible] متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما
احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا اخبرني والدي [illegible] وغيره اجازة قال اخبرنا
الفقيه عمر بن علي الشعبي قال اخبرنا القاضي اسحاق بن ابي بكر الطبري قال اخبرني
عبد الرحمن بن ابي حرمي قال اخبرنا ابو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي القرشي
فلما فرغ من القراءة دعا لنا وختم المجلس بالدعاء قال اخبرنا طاهر ابو يحيى بن محمد
الهاملي فلما فرغ من القراءة دعا لنا وختم المجلس بالدعاء قال اخبرنا ابو الحسين
جابر بن ياسين فلما فرغ من القراءة دعا لنا وختم المجلس بالدعاء قال اخبرنا
اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن فلما فرغ من الدعاء دعا لنا وختم المجلس
بالدعاء قال اخبرنا ابو جعفر احمد بن اسحاق بن بهلول فلما فرغ
من القراءة دعا لنا وختم لنا المجلس بالدعاء قال اخبرنا ابو جعفر ابي
رحمه الله فلما فرغ من القراءة دعا لنا وختم المجلس بالدعاء قال اخبرنا
عبد الرحمن بن مهدي فلما فرغ من القراءة دعا لنا وختم المجلس بالدعاء
قال اخبرنا مالك بن انس فلما فرغ من القراءة دعا لنا وختم المجلس
بالدعاء قال حدثنا محمد بن شهاب فلما فرغ من القراءة دعا لنا
وختم المجلس بالدعاء قال اخبرنا عروة فلما فرغ من القراءة دعا لنا
وختم المجلس بالدعاء قال حدثتنا عائشة رضي الله عنها فلما
فرغت من حديثها دعت وختمت المجلس بالدعاء وقالت كان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من حديثه وأراد أن يقوم من مجلسه يقول اللهم
اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمدنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا أنت المقدم
وأنت المؤخر لا إله إلا أنت وهذا آخر الكتاب الذي قصدت جمعه ولا عجب
إن أتيت به على استعجال وأنا مشغول الفكر والبال مع ما في الدنيا من أمر الاشتغال وقد جمعت
فيه بحمد الله وعونه وتيسيره ومنه التفاسير المفيدة والأخبار الحميدة والآداب
السديدة والفوائد العتيدة والأذكار المشهورة والأدعية المبرورة والأزهار
المنثورة والنكت الغريبة والقصص العجيبة والأوراد المنيفة والأذكار الحسنة
ومسائل الفقه الصحيحة والأحكام السنية ما فيه كفاية للعاقل وإعانة للجاهل وتذكار
للغافل ما لا يستغني عنه أديب ولا متعبد ولا فقيه حبر ولا متهجد ومتخلي
ولا ذاكر ولي ولا صالح ومن تأمله رشد ومن استعمله وجد ولعل من ينظر
فيه أو مطالعه ويفتشه يرد بعض جمعه أو ينقد في بعض وضعه فيبالغ في العذل
والسباب ويدعو على ذلك الكتاب عتابا وأنا أخبر لمن فهم لومه إذ قد خلت بالسنن
من قومه وأنا عارف بقصوري وتقصيري وعدم استعدادي لقصيري وإنا جمعته
مع لهوي وجهلي ولأولادي والعاجز مثلي ولعل مستفيدا ممن أراد به ومسائله أن يعمل
بها فيكون لي مثل فاعله ويدعو لي دعوة نافعة في غيبتي فيرفع بها في الآخرة
درجتي ورجاء أن أحشر في زمرة العلماء رضي الله عنهم لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه
بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم مع أن رحمة الله أكبر والرجاء أكبر
وأسأل الله سبحانه أن يتجاوز لي عما تكلفته ولست من أهله وأن يجدني
بعفوه ورحمته وكرمه وفضله وأن يجمعني في جنته أنا ومن أحسن إلي
ومن أحبني وأحببته لأجله وأسأل الله سبحانه أن يمن علينا
أجمعين بالأمن على الإيمان وأن ينجينا وأحبابنا وجميع المسلمين من العار والنار وأن يجعل
خير أعمالنا أواخرها وخير أعمارنا أواخرها وخير أيامنا يوم نلقاه يوم
لا ينفع مال ولا بنون يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم
سوء الدار وأن يوفقنا في الحياة لأحسن الأفعال والأقوال ويحسن أخلاقنا
في كل حال من الأحوال وأن يمتعنا متعة حسنة سليمة عن الأهواء وأن يجعلنا

يجعلنا عاملين والى رضاه بطاعته واصلين وفي بحبوح حالين ولا يجعلنا
في حيرة حاملين ولا عن ما لا يسعد اهل الاخرة غافلين ونسأله سبحانه ان يجعلنا اجمعين
من حزب حبيبنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين
الطاهرين وان يغفر لنا ولوالدينا ولاحبابنا ولاصحابنا ولسائر المسلمين برحمته
انه هو الغفور الرحيم اللطيف الكريم بمنه ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ورضي الله عن الصحابة اجمعين

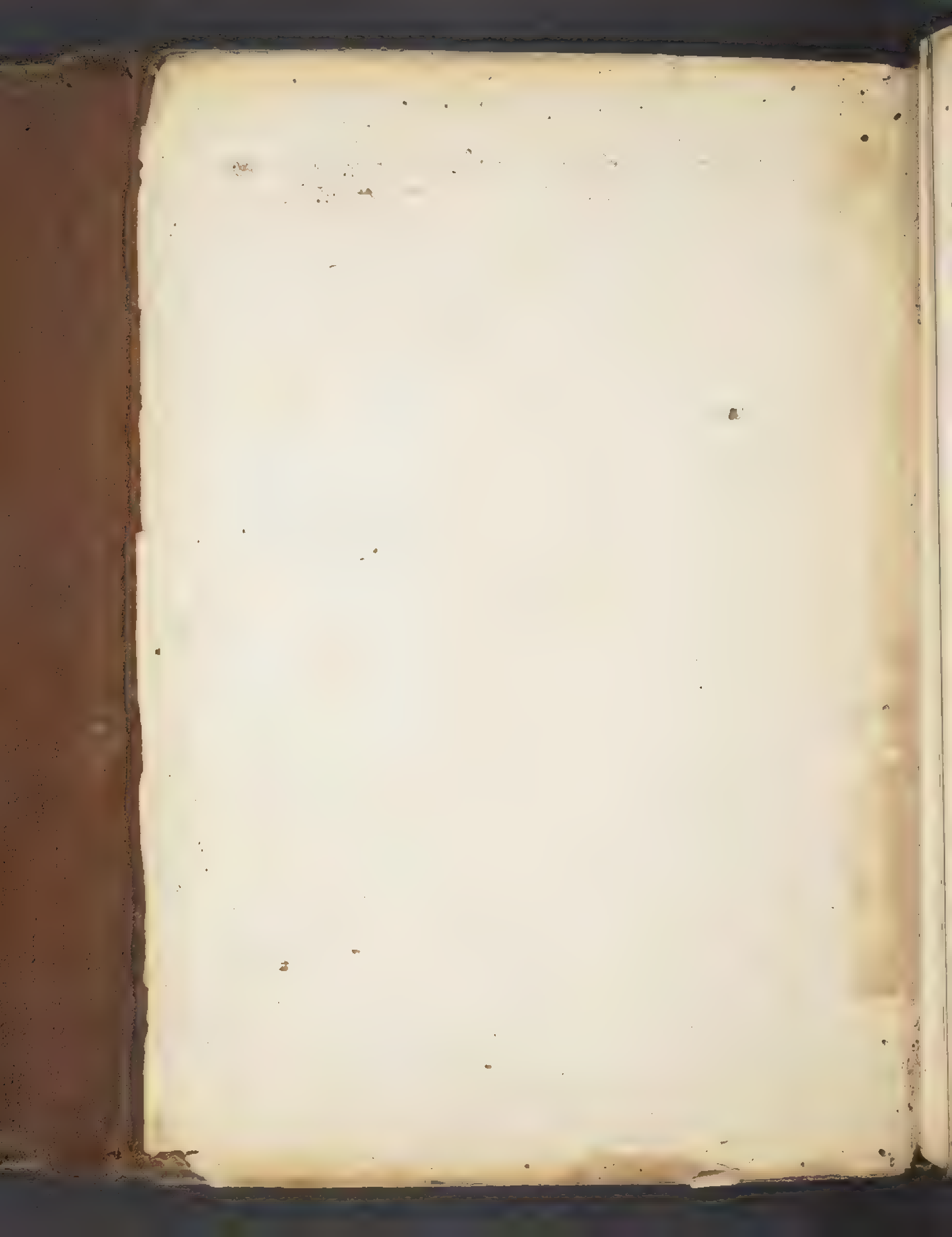

الحمد لمستحق الحمد ابدا ومولانا على نعمه والعزا واي التي بها وسلام على سيادتنا العالية
والعز و [illegible] بجميل احوالنا بمعرفته موجود مولانا [illegible] الله واجبر

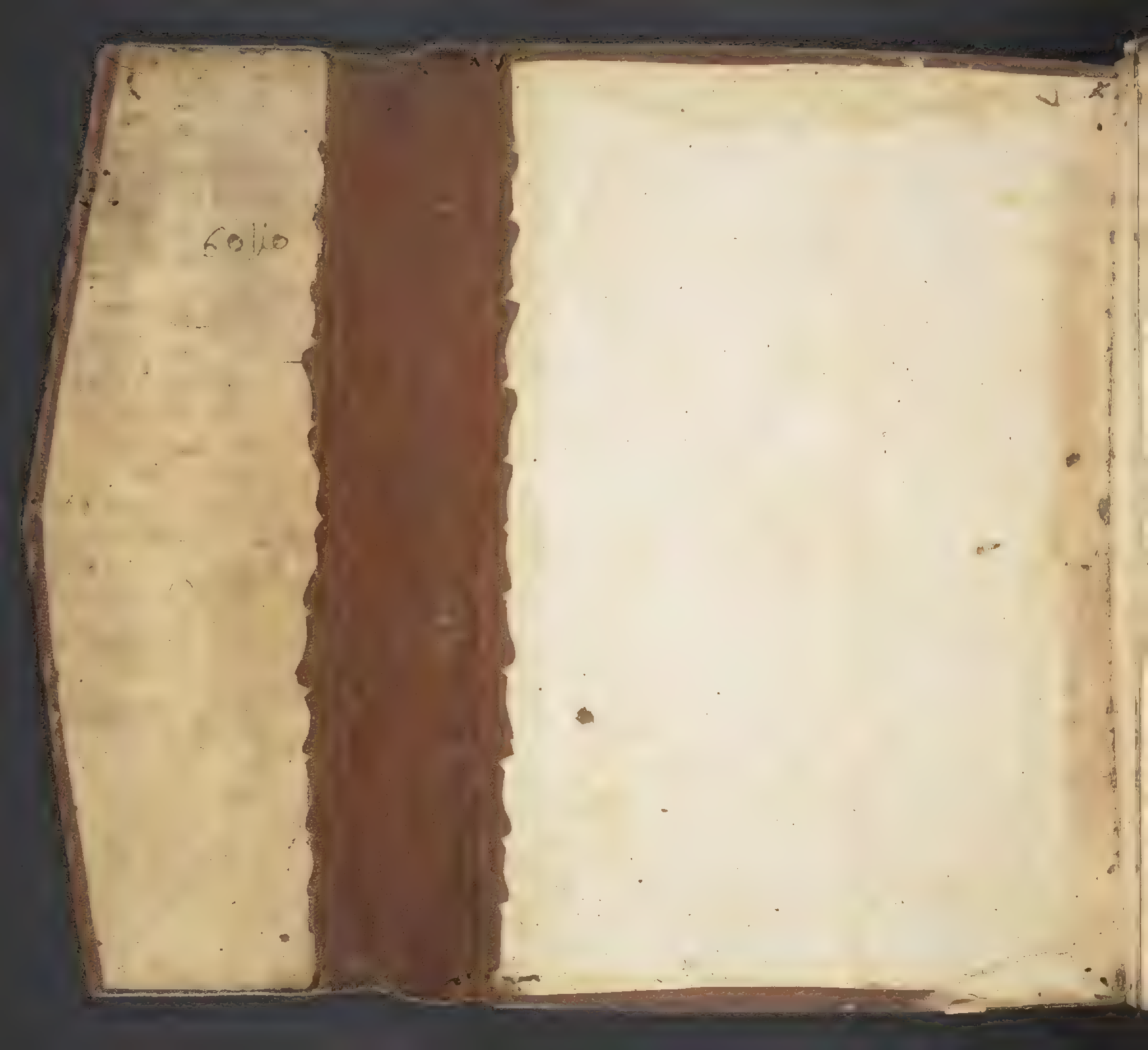
folio